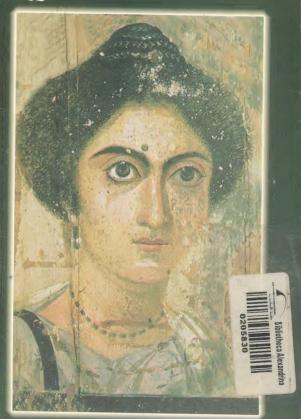
مصر تحت الحكم الروماني

د . فوزی مکاوی





مصسو تحت الحكمر الرومانى

تألیف نفت آتی لویس

ترجــمة د . فـــوزي مكاوي

٩٩٩ څُ^ځ الناشر اطکتب المصري لتوزيځ المطبو صات ت : ٣٦٥٥٤٨٧

هده هي الترجمة العربية الكاملة لكتاب

under
The Roman Rule
by
NAPHTALI LEWIS
Oxford, 1983.

مصــر تحت الحكم الروماني

فهــرس

منفحة											الموضيوع
٧		٠.		•		•	٠	•	•	•	المفتسمرات
4		•	•	•	٠	٠	•	ب ؟	التا	sii ii	لماذا ترجمت هسنا
11	•	٠	•	٠		•	٠	٠	٠	•	تمهيد ٠
11			•	٠	•	٠		•	•	٠	ومسول الرومان
**9		•	•	•	٠	٠	٠	*	•	لت	الطبقات والتكتسا
٤٧	•	٠	•	•	•	•	٠	٠	٠	٠	خالدن الريقية
¥1		•	•	•	٠	•	٠	•	•	٠	قرى الفسلامين
7.1	•		٠	•	*	٠	•	٠	•	لات	الخرافات والخزعب
177	•	٠	•	•	٠	•	٠	•	•	•	ثمسرة العسام
109	٠	٠	4	•	•	•	•	•	٠	ů-	التجــارة والمهــ
147	•	٠	•	٠	مية	الالزا	ات ا	لخدم	ب وا	سرائم	تعداد السكان والم
710	•			٠	•	•	•	٠	•	اء	نظيام القض
777	•		•	•	٠	ائی	روم	لام ال	_	ن الم	تصدعات في جدرا
.48.	•	•	•	•	ات	سده	الف	ائع و	بضا	ار اا	ملحق : اسع
727	•	٠	٠	٠		•	•	٠	ات	طلد	قاموس مصد
720	•	•	٠	٠	•	٠	•	•	•	•	اللوحسات

۱ ـ البردي Papyri .

من المتعارف عليه استخدام حرف P للدلالة على كلمة Papyrus وحرف O للاشارة الى الأوستراكا Ostraca ويعقب هذا الحرف اختصار آخر للتمييز ، عادة ما يشمر الى مكان العثور عليه مثل:

P. Oxy. (rhnchus)

P. Mich. (igan)

أو الى المكان الحالى المحفوظ فيه المجموعة أما الاستثناءات الرئيسية لهذه القاعدة فهي

- BGU - The Berlin Egyptian Museums' Greek « Urkunden » (documentary Papyri) :

- M. Chr., W. Chr. =

وعى سلسلة متتابعة الأجزاء أعيد فيهما طبع مجموعة من الوثائق التي نشرت في الدوريات وغرها . Chrestomathie of L. Mitteis and U. Wilcken, Leipzig-Berlin, 1912.

- SB = Sammel buch

أما القوائم الخاصية بكل ما نشر حتى الآن من المجموعة الاساسية للبردى والأوستراكا فهي موجودة قى :

- J. F. Oates et al, Checklist of Editions of Greek Papyri and Ostraca, Bulletin of the American Society of Papyrologists, Supplement 1, 1978, with addendum to 30 June 1981.
- E. G. Turner, Greek Papyri. An Introduction. Oxford, 1968, second (paperback) edition, 1980, pp. 156-71.

۲ _ اختصسارات أخسرى :

- IGRR = Inscriptiones Graecae ad Res Romanas Pertinentes 3 vols, Paris, 1906-27, reprinted chicago, 1975.
- OGIS = Orientis Graecae Inscriptiones Selectae, 2 Vols., Leipzig, 1903-5, reprinted Hildesheim 1960.
- SEG = Supplementum Epigraphicum Graecum, Leiden, 1923 —
 L—R = N. Lewis and M. Rein hold, Roman Civilization, 2 vols., New York, 1951-5.

استنخدم المؤلف عددا من العبارات اللاتينية كعناوين اضافية لقصول الكتـــب ، اقتبسها جميعــا من تاكيتوس الذى اعتـاد التعريض بمصر والمعربين •

الساذا ترجمت هذا الكتاب ا

كنت أسعى قلتاليف في موضوع تاريخ مصر تحت حكم الرومان ، بل وكانت تؤلنى حقيقة أن كل ما يكتب عنه لا يخرج عن كونه دراسة في تاريخ الرومان في مصر والفرق بين الأولى والثانية كبير فكتابة تاريخ مصر تحت حكم الرومان تقتفى النظر في حياة الكتلة الصامتة من الشعب المصرى وابراز جوانب حياتهم ، الما الثانية فهى تهتسم بتاريخ الرومان في مصر عمالهسم واعمائيم ، قواتهم وانتصاراتهم ، وهكذا نجدما تهتم بالمستصرين .

وبحثت الأمر مع عـد من تلاميذى وزمــلائى فى الجامعات المصرية ، وقدمنا محاولة ناجحة فى هذا الاتجاه صدرت تحت عنوان مصر تحت حكم الرومان ، اشترك فى تحريرها عدد من شباب أعضــاه هيئات التدريس بالجامعات المصرية فى عام ١٩٨٧ ،

ثم قرأت هذا الكتاب الذى ألفه عالم مرموق فى ميدان علم البردى • ووجدته يحقق الى حد كبير ما نسمى اليه • ولم أتردد فى ترجمة هذا العمل الى العربية ، واضعا فى ذهنى :

أن صاحب هذا الكتاب من أوائل الباحثين الاوربيين في المصر الروماني الذي غاص الى قاع المجتمع المصرى لكي يقدم صفحة من تاريخه • وان المؤلف صاحب خبرة واسعة بعلم البردى جعلت كتابه مواقفًا بدئيل من أعماق التاريخ في تل جزئية كتبها ·

أن المكتبة العربية فارغة من مثل هذا الكتاب وأنها عطشى لا ٠
 والمثقفون العرب والمتخصصون فى التاريخ فى حاجة اليه ٠

واخيرا فان ترجمتي لهذا الكتاب تضع معلوماته ثمت أيدينا لكي نضيف اليها في سعينا لكتابة تاريخ الصريين تحت حكم الرومان ·

وأرجو من الله النوفيق * *

فوزي مكاوي



يكتب التاريخ الردماني في العادة باعتبساره تاريخ امبراطورية ، ويركز على النجاحات العسكريه والقرارات الجكومية • ونادرا ما يسمع عبوت المقهورين من مسكان المستعبرات وحتى لو حدث فاننا تسمم هذأ الصوت من خلال كتاب دومان أو كتاب مؤيدين للرومان ﴿ كما هو الحال بالنسبة لبوليبيوس ويوسفوس اليهودى ولكن حناك استثناءين مشبهودين لهذه القاعدة أولهما : الاغريق الذين استمرت معرفة العالم بهم بدون انقطاع ويقدرهم العالم الحديث يسبب استبراد اسهامهم الادبي والفلسفي حتى خلال القرون التن كرنوا فيها تحت حكم الرومان . وتانيهما : سكان وادى النيل القدماء ، الذين لا يعرفهم اليوم سوى عدد من المتخصصين . ورغم أن مصر تحت حكم الرومان، لم تقدم الكثير من الاسهامات الأدبية التي تثير الالتباه ، ولكن اكتشاف آلاف من أوراق البردي وشمقف الفخار (المنقوش) والتي تؤرخ من العصر الروماني بين مخلفات المدن والقري القديمة هناك مد هذه الوثائق وصلتنا كما كتبها اسمسحابها دون تدخل أو تحوير من المؤلفين القدماء ولذلك فهي سجل بغير مثيل في الامبراطورية الرومانية كلها يصلنا مباشرة بالناس في الولاية في حياتهم الخاصية وأفكارهم وعلاقات البيع والشراء بينهم قضلا عن علاقاتهم مع السلطة • والملفت للنظر أن تاويخ مصر الرومانية يضم هذا المصدو العريد ومم ذلك فقد استمر المؤرخون المحدثون يكتبون تاريخ مصر خلال تلك الفترة بالطريقة التقليدية كدراسات عن الحكومة الرومانية في مصر •

ولكن الدراسة التي تحن بصددها تستيمه هذا الاسلوب معتدة على المسدد الأصل (البردي) ، ولذلك فهي تهتم بما ذكر في هذه الأوراق الخامسة الرامية ، وتجمل حسف الدراسة الاجابة على سسؤال مؤداء كيف كانت حيساة معكان مصد تحت المحسكم الروهائي ، ومكلة بيكن أن تتوفر لأي جزء آخر من المال الافريقي والروهائي ،

اننا نعتمد الى حد كبر فيها تعرفه عن العالم خلال العصر البوناني والروماني على ما كتبه المؤلفون القدماء و ومنذ عصر النهضة خضمت عدم المؤلفات لذير من الدراسة قدرجة تسمح لنا بالوصول الى أعماق ما كتبه المؤرخون بمناقشة هذه الإعمال وتحليلها والبحث في الأغراض التي دفعت الكاتب الى انتهاج أسلوب معين وبالإضافة الى ذلك يمكننا أن نتتبع على مذا العائم منذ عصر النهضة بما كشف عنه من آلاف الأحجار (وبعض عن مذا العائم منذ عصر النهضة بما كشف عنه من آلاف الأحجار (وبعض مختلف الأجزاء التي كانت في يوم ما أجزاء من الامبراطورية الرومانية ، وقد عشر عليها في مختلف الأجراء التي كانت في يوم ما أجزاء من الامبراطورية الرومانية ، وقد شمل هذا المصدر أحجارا واختاما ونصوصا رسمية • شغلت هذه ومنذ القدرة المتارية المؤمنية ، القدماء عشم اذكره المؤلفون القدماء ومنذ القرن التاسع عشر ظهسر الاحتمام بدراسة علم مساور ومائية ، الذي يختص بدراسة النقوش التي أصبحت مصدوا هاما من مصدادر التاريخ البونائي والرومائي •

. ومع ذِلْك تَبِقَى مصر وحدها هي التي ثبدتا يبصادر معلومات هائلة مكتوبة على البردي ، وهو ورق الكتابة الذي كان ينتبج في مصر وحدها ، ولكنه كان يستخدم في أرجاء العالم القديم كله ، الا أن كل بقايا البودي في جبيع أنحاء العالم تحللت بغمل الرطوبة • ولكن في مصر فقط فان التربة التي احتوت البردي حفظته ضد عوامل الفتاء • لقد عش الحفارون والأثر يون على عشرات الألوف من أوراق البردى خلال مائة السنة الماضية بالإضافة الى آلاف من شقف الفخار المنقوش Ostraca والمسدران ينتميان ، تاريخيا لفترة تمتد أربعة آلاف عام من حوالي عام ٣٠٠٠ ق٠م الى عام الف ميلادية • عثر على بعض أوراق من البردي خارج مصر وهي تمثل حالات نادرة وتمود للفترة الرومانية والبيزنطية مثل وثائق المملكة اليهودية في صحراء النقب ، ولفافة من البردي عشر عليهما في مقدونيا تضمم بعض التعليقات على قصيدة أورفية من قبر من القمرن الرابع ق.م ، وعدد من كتب مكتبة هيركولانيوم Herculaneum متفحمة من جرا، بركان قيزوف عام ٧٩ م · وقى ربيع ١٩٨١ م جانت أخبار عن العثوو على لفافة صغيرة من البردي في أثينا في مقبرة أرخها الأثريون من ٤٥٠ الى ٤٠٠ ق.م ، ورغم أن محتوياتها لم تحدد بعد بسبب صوء حالتها الا أنها تعتبر أقدم مثمال عثر عليمه للكشابة الاغريقية • ومم ذلك تبقى مصى بالنسبة للبردى حالة قريدة من حيث ضبخامة ألعسد والمدى الزمني والتسلسل التاريخي الذي عثر عليه فيها و

منذ عام ۱۷۷۰ م كان رحالة اورببون أو ضباط يعودون الى أوطائهم من مصر ومعهم قطع مهمة من البردى القديم · بعضها كانت لقائف كاملة مكتوبة بالحروف الهيرغليفية أو الاغريقية • وفي السبعينات من القرن التاسب عشر ظهرت في سوق الآثار في القاهرة ثروة تقسم ألوقا من البرديات مكتوبة باليونانية والسلاتينية والقبطية والعيرية والسريانية والفارسية والعربية ، كان قد عشر عليها فلاحو الفيوم أثناء حفرهم في المتلال التي كانت أطلالا وبقايا للقرى القديمة • وسرعان ما انتقلت هذه الخروة من البرديات لل المتاحف على أيدى قناصل انجلتوا وفرنسبا وألمنيا • ولكن نصيب الأسه من هذا الكنز وغيره من الموجودات المبكرة خص الى النمسا ، حتى ان المكتبة الإمبراطورية في قيينا وهي المعروفة لان بالمكتبة الوطنية ضمت في أواخر القرن التاسم عشر ما يقرب من الربودية حوالي ٧٠٪ منها كتبت باليونانية •

بدأت جمعية الكشف عن الآثار المصرية التى تأسست عام ١٨٨٢ م في لندن والتي كانت الأولى وظلت الراعي الدائم للعمل الأثرى في مصر ــ بدأت أعمال الحفر سنة ١٨٩٥ واستمر عملها لمدة ١٢ موسما شتويا • وقد قدمت طبقات مخلفات العصرين الهلينستي والرومائي اكتشافات من البردى وذلك على أيدى اثنين من علماء الكلاسميكيات هما جرانفيال A. S. Hunt من نفس الكلية • كلد المناحث في مسلسلة من المواقع آلافا من البرديات أرسلاما إلى اكسفورد •

كانت البهنسا التي تقع على بعد حوالى ٢٠٠ كيلو متر جدوبي القاهرة الخصب المواقع انتاجا ، وحناك بدأ موسمهما الأول ، وبعد ثلاثة أسابيع من الحفر دون نتائج مشجعة في موقع الجبانة القديمة ، تحركا الى موقد المدينة نفسها حدث حققا نتائج هامة ، وصف مستر جراغيل تلك الأيام في يرمياته قائلا:

" و مده تحركنا شمالا الى مناطق أخرى من الموقع ، وسرعان ما قدمت الدا الأرض فيضا من البرديات أصبح من الصمب علينا اعداد الأماكن الكافية لتخزين التخرين من الصفيح لتخزين التخرين من الصفيح لتخزين البردى ، ولكن خسلال عشرة الأسابيع التسالية كانا بالكاد ينتجسان ما يكفينا و و

وكان ماله فا أن نعش على كميات كبيرة من البردى في مكان واحد وخصوصا في ثلاثة تلال وحيث كانت الكمية كبيرة جدا فالمتقد أنها كانت حزءا من الأرشيف المحلى (للمدينة) القى به في هذه المواقع في فترات مختلفة ١٠٠٠ التل الثالث والاكبر كان خاصا بالأرشيف البيزنطو, • وقد بدأ المدو علمه في يوم. ١٨ و ١٩ مادس • عنه نا في الموم الأمل من هذين اليومين على تل به طبقة سميكة تتكون كلية من البردى ، احتاجت

جهود ائمى عشر رجلا وصبيا يعملون باستعرار فى هذا الموقع كان صعبا علينا أن نود سلالا كافية فى البهنسا لتضع فيها هذا الكر من البرديات وفى نهاية يوم العمل كان لدينا ٣٦ سلة ذات حجم ، مقول وصت فيها لفائف البردي وكان يتراوح طول اللفافة الواحدة ما بين ثلاث وعشر اقدام . وكان من بينها عدد من أطول اللفافف البردية المكتوبة بالبيونانية التي وابتها في حياتي ، وحيث اننا كنا في حاجة لهذه السلال لعمل السوم التالى ، فإن مستر هنت وأنا واصلنا العمل حتى الساعة التاسمة مساه بعد المشاء لكي نعيد ترتيب البردي ، ووضعناه في حقائب خالية كانت لحسن المحط موجودة معنا ، ولم أتم هذه المهمة قبل الساعة النائمة من صباح اليوم التالى وفي الليلة التالية تكرو هذا العمل ، لاننا الخيا وعسرين سلة أخرى قبل أن يغرغ المكان من البردي » (١)

وبالإضافة الى البردى عثر في كثير من المواقع سه خصوصا في مصر الميا ، وعلى الأخص في المواقع الآكثر فقرا في البلاد سه على كميات كبيرة من الاوستراكا كتبت بنفس الحبس ، المسنوع من هباب المسارج ، ان ما تحمله هذه الاوستراكا هو كتابات مختصرة كقوائم أو خطسابات أو تدريبات مدرسية ، بالاضافة الى إيصالات سداد الشرائب ، ورغم الاختصار الشديد الا أن الاوستراكا تقدم إيضاحات هامة لما غمض في البردى ، ان استعمال كسر الفخسار المثل هذه الأغراض لم يتم بسبب قدرتهسا على التداول ، كما يمكن أن يمتقد القارى، الحديث ، ولكن كان ذلك بسبب قلة تكاليفه فرغم أن البردى كان غير مرتفع السعو في بلد صناعته (مصر) كما هو متوقع الا انه كان على الراغب في شرائه أن يدفع ثمنا له ؟ بينما كسر الفخار كانت متوافرة في كل مكان هجانا ،

ان أكرام المخلفات هى المصدر الرئيسى الذى يمدنا بالبردى القديم لأن هذه الأكوام مصير كل ورقة بعد انتهاء الفرض منهسا مهما كانت محتويات الورقة سواء ضمت ملاحظات خاصة أو قرارات حكومية • وهم ذلك فقد عثر على أعداد صغيرة من البرديات فى المنازل المهدمة •

اما المثور على البردى في الجبانات قانه يعود الى عادة من عادات الدنن استمرت لعدة قرون خصوصا في اقليم أرسينوى ، حيث كانت الموسيا الموسياء الخاصة بالحيوان المقسس في الاقليم وهو التمساح وتلك الخاصة بالبشر أيضا تلف بطبقات من البردى بدلا من الكتان المعهود ، وبينما كانت في بعض الأحيان تستخدم لفة واحدة لهذا الفرض ، كان المتاد استخدام عدة طبقات تعلو الواحدة منها الأخرى لتحقق تقوية أكبر ، وكانت كل

Egypt Fundoration Fund Archaeological Report 1896-1897. (1) . pp. 5-9.

الطبقات تاصيق الى يعضها ويقيلي بالجيس اكى تعقق المزيد من المسادية لتكون سطحا المزخارف الرسومة ، وفي العجر الحديث نجع الكيناويون في نصل الطبقات المنصفة من البردى عن بعضها البعض درن أضرار ياحدها أو بالكتابة ، والنصوص التي ظهرت بينت أنهم لم يستخدوا لها المرض الأوراق المهملة فقيل ، ولكن استخدوا إيشنها أجواء من كتب عن حالة بجينة بها المواء من كتب عن الما بجينة بها المواء من كتب عن الما بجينة بها المواء من كمدية أو قربان أوربها لأنها المشيئ للتينيز في إلمان أهل المسترى طوال المعان المواء مسر في برائن الرومان ؛ البعن بدينا تفسير لذلك ؟ و

ونظرا للاكتشافات والمعات الأثرية التي تعبد في البديد من المواقع وأيضا بسبب ما تم عرضه في أسواق الآثار ، فإن مجموعات من المردي والاوستراكا ، كبرها وصغيرها ، أصبحت متوفرة في عبد من المردي والجامعات (وأيضا في مجبوعات خاصة) في أوريا وأمريكا فضلا عن مصر نفسها " وكما ذكر جرائفيل فأن البردي وجد من كل الأحجام ، ونذكي هنا المتور على لفة طويلة تبشل سجلا للضوائب في قرية كرائيس توجد الآن في جامعة متشجان Michigan أيضم ما يزيد عن سنة آلاف سطر من وللتنابة ؛ أن البرديات التي تهم هذا السل أغلبها مكتوب بالبونائية القديمة وثانق جيش وقليل منها مكتوب باللغة المصرية التي وفتيل البضال الروماني ، ومناتي عدد قليل أيضا مكتوب باللغة المصرية التي عرفت كتابيا المتاخرة باسم الديدوليقية ،

وقد كتبت الأغلبية المطبى باللغة اليونائية تطوا لآتها أصبحت اللغة السائدة في شرق البحر المتوسط منذ انتصارها على يد الاسكندر الآكبر و وبعد موت الاسكندر وابنه الصغير فان قواده أقاموا أسرا ملكية تتحدث اليونائية في المبلد التي كونت في الماضي امبراطوريته فاقام المبللة دولتهم في مصر ، والسلوقيون في سسوريا ولم يحر الرومان ضرورة لتفيير المعادات والنظم القائمة في هذه البلاد التي سقطت في إيديهم واجدة بعد الأخرى ، ولقد كانت هذه السياسة واحدة من الاسمباب التي ادت الى استبرار حكم الرومان لمدة طويلة في هذه المناطق ،

لقد فتحت الكيبات الهائلة من البرديات والأوسستراكا التي عثر عثر عائل ماثلا للدراسات المختلفة و فعلما تاريخ الكتابة اليونائية أصبح لديم سبحل بتطور هذه الاكتابة الأف عام سابقة على المخطوطات التي تعود للصمور الوسطى و ولكن الكتابة التي عشر عليها الخلالة المنالة المنابة بدء من الكتابة المورة وعلى الكتابة المرة و

ستان تفسع حند المنتصرات ونعرقة غمتوباتها أ بالأضافة إلى الأسمالة الإصدادائية واخطسام النحو في لغة العامة غير المتغلمين ، "أهيّ اللهور" ارجع جديد في علم المدواصات الكلاسيكية · وفي نتلك الشتنوات التي كان جر السيل وعلت، يعفران فيهها • بعآبل، نشر ما عثرا عليه الماوقة: تتازَّكُ في النَّشر F. G. Kenyon في المتعدل البرنطاني و. Wicken ا وَكُرْ كَاوَمْ الْوَالِمُ يرليل ومكفد علهريت الدامنة اللبودئ مكافرع بمدايد على معلل الكلامة يكتبات الته وقد نشز لمتئ أكتوبر الامما غلانة الاف عراد يعبالة وثلاثون بردية مختلظ الأطبوال في ثمانية واربعين جزه من سلسمة برديات اكسير تيتنوس Oxyrhynchus Papyri وهذه هي اكبرز المنالاطنل وهناك هزيك على الأجزاء سيتم نشرها • وعلى الرغم من ذلك قان ما تم نشيره من بين كل المجموعات مجتمعة لا يؤيد على خمسة وعشرين الف بودية ممن العصر الروماني ، ومثلك تفريها ضعف ملنا العدد لم ينتشر بعد . " "إن الكتابة الشخصية من خطايات ومذكرات وخلافة ، عادة ما يُوسل مناحبها تاريعها • وهكد تصادف مشكلة تاريخ منه البرديات ونسبتها الى النصر الروماني أو غيره ﴿ واذا كَنَا مَحَطُوطَانِي فَانْنَا نَعْشُو عَلَى الْبِرْدِي مصاحبا كتشفات أخرى تحمل تاريخًا ﴿ وَفَيْمِا عَمَا ذَلِكُ قَانَ الطَّبْرِيقَةِ الوحياة من تتبع تفير شتكل حروف الكتابة من القرن الرابع ق م الي القولُ الثامنُ السِّلادِي * وَبِالطُّهِمُ هَذَا لا يَؤْدِي إِلْ أَنْ تَتَحَلُّهُ تِنَارِيجًا سُرِّيعًا وذقيقًا للبردية و مسجع أن كل كتابة لها سسمات ولكن مابم القروق يمكن ملاخظتها في كتابات الأشبخاص الناضب جنير الموتم ، ولكن ذلك غير مجه في كتابات الصفار وغير المدربين فليس عُناك وسيلة لموقة أشكال ثابتة لحروف الكتابة عندهم • ومع ذلك يمكن نسبة البردية الى الطبقة الأثرية التي عثر عليها فيها • وكم يكون عالم البرديات سعيدا اذا استطاع أن يحد ذلك أكثر فينسبها لقرن ما ويكون أسعد بالطبع لو ضيق المسافة الى أقل من ذلك ، ولكنه لا يمكن أن يقللها الى أقل من عدة عقود طالما كانت غير مؤرخة و

وعلى البعانب الآخر فان الوثائق ذات الصيفة الرسمية والتعاقدات كانت تؤوخ في المادة ، على الرغم من أن التاريخ قد يكون مفقودا بالنسبة لنا اذا لم نعشر على البودية كاملة ، أو رحما لا يوجد تاريخ على البودية اذا كانت صورة أو مسودة من الوثيقة والطريقة المادية في تأريخ الوثائق كانت ذكر السنة بالنسبة لحكم الامبراطور الروماني ، يليها الشهر ثم اليوم ، وكانت السنة الأولى للامبراطور تبدأ من تاريخ التتويج ، ولكن من الناحية العملية كانت هذه السنة تبسدا باليوم الذي عرف فيه خبر هذا التتويج في مصر – وكان هذا التتويج في مصر – وكان هذا يتاخر – كما يظهر من البرديات لمد

تتراوح ما بين شهر واحد وأربعة شهور بعد التتويع • وتستمر هذه الستة الأولى الى نهاية العام الجارى في التقويم المصرى ، ثم يبدأ حساب العام النا للامبراطور وما يليه مع بداية السنة المصرية الجديدة ، التي تبدأ مع المسوم الأول من شمسهر توت الذي يوانق ٢٩ أغسطس في التقويم الرماني • على أنسا في هذا الكتاب كلما تعرضنا لتاريخ سمسنذكر الروماني الموافق له بديلا عنه أو بالإضافة اليه •

باختصار .. ان البرديات اليونانية واللاتينية والأوسستواكا تقدم السهاما غير مسبوق الى معرفتنا بالحضارة القديمة • لقد أضافت هذه البرديات الى الكتب القديمسة التي كانت معسووفة منذ عصر النهضة إجزاء او كتبا مفقودة ، قليل منها كامل والباقى في شدرات • وهذه الإجزاء والكتب أصول أقدم بالف عام للمخطوطات التي وصلتنا من العصور الوسطى عن تلك الأعال •

ان أغلب ما وصلنا من البردى أعمال غير أدبية أو وثائقية ، ولكن قليلا منها ، مثل النصوص ، تقدم سجلات عامة مثل القرارات ، والقوانين، والسجلات الرسمية من كل الأنواع • أما الباقي فيضم الكتابات اليومية للحياة مثلما يلجأ الانسان المادى الى الورقة لكي يسجل حساباته ، أو عقوده أو خطاباته أو ملاحظاته ، أو مذكراته أو تعاويه ١٠٠٠ النغ أن هذا يعطينا صورة من قريب عن حياة الأغلبية الصامتة من الرجال والنساء والأطفال من الطبقات الوسطى والدنيسا من المجتمع المعرى في حياته ، أليومية ، أننا في الأعمال الأدبية نرى الموضوع من خلال عيون المؤلف، فيذكر لنا ما يراه وينقل الينا تفسيره للأشياء • أما في النقوش البردى الذي يتركه الناس فقط يمكن أن نبحد الحياة كما عي قي رسالة البردى الذي يتركه الناس فقط يمكن أن نبحد الحياة كما عي في رسالة خواسة أو في ظرف معين •

وفى مثل هذه الكتابات نستطيع أن نتعرف على اللحظات المرتبطة بالحياة نفسها أو الأحداث التى تتصل اتصالا مباشرا بالناس وأوضاعهم فنحن نلقاهم وجها لوجه فى حياتهم الخاصة • لا كشخوص فى مؤلف أو كابطال فى رواية •

والنصول التالية تنطى فترة تزيد على ثلاثة قرون من عام ٣٠ ق٠ م الى عسام ٢٨٥ م ، والتي تسميها الى عسام ٢٨٥ م ، والتي تسميها Dominate حيث خضمت أيضسا لحسكم أياطرة رومان ، ولكن هذه الفترة كانت مؤسساتها تتغير بسرعة في اتجساه العصر البيزنطى وهذه قصسة أخرى .

. الأسرة البطلمية

كان فجر يوم النصف من أغسطس سينة ٣٠ ق،م ساخنا كاي يوم خلال الصيف في مصر ، عندما قدم الخدم المخلصون لمليكتهم أداة انتحارها هربا من المُلاحقة الروماتية • لقد كانت تعبانا من الكوبرا المصرية السامة التي طالما يقيت شمارا للملكية المصرية تملو هامات الملوك أو كانت زوجاً من الثماين اذا جاز لنا أن نصدق الشمراء الرومان فرجيل وهموراس وروبرتبوس Propertius وقد قيسل ان الكتف الملكية اليسرى من التي تلقت اللعفة القاتلة وقيسل انه الشدى الأيسر العسارى • ورغم كثرة الروايات تبقى الحقيقة واضحة ، فالملكة كليوباترة السابعة التي كانت تحمل لقب « الإلهة المحبة لأبيها » قاء التحرت بارادتها وهي الملكة التي كانت آخر سلسلة من الحكام البطالة ، تلك الأمرة ذات الأصل المقدوني التي حكمت مصر الحوالي ثلاثة قرون منذ أن غزاها الاسكندر ٠ ان الغازى الجديد اكتافيوس قيصر ، الذي كان يصر على أن تسير الملكة في موكب تصره في روما سرعان ما وارى الجثة واتحه لتنظيم الحكومة • فأعلن ضمه مصر لسلطان الشعب الروماني بهذه الجملة التي اختيرت الفاظها بمناية والتي لا تضم أكثر من خمس كلمات . Aegyptum imperio Populi Romani Adieci

ولقد لقب اكتافيوس بالمبحل Augustus الى نهاية حكمه وأطلق اسمه على التسهر الذى ضم كيه مصر عقب الحرب الأهلية ضمد انطونيوس (١) .

لقد سبقت العلاقات الصرية الرومانية هذه اللحظة بسنوات طويلة • فالم وف أن يطليموس هو الذي نجح في الاستقلال بمصر وبعض المناطق على حدودها عندما قسمت المبراطورية الاسكندر بين قواده ، وأعلن نفسه ملكا عليها • يدأت العلاقات الدبلوماسية بين مصر وروما بمبادرة من خليفة هذا الرجل حوالي عام ٢٧٣ ق٠م وكان بيرهوس ملك ابيروس قد طرده الرومان من ايطاليا قبل ذلك التاريخ بعامين فقط بعد أن فشمل مشروعه لغزو ايطاليا ٠ وربما كانت هذه الأخبار هي التي دفعت بطليموس الثاني ــ الملقب باسم فيلادلفوس (المحب لأخته التي كانت قد تزوجها) ــ الى ارسال سفارة الى روما لكى تعقد أواصر الصداقة بين الطُّرفين • ويبدو أن باقى الملوك الهلىنستين تحاهلوا هذه الأحداث التي دارت في غيرب البحر المتوسط ، بينما استطاع فيلادلفوس أن يتنبأ بأن روما سوف تصبح خلال ثلاثة أجيال المتحكم في عالم البحر المتوسط كله • أن هذا التحرك البكر كان ذا نفع للأجيال التاخرة من البطالة حين انتشرت القوة الرومانيسة شرقا في القسرن النساني ق٠م ٠ لقسه دخلت روما في صراع مم المالك الهلينستية واحدة بعد الآخرى ، ولكن مصر ، مسديقة روما القديمة ، ظلت وحدما على هامش العداوة ، بل لقه منحت الحماية الرومانية في عدة مناسبات عندما كانت الحاجة تدعو الى ذلك . ولكن هذه الحماية تطورت إلى أن أصبحت مصر في وضع المحمية الرومانية ،

T. C. Skeat, Journal of Roman Studies, 43 (1953, pp. 98-100. (١) اشار سكيت Skeat ان انتجار كليوباترة جنت طبقا للرواية الرومانية في العاشر من شهر أغسطس سابقا بيروين عما لاخلنا ذكره عند الشعراء الرومان .

Virgil, Aeneul, Bk 8, V. 697.

Horace, Odes, Bk 3, no. 37 Propertius, Odes, Bk 3, no. 11.

أما العبارة المتسوبة الأعسطس ، فهى ماغوذة من الفصل السابع والعشرين من الوثيقة
Res Gestae Divi Augusti أغسطس المؤلف
والتي تنشيت على أعمدة مقبرة mausoleum إغسطس في دوما ، ونقش منها عدة
نسخ حقوت على المديد من التصب في عوامس الولايات ، تلاش تقريبا النقش الأصل المثام
من دوما ولكن بتبت لسمة شبه كاسلة من منذا المصم في القرة بتركيا (وكانت في المصم
الرومانية) كما عشر على بعض المبازاء من نسبخ
أخرى لهذا النص في أماكن متعدد من الولايات الشرقية ،

وتحولت قبل اعتلاء كيلوباترة لعرش أجدادها بمدة طويلة الى دولة تابعة لروما القسوية ·

مناك عدد من الإدلة الحية يمكننا تتبعها لكى تتبين مراحل تحول محر من دولة هلينستية عظيمة الى مقاطعة رومانية • ففي عام ٢١٠ ق.م عندما دمر هانيبال الزراعة الإطالية لمدة عقد كامل ، فإن الرومان استطاعوا الحصول على امدادات القمح من معر • وبعد • من صنوات عندما اعتلى بطلبيوس الخامسة الملقب بابيتاتس (الأله الظاهر) العرش وكان وما يزال شوارع الاسكندرية ، ووجدها الملك السلوق في سوريا انطوخس التالت شوارع الاسكندرية ، ووجدها الملك السلوق في سوريا انطوخس التالت فينيقيا ووقف بجيشه على أبواب مصر عندما حدث كل هذا تعخلت وجما فينينيا ووقف بجيشه على أبواب مصر عندما حدث كل هذا تعخلت وجمان أنها كانت خارجة لتوما من الحرب الهانيبالية ــ وأمرت أنطيخس أن ديترك المملكة الصديقة التي تركت لوعايتنا بناء على الرغبة الإخية التي أبداها والد جلالته » (٢) • وقد اضطر أنطيوخس أمام الموقف الروماني أن يكتفي بانتصاراته خارج الأراضي المصرية واعترف بالوضع القائم في مصر بتزويج ابنته من بطليوس الخامس ،

. . و وبعد جيل واحد ، عندما تولى عرش البطالة شباب هو بطلبيوس السادس فيلوماتور (المحب لأمه) وفي نفس الوقت كابت روما قد انشغلت بحربها الجديدة مع برسيوس ملك مقدونيا ، غزا انطيوخس الرابع مصر ، واخذ بطلبيوس الصغير اسيرا ، وأعلن نفسه ملكا على أرض النيل ، وفي صيف ١٩٦٨ ق٠م كان بهسكر بجيشه قرب الاسكنكرية عندما وصلت الأنباء بأن الرومان قد قهروا برسيوس في بدنا Pydna ، ووصل الى المسكر السورى جايوس بوبيليوس لايناس مسلحا بقرار مجلس الشيوح الروماني ، وهناك دار حوار مشهور ذكره بوليبيوس المؤرخ الاغريقي الذي عاص تلك الأحداث ،

د سلم لايناس لأنطيوخس قرار مجلس الشيوخ الذي يأمره أن ينهى هذه العرب ضد بطلميوس في الحال وأن يسحب جيشه الى سوريا في وقت محدد - قرأ الملك القرار وقال انه في حاجة الى أن يستشير أصدفاه حيال هذا التطور الجديد - عندئد فعل بوبيليوس شيئا غير مسدوق وخاليا من الذوق - لقد كان يحمل عصا مقطوعة من كرمة ، وسم

⁽٢) جوستينوس كاتب من القرن الثاني المالادي Justinus, Roman History, Bk 34, S. 2.

بها دائرة حول انطيوخس وطلب منه أن يهطيه اجابة على القوار قبل أن يغادر الدائرة · أخذ الملك بهذا التصرف ، وبعد فترة اضطراب قصيرة قال انه سيفيل كل ما طلبه الرومان منه » (٣) ·

لقد وصلنا بهذا الى الماء الضحلة فى التاريخ السسياسى للعالم الهيئنستى ولم يعد ذلك سرا ، فقد أقر المؤرخ بوليبيوس فى مقدمة كتابه : لقد تحول البحر المتوسط كله الى بحيرة رومانية وكل الذين عاشوا على شواطئه نظروا لروما باعتبارها مقررة مصائرهم •

اعقب طرد انطيوخس من مصر اندلاع بعض الصراعات الاسرية بين يطلبيوس السادس واخيه الاصغر ولقه تدخل مجلس الشيوخ الروماني لحل النزاع قحكم بترك عرش مصر للاخ الاكبر ، ولكنه اقتطع قورينية وهي ليبيا الحالية بالتقريب به وجعلها مملكة مستقلة للاخ الاصغر ولكن بعد بضعة أعوام ادعى الاخير أن أخاه يحاول استرجاع ليبيا باغتياك وغطى يطليبوس ملك قورينية به المؤامرة بذكاه ، اذا كانت هنساك فعلا مؤامرة ، بأن أعلن ونشر وصية أورت بمقتضاها مملكته لروما ولقد حقظت مقد الموضية في نقش بقوريني ، ولكن لم يقدر لهذه الوصية أن ترى النوء والمنابي بالمغير هي ولكن الم يقدر لهذه الوصية أن ترى النوء بالات بالمغير ه يورجيتس التاني ه هاكنه كان يكني يقسسكون المسامن المنقب بالغير ه يورجيتس التاني ه هاكنه كان يكني يقسسكون المداد وتعنى واليان ع وحكم هذا الملك مصر لمدة أربعة وخمسين عاما وهي أطول مدة قضاعا ملك يطلبي على المرش و

فى ذلك الوقت جذبت فرص التجارة فى الاسكندرية عددا من التجار والبحارة الرومان للاستقرار مناك - وتعددت أيضا الزيارات والجولات السياحية التى كان يقوم بها لمحر موظفون رومان رسميون - ان بردية تعود لعام ١٩١٢ ق-م عثر عليها فى بقايا قريةً تقع على بعد مائة كيلومش تقريبا من أبى الهول والاعرام تضم التعليمات الآتية من مَوظف كبير فى

« لوكيوس هيبيوس ، وهو سناتوو روماتى ، يتمتع بمركز كبير في المكانة والشرف،يقوم برحلة مثالاسكنعوية الى الاقليمالآرسينواوى Arsinoite

⁽⁴⁾

وقد تشرت احدى البرديات حديثا تؤكد أن انتصار انطيوخس انتصارا كاملا كأن حمية أن يسبيم مشاكل للرومان اكثر من مجرد التدخل المؤنث -

لكي يشاهد المناظو ، (لابد) أن يستقبل بترحف خاصر، وأن تكون بيوت الضيافة معدة في المناطق المناسبة • وأن تكون المراسي التي تؤدى اليها كلها صالحة للممل ، وأيضا يجب تقديم الهدايا المذكورة في القائمة أدناه السب في كل مكان يحل به ، وأن تكون الأثاثات في كل بيت من بيوت الفيافة معدة لاستقباله ، وأيضا طهام جيد للاله Petesouchos (الاله التمساح) والتماسيح (الحية) ، وضرورة رؤيته للابرنت ، والتقديمات للقرابين • عموما يجب اتبخاذ كافة السبل لراحة الزائر النامة ، وبيان الاعتمام (الباقي مقود) (٤) •

ومن الواضح أن الاهتمام الروماني بمصر كان يتزايد سواء بالنسبة للتجارة أو للسياسة ٠ ولكن سرعان ما انشغلت روما في أزمة مستمرة من الصراع الداخلي والحروب الخارجية ، ولذلك تمت الصراعات الأسرية وانقلابات القصر في مصر خلال الثلاثين عامًا التالية بعيدًا عن التدخيل الروماني • ظهر التدخل الروماني في مصر من جديد خلال عقد الثمانينات من القرن الأول ق م عندما كان سلا يقوم بحملته على الشرق ، ومن ذلك الوقت تزايدت القبضة الرومانية ثقلا على الأقدار المصرية · ففي عام ٨٠ ق.م مات بطلميوس التاسع (سوتير الثاثي) يعون وريث شرعي ذكر • نقام سلا بدل، الفراغ حيث أقام على العرش أميرا بطلميا غير شرعى وجعله تحت حمايته • ومنذ ذلك الوقت أمبيحت مصو كحت مطلة دائمة من التعضل الروماني * فني عام ٥٨ ق٠م هرب بطانيوس الثاني عشر الملقب بالزمار (لاجادته العزف على الفلوت) الى دوما خوفا على حياته • ومناك حصل على تأييد بومبيوس ، الذي ذكاه عند صديقه جابينيوس • والأخبر كان حاكما وومانيا على سوريا في ذلك الوقت • قام جابينيوس بغزو مصر وأعاد أوليتس الى العرش في عام ٥٤ ق٠م ٠ ونظرا لأنه لم يستطع دفع مبلغ (الرشوة) الكبير الذي وعد به جابينيوس (عشرة آلاف تالنت فضة) أو ربما ادعى ذلك • ونظرة لأنه لم يكن قادرا أيضًا على سداد ديونه التي حصل عليها في روما من آخرين ، فقد قام أوليتس برهن كل مملكته ضمانا لديونه وعين واحدا من دائنيه الرومان Gaius Rabirius Postumus وزيرا للمالية في مصر . ولا تعلم كيف غرج أوليتس من عنَّا المازَّق • ولكن في النهاية وكما تعلم من خطب شيشرون فَلِي دَفَاعِهِ عَنْ كَلا الرجلين ، قان جابينيوس ــ وكان قد عاد الى روما ــ ادين بالرشوة وبني للخارج بينما برى دابديوس من هذم التهية .

مان بطلميوس أوليتس في عام ٥١ قدم بعد أق حدد في وصبيته خلفاء : ابنته الكبرى كليوباترة بنت الثمانية عشر ربيعا ، بالاشتراك مع

P. Teb. 33 = W. chr. 3 = Select Pappri 416, .

اكبر إبنائه الذكور بطلبيوس وكان صبيا بين التاسعة والعاشرة من عمره على اكثر تقدير و وجعل روما وصية عليهما و وبعد ذلك بعامين اننين النتبك بومبيوس وقيصر في حديب وكذلك قامت الحريب أيض مستشارى الوريثين الملكين و فني العالم التالى 34 ق.م مات بومبيوس ودخل قيصر الى مصر ومات بطلميوس الشائى عشر عندما سحق قيصر قواته ، فمين الأخ الأكبر التالى له في العمو (بطلميوس الرابع عشر) وكان مجرد طفل صغير كشريك لكليوباتوة على العسوش ، وتلا ذلك شميران من الاحتفالات والاسترخاه ، قضاصها قيصر مع كليوباترة في رحمة على صفحة النيل لرؤية آثار مصر وعجائبها و

وعندما غادر قيصر مصر كانت كليوباترة تحمل جنينه في أحشائها وقد وصلت في عام ٢٦ ق٠م الى روما ومعها زوجها الطفل وابنها الصغير الذي تسمى بالاسم الملكي بطلبيوس ، ولكنها أطلقت عليه ــ ومازال يعرف باسم قيصرون أي قيصر الصغير • أقامت الملكة وبطانتها في اقطاعية قيصر الواقعة على تل جانيكول Janiculan عبر التيبر من وسط روما ــ وبعد شهر واحد اغتيل قيصر فرأت كليوباترة من الحكمة أن تغادر روما عائدة الى مصر مع أسرتها •

أما العلاقة بين انطونيوس وكليوباترة فقد استمرت لمدة اثنى عشر عاما من عام ٤٢ ق٠م الى عام ٣٠ ق٠م وقصتهما مسمهورة فى الأغانى والروايات ، ولا نحتاج لسردها من جديد ، ولكن الشيء الذى لا يعرفه الجميع الجميع هو أن كليوباترة ولدت لانطونيوس ولدين توام وابنة وأن تحالفهما قد دعمه زواج شرعى ، ومن الواضح أن أنطونيوس اختار ما حدث فى اطار تخطيطه السمياسى ، فانطونيوس واكتافيوس كانا يتوتمان حدوث صراع بينهما من أجل الانفراد بالسلطة فى الإمبراطورية الرومانية ، ومن أجل ذلك فأن اختيار الطونيوس لمورد الشرق كان اختيار اللعشف

لقد ذكر فيرجيل قبل عشر سنوات من نهاية القصة في احدى اغانيه أن الحب يقهر الجميع • ولكن اثبتت سهام كيوبيد أنها أضعف من قوات وأسلحة اكتافيوس الذى هزم أنطونيوس وكليوباترة في سبتمبر سنة ٢٦ ق٠م هزيمة ساحقة في معركة اكتيوم البحرية في غرب بلاد اليوفان • ومن عنساك هربا الى مصر • وفي مصر وقحت ضفط رحف اكتافيوس ، التحرا ، هو أولا ثم هي فيما بعد ، بدلا من الوقوع في أيدى الفائد المنتصر •

⁽٥) اقتبست الجملة ص

إبقى اكتافيوس أولادهما على قيد الحياة وفى الحقيقة لقد أرسلهم الى روما لكى ترعاهم أخته أكتافيا التى كانت زوجة سابقة لانطونيوس و ولكنه تتل قيصرون لان أحد الفلاسفة الاسكندريين نبه اكتافيوس - اذا كان الامر يحتاج الى تنبيه - بأن هناك خطرا عليه من وجود خلفاء آخرين لقيصر وهكذا وقمت مصر فى عام ٣٠ ق٠م فى أيدى الفاتح الروماني دون أن يوجد مطالب بالمرش البطلبي أو مدع يأحقيته فى اعتلائه وعليه نقد أصدر اكتافيوس القرار الفرورى اتخاذه فى مثل هذه الحالة فهن حاكما روماني للبحدلال كى يكبح جيش روماني للاحتلال كى يكبح جياح أية انتفاضة شعبية و

مصـــر الرومانيــة :

في عام ٢٧ ق.م غير حاكم روما لقبه تغييرا مختارا بعناية فلم يعد يدعى اكتافيوس وانسا أصبح يدعى أوغسطس ، وبذلك كان الأول بين سلسلة من الحكام حملوا نفس اللقب ونطلق عليهم اصطلاحا الأباطرة الرومان ، رغم أن أوغسطس احتسار لنفسسه ولخلفائه لقب البرنكبس Princeps (المواطن الأول) * حسكم أوغسطس روما واحسا واربين عاما قام خلالها باصسلاحات دسستورية واجتماعية متعددة في المجتمع الروماني ، محاولا اعادة تنظيم هذا المجتمع ، وبالنسسية لهسر فان الدى وصلت اليه أعمال اوغسطس فيها ما يزال محل دراسة العلماء وان مناك حد فيما يبدو حداقاق على الأسمس التالية :

بالنسبة للفلاحين القاطنين في قراهم استمروا في حياتهم دون تغيير يذكر فيما عدا زيادة عبد الضرائب عليهم حيث كأنت حكومة الاحتلال الروماني اكثر كفاح في جمع الضرائب من الحكومات الضميفة في أواعن عهد البطانة وقد استمرت الحياة في القرى كما كانت من قبل والنيل يمطى فيضانه السنوى المخصب الذي يأتى في يعض السنوات عاليا وفي بعض الاخر شديد الانخفاض ولكنه في الأغلب كان يأتى متأسباً تماما وعطاء محصول جيد أو معتاز "

ولم تنفيد نظرة المصريين الى حاكمهم الأعلى البعيد ومدى تدخله فى حياتهم والقد نظروا الله فى المصر الروماني كما نظروا اللهوك البطالة من قبل بل والملوك الفرس إيفسا باعتبارهم أسرا جديدة من الفراعنة الغرباء ومن ثم استمر بناء الممايد وزخرفتها على الطراز المصرى خالال ثلاثة القرون التى حكمها الرومان ومثل الأباطرة على الجدران بالجلسسة التقليدية للفراعنة صعيط بهم رموز الملكية المصرية كالتساج القرعوني والخرطوش الذي يحمل داخله اسم الحاكم بالهيروغليفية ، وتعسوص

هيوغليفية انسافية تكرر القاب الفرعون باعتباره ابنا لرع والمحبوب من بناع وايزيس ٠٠٠ الغ .

ولعلنا لا نجاوز الحقيقة اذا ذكرنا أن تنظيمات الادارة وتطيقاتها سواء المحلية منها أو الركزية هي التي طبعتها بطابع الولاية الرومانية • فمنذ عهدد أوغسطس باتت مهمسة مصر الأولى في الامبراطورية الرومانيسة امداد مدينسة روما بثلث احتياجاتها السنوية من القبح ، ولضمان استقرار الأمور هناك دون أية اضطرابات طوال حياة أوغسطس، عوملت مصر كما لو كانت ضيعة خاصة بالامبراطور • فوضعت مصر تحت حكم رجل يدعى القائد Praefectus على عكس الولايات الأخرى التي كان يحكمها رومان وصلوا الى مرتبة البروةنصل • وكان القائد بذلك أقل درجة من حكام الأقاليم الأخرى وحرص الامبراطور على أن يعينه كممثل شيخصي لجلالته وحرص كذلك على أن يكون شاغل هذه الوظيفة من طبقة الفرسان ، وهي الطبقة التي كان ينتمي بأصله اليها كما أنها الطبقة التي كانت منذ البداية العمود الفقرى الذي دعم حكمه • وتنفيذا لسياسته منع أيضًا أي روماني من طبقة الشيوخ بل وحتى الفرسان - حالة كونهم موظفين رسميين _ من دخول مصر بدون اذن الامبراطور ، وكان هدفه الأساسي الا تصبح مصر مرة أخسرى مقرا لمنافس يطالب بالحكم كما كان الحال بالتسبة النطونيوس ، أما بالنسبة للمصرين فقد كان الحاكم نالبا عن فرعوتهم الذي يعيش بعيدا في روعا .

أبقى أوغسطس على التقسيم القديم لهس الى نيف وثلاثين اقليما ادريا _ Nomes كان يحكم كل منها استراتيجوس - ورغم هذا الاطار الله له يتفيز فقد تقيرت سلطة الوطفين في الإقاليم ، فالمسروف أنهسم كانوا أيام البطالة أصسحاب سلطة عسكرية وسلطة مدنية أيضا ، ولكن أوغسطس جعلهسسم موظفين مدنيين فقط ، ومنذ ذلك الوتت أصبح الصمكريون الوحيدون هم ضباط البيش الروماني فقط ، اما التوات المستكلية فقد تم نشوها بانسلوب استراتيجي في كل الولاية ليس على الطريقة البطلمية بخلق جنود فلاحين يعيشون مع أهليهم في ارض أقطعها لهم الملك ، ولكن على النظام الروماني الذي يقوم على الحياة في مسكرات لهم الملك ، ولكن على النظام الروماني الذي يقوم على الحياة في مسكرات بابليون ـ الى الشحة الاحسري من النهس بابليون ـ الى الشحة الاحسري من النهس وعسكرت حاميات صفيرة من الجنود في مناطق حاكمة مختلفة ، مثل مناطق وعسكرت حاميات صفيرة من الجنود في مناطق حاكمة مختلفة ، مثل مناطق الحدود والمحاجر والمناجم ، وملتقيات الطرق الهامة ، ومخازن القيم ،

لقد كانت الحكومة المدنية التي حكمت مصر ــ منذ اقامها أوسسطسن وطورها خلفاؤه ــ رومانية بوضوح · ولكن موظفيها فيما عدا شساغلي المراكز العليا كانوا من بين السكان المحليين وكانت لفة عمل المكومة اللغة اليونانية وليست اللاتينية • وفي الاسكندرية ضمت بطانة العاكم عددا من ا وظفين والفسباط مزدوجي اللفسة ، كانوا يقومون يترجمة المراسيم الإمبراطورية من اللاتينية الى اليونانية لنشرها في البلاد •

وبالنسبة للادارة المحلية ابقى الرومان على بعض المسميات البطلمية لبعض الوطائف من التغيير لبعض الوطائف من التغيير على أيدى الرومان ما نال اختصاصات الاستراتيجوس و وبالنسبة لباقى الوظائف فقد استحدثت تسسيات جديدة ووطائف جديدة كلسا دعت المضرورة الى ذلك كسسا حكمت قواعد جديدة أوجها عامة في الاقتصساد والمجتمع والدين *

لعل ما سبق یکفی کاطار للتاریخ السیاسی لمصر تحت حکم الرومان وفیما یلی نوجه اهتمامنا الی حیاة المصریین فی قراهم ۰

ان البنساء الاجتماعي في مصر الرومانيسة ينضم تقريبسا من هذين الخطابن المتبادلين حيث ينخذ شـــكلا عرميـــا قمته العلم هي التي تتمنع بالميزات وتشممل مجموعة صغيرة العدد من الوطنين الرومان الذين يعيشسون في الاقليسم . بلي هذه القمسة شريحة أعرض استيازاتها أقل ـ وتضم الاغريق واليهود ـ • وهؤلا وأولئك يقعون فوق الشريحة الأعرض والأضخم التي تضم باقى السكان ـ الفالحون والخرقيون وملاك الأراضي والتجار من سكان المدينة • وكان أغلب المنتمن لهذه الشريحة نقراء وأقلهم أغنياء ، وإذا كان لسكان المدن بعض المزايا فالقرويون لم يحصلوا على أية مزايا على الاطلاق • وباختصار كانت الطبقة الأخيرة تضم كل من أطلق عليهم الرومان اسم المصريين • وكان الانتقال من طبقة اجتماعية لطبقة أخـرى أعلى أمرا غبر ميسر الا بشروط يضعهــــا الامبراطور ، وأحيسانا كان الاغنيساء والمبرزون من السكندريين يكافأون بمنحهم المواطنة الرومانية ـ على كل حال يجب أن نشير الى التعاطف الواضيح الذي ربط المواطنين في عاصمتي العالم في ذلك الوقت ، كما تجدر الاشارة الى أن أغنياء الأقاليم أينما وجدوا في الامبراطورية الرومانية كانوا ركالز للوجود الروماني ، الا أن الحكام لصلحة استمراد الاستقرار الاجتماعي . تخي مصر كاتوا لا يشبخون تقدم المصريين عن وضعهم المرسوم · وغي عام ٢١٢ م وبجرة قلم جعل الامبر الهور كل من يسكن الامبراطورية اارومانية حاملا لحق المواطنة فيها ، ولكن قبل هذا التاريخ قلما نجع مصرى في الحصول على المواطنة السكندرية أو المواطنة الرومانية .

الرومان : كان حاكم الاقليم وكان يحمل لقب قائد مصر Aegypti يرصسل من روما ياعتبساره ممتسلا للامبراطسور وكان يحكم عادة بما يسمد الامبراطور ويرضيه لغترة زمنية تراوحت بين سنة واحدة وثلاث سنوات ، ونادرا ما امتدت لاكنر من أربع أو خمس سنوات كان الحائم ومعاونوه من الرومان يعيشد ون ويصلون في الاسكندرية وكان يترك الاسكندرية مرة واحدة في كل عام لفترة تعتد اربعة أو خمسة شهور ومعه بعض مساعديه من الرومان ، في تلك الفترة كان الحاكم يرحل الى مدينتي مصريتين واحدة في الدلتا والأخرى في المصعيد حيث يعقد المحاكمات ويتلقى الشكايات من المتضروين ، ويفحص التقسارير ويراقب

الاداريين المحلمين · ومع ذلك فقد بقى هو ورجاله شميثًا بعيدًا وغير مرتى پالنسبة للأغلبية العظمى من سكان الاقاليم ·

ان النموذج الواضع للمواطن الروماني في مصر والذي يمكن للناس أن يروه كان الجندي الروماني الذي يحتل الولاية • والمعروف أن جيش الاحتلال ، خلال أغلب فترة الحكم الروماني ، كان يتكون من فرقتن من المواطنين الرومان ، بالاضافة الى وحدات مساعدة جنودها من سكان اقالم الامبر اطورية (بالاضافة الى عدد قليل من الرومان) تعت قيادة ضباط رومان • كان الجميع يكونون مؤسسة عسكرية تعدادها تراوح بين سيمة عشر ألفا الى ثمانية عشر ألف رجل • ان الوحدات المساعدة كانت تضم مشاة وفرسان ورجال بحرية يمسكرون في الاسكندرية لحماية البحر والنهر • ويمكننا حصر عدد من الوحدات من خلال البرديات عسكرت في مناطق حاكمة في جنوب البلاد أحيسانا كعاميات وقي أحيان أخسري أثناء قيامهم بمهام خاصـة . ومثال على ذلك الكتيبة التي عسكرت في عام ١٣١ م عبر النهر تجاه أبولوينوبوليس Apollinopolis في مصر العليا ونراها بعد ٢٥ عاما في نفس الكان بقوة اجمالية عدها ٥٠٥ رجل أي ٣٦٣ من المشاه و ١١٤ من الخيالة و ١٩ مر راكبي الجمال (٢) وستة ضباط برتبة السنتيوريون Centurions وثلاثة برتبة الدبكريون decurions

وكان لا يسمع بالالتحاق للخدمة في الفرق سوى للرومان المواملين نقط وكانت مدة الخدمة لهم ٢٥ عاما • أما بالنسبة للقوات الساعدة فقد كان يكافأ أفرادها بالمواطنة الرومانية إذا سرحوا بعد خدمة مشرفة مدتها سنة وعشرون عاما • ومع هذا ، فلقد كانت كل الطرق بما فيها هذا الطريق العسكرى ، مسدودة لفترة طويلة أمام مجدوع السكان من الرطنيين المصرين •

وحتى أواخر القرن الثماني طلت الخدمة في الوحدات المسساعدة قاصرة على أبناء أعيان عواصم المحافظات ، وهذه الطبقة تعود بأصولها الى الاغريق الذين استقروا في مصر تحت حكم البطالة ، وبالاضافة الى الجنود ، نجد عددا من ثراة الرومان ينزلون الى ويف مصر في الشتاء معتدل المناخ مد كما يفعل الأوربيون في المصور الحديثة ما للاستششاه ،

⁽٢) ١٠١١ومات عن هذه القرقة موجودة في

واخيرا ، هناك أعداد متزايدة من المواطنين الرومان اتخدوا مصر موطنا دائما لهم ينتمى بعضهم الى أسر اسكندرية حصلت على المواطنسة الرومانية ، ولكن معظمهم كانوا من قدامى الجنود المسرحين ، والمروف أن الأباطرة – لمدة قرن ونصف قرن من الجكم الروماني به كانوا يختارون عسكريين من أقاليم للخبمة في الوحدات المسكرية العاملة في أقساليم أخرى ، وخلال تلك العقود كان الجنود المسرحون الذين أقاموا في مصر ذوى أصدول اجنبية ، ونظرا الأنهم بقوا في مصر أغلب عمرهم فانهم كانوا يحسون بالانتماء اليها ، كما اتخذوا لهم زوجات من مصر وأصبح لهم أبناء فيها ، هذا على الرغم من أن النظام الروماني لم يكن يسمح للجندي بالزواج قبل القرن الثالث ، وكانت الزوجات والأبناء يتم الاعتراف بهم عند تسريح الأب ، نقد كان الامبراطور هادريان (١١٧ – ١٣٨ م) هو الذي بدأ النقلة نحو التجنيد المحلى ومنذ منتصف القرن الثاني تزايد بين الجنود المسرحين في مصر عدد الرجال الذين ينتمون الى عواصم خلال التحاقهم بالخدمة المسكرية ،

وما لم يكن الجندي على غير العادة مسرفا أو مغامرا فانه عندما يسرح من الجيش تكون حالته المالية جيدة ، ليس فقط الأنه يحصل على مكافأة تسريح (١٢ ألف دراخمة بالنسبة للجندي في الفرقة وأقل من ذلك بعض الشيء بالنسبة لجندى الغرق المساعدة) وانها أيضا الأنه لابد قد استطاع خلال ربم القرن الذي قضاه في الخدمة العسكرية أن يوفر جزءًا من دخله • وقي سنوات خدمت في الحامية العسكرية أو الشرطة أو النشاطات المتصلة بهما فانه كان يجد بسهولة فرمسا للكسب السريم الي جانب الاستثمارات طويلة الأمد ، وهذه تشميمل شراء وبيم العبيد وتحقيق فوائد من مختلف الأنشطة ويضـــاف الى ذلك اقراض النــاس ، وكانت بمقدار الفائدة الشهرية القانونية ١٪ وفي بعض حسالات الضرورة كانت تزيد عن ذلك • وقد ذكر أن جنديا اشترى نولا به ١٣ الف دراخمة ودقع الثمن فورا • وآخر كان رئيس مئة (سنتوريون) يمتلك قاربا نهريا حمولت، ٥٠٠ أردب من الحبوب (حوالي ١٢) طن) وانه أجر ربانا لكي يديره لحسابه • ووصلتنا وصية سنتوريون آخر من وحدة خيالة سجل فيها ممتلكاته منها قوائم بالأشياء العسكرية والشخصية بالاضافة الى مبالغ نقدبة مقدارها ثماني قطع ذهبية وهر١٩٩ تالنت فضة (أكثر من مليون دراخمة) ولكن بسبب التضخم الذي ساد عصره كانت الدراخمات تحصى في وحدات كل منها ألف أو عشرة الإف وللاحظ أن القلمل من أمواله حفظ في صندوقه (في المسكر) ولكن الجزء الأكبر من هذا المال اقترضه خبسة عشر مقترضا .

وکاں الجندی لکی یخطط لجیاته بعد الاحالة الی المساش یهتم اولا بان یتاکد می قانونیة اوراقه ، وعلی مسسبیل المثال ففی بردیة أرخت فی مدینة قیصریة فی یهودیة بتاریخ ۲۲ ینایر سنة ۱۵۰ م وعثر علیها فی مصر بحد اقرارا بأن ۲۱ جندیا مسرحا ذکرت أسساؤهم قد سرحوا من فرقه روما به ولیس می وحدة مساعدة

وهناكى برديه سرت في أوسدو هى العام الماضى فقط أفادتنا بنوع أخر من الوثائق التى كانت تتم لفسالح المسرحين - كتبت الوثيقة بتاريخ ١٠ ديسمبر سنة ١٤٩ م وهى خطاب من موظف روماني يأمر فيها سكرتيم أحد الأقاليم بأن يمد جندى أتم خدمته بشهادة تذكر اعفاد من دفع ضريبة الرأس (٣) .

أما الخطوة التالية للجندى المسرح بعد حصوله على الأوراق ووجود المال فهى البحث عن اقطاعية ومن الأنسب أن تصلح سكنا واستثمارا وتدل الوثائق على أن المسرحين كانوا يتركزون في القرى الأكبر والأكثر ثروة · ففي اقليم أرسينوى كونوا في فيسلادلفيا في يداية القسرن الشسالت حوالي خمس عدد أصحاب الأملاك وبالمكس تعساما في قرية كانساك حوالي خمس عدد أصحاب الأملاك وبالمكس تعساما في قرية حوالي ٠٥ كيلو مترا نحو الشمال الفربي حيت نلاحظ عدم وجود دليسل واحمد على تملك أي روماني لأي ارض هناك ، وذلك لأن القرية كانت تقع على حافة الصحراء وفي النهايات لنظام الرى وليس فيها أرض جيدة (٤) .

وكما يعتقد قان الجندى كان يبدأ البحث عن موطنه الجديد قبل تركه للخدمة بفترة · ربما في العام أو العاهين السابقين على احالته

⁽٣) تشرت بردية أوسلو في :

Proceedings of the XVI International Congress of Papyrology, American Studies in Papyrology, 23 (1981), 599.

والوثيقة الساطة كثبت باللاتينية في Psi 1026

لقد تسلم كل جندى سواه حدم في فرقة أن قدوات شسهادة مكترية بالالتينية ماتماء الصدمة وتصريحه بغرف كما تذكى الامتيازات المترتبة على الله ه وكان جنود الفرق من المواطنين الرومان طول سنن خدمتهم والذلك لم يكونوا في حاجة لشهادة عن وضعيتهم وقت تسريحهم - وحالة مؤلاه الاكني والمشرين شاكيا حالة خاصة الا أنهم لم مكونوا مواطنين عند منه الخدمة المسكرية وفيحا مد تقليل المخدمة في فرقة ولان قوائمهم المسحلة تؤكد أنهم في القوات المساعدة كانوا في حاجة ال وثيقة توضيحية ه ان ترجمة 1028 فهرت في الساعدة كانوا في حاجة الى وثيقة توضيحية ه

درسها وقدم تعليلا لها Solmonaton Nesos درسها وقدم تعليلا لها D. H. Samuel, Proceedings of the XVI

of Papyrology, American Studies in Papyrology 23 (1991) 389-403 ومحد غارىء تيمنا شارات لبراسات أقدم تنسب الى أماكن أخرى

لنمان • ونرى هذا الموضوع بوضوح فى خطاب مؤرخ من عام ١٣٦ م كتبه جندى لأخيه وهو يتوقع انتياء خدمته بعد عام • وكان هذا الأخ قد أحيل للمعاش بالقعـــل وعاد الى وطنهما فى قرية كرانيس فى اقليـــم ارسينوى •

ه أرجو أن تستقبل بالترحاب حاصل هذا الخطاب ترنتيانوس المداد الخطاب ترنتيانوس المداد على المرق حياة مزارعينا وهو جندى سرح بشرف ، أطلعه على طرق حياة مزارعينا بطويقة تحفظه له كرامته و وحيث انه راغب في الاقامة هناك ، فقد اقنمته أن يستأجر منزل لهذه السنة والسنة التاليبة في مقابل ٦٠ دراخية ، وأجرى ، أرجو أن تستخدم ٢٠ دراخية لكي تشترى لى من صديقنا تاجر الكتان قرب معبد المدينة ٢٠٠ و ويتلو ذلك تفصيلات غير متعلقة بالموضوع الذي ندرسه) (٥)

انتا لا تعرف عن حياة ترنتياتوس شيئا فيها تلا ذلك من زمن فيما عدا أنه قد استقر في كرانيس ، حيث اكتشفت جامعة متشجان في الفترة من ١٩٣٤ - ١٩٣٤ مجموعة من خطاباته في واحد من المنازل ، ومن هذه الخطابات نعلم أن ترنتياتوس نفسه كان ابنا لجندى مسرح ، وأنه خدم في الاسطول الذي عسكر في الاسكندرية .

ونقرأ بين سطور الرسائة التي ذكرناها ما يشير الى أن الأهالي الوطنين لم يكونوا يرحبون دائما بجندى مسرح جديد ، أو ينظرون الى حضوره بسمادة ، أغلب الأمر أن توعية الاستقبال وحرارته كان يتوقف على الشخص ذاته ولذلك نجمد كاتب الخطاب يوصى أخاء بأن يساعد تربتيانوس حتى لايبدأ بأية خطوة خاطئة ، وموقف الفلاحين من الجنود وشكهم في نواياهم سواء كانوا في الخنمة أو خارجها أمر مفهوم ، فالقوات العسكرية أو الضباط ما كانوا يظهرون في القرى الا ليطلبوا شيئا كسكن أو طمام أو ضرائب وحتى عندما تتم الاستجابة لهذه الطلبات فكتيرا ما كان الجندى يزيد عليها شيئا لنفسه ويبقى القرويون بغير حول ولا قوة غير العدين على إيقاف الابتزاز (فصل ٨) ،

وخلال فترة التقاعد فإن الجندى المسرح يكون عليه أن يكون جارا طيبا ، بل وعليه أيضا أن يرعى الأنشطة المحلية ولكن أذا أم يحدث ذلك فأن القدادم الجديد يمكن أن يصبح عبنا على المجتمع • وعلى سسبيل المسسال فاعقائه من كثير من الفرائب والحدمات الالزامة لا يعنى فقط تعتمه بمركز متميز وائما يعنى أيضا تحيل نصيبه من الفرائب والخدمات على جيرائه

SB 9696 (*)

د الموقعون أدناه يقسمون بعظمة الامبراطور قيصر تيتوس ايليوس هادريانوس أنطونينوس بيوس أنهم يقدمون هذه الشهادة بصدق و لقد كتا في قرية فيلادلفيا في اقليم أرسسيتوى تقسيم هراكليدس Herakleides في معبسد القياصرة حيث شاهدنا Apelles جايوس مايفيسوس أبيللس وصو جنسدي مسرح من فسرقة أبيان ، وهو يجلد بالسياط بواسطة حارسين بأمر من الاستراتيجوس هيراكس Hierax ولذلك نقسم أننا نقرر أننا شاهدناه وهو يجلد في قرية فيلادلفيا (تاريخ افرابراير سنة ۱۵۳ م توقيع سبعة كلهم رومان)،

كان عقداب أى رومانى عنى العدورة المبيئسة فى البرديتين من اكثر. ما يصدم المشاعز الرومانية فى ضوه التقاليد الواسعة التي تقول ان أول. قانون صدر فى الجديورية الرومانية بعد طرد الملوك تص عل أنه لا يجوز لاى موظف (،سام،) أن يعلم أو حتى يجله مواطنا رومانيا اذا مارس حقه فى الدفاع عن نفسه ، وفى البرديتين نجه موظفا مدنيا فى اقليم يجرؤ على تعنيف شخص يتمتع بالحقوق الرومانية فى الوقت الذى تمنع القوانين الموظفين الساميين أن يفعلوا شيئا من هذا ، فالى أين كان يسير العالم ا؟ (١) "

أصبح كثير من قدامى الجنود ستحصيات بارزة فى أقاليمهم التى عاشوا فيها ليس فقط بما تقدمه لهم جنسيتهم الرومانية من وضع متميز بل أيضاً بسبب ثرواتهم الكبيرة • لقد كانوا أغنياء بالفعل بمقاييس القرى التى وصلوا اليها ، ثم زادت ثرواتهم بتملكهم للأراضى والزراعات والأعمال المتصلة بهما • ولدينا تفصيلات عن بعض رجمال الأعمال

⁽¹⁾ الوثائق مي . SB 11114, and SB 7523 = Select papyri 254.

On the Republic, Bk, 2, ch 52.

الهمين منها عدد كبير من البرديات تخص جنديا قديما يدعى Lucius Bellenus Gemellus استقر بعسه تسريحه حوالى عمام م في الفيوم ، وعندما مات بعد حوالى ٣٠ عاما عن عمسر ياهز السبعة والسبعين عاما أو يزيد ، كان مالكا لاقطاعيات ضميخة نرب قري الموسعين عاما أو يزيد ، كان مالكا لاقطاعيات ضميخة نرب أخرى على الأقل ، وكان لديه معاونون لادارة أملاكه التي يقع أبعدها على مسافة خمسة عشر كيلو مترا أو يزيد كما وصل اشرافه على اعماله الى أدق التفاصيل ، وقد استخدم في احدى مزارعه ٢٧ عاملا أو يزيد في وقت الماده كما كان يعتلك معصرة للزيت، وكان يرسل هدايا لاستراتبجوس الاقليم عندما ياتي عبد ايزيس ، وأمر بتجهيز عشر دجاجات للاحتفال بسيد سياتورن الكل في الكل عنيا الكل في الكل مناك وشكل مو وابنته وأبناؤه النلائة أمرة من أعيان المجتمع المحلى ،

مثال آخر مو Gaius Julius Niger الذي سبق أن ذكر نساه استقر في كرانيس في عام ١٥٤ عنه تسريحه من الخيالة وكان عمره الاعاما ، واشترى منزلا بفناءين به ١٨٠٠ دراخمة فضية ، وهو ثمن بالمقارنة بما نعرف عن الأسمار في تلك الفترة يوسى بأن المتزل كان ذا ساحة كبيرة وله قيمة لا بأس بها و وقد عاش في هذا البيت حتى بلغ من العمر واحدا وثمانين عاما و ونجا من الطاعون الذي هاجم أجزاه كبيرة من الامراطورية الرومانية بما قيها مصر في السبمينات بعد المائة و وقد تملك خملال اقامته في كرائيس مساحات كبيرة من الأراضي والمقارات في عدد من الترى و وقد اللت الطاعيته الى ولديه بعد وفاته ومن بعدهما الديدو أن الأرملة وأولاد أحدهما (يبدو أن الآخر لم تكن له زوجة أو ذرية)

اغريق الحضر واليهود:

ان مصر التى ضمها اكتافيوس كانت تضم داخلها ثلاث مدن الحريقية (بولس) ، مارست تسييرا ذاتيا كما تمتعت بعدد آخر من المميزات . والمدن الاغريقية في مصر حسب ترتيب نشأتها هي :

توقراطيس في دلتما النيسل ، وكانت قد أنشنت بقرار من أصه فراعنة القرن السادس ق٠م ، كعرفان بخدمات التجاو والمرتزقة الاغريق ، ثم الاسكندرية الميناء الكبير التي أنشاعا الاسكندر الاكبر في عام ٣٣١ ق ٠ م ، ثم بطوليمس التي أقيمت خلال الجيل التالي للاسكندر ، وقد أقيمت في مصر العليا على بعد ما يقرب من ١٢٠ كيلو مترا الى الشمال الغربى من طيبة عاصمة الغراعنة · والمعروف أن بطوليبس اقامها أول حكام الاسرة الهلينستية الجديدة وسميت باسبه ·

وخلال العصر الروماني أقيمت مدينة رابعة هي انطينوبولس وقد المام ١٩٠ م تخليدا لذكرى المها الامبراطور هادريان في مصر الوسطى في عام ١٩٠ م تخليدا لذكرى انطينوس رفيق الامبراطور الدائم ، الذي غوق في هذا المؤسسم أثناء رحلة نهما على النيل ، ونظرا لأن نظام المدينة الجديدة تم أيسام هادريان الامبراطور الروماني ، بنقه كان لها نفس النظام الحكومي التقليدي لمدينة الحريقية بالاضافة الى بعض مميزات البلدية الرومانية ، ومنح مواطنوها سلسلة من المعيزات ، وقد وقد بعض المستوطنين على أنطينوبولس من بطوليمس ، وتحن لا تعلم ان كان ذلك استجابة للمميزات الجديدة التي بطوليمس ، وتحن لا تعلم ان كان ذلك استجابة للمميزات الجديدة التي حطيت بها المدينة أم أنهم بسساطة قد اختيروا وطلب منهم الانتقال ال

كانت الاسكندرية هي ملكة المن في شرق البحر المتوسط، والعامسة الثقافية للعالم الهلينستي . كما كانت معبرا للتجارة بين العالم اليوناني الروماني والمناطق الواقعة شرق هذا العالم وجنوبه • وهي مدينة حاه اليها العرب والاثيوبيون والهنسود وغيرهم من مختلف الأجناس كغرياه أو كيقيمين • وتظهر شخصية الاسكندرية بوضوح في الأدب اليوناني والأدب اللاتيني • ألم نعش على الكثير من الوثمائق المساصرة لتاريخ الاسكندرية حيث تآكلت بفعل الرطوبة في أرض الدلتا وقد تم العثور على عدة برديات فقط في حالة سيئة من الحفظ • وفيما عدا بعض المخلفات الأن بة ، فإن الآثار قد اختفى أغلبها بفعل استمرار سكني الموقع لعديد من القرون المتصلة • أما طوبوغرافية المدينة فنحن تعرف فاروس ، فدارها الذين اعتبر احدى عجائب الدنيا السيم ، كما نعرف بعض المالم الكبرى الأخرى ، ونعلم بعض الشيء عن ميناءيها ونعلم أن اتساع طرقها الرئيسية كان ثلاثين مترا وكانت الشوارع الجانبية ما بين ٦ و ٧ أمتار عرضا وأنها كانت مرصوفة بكتل الحجارة ، وطبقة لديودورس الصقيلي ، كانت الاسكندرية على زمن أوغسطس تضم ٣٠٠ ألف مواطن حو ، منا يجعل الرقم التقريبي لسكانها حوالي تصف مليون ٠

المعلومات عن نقراطيس وبطلمية (بطوليمس) تحت السيادة الروائية قليلة جسما ، ولكن بالنسبة الأنطينوبولس فان البردى الذي نشر في المائة سنة الماضية قدم لنا مادة جديرة بالاعتباد ، خصوصا ما يتصل بتنظيمها السياسي وامتيازات مواطنيها ، وبالرغم من بعض الاختلافات فان المدن الاربع في جوهرها كان لها آس الهيكل التنظيمي ،

قبثلا تبدد أن واحلا من أبرز المناصر وضوحا في المدن الأدبع هو تقسيم مواطنيها الى قبائل وأحياء demes وهو أحد السمات الباقية من دساتير المدن الدول في العصر الكلاسيكي ، سمة أخرى نلاحظها في المدن الدول في العصر الكلاسيكي ، سمة أخرى نلاحظها في من المدينة الاغريقية في مصر وهي المحافظة بشاءة على الجيمنازيوم باعتباوه مبراثا من المدينة الاغريقية ، وتبعا للنظام والأساوب الكلاسيكي قام مواطنو المدن الاغريقية في مصر بهووهم في خدمة: الجيمنازيوم ، فكان منهم الجيمنزيان وكندك Gymnasiarch الذي كانو بعد الجيمنازيوم بالزيت للاضماء والمساح وكذلك المحسوفون على طقسوس خاصسيه بالشباب Ephetes ، اما الرياضات الشعبية فقد كانت تتركز باضطراد في حلقات amphitheatres الرومانية التي انتشرت في كل شرق البحر المتوسط وأصبحت المصارعة والملاكمة والمجرى وسائر المسابقات الاغريقية التقليدية ميدانا يقبل عليه المحترفون بينما تضائل دور المواطن المامن في روما ،

وكان مجلس الشورى Boule بالنسبة للمدينة الدولة هو حجر الزوية في حكومتها الذاتية • وكان المواطنون ينتخبون اعضاه من بينهم • ولكن الاسكندرية عانت لمدة قرنين تحت الحكم الروماني من عدم السماح لها بالتخاب مجلسها • ويقال ان حدم السيامة اتبعها اكتافيوس ضدها نظرا للعداء الذي أبداه الحريق تلك المدينة لقيصر أولا ثم له شخصيا بعد ذلك •

وهناك اشارة في احدى البرديات تذكر السماح لنوقراطيس مثل بطوليس بالاحتفاظ بمجلس الشورى الذي كان لها (٧) ونحن نعلم أن قرار انشاء أنطينوبولس تضمن وجود مجلس لها • وأخيرا منحت الاسكندرية مجلسا للشورى في عام ٢٠٠ م وذلك عندما قرر الامبراطور سبتموس سيفروس انشساء حذا المجلس في كل عواصم المحافظات المصرية وما لاشك فيه أن السكندرين لم يسعدوا عندما وجدوا مدينتهم المريقة وتف جنبا الى جنب مع المن الريفية •

وعلى الجانب الاقتصادى فان الامتيازات التى تمتع بها سكان المدن الأربع كانت مهمة * فالعمليمات التجمارية بالتاكيد كانت متسماحة في

 ⁽۷) العاليل على وجود مجلس شوري Boule هي بطنسية عوجود في
 التي حفلت وثائق عامل ٤٨ م و ١٦٠ م م

الإسكندرية حتى لغير المواطنين ، ولكن المواطنين فقط كانوا الإيدفيون ضريبة الرأس مثلهم في ذلك مثل الرومان بينما كانت عده الفريبة تبثل عبنا ماليا كبيرا بالنسبة لسكان الاقاليم فضلا عن كون هذه الفريبة علامة على الخصوع ، بالإضافة الى ذلك فغي القون الأولى من حكم الرومان لم يسمح لسكان مصر فيما عدا الاغريق من ساكني المدن على ما يبدو بأن انه خلال فترة الحكم الروماني امتلك مواطنون من الاسكندرية وانطينوبولسي انه خلال فترة الحكم الروماني امتلك مواطنون من الاسكندرية وانطينوبولسي انقطاعيات واسسعة ، في مناطق مختلف من مصر تبعد أحيانا مئات الكيلو مترات من المدن التي يعيشون فيها حكم كانت أداضيهم في اقليم الإسكندرية معفاة من الضرائب ، وأينما كانت أملاكهم فانهم وأسرهم كانوا الإسكندرية معفاة من الضرائب ، وأينما كانت أملاكهم فانهم وأسرهم كانوا كلفة في الوقت والمال وكان السيسكان المحليون مضطرين للقيسام بهنا والفصل الثامن) ،

واخيرا وليس آخرا فان مواطنى المن الاغريقية كان يسمع لهم بالخدمة فى الفرق الرومائية وهكذا يمكنهم أن يصبحوا مواطنين رومان بعد تجنيدهم مباشرة ، بينما كان باقى سكان مصر يمكنهم فقط أن يخدموا كما راينا فى الوحدات المساعدة ، والتي من خلالها يمكنهم أن يكتسبوا الجنسية الرومائية بعد أكثر من ربع قرن من الخدمة المسكرية

ان مجرد السكنى فى المدينة الاغريقية لم يكن يعنى أن يعنج الانسان حق الواطنية قيها • فلقد عرفت هـــــــ المدن كثيرا من السكان من غير مواطنيها فرجال الأعبال ، صواء كانوا محليين أو أجانب ، لاحقوا قرص العمل التى تقدمهـا المدينـــة ، وكانت المدن أيضا تمج بالمبيد والرعاع والصرين من كل لون لخدمة المواطنين •

نتيمات الآن عن مجموعة كبيرة أخرى من سكان الحضر خاصة في الاسكندرية وتقصاء بهم اليهود .

ظهر اليهود في مصر (مرة أخرى) بعد الخروج الذي ذكرته التوراة على الأقل منذ منتصف القرن السادس ق * م * وقد عشر على نحو مائة بردية وأوستراكا بالآرامية تعود للقرنين الخامس والرابع تثبت لنا وجود است از يهودى عند الشنلال الأول على النيل كان أفراده يحرسون الحدود الجنوبية لمصر لصالح حكّمها الفرس في ذلك الوقت * تقرأ في هذه الوئاتي الآرامية عن زواج وطلاق وشراء وعتق غبيد (البعض كانت لهم أسماء مصرية بينما يحمل البعض الآخر أسماء مصرية بينما يحمل البعض الآخرات

الى امداد الحامية بالمؤن ، وتفاصيل عن الحياة اسخاصة مثل الشكاوى والمعتاوى القانونية المتددة كالنصرف في المنازل والأراض (سواه بالبيع أو الهبة) والقروض (بفائدة سنوية تعسل الى ١٠٪) وسلف عينية أنه كان لهم معبد ليهوه Yahweh على جزيرة الفنتين ، وقد أعيد بناؤه بعد أن تهم معبد ليهوه Yahweh على جزيرة الفنتين ، وقد أعيد بناؤه بعد أن تهم أو خوب (ولا نعام كيف ولماذا حدث للمعبد ذلك) ، ولكننا نعام أيضا مع بعض المحشة أن آلهة أخرى كانت تعيد هناك أيضا ـ وربما كانت ارحاصات الآلهة التوفيقية Syncretistic التي سادت فيما بعد خلال المصرين الهلينستي والروماني (الفصل الخامس) .

وقيما بعد انتشرت الجاليات اليهودية في مصر وازدهرت فقد سمح لهم البطالة بأن يعيشوا طبقا لتعليمات دينهم و ودغم أنهم استمروا في حياتهم التقليدية الا أن اليهود لم يكونوا بعيدين عن تأثيرات الحضارة الاغريقية خاصة في الاسكندرية وما كان ينظر اليه علماء الأمس بشك من أن الترجمة الاغريقية للعهد القديم قد تمت في الاسكندرية خلال القرن الثالث قوم وأصبح مقبولا الآن وفي المقود الأولى من القدرن الأول الميلادي الف فيلون - الذي كان أحد يهود الاسكندرية الأثرياء والذي تمعق في الفلسفة الاغريقية ... مجلدات باليونائية ، ما تزال تقرأ حتى اليوم ، شرح فيها كتابه المقدس لغير اليهود مستخدما مصطلحات وتعبيرات تنتي للتراث الهليني .

قرر فياون في أحد أعمائه أن سكان الاسكندرية من اليهود يبلغون مليونا على أيامه و وهذا الرقم بغير شك مبالغ فيه ، حيث كان سكان المدينة جبيعهم يقدرون في ذلك الوقت بنصف هذا الصدد كسا أننسا نعلم أن المدينة كانت مقسمة الى خسسة أحياء ، واجد منها فقط هو الذي كان يهوديا كلية ، وفي مقابل تاييدهم الوغسطس فانه أكد المزايا التي كانوا يمتعون بها تحت حكم البطالة والتي كان من بينها وجود مجلس شيوت لهم في نفس الوقت الذي حرم فيه الاغريق من مجلس شورى لهم ولايدهش سواء بسواء مثل الاغريق بما في ذلك حقهم في الإنضاء للجمازيوم ، عماد الانتهاء للعالم الهليني والإيدهش الانسان أيضا لرد الفعل السكندري الذي تميز بالعداء الشديد لليهود حتى وصل في عام ٣٨ م مثلا الى حد الصدام السلم وما تلا ذلك من ارسال مبعوثين لكل طائفة يدافهون عن وجهة نظرها أمام الامبراطور كاليجولا في روما ، كما قابل كلوديوس وهو بعد المبراطور جديد في عام ٤١ ما المحاروس وهو بعد المبراطور جديد في عام ٤١ مسفارات مماثلة ، وقد أجاب كلوذيوس وهو بعد السلماء بخطاب مشهور (محفوظ في بردية اقتناها المتحف البريطائي في السلماء بخطاب مشهور (محفوظ في بودية اقتناها المتحف البريطائي في السلماء بعود المهورة بخطاب مشهور (محفوظ في بودية اقتناها المتحف البريطائي في السلماء بعواني معائلة ، وقد أجاب كلوذيوس على السلماء بعديا في المهور به المهور به المهور به مهور (محفوظ في بودية اقتناها المتحف البريطائي في السلماء المعود المعود المهور و بعد السلماء بالمهاء المعود و معلم المهور و معلوط في بودية اقتناها المتحدة البريطائي في المهور و معلم المه

1971) فارضا على الطرفين المحافظة على الوضع الراهن في سلام · وفي خطاب شخصي كتبه اسكندري مجهول قبـــل شهوّر من نفس العام نبــــد تعذيرا في نهاية عدد من التعليمات خاصة بالبيع والشراء قائلا بانه :

د مثل كل واحد أخر ، عليك أن تحذر اليهود ، (A) ·

. تقلصت ميزات اليهسود كثيرا فيما تلا ذلك من سيسلوات نظرا لثوراتهم المتعددة خسلاك القرنين الأول والشاني الميلاديين نفي أثنساء التسورة الأولى حاول لاجئون من يهودية أن يتبروا التمرد في أماكن أخسري بعد ستقوط أورشليم وتدمير الهيكل في عام ٧٠ م ولكن لم يستجب لهسم يهسود مصر وبقوا موالين لروما • ومع ذلك فقد أغلقت الحكومة الرومانية في مصر معبد اليهود الرئيسي فيها والذي كان قائما في Leontopolis قرب منف ، وتم الاستيلاء على ما فيه من خزائن • وقد لجأت الحكومة إلى ذلك خوفا من أن يحل هذا المعبد كما كز للمقاومة اليهودية محل المعبد الذي همهم في اورشليم . كما فرضت الحكومة على اليهود أن يدفعوا ضريبة النصف شيكل (= درخمتان) التي كانوا نقدمونها عن كل ذكر بالغ سنويا لصالح معبد أورشليم يدفعونها الى الاله الروماني جوبتر الكابيتولي Jupiter Capitolinus . وكان اليهود قد أحرقوا معيده في أورشليم قرب نهاية الثورة. * وحرصت المحكومة على أن تعمم هذه الضريبة على أفراد كل منزل يهودى ابتداء من سن الثالثة ولم يستثن من ذلك حتى العبيد . القد اتسم فرض هذه الضريبة على اليهود بالتشفى والانتقام، ويتضح ذلك من استمرار تنصيلها حتى القرن الثاني الميلادي بعد فترة طويلة من انتهاء الهدف الذي فرضت من أحله وهو اعادة بناء معبد جوبتر . وإن كان الملاحظ رغم ذلك أنه قد ترك لليهود حق العيش طبقا لعادات أسلافهم .

وبينما كانت ثورة اليهود الأولى قد بمدات في يهودية ثم انتقلت الثارها فيما بعد لليهود المصريف، فإن الثورة الثانية لليهود ضد الرومان كان مركزها مصر و وتعود جدورها الى العداوة المستمرة بين اليهود والاغريق في الإسكندية وما كان ينتج عنها من اثارة ومصادمات وباعث اللحظة المناسبة للتمرد اليهودي عند انسحاب الوحدات الرومانية من صوب تراجان في بارثيا ، بدأت الثورة في عام١٩٨ م

P. Lond. 1912 = Select Papyri 212 = Corpos غياب كلوديوس ني (٨) Popyrorum Judaicorum 153.

رالأخيرة بها ترجمة وتعليق وتوجد ترجمة أخرى لمى . I.-R II pp. 366-9. أما خطاب السكندرية فنجده لمى

DGU 1079 = Select Papyri 167 = Corp Pap. Jud 152.

ني مصر وبرقة وسرعان ما امته أوارها الى قبرص ويهودية وميزوبوناميا -وبيئما تم القضاء على الثورة سريعا في الاستكندرية تفسها ، فانه لم يتم القضاء علمها في الأماكن الأخرى الا بعد فترة وجيزة من اعتلاء هادر أن للعرش في عام ١١٧.م ٠٠ ولقد ظل صعيد مصر من نهاية الدلتا الى الاة بيم الطسى مبدانا لحرب العصابات لمدة ثلاث بسنوات • وقد عثر على أكثر من عشرين وثيقة برديه في عدة أماكن تشير إلى عنف القتال ، والي أعداد القتل وأولئك الذين طردوا من ديارجم يسبب التدمع الذي لحق بالمباني والمزارع أثناء التمرد اليهودي و أبقه عبر على تقوش في قوريني تبحدت عن طِرق دمرت ومنازل احترقت • ولدينا خطاب هام كتب بتاريخ ٢٨ نوفمبر سنة ١١٧ م موجه من استراتيجوس أجه الأقاليم الى والى مصر يرجو فيه الحصول على د أجازة لستين يوما لكي أعيد أموري الي نصابها •• لبس نقط لأن أموري قد أهملت كلية بسبب غيابي الطويل ، ولكن أيضا بسبب اغارة اليهود على كل شيء أمتلكه في قرى اقليم هرموبولس كما أن مصالحي في عاصمة الأقليم تحتاج لاعادة ترتيب • فاذا وافقت على طلبي فاننى بعد أن أعيد تنظيم أمورى الى أفضل وضع ممكن ساكون قادرا على الالتفات الى واجبات وطبيفتني بروح أفضل ۽ ٠

ولقد كانت مدينة أوكسيرنخوس Oxyrhynchus ما نزال تتذكر هذه الأحداث بعد مضى مئة عام على حدوثها كما يبدو في البردية التالية :

 و ان نیاتنا الصادقة واخلاصنا وصداقتنا للرومان التي أظهرها شعبنا عندما حارب معهم جنبا الى جنب ضد اليهود و ونحن حتى اليوم ما نزال تحتفل كل عام بيوم (هذا) النصر » (٩)

لقد انكسرت المقاومة اليهودية ضد الرومان في مصر في عام ١١٧ م والى الأبد ، وعندما قضى الرومان بعد سبع عشرة سنة على أعنف ثورة في يهودية ضدهم بقيادة ابن النجم Bar Kochba فان النداءات الدينية للحركة لم تحرك حبية من بقى من اليهود في مصر .

المريون :

۱۵۱ كنت تسكن مصر ولست رومانيا ولا مواطنسا في احدى المدن الإمريقية الأربع كسا أنك لست يهدوديا اذن فانت بالنسسبة للحكومة الرومانية مصرى ، ولا يعنى شيئا ان كنت أنه انحدرت من ستة أو سبعة أجيال من طبقة المسكريين صاحبة الامتياز الوراثي والتي كانت قد أقطعت

P: Giss, 41 = W. Chr. 18 = Select papyri 298, and P. oxy. (١) 765 = W. chr. 153, Corp. Pap. Jud. 435-50. وهذه الوثانق وغيرها التي تشير للثورة واثارها جمعة

مساخات من الأراغى أيام البطالة ٠٠ للقد التهت هذه الوضعية المتميزة وانهى معها الفخر بأن أسرتك لها أصل اغريقى أو مقدونى أو منكوس أو كريت أن تساليا أو غيزها ١٠ فأنتم جبيعا الآن مصريون في سجالات الحكومة • ويعبر المؤرخ ليفيوس عن هذه الحقيقة بكلهات أخرى أقائلا د أن القدونيين قد انحدوا الى مستوى المعربين » (١٠) وهي عبارة تعتبر بغيرشك صدى لحال الأمور في ذلك الوقت •

وعادة عندما تجتمع كل عده المجنوعات من السكان سويا في طبقة سياسية أو وضعية واحدة أمام القضاء ، فسرعان ما يخلقون لانفسهم تدرجهم الاجتماعي داخل هذه الطبقة ، وفي التاريخ الحديث قامت مثل هذه التقسيمات أحيانا على أساس لون البشرة ، كما في الهند ومنطقة الكاريبي ، أما بالنسبة للمصرين تحت الحكم الرومائي فقد كان المحك هو مقدار التأغرق ، فالزواج بين المصرين الوطنيين والمتحددين من أصل اغريقي أصبح شائما ، خصوصا في الريف ، وكان الأملفال من مثل هذا الزواج يمنحون أسماء تتصل بأسماء الأسرين (وسنلاحظ في الفصول التألية أمثلة على ذلك) ولكن اذا سجل وطني باسم مصرى ثم رغب في تغييره الى امم اغريقي فسيستلزم ذلك تصريحا من السلطة الرومانيسة المختصة ، وفيما يل طلب بهذا الشأن أدخ في ٢٧ أغسطس سنة ١٩٤٤ م:

و الى مناحب الشعافة كلوة وس ابولكونيوس مدير الخزانة الخاصة Privy Purse من يودايسون ابن بسويس وتباثريس من قرية • • • في اقليم نسيت • أنسأ أرغب ياسسيدى من الآن في تفيير بياناتي وأن أسسجل اسسم يودايمون بن هيون وديدمى بدلا من بسويس وتباتريس • ولن يضار بعملي هذا أمر عام ولا خاص ولكني ساستفيد • وداعا آنا يودايمون أرفع هذا أمر عام ولا خاص ولكني ساستفيد • وداعا آنا يودايمون أرفع هذا • (التاريخ) •

(تاشيرة) نظرا لعدم ضرر أى أمر عام أو خاص أوافق على ذلك (١١).
كانت كل العلاقات الداخلية الخاصة لهذه الطبقة (المصريون) تدخل تحت
سلطة دائرة الخزانة الخاصة Privy purse للامبراطور، وكان مديرها الذي يمين باهر من الامبراطور سينظر في القواعد العددة والمحظورات، ويجمع الخرامات من المخالفين، وعناك بردية محفوظة في متحف المريات في براين المرقبة نشرت بعد الحرب العالية الأولى تضم اكثر من مائة قاعدة في مناطق المريات العرابات المناطقة الم

History of Peppe, He & St. th 37.

^(7.7)

أن الأساس الأول الذي وضعه أوغسطس ونفذه خلفاؤه لمسهة قرنين من الزمان كان يمنع أى حركة من طبقة الى طبقة أخرى ، ويحقق الحفاظ عن طبقات السكان دون تغيير على قدر الإمكان • وفيما يلى مختارات من هذ، الوثيقة توضع هذه النقطة:

د نسخة من القواعد التي سيسنها أغسطس المؤله الادارة المخزانة
 الخاصة ، والاضافات اليها من وقت الأخر بأمر من الأباطورة أو مجلس
 الشيوخ أو عدد من الولاة أو مديري الخزانة الخاصة .

٨ ــ اذا نصبت وصية مواطن رومانى على خاتمة تقول د ان التعديلات
 التي حردت بالاغريقية سارية المفعول ، فلا قيسة لها ، نظرا لأن المواطن
 الرومانى غير مسموح له بأن يكتب وصيته بالإغريقية .

۱۸ ــ المبرات الذي يترك تحت وصاية اغريق لصالح رومان أو رومان أو لسبسيان المؤله ، ومع ذلك فقد الصياح دين عند تصف هذا المبراطور) فسبسيان المؤله ، ومع ذلك فقد أجيز ديج من يكشف عنه تصف هذا المبراث .

 ٣٨ ــ حؤلاء الذين والدوا الأم اغريقية حضرية وأب مصرى يبقون مصريين ولكنهم يرثون الأبوين كليهما

۳۹ ـ اذا ارتبط مواطن (أو مواطنة) رومانی بزواج مع مواطن
 (أو مواطنســة) اغریقی حضری أو مصری فان أولادهمـــا ينتسبون
 للطبقة الأدئی ،

٢٢ ــ مؤلاء الذين يسجلون انفسهم في طبقة غير طبقتهم يعاقبون بمصسادرة ربع (ضياعهم) • وكذلك أولئك الذين يساعدونهم على هذا الفعل يعاقبون بمصادرة الربع أيضا •

٣٤ -- اذا ذكر مصريون بعد وفاة أبيهم أنه كان رومانيا ، فيصادر الربح .

٤٤ ما اذا سجل مصرى ابنا باعتباره ephebe (من شمباب الجمنازيوم) يصادر السفس •

٥٠ - اذا تزوج اغريقى حضرى من امراة مصرية ومات دون انجاب فان بيت المال يستولى على أملاكه ، وإذا كان له أطفال فيصادر الثلثين ولكن إذا كان له أولاد من اغريقية حضرية ولدية ثلاثة أبناء أو يزيد فان أملاكه تذهب اليهم ، وإذا كانوا اثنين فالربع أو الخسس (لكل منهما) وإذا لم بترك الا ابنا واحدا فله الصيف »

١٩ - يجب على السكندريين الأحرار الا يتزوجوا مصريات

 ۱۵ ـ اذا تزوج رجل أبوه سورى وأمه اغريقية حضرية من امراة مصرية فان عليه أن يدفع غرامة معينة ·

٣٥ ــ المصريات اللاتي تزوجن من جنود مسرحين وصنفن انفسهن رومانيات ينضعن لنص انتهاك الحالة الغامه Siatus quo .

۱۳۰۰ الجنود الذین یصینفون انفسهم رومانا قبل اسسستلامهم
 قرار التسریح من الخدمة یفرمون ربع ممتلکاتهم (۱۲) •

تباعدت مواقف المؤرخين كثيرا في تفسير الخط السياسي لاكتافيوس ــ أوغسطس ، ولكن مع ذلك فحتى أكثر المتحمسين له رأوا أن قانون اجراءات الخزانة الخاصة كان د أداة للتعسف في جمع المال ، • ورغم أن الفقراء في كل مكان من الامبراطورية الرومانية كانت أوضاعهم لا يحسدون عليها . ولكن سكان مصر انفردوا بمعاملة استثنائية خشنة ان السياسة الرومانية تجاه المصرين تبين قمعا يدفع اليه حقد دفين ٠ وفي محاولة لفهم دوافع أغسطس لذلك قان الأمر يحتاج لبعض التأمل • المعروف أن الرومان منذ القرن الثاني قبل المسلاد ومع الانتصارات الرومانية فيما وراء البحار تعرضوا لتأثرات شرقية هائلة (اغريقية بصورة رئيسية) • وقد أدى مذا الى حالمة من الكرامية الشهيمة للأجانب سادت الحياة الرومانية السياسية والثقافية • ويذكر كاتو الأكبر - الذي قال قولت المشهورة ه قرطاج يجب أن تموت ، .. باعتباره أول محرض على كراهية الاحانب ، وكانت الثقافة الشرقية عن أهم الميادين التي وجهت ضدها هذه السياسة. وعندما ظهر اكتافيوس نحلي مسرح السياسة بعد مائة سينة ، وحيدت الكراهية الرومانية للأجانب مادتها في صورة بلد يحكمها ملوكها المدناء الذين يحكمون أرضا تنمو فيها ثروات خرافية ويحفظون ملكهم بزواجهم من أخواتهم وعلى عكس تلك الصورة الهزلية فان علاقة أنطونيوس بكليوباترة قدمت لاكتافيوس سلاحا دعائيا تام الصنع استغله بمهارة • وأعلن أنه لا يحارب مزيدًا من المعارك الأهلية وانما يحارب ضممه كليوباترة الملكة المحنونة التي تقود جيشا من الحمقي لكي تهدم معبد جوبتر على الكابتول كما يقول الشباعر هوارس ١٠ انضم لهذه الدعاية كل الرومان يستوى في ذلك المسياسي والشاعر • ومهما كانت الاعتبارات الأخرى التي تبخلت في

^{&#}x27; BGU 1219 رقد ظهر عنها ملخس اوفي في BGU 1219 (١٢)

تنظيم المحكم الروماني في مصر فسما لاشك فيه أن قواعد الفصل العنصرى انها تعود الى موقف روماني قديم وصل الى أقصاه نتيجة حملات أغسطس المع بنة والدعائية ضد كليوباترة (١٣) *

وفي عام ٢١٢ ميلادية أصدر الامبراطور كراكلا قراره الشهير بمنح المسيد الرومانية لكل سكان الامبراطورية الرومانية • ان دوافع كراكلا في الاقدام على هذا المبلم غير معروفة على وبهه اليقيق • ويكن شيئا، واحدا توضعه البرديات وجو أن التقيير كان على الأقل تغييما نفسيا تجميليا الى حد تبير • ولكن التركيب الاجتماعي في مصر والملاقات الطبقية ، والمحاذير تبين علم، وجود: أية تعديلات جوهرية • • وبالتسبة للمصريين في مدنهم ورادم كان التغيير غير ذك اثر بصورة مطلقة •

⁽١٣) عبارات حله الققرة متسبة من

T. Rice Holme, The architect of the Roman Empire II, p. 10.
- R-Syme, The Roman Revolution, p. 275;

⁻ Horace, Ode , BKI, no 27.

المسلن الريفيسة أو قابل الضفوة المعلية

عامسمة الحافظة

ان مصر التي ضبها اكتافيوس كانت مقسبة الي ويلق وثلاثين محافظة ادارية يطلق عليها نوموس نيف وثلاثين محافظة ادارية يطلق عليها نوموس تعنى المحافظة تقريبا وكما سبق أن ذكرنا فان أغسطس وحلفاه تركوا هذه التقسيمات كنا هي الاسمارية من الاسمارية من الاسمارية من الاسمارية من علم المحافظات في مصر وجعلوا من سلطة حساكم مصر الروماني تعين الاستراتيجوس وابقاء في منصبه مصر الروماني تعين الاستراتيجوس وابقاء في منصبه مساعد رئيسي يحل محساكه أذا ما خلت الوظيفة من مناعلها لأي سبب طاريء هذا المساعد هو الكاتب الملكي ، وهو لقب استمر كما هو واضماح منذ عصر البطالة

كان لكل مجانظة عاصمة Metropolis تتركز فيها ادارة الاقليم • وكانت هذه العواصم تختلف فيها بينها من حيث المساحمة وعمد السكان فمنها الكبير والصغير وهذا الأمر لا يمكن أن نقرره اعتمادا على الظن وانها هو انعكاس لكمية المكتشفات الأثرية وأحجامها فضلا عن الوثائق البردية •

واحصاءات السكاء ايسب متاحه ولايمكن بقديرها بدقة فقد كشف الحفائر مثلا أن دريط مدينه منف كان على شكل بيضاوي يريد طواله من حمسة كبلو سرات ويحيط بمنطقه سلم مساحها حوالي كبلو تر مربع أما عرموبولس فكان محيطها مراعا أيصم مساحه ببلم قدر مساحة منت مرة وتصف . ولكن هذا لا يعني بالضروره أن مسكان هرموبولس بلذرى مرة ونصف قدر عدد سكان منف عهناك أشياء مجهولة وأمور لا يمكن السيطرة عليها حتى نثق بهذه الاسقاطات · فمثلا ما هي المناطق التي خصصت للبياني العامية على سبيل المثال أو للمنشآت الدينية ؟ البقايا الظاهرة من مبنى مسرح مدينة أوكسيرنخوس تبن أنه كان يسم لما بن ثمانيـة واثنى عشر ألف متفرج · هذا الحد الأدنى والحد الأقصى لسعة المسرم كمؤشر لمعاولة حصر العدد الكلى للسكان تنسفه موجة من الاسئلة التي لا اجابة عليها • والصعوبة الرئيسية على أنه لا سبيل أمامنا لعرفة الشريحة التي كان المسرح معدا لاستقبالها من بين العدد الكلي للسكان . عل كان مخصصا لكل الذكور البالفين فقط ؟ أم أنه كان بضم فقط سكان العاصمة الذين يتحدثون الاغريقية وذلك في صوء معرفتنا بأنه كانت تقدم عليه مسرحيات اغريقية ؟ ان الوصول لاجابة عن هذه الأسئلة أمر غير متبسير •

لقد جاء من احدى العواصم هذا المسح الذي تم في عام ١١٦ م ،

من ميراكيون كاتب المدينة ، ترتيبات الامن لطرق وشوارع المدينة :

من شارع حمام النساء الى منزل فنايس Phanais ابن سيسويس
Sisois في زقاق انوفريس Onnophris باحدر الزيت١٢٣ منزلا .
انتاوس Antaios بن مطبودروس Heliodoros رئيسا ، باريتوس Paretos ابن توتستمس الصغير Thotsvtmis ابن توتستمس .

Thotsvtmis . اعضاء شرف ،

من معبه سيرابيس الى منزل أورسنوفيسس Chairas منزل خيراس Petosiris الرساء ١٢٥ منزل ٠

یاختوموس بن هیراکبون ، وئیست وفیولیلوس Phmonlilous اس ماس ۱۶۵۰ اس مساحس Psu.his این مساحس ۱۶۵۰ این استاحت ۱۶۵۰ انتخاب شرف .

_ من مدخل معبد أنولو وأفروديتي ، الالهين العظيمين ، الى مكان احتفالات المجلس ١٣٢ منزلا *

انتاوس Antaros بن بسنتاربسیس Psentarpsais رئیسیا وماسیسر Hasies ابن کلوتیخیمس Kolloutechmissen وبتیموئیس ا Petcimouthes بن میسیس Miysis ، اعضماء شرف •

المجموع = ٢٧٣ر١ منزلا (بعد عشر فقرات مماثلة) • (١) •

اذا كان ما ذكر عاليه هو المسح الكل للمدينة - كما يظهر من عنوان الوثيقة _ فلابد أنها واحدة من أصعر عواصم المعافظات فبالنسبة لهرومو بولس ، على العكس من ذلك ، هناك مؤشر يعطينا أن العدد الكل لنازل المدينة يبلغ سبعة آلاف منزل وذلك في ضوء الحصر الجزئي الذي ضه ٤٠٠٠ منزل ، انسا تعلم اشسياء عن تخطيط مدينة هرموبولس في ضوء الحفائر التي تبت في عشر السنوات التي سيقت الحرب العالية التانية مياشرة • نملم مثلا أن المدينة كانت محاطة يسور من اللبن ، وكانت حوائط النصف الشمالي منها ، وهو النطاق المقدس ، مفرطة في سبكها وبلغ ارتفاعها حوالي ٢٥ مترا فكانت بحق معبدا محصنا • وفي مركز هذا النطآق المقدس يقوم معبد الاله هرميس واجبته بعرض خمسين مترا وعمقه أكثر من مائة متر • والاله هرميس هو الاله الذي حملت عاصمة الاقليم اسمه وهو الصورة المتأغرقة للاله المصرى تحوت • وأقيم داخــل معبـــه هرميس معبد لأوغسطس * وقد ضمت المنطقة المقدســـة مساكن موظفي المبد بالإضافة الى أنها لابد ضمت أيضًا سكنى الحامية المحلية ، وربما أنضا سكن يعض العائلات المحلية التي ليس أما صبلة بالعيادات • كان الطريق الرئيسي في الدينة يحف بالحافة الجنوبية للمنطقة المقدسة ، وبمته من بواتة القمر في الفرب الى بوابة الشمس في الشرق ثم الى مناه المدينة على النهر • وكانت تقع على الشاطئ الآخر من النهر مدينة أنطينوبولس Antinoopolis وقد غير هدريان اسم هذا الطريق على الأقل في الجزء الشرقي منه الذي كان سرف بشارع سيرابيس لكي يحيى ذكري أنطينوس. وكان هذا الشارع بتقاطم مع الطريق القادم من مدخل مصد هرمىس متجها نحو الجنوب بزاوية قائمة • ومثلت نقطة التقاء هذين الطرعين قلب المدينة وماكة النشاط بها ، وبحدارها كانت تقع السوق المركة بة والمباتر اأمامة وممابد انطينوس وهدريان وسيرابيس ـ النيسل ، وأفروديتي وفرتونا

⁽۱) °P. Brem 9° وقد كان واجب هذه المجالس أو الحمصات واجبا مدئياً ليس معتمدا على قوة الشرطة •

(العظ) واثينا ، أما النصف الجنوبي للمدينة فقد ضم المنطقة السكنية الرئيسيسة التي كشفت الحفائر فيهما عن حمامين عاممين ، وجمنازيوم (بحمامه الخاص) الذي كان هدية من الامبراطور هدريان ، وكذلك عددا من المنازل الفخيمة يدل عليهما وجود حمامات خاصمة لها ، ومن مرافسق هرموبولس كانت مناكي حديقة كبيرة وبحيرة (٢) ،

ولكن العاصمتين اللتين نعرفهما جيدا هما أرسينوى واوكسر تخوس، ففي آلاف البرديات التي عشر عليها في موقع المدينة الأخيرة وفي قسرى بالقرب من العاصمة الأولى نجد معلومات عامة كأسماء الأحياء المختلفة في المدينة وأسما شوارع كثيرة • وفي أوكسيرنخوس يمكننا أن نتعسرف أيضًا على الجمنازيوم والحمامات العامة ومسرح وبنك في معبد سرابيس، وحوالي عشرين معبدا آخرين وعن نهاية القرن الثائث كنستان • ونعلم من لفافة بردية محفوظة بالكتبة البريطانية أن أرسينوى كان بها مياه جادية على الأقل في بعض أجزائها حيث كانت هذه البردية تضم حصرا لاير ادات ومصروفات عام ١١٣ م كتبها المسئولون عن الامداد بالمياء • وكان هناك خزانان يرفع اليهما الماء على مراحل من فرع النيل بواسطة عشرين طنبورا أو أكثر (الفصل ٦) • وكان يقوم على تشغليها مجموعات من العمال يتراوح عددهم ما بين ٦ الى أكثر من عشرين رجلا يعملون ليل نهار على ورديات • وكان هناك من بين الزبائن من يدفع رسموما يومية ثقاء مبخم بالمياه تتراوح ما بين دراخمة وتصف دراخمة آلي لكثر من ٤٠ دراخمة في اليوم * فلقه كانت هناك حمامات عامة ودكان للبرة قب ب معيد سيرابيس ومعبد لليهود الطيبين (وهي اشارة تدل على وجود معبد آخر لليهود بالمدينة على الأقل) • ولا نعلم على وجه اليقين اذا كان خط المياه العمومي يصل الى المنازل الخاصة أم لا (٣) .

الطبقة العليا والصفوة:

أغلب هؤلاء هم الذين عاشوا في عواصم المحافظات والذين نلقاهم في البرديات ، وكما رأينا في الفصل الثاني فان سكان المدن ، بعن فيهم

⁽٢) سجلت تتاثج خائر هر مديد لس في

G. Roeder, Hermopolis 1929-1939. Hildesheim, 1959. وهناك ملخص موجز تدمه شفارة: Schwarlz في :

آ. Schwartz in Ktema, 2 (1977), 59-63.
 P. Oxy. 43 verso. قرجد النفاصل الخاصة بينازل الهنساء (۲۰ توجد)

أما الخاصة بامداد المياه في الرسينوي Arsinop. في المناصة بامداد المياه في الرسينوي P. Lond 1177 = Select Papyri 406.

كما توجد لها ترجمة في L-R II, pp. 333-5.

من يدعون أصلا اغريقيا خالصا ، أعادت الدكومة الرومائية تصنيفهم باعتبارهم من طبقه المصرين ومع ذلك فأن سكان عواصسم المحافظات أصروا على الاستمرار في اسباهاة بروابطهم مع الهلينية سواء كانت حقيقية أو غير حقيقية و ولذلك شكلوا حيانهم وما يحيط بهم على فعط المدن الاغريقية الاربع في مصر ، وعلى الأخص مدينسة الاسكندرية ؟ فضطوا شوارعم على نظم رقعة الشطر ج ، وأنشأوا مباني عامة فخيمة ، ونصبوا الألساب الاغريقية وأقاموا الاعياد للآلهة الاغريقية بمستوى ربما ؤاد عن قدرة بيت الحل ، وبنهاية القرن الثاني كانت كثير من عواصم المحافظات تعانى صعوبات لتبدير كل المصروفات المطلوبة ، لقد حاولوا ايجاد حلول، أخرى ، ولكنهم حكما هو واضع حلم يفكروا في تقليص هذه الاحتفالات بشكل مؤثر الاكحل أخير ،

نفى عام ٢٠٠ م أودع أحد المتبرعين من البهنسا وديعة و توجه فائدتها لاعامة احتفالات شبابنا السنوية بنفس الاسلوب الذي يتم في المطينوبولس » بل لقد استمرت مظاهر الاعلان عن التاغيرق خلال كل العقود المضطربة سياسيا واقتصاديا في منتصف الترن الثالث ، ودلا من تقليل هذه الأعياد أقامت عواصم المحافظات أعيادا جديدة مكلفة ، ففي اكسير نخوس مثلا أقيم احتفال لتكريم مائتين من سكان المدينة على حساب المزانة المامة بناسية تفكر ببلاد الاغريق القديمة وكان على الخزانة العامة أن تفي بنفقاتهم ، كما أنسا نلاحظ في اكسير نخوس وبعض عواصم المحافظات الأخرى به ولا نستطيع أن تقول فيها كلها له قدمت كميات من المعافقات الأخرى به ولا نستطيع أن تقول فيها كلها للمدر الأخير كان مصبة مسكنذية العموسية وانها لأن ذلك كان يتم في روما أيضا (٤) ،

ولا يدهشنا أن سكان عواصم المحافظات كانوا يعبرون عن حبهم للتحضر الأغريقي وازدرائهم لكل ما هو قروى ومصرى القد كتب أحد سكان اكسيونخوس ، حول زيارته الأصدقائه وأسرته بعد أن تركهم لمدة عام : « ربما تتوقعون أن آكون قد أصبحت متبربرا أو مصريا جلفا ه •

لقد كتب لهم لكى يؤكد لهم أن شيئا من هذه التفييرات لم تحدث • وبالرغم من عنورنا على مئات البرديات التى تخص عواصم المحافظات فعارفنك غير قادرين على تحديد الحد الفاصل بين مواطنى عاصمة المحافظة وغيرهم هن السكان (٥) •

وكان من بين الأول صفوة المستوطنين الاغريق الذين أغراهم البطالة للاستقرار في مضر ٠ ولكن عل كانت هده العاتلات هي الل طبعه مواطني عواصم المعافظات او أنها كانت فقط أقواها ؟ في الحقيقة لا تعام * ولكن يمكننا أن تجيب على أسئلة أخرى مثل : هل كان نتاج الزواج المختلط. بين المصريمين وغميرهم ضمن هدء الطبقة ؟ وعل كان وجود مسكن في عامسة المحافظة الشخص ما كحقيقة وادمة 18cto يعطيه الحق في أن يكون مواطنا من مواطني العاصمة ؟ يمكننا أن نجيب على هدين السؤالين الأخيرين بالنغى باطمئنان ، لأن الوثائق تبين بوضوح أن أولئك الذين يعدون من مواطئي عواصم المخافظات هم فقط أولئك الذين يستطيعون تقديم ما يؤكد أن أباءهم وأمهاتهم ينتمون الى نفس الطبقة الاجتماعية ﴿ وَفِي هَذَا الصَّادَ أَيْضًا ، يَمَكُنُ لَوَاطَّنِي عَوَاصُمُ الْمُحَافَظُمَاتُ أَنْ يُفْخُرُوا يأنهم كانوا يطبقون قواعد المدينة الدولية كالعصر الكلاسيكي ، وعلى الأخص النظام الأثيني في عهد بركليس) • وتبعـا لذلك فان المصريين حتى ولو سكنوا عاصمة المحافظة لم يكونوا مؤهلين للدخول في طبعة موطني عواصم المحافظات وكذلك كان الأمر بالنسبة لنتماج الزواج الختلط

هل كان مواطنو عاصمة المحافظة طبقة واحدة دون تمييز ؟ ربما لا ، فهناك مجموعة في أرسينرى أطلق عليها مجموعة «الـ ٢٤٧٥ مستوطنا» وفي مرموبولس والسيرنحوس هناك « جماعة الجمنازيوم » ربما كانوا يمثلون صفوة داخل طبقة مستوطنى عاصمة المحافظة ولا يمثلون طبقة متفصلة عنها • ان أصل ومغزى وجود الـ ١٤٧٥ مستوطنا ، ن أرسينوى يمثل شكلة لا نجد لها حلا مقبولا • فمن جهة نجد الاصطلاح بشر الى أورد لا يسمح بزيادة عدمم mumerus clausus ، ولكن اذا كان الحال مكذا فماذا يماذا يحدث عندما يزيد المدد بسبب الانجاب مشلا ؟ وباذا عن اطفال هذه الطبقة الصفوة ؟ هل كانوا يظلون خارج نطاق عضوية الطبقة حتى يخلو لهم مكان بدوت أحد أعشائها ؟ وبأى طريقة كان يتم مل ، هذا المكان الحال باولوية العمر ؟ أم بالقرعة كل هذه المحاذير تخالف حق الأطفال في التسجيل في طبقة والديهم عند

من الرابعة عشرة * وفي ضوء هذا قانه يبدو صحيحا ... وان كان بغير دليل حتى الآن ... أن التفسير يكمن في اعتبار الد ١٤٧٥ تمثل عدد السفوة عندما نظمت لأول مرة ، وأن الإجبال التالية كانت تذكر هذا المدد من قبيل الغخر دون أن تتصور أن هذا دبما يؤدى لمساكل تمثل خطا في المعدد * كان كل السكان الذكور البائفين بين الرابعة عشرة والستين (والرقم الأخير قليلا ما كان يصل اليه الأحياء في التاريخ القديم) في مصر الرومانية فيما عدا الرومان ، واغريق المحضر واليهود ... وفي كلمات اخرى كل من كانت تصنفه الحكومة مصريا ... كان مطالبا بأن يدفع ضريبة وأس سنوية ، ولكن مواطني عواصم المحافظات كانوا يعنمون قيمة اقل لانفسهم ولعبيدهم * ونحن نعام أن مواطن عاصمة المحافظة كان يعفع ثمان ثماني درخمات سسنويا في هبراكليوبولس وهرموبولس ، واثنتي عشرة في اكسيرنخوس وعشرين في أوسيتوى * هذا الاختلاف في قيمة الفريبة في أكسيرنخوس وعشرين في أوسيتوى * هذا الاختلاف في قيمة الفريبة من عاصمة محافظة الى عاصمة المرى ربما كان يمكس مستوى الوفرة في هذه الأماكن : فقد كان اقليم أرسينوي خصبا بشكل خاص ومنتجا هذه الأماكن : فقد كان اقليم أرسينوي خصبا بشكل خاص ومنتجا و انظر الفصل السادس) وعل هذا كانت الفحرية فيه أعلى من غيره *

وعندما يصل طفل من سكان عاصبة المحافظة الى سن الرابعة عشرة من عمره ، يقدم والداء طلب التحديد حالتسه epikrisis مع طلب التحديد حالتسه epikrisis مع طلب التحديد خالتسه epikrisis مع طلب السنة التى صعبل فيها والد الطفيل أو والد أمه • وبالنسبة للصفوة قييد أن مقدم الطلب في مدينة أرسينوى كان عليه أن يتبت أن والد ألطفل وأمه كليهما ينتميان الى طبقة أل 12٧٥ مستوطنا • وعلى المكس من ذلك فني اكسيرنضوس وهرموبولس كان الطلب لمضوية صفوة المحسنونيوم يدعم بذكر كل من كان عضوا بها من خط الأم أو خط الأب المواد كن ذلك فني القائمة الرئيسية التي سجلت في العام الرابع أو الحامس الميلادي أو بعندة خاصة من جهة مختصة حتى عام ٧٢ – ٧٧ م عندما كانت الدفائر فيما يبدو مغلقة أمام أى عضوية جديدة • وفي الطلب التالى الذي كتب في اكسيريخوس في ٨٨ اغسطس عام ٢٠٠ م علاحظ ذكر سلسلة أسلاف طفل في طبقة الجنازيوم يشغر الى سابع جد •

بطبقاً لتواعد epikrie's للتأكد من أن الراغبين في الدخول عم من طبقة الجعنازيوم به ايني (الاسم مفقود) الذي يبلغ من المعر أدينة عشر علما في العام الجادي السابع (من حسكم الامبراطورين فاليريان وجاللينوس ، بدون علامة مبيزة ، وهو مشترك في التدويب وقد سجل في حي ، ، ، ولتاكيد ال epikrisis قانن اعلن أن جد جدى الإكبر ديونيسيوس ابن فيسلون كان مسجلا في حي Metroön في طبقة المجمئزيوم التي اعلنت في العام الخامس من حكم فسبسيان المؤله (٧٧ – ٧٧ م) ، طبقا للأدلة التي قدمها أن جده ديونيسيوس ابن فيلون ، كان في تاقية السنة الرابعة والثلاثين من حكم أغسطس المؤله (2 - 0 - 0) أن والمد جدى الأكبر (الاسماء مفقودة) كان مسجلا في الحي الكريتي في اليوائم التي تمت في العام 0.00 من حكم دومتيان المؤله (0.00 من المرتبي في المحام السابع عشر من حكم تراجان المؤله (0.00 من عبد أنطونينوس المرتبي في العام السابع عشر من حكم تراجان المؤله (0.00 من عبد أنطونينوس المؤلف (0.00 من عبد الني مديوس (0.00 من المني الكريتي 0.00

وبالاضافة الى ذلك فين جانب أم ابنى كان جدها الآثير أبولونيوس ابن أبولونيوس مسجلا في الحي الكريني في القائمة التي قيل انها تعت في العام الخامس من حكم فسبسيان المؤله (ثم يتلو بعد ذلك م يتصل بتسجيل أسادة الى السنة التي تم فيها التسجيل) الني أقسم بقدرة أباطرتنا (الاسماه) أن ما كتب بعاليه صحيح ، وأن (الاسم مفقود) مو ابنى حقا أنجبته من (اسم الام مفقود) ، لا هو متبنى ولا زائف ، وأنني لم استخدم أوراق أو اسم أي انسان آخر - وأنا مسئول عيا يترتب على هذا القسم من تبعات (التاريخ وتوقيع ثلاثة من الشهود) () .

ويضم مجلد نشر حديثا من مجموعة برديات اكسير نخوس ما بقى من ملف خاص بمثل هذه الطلبات والطلبات الباقية تلائة عشر طلبا ارقامها في الملف من ١٠٩ الى ١٣١ وكلها مؤرخة من عام ١٤٩ م ، فاذا كانت الأرقام المفقودة من ١ الى ١٠٨ مؤرخة من نفس العام و وهذا محتمل وان كان من الصعب تقديم الدليل على صحته و فان تقديم أكثر من مائة طلب في سنة واحدة يمكن أن يوحى بأن صفوة الجمتازيوم في اكسير نخوس كانت أكبر عددا مما قدرنا (٧) وليس مدهشا أن نعلم بأن مواطني عواصم المحافظات ومجموعة الصفوة بينهم كانوا يمثلون طبقة تنمو نموا الخارجي واخليا بعسورة ملحوظة كما لاحظنا توا ، فالمروف أن الزواج الخارجي

O

من خارج الطبقة كان يعنى استبعاد الأطفال تلقائيا من الطبقة المتميزة ولكن المدهش حقا هو اكتشاف القارئ الحديث أن الزيجات لم تتم بين أسر الطبقة ككل ولكن انتشرت أيضا فيما بين أفراد العائلات بما في ذلك الزيجات بين اخوة واخوات أشقاء • أمثلة ذلك متوفرة في كل مكن في البردى ، في تقارير الاحصاء وفي عقود الزواج والطلاق وفي الخطابات الخاصة وكذلك في كل أنواع الوثائق الأخرى • وقيما بل نختار مثلين النسباب وجبهة • الأولى وثيقة من حوالى عام ١٦٥ م تبين زواج أخ واخب في ثلاثة أجيال متعاقبة في أسرة من طبقة الجمنازيوم ، والثانية من عام ١٨٥ م وتعرفنا من خلالها على أسرة لديها سبع زيجات من مذا الزيجات •

و تدعوكم هيرايس إلى (حفل) زواج ابنيها ، في المنزل غدا الخامس
 (من الشهر) ويبدأ (الحفل) من الساعـة التاسمة (الثالثـة بعد الظهر) (۸) .

طيرت عادة زواج الاخوة في عصور ما قبل التاريخ و وحالاتها الأولى المسجلة وجدت في الهيوت الملكية في الممالك الشرقية وقد مارسها بعض الفراعنة ، وكذلك بعض ملوك البطالة وفي سنوات الحكم الروماني السع نطاق الممارسة حتى شملت كل الطبقات بما فيهم الفلاحين المصريين ولكن مواطني عواصم المحافظات ، بتكوينهم الطبقي ، وجدوا من السهل عليهم أن يتجاملوا الطابع المصرى لهذه الزيجات ، ومارسوها باعتبارها المتاددا للزيجات بن الاخوة من ملوك المصر الهلينستي .

عندها بدأت حالات من زيجات الاخوة تظهر فى البرديات نظر الى وجودما نظرة شك ن بعض النواحى ، جيث كان هناك شك فى ان مجتمعا يكنه ان يسمح حقيقـة بهذا الفسـق بالمحـادم ، ورأى آخرون أن دعوة

⁽A) البائلات الشار اليها أتعدد حالات الزواج بين الاخرة P. Amh 75 and BGU 115 = W. Chr. 203.

ومنافن تفصيلات المافية في نفس الفصل من منا الكتاب • أما دعوات الزواج نفط ورد عدد منها في، P. Oxy. 111 = W. Chr. 484 في المناف المنافة لأريبات بين آخ وأشت مرات متعددة في القرى مذكــورة في الفصيطين الرابع والثامن • وقد كتب ترفيللو H. Thier Folder في عام ١٩٦٠ رسالة تعرف فيها لمرضوع وواج الأخ باخته بصورة اكثر اسماعا من الأمثلة الوجود في الرئاق • ويرى أن زواح الأخ بأشته في ممم الرومانية حقيقة لا يمكن الكارما • وقد نصب الكاتب (ص م ١٩/١٠) ال الإعتباد بأن التأثير الديشي كان الحرر أصبية من الإمتبارات الاقتصادية • ولكن منا الرأل في يجد قبولا كافيا •

الزوجة و بالأخت ، لا يغرج عن نطاق الاستمارة في اللغة ولربما كان
نداه الزوجة بأختى له نفس المعنى المنتشر في منطقة الشرق الادني لنداه
الصديق بأخى ، ولكن مقطت كل هذه التفسيرات في مواجهة الأدلية
القطعة التي جات في عشرات البرديات من الوثائق الرسمية والشخصية
ذكر فيها أن الزوجة هي أخت زوجها « ولمت لنفس الأم ونفس الأب ،
وقد ذكر ديودور الصقلي وجود مثل هذه الزيجات بني الاخوة في كتابه ،
والواضح أن الحكومة الرومانية كانت على دراية رسمية بهذه المحادة :
فالمادة رقم ٢٣ من قواعد ادارة المخزانة الخاصة تنص على أنه « غير مسموح
للرومان أن يتزوجوا أخواتهم أو عماتهم ، ولكن يسمح لهم بزواج بنات
حيال الرجال المصرين الذين حصلوا على الجنسية الرومانية خلال الخدمة
المسكرية ، ولقد حرم زواج الاخوة أخيرا في كل الامبراطورية الرومانية
المسكرية ، ولقد حرم زواج الاخوة أخيرا في كل الامبراطورية الرومانية
المسكرية ، ولقد حرم زواج الاخوة أخيرا في كل الامبراطورية الرومانية
المسكرية ، ولقد حرم زواج الاخوة أخيرا في كل الامبراطورية الرومانية
المسكرية ، ولقد حرم زواج الاخوة أخيرا في كل الامبراطورية الرومانية
المسكرية ، ولقد حرم زواج الاحق المناه (٢٥٠ م) (١٠) ،

كان لزواج الاخوة فوائد اقتصادية أيضًا : فلقد بقى ميراث الأخوين الزوجين سوياً ، وكثير من الاقطاعيات نجت بذلك من التفتيت والواضح من الوثائق على الحتلاف أنواعها أن معظم عاثلات مواطني عواصم الحافظات. كانت حالتها المالية طيبة ، فقد كانت كل عائلة من عائلات مواطني عواصم المحافظات تملك منزلا في المدينة على الأقل ومزرعة في الريف • وكانوا يشناركون أيضًا في مختلف الأعمال التجارية ، ويعضهم كانوا أصحاب. أملاك هائلة وثروات ضخبة ٠ وفي احدى القرى كانت ضيمة أحد مواطنير عاصمة المحافظة تدفع للضرائب ما تسبته حوالي ١٥٪ مما تقدمه أراضي القرية كلها • وفي قائمة عن الدورة الزراعية لقرية أخسري ، نجمد أن الفلاحين المحليين بذروا ما يتراوح بين أردب واثنى عشر أردبا من القمح ، بينما في أراضي بعض الملاك الغائبين ـ أحدهم روماني والباقين من مواطني عواصم المعافظات ــ فان كبية ما بذر من قمح كانت في حالة ٢١ أردبا وفير أخرى ٣٤ أرديا ، وفي حالة ثالثة عند مجموعة من الاخوة بلغ مقدار ما بذر من قمع للانبات ١٣٤ أردبا * ونجه أيضها مواطنا من عاصمة محافظة يمتلك ١٨ مزرعة بالاضافة الى مساحة كامل بئر يبلغ مساحة الجميع أكثر من مائة أرورة (قدان) * أن حجم أعمال هذا الرجل يمكن أن نتعرف عليها من حساباته التي تبين أن مصروفاته الشهرية للمشتريات وأجور العمال كانت

Diodorus Historical Library.. BK. 1, ch 27- : الرسوم منشور في : • Codex Justinianus, BK. 5, ch. 4, no 17.

تصل الى ۲۳۰۰ دراخمة بينما كان يبلغ دخله الشهرى اكثو من ۳۷۰۰ دراخمه (۱۰) °

ومن بين أعمال الاستثمار المختلفة التي مارسيها مواطنو عواصير المحافظات فان اقراض الأموال احتل أهميه خاصب . ومن الإمشلة الوفيرة التي تتحدث عن قروض صليفيرة القيمة نذكر قرضيها قيمته ١٥٠٠ دراخية أو آخر قيمته ١٥٠٠ دراخية والفائدة القانونية ١٪ شـــهريا وهذا يعني انه كان ياتي بعائد لا يجب أن نستخف به ٠ ومناك وثينة ذات أمهية خاصسة تدؤرخ من عسام ١٨٦ م تقسرو أن عضوا من صفوة الجمنازيوم أقرض آخر مبلغا قيمته تالنتان أي ١٢١ ألف دراخسية ، وكان هذا المبلغ يشترى في ذلك الوقت قاربين أنهرين صغرين أو خمسية من المبيد وربسيا مسينة ونظرا لأن الفائدة المنصوص عليها كانت ثلثي المعدل المتساد فيمكننسا القول بأن الأمر كان به مجاملة بين صديتين • هنساك وثيقة أخرى تذكر لنا أن مواطئ عاصمة المحافظة كان قادرا على أن يقترض من صندوق البلدية ... وهم تفسر المنحة التي أقيمت قبل ٢٥ سنة لكي ينفق منها على مباريات الشباب _ مبلغ ۱۲ تالنت و ۱۷۰۰ دراخمهٔ أي ۷۰۰د ۷۳ ألف دراخمهٔ وحدًا يعني أن القترض كان متمتما ينقة جعلته يحصل على هذا البلغ كقرض ا وهو ما يعنى أنأملاكه الظاهرة كانت تفوق القرض قيمة ﴿ وهناكِ وثيقةٍ عمل أخرى تذكر واحدا من طبقة الجدازيوم يملك مصنعا يوظف فيه ٣٦ من النساجين (١١) .

كان شكان عواصم المعافظات قادرين على استخدام ثرواتهم ليس نقط في تحقيق حاجاتهم وراحتهم وانما أيضا بطرق تربط بين الاسماف الراضح والمظهر الاجتماعي فلا الامبراطورية الرومانية كانت الصورة المحوية للعطاء والبذل في سبيل المجتمع تتم باهداء احد المباني او المرافق العامة كالحمامات والأروقة والأسواق أو زخرفة مثل هذه المباني و المائة وقد عثر على كثير من الكتابات المنقوشة أسفل التماثيل التي تصبها بعض المتبرعين في حوض البحر المتوصط وان كانت التماثيل نفسها قد دمرت منذ زمن في أغلب الأحوال و ومن المعروف أن عواصم المحافظات في مصر

وده) الوثائق المتره عنها هي : BGU 141, J. lond. 188, P. Mil. Vogl. 82 and 130 Infrod. ونذكر مناه آخر الأحد مواطني عاصمة معافقة يمتلك مزدة في الفصل الثان •

[ः] क्षां केन्द्रिक विद्याप्त (१६५ P. Griss, 32, 81, Pal. अस 18, PSI 12582, P. Oxy, 2348, P. Grenf, 180.

لم تمارس قبل القرن الثالث أى صورة من صور الحكم المذاتي ولا حتى الى حده محدود يقدان بالمجتمعات اليهدوية و ولكن كان لم اطمى عاصمة الاقليم حق اختيار موظفين للقيام بمهام عامة محددة و كان مسموحا الهم أن يكرموا هؤلاء الموظفين حتى باطلاق لقب الحكام عليهم : وقد مال الكتساب المحدون الى اسستخدام هذا الإصطلاح كيا لو كان هؤلاء الموظفون يمارسون بالقعل سلطة حكومية و وعلى هذا فيجب هنا أن يؤكد أنه حتى عام ١٠٢٠ م عندما منع الامبراطور سبتموس سيتروس عواصم المحافظات مؤسسات وهستوليات ادارية معينة (سوف نناقشها فيما بعد) ، فإن همؤلاء الموظفين الساميين لم يكونوا أدوات المحكومة ولكنهم كانوا ملاحظين لنشاطات معينة في الحياة الاجتماعية والاقتصدادية للمجتمع و ولم يكونوا حكاما كما لم تكن مدنهم دولا حقيقية ، ولكنم مدنوا الشرين الأول والثاني معلطة الحكومة على كل المحافظة بما فيها عاصمة المحافظة ،

حاز هؤلاء الوظفون داخل طبقة مواطنى العاصمة مكانة رفيصة مقصورة عليهم • يتضع ذلك من تضخيم الإلقاب الني يتمتعون بها رغم أن المرشع لمنصب ما كان يدقع رسنوما عند حصوله على اللقب والمهام ، كما كان يتحصل تكاليف المنصب كليا أو جزئيا ، من جببه المخاص • وكانت الجماعة كلها عندثذ تساهم بالاحتفال بالموظف المختار وكذلك بالقاء الكلمات رفيعة المستوى •

وكان الوظفون يحملون القابا استخدمت في أثينا في القرن الخامس ق م ، ويقيمون خملا للتكريس يوضع خلاله تساج على رأس الموظف البديد • وكان الحفل يسمى حفل التتويج • وقد عثر على دعوة أواحدة من هذه الحفلات في السبرنخوس :

 و يعموك أيدمون إلى الغذاء في الجمنازيوم بمناسبة تتويج ابنه نيلوس في أول الشهر ابتداء من الساعة التامنة (الثانية بعد الظهر) (١٢) *

وبعد تولى واحد من هؤلاء لوظيفته فان الرجل يبقى لما بقى من حياته

 ⁽۱۲) . P. Oxo. 2147. (۱۲) و كان الرضحون يترايرن إعمالهم في أول أيام السنة الهمرية الجديدة وهو الوائق الول أيام شهر توت Thoth (= ۲۱ أغسطس)

يحمل اللقب فهذا جمنزيارح أو كوزموتيس Kosmotes الغ ٠٠٠ وهي عادة مانزال لدينا بالنسبة لمن شغل وظائف عليا مرة في حياته .

ان الوظائف (السامية) في عاصمة المحافظة كان عددها سنة ، خمسة منها عرفت بنفس التسمية التي عرفت بها في ايام البطالة ، وان كانت واجباتها قد تطورت بما يقي بحاجات النظام الروماني أما الوظيفة السادسة وسمى الايوثنياوخ Eutheniarch قلمة دخلت لأول مسوة في القرن الترن الثاني الميلاديين والوظائف السنت ومسئولياتها الرئيسية هي :

Gymnasiarch (-حاكم الجمنازيوم) وهذا لم يكن اداريا يقدر ما كان مسئولا عن العمليات العجمنازيوم فلقد كان مسئولا عن العمليات اليومية في الجمنازيوم وكان يقدم الامدادات الأساسية اللازمة للنشاط وخاصة : الوقود لتسخين المياء والزيت اللازمين للتبريبات والاشاء لقد كانت علامة شغله للوظيفة عصابة أرجوانية حول الرأسي وخاه أبيض متميز في قدميه وفي المناسبات والاحتفالات كان يصاحبه خوس شرف يضم أربعة شبان من شباب الجمنازيوم .

« الشرف على النظام » وكان يُشرف على الإجراءات وكان يُشرف على الإجراءات والانظلة الموضوعة لتدريب شباب صفوة الجنازيوم المفروكين عنهين اثنين من وفي المناسبات والاحتفالات كان يصاحبه حرس شرف من شابين اثنين من شباب الجنازيوم *

Exegetes ، المدير » وكان يرأس جناعة المحكام للعام الجارى «
وهي الجناعة التي أصبحت بنهساية القرن الشائي ـ ان لم يكن أبكر
من ذلك _ جناعة متماسكة ، وإذا كانت هناك وأجبسات أخرى به فهي
ما تزال غامضة (١٣) ، وكان حرس الشرف الخاص به يضم شابين من
شماب الجنازيوم ،

Eutheniarch (مقتش التموين) ووظيفته كانت محددة بالمداد الدينة بالطمام ، وبعبارة أخرى كان ينظر فيما اذا كانت عمليات طحن القدينة واعداد الخبر لا تتعرض لأزمات و ونظرا لأنه لم يكن متمتما بسلطات بوليسية فقد كانت أدواته الرئيسية لمتم الاضرادات والسمطرة على وسائل الاعتراض الأخرى هي الحديث المنتق وكيس النقود المنتفع و

⁽۱۳) منافر بعض الهام الأخرى التي ظهرت فيها أحد الديرين Exegeles مثل تمرس الوصياه على الينامي والنساه يبدر أنها لم تكن من بيد واجبات منصيه •

وكان ينتظر منه أيضا - وان لم يكن بشكل رسمى - أن يساهم من ماله - الخاص فى تنخفيف أثر أى نقص فى الامدادات • وكان له حرس شرف من شابع من شباب الجمنازيوم *

Agoranomus د منظم الأسواق ، وفيها عدا ما يفهم من لقبه فان ما نعرفه عن واجباته قليل " وفي وثيقة تعود الى منتصف القرن النالث ثرى احد منظمى الأمواق يقوم بتأجير معلات السوق كمندوب عن هجلس المدينة " وقد كان له حاوس شرف واجد "

« الكامن الرئيس » وبعكس ما يحمله القبه ، فانه لم يحمله القبه ، فانه لم يحكن درئيسا للكهنة ، وكانت وظيفته الرئيسية هي تنفيسة الاحتفالات المحدة لعبادة الأباطرة وأفواد الأسرة الاميراطورية ، وكان له حايس شرف واحب "

القائية السابقة نظيت بشكل يظهر منها فيها يبدو سلسل اهمية وبكانة عدد من الوطائف و وسنويا كان يتتخب لكل وطيفة واحد أو اكثر يتنخب لكل وطيفة واحد أو اكثر يتون لمدة عام واحد و وكان هذا من الناحية الصلية يوسسع دائرة من يتحداون التكليف ولكنه يوسع إيضا دائرة العائزين على شرف تقلد ذلك الوطائف و كان البعض يتطوع للخدمة لمديد الحول خاصمة في دياسة المجتازيوم و ويبقى غير واضع من هم المدين كان لهم حق الترشيح لهذه الوطائف ؟ وان كان يمكننا أن نخبن ذلك على الإقسل بالنسبة لوطائف الاكثر مهاية والتي كانت منصمة الأعضاء صفوة المدينة ، ولكنها السعت فيها بعد لكي تشمل كل مواطى عاصمة الاقليم ، حيث أنه يعرود الوقت وتنع الأجوال السبح من الصعب أن نجد مرشحين كانين لشغل هذه الريانة من بين طبقة الصفوة »

ولدينا الآب دليل كاف على أن مشكلة نفات هذه الوطائف صارت عبدا متزايدا على شاغلها ابتداء من النصف الأخير من القبون الثانى وتزايد هذا العبه بمرور الزمن حيث بعت على اقتصاد مصر ﴿ وإيضنا الامبراطورية ككل) علامات لا تخطؤها العين باتجامه تحو التدهور ، ويما وحاء كثير من عواصم المجافظات يذهب ، وصارت الوطائف الشرفية غير مرغوبة يمد أن كان المرشبحون في الماضي يتدافيون للفوز بها ، وأصبح تكليف الناس بالخدمة في حد الوطائف بتم في يعفي الأحيان بالالزام وينا استخدام وسائل مختلفة تنفق مع حقائق الوجر فيزايد عدد الموطفين أوبدا المناطقة واحدة على أساس أن يتندع كل منهم بشرف شمسل الوطيفة لدة عام في مقابل أن يكون مسئولا عن نفقات شهر واحد أو وبما قترة أقل، وقي تطور آخر بدأ المرشحون يساودون على الوطائف التي كانوا

على استمداد لقبولها • فبعد التذرع بالفقر بسبيب الوطائف التي سبق أن تولوها ، وبعد الرجاء باعفائهم من تولى الوطائف هذه المرة ، فان المعنى يعلن يجوله لشغل وظيفة تكلفتها أقل من تلك المرشيح لتوليها ،

وفى عام ٢٠٠ ميلادية عرف الهيكل الادارى فى عواصم المحافظات تطورا رئيسيا عندما أمر سبتموس سيفروس بانسساء بولى Boule أو مجلس المدينة فى كل عاصمه محافظة • لقد كانت هذه الخطوة تعتبر مرحلة فى طريق وصول عاصمة المحافظة الى درجة البلدية الرومانية Municup.a (وقد تمت الخطوة الإخيرة فى هذا الاتجاء فى القرن الرابع) • وقد كان هذا رفعا لمكانة مواطنى عواصم المحافظات وقد قويل بغر وسعادة •

ان اتجاهات سيفروس وسياساته كامبراطور عدلت بل وناتضت في بعض الاحيان سياسات أسلافه وقد عزا المؤرخون ذلك الى نشأته في بعض الاحيان سياسات أسلافه وقاء سياساته قمما لا شك فيه أن فترة حكمه كانت بداية فترة وصلت فيهسا الولايات الى مكانة كافت مقصورة فيما سبق على إيطاليا وحسدها و فقد كسب الفقراء والفوغاء مركزا أنفسل واقامة مجلس شيوخ (بولى) في عواصم المجافظات دليل على ذلك و فهي تعني شرفا ومهاية لعاصسمة المحافظة من خلال المجلس المجديد وأعضائه و ومع ذلك فلم يكن لبولى عاصمة المحافظة أية سلطات تشريعية وانما كان جهازا اداريا واجباته الأساسية ادارة الشيئون المالية ومع الضرائب المعارب المعاربة المدومية والمباني العامة في عاصمة المحافظة ،

ولكن هؤلاء الرجال الذين أخذوا مسئوليات أكبر صاروا مطالبين بنفقات أكبر على حسابهم الخاص و نظرا لأن القرن الثالث شهد تقلص ثرواتهم ورخائهم فقد سعوا الى اشراك آخرين من خارج طبقتهم في تحمل هذه المسئوليات وهناك بردية في الكتبة البريطانية (من منتصف القرن الثالث) تكشف عن محاولات فاشلة من المرطفين السامين في أرسينوى لتخفيف العب عن مواطني عاصبة المحافظة بدعوة رجال ذوى ثراء من سكان قرى المحافظة لشفل بعض وظائف عاصبة المحافظة ولكن الثرويين الذين كانوا يتنصون بازداه مواطني عاصبة المحافظة حتى ذلك الوقت ، رفضوا تلك الاغارة على جيوبهم و وعرضت المسالة أمام الوالى الروماني في مصر في جولاته واستمع الى قول القروين وعلق أمام الوالى الروماني في مصر في جولاته واستمع الى قول القروين وعلق أمام الوالى الروماني في مصر في جولاته واستمع الى قول القروين وعلق أمام الوالى الروماني في مصر في جولاته واستمع الى قول القروين وعلق أمام الوالى الروماني في مصر في جولاته واستمع الى قول القروين وعلق أمام الوالى الروماني في مصر في جولاته واستمع الى قول القروين وعلق أمام الوالى الروماني في مصر في جولاته واستمع الى قول القروين القروين

لا يجب عليهم أن يجروا الى خدمات عاصمة المحافظة • • وبعد سيفروس طبقه كل الولاة الرومان في مصر » • وقد أجاب أحد الخصوم في هذه الدعوى على الحاكم قائلا : أن القوانين بالتأكيد يجب أن تحترم وتنفذ ، ولكن عندما تحكم في هذه القضية فيجب أن تضع في الاعتبار كيف كان الولاة السابقون متأثوين بحاجات المدن • • الكي تجلس للحكم على مواطني ارسينوى (عاصمة الحسافظة) ، التي كانت قيما صبق مدينة ماعولة ومزدهرة بالزجال ، ولكن أهلها سيفلسون أذا تولوا الوطائف لمدة يومين • وبحد قليل يوجه الحاكم مسرالا لاحد محاميي المدينة : « ماذا تقول في قانون سيفروس وقرارات الجكام (السابقين) ؟ أجاب المحامى : لقيد أصدر سيفروس قانونه في مصر عندما كانت المدن ما تزال في رخاه وعند ثلة يقول الحاكم : أن مقولة الرخاء ، أو التحول عن الزخاء ، تنطبق على القري والمدن سواه بسواه » •

وقد بلى باقى البردية ، ولم تحتفظ لنا بالكم النهائى للوالى ، ولكن كان من الواضح بالفعل أنه سيحكم لصالح القروبين نظرا لأنه أضاف دأن قوة القوانين تزداد (وليس المكس) بعضى الزمن ، و وبعد مضى نصف قرن على هذه القضية كان قانون سيفروس ما يزال يحيى الفلاحين المفدين ضد بعض الانتهاكات الادارية لمواطني عواصم المحافظات (12)

كان عفسو مجلس البسول يدعى Bouleutes (وجمعها البرديات) وتقابل عددا من أعضاء البول في عشرات من البرديات للدجة أننا نعرف أسماء عدة شرات منهم ومع ذلك فمازلنا لانعرف على وجه اليقين كيف كان الرجل يختار عضوا في البول ، أو ما هي الكفاءات اللازمة للعضوية • اننا نعلم على وجه اليقين أن العضو كان يدعى بهذا اللقب لما بقى من حياته ، ولكن لايمنى هذا بالفرورة أن العضوية كانت لمدى الحياة • ويبدو أقرب للقبول ، كما في حالة الوظيفة ، أنه كان يحتفظ باللقب كشرف لمدى حياته بمجرد أن يتخدم لدورة واحدة على الأقل وبالتأكيد كان يمكنه أن يخدم أكثر من دورة واحدة •

ومن المنطقى أن نفترض أن أعضاء المجلس كانوا يختسارون من بين طبقة الصفوة في عاصمة المحافظة • ولكن هل اقتصرت عضسوية البولي عليهم وحدهم ؟ أو أنها كانت لكل الذكور من مواطني عاصمة المحافظة ؟

⁽١٤) عقدت هذه الجلسة في عام ٢٥٠ م وسجلت في SB. 4696 ، وبكل أسف عانت أجزاه متعددة من البردية من سوء الدفق .

وكم كان عدد أعضاء البولى ؟ كل هذه الأسمسئلة ليس لدينا إجابات شافية عنها •

كان عضو المجلس (البسولي) مثله في ذلك مثل الموظفين العامن في المدن في انحاء الامبراطورية الرومانية ــ يدفع « رسم شرى » عند دخوله الوظيفة • وقد نشرت حديثــا پردية تعود الى عام ٢٣٣ م كشفت أن رسم العضوية كان في اكسيرنخوس • • • ر • ا دراخمة أو أكثر • وهذا المبلغ كان يشتري في نلك الإيــام تصف دمـــــــــة من المنازل الفخة في المدينة ، كما أنه كان يكفي لعفع أجر عشرين عاملا زراعيا لمدة عام كامل • ومن الواضح أن هذا يعنى أن الرجال القادرين على هذا هم وحدهم الذين كان يكنهم القيام بواجبات عضو المجلس •

والآن حان الوقت لكي نتحول عن الحياة العامة للأعيـــان المحلين. لكي نتعرف على لمحات من حياتهم الخاصة واليومية • وهنا أيضا - كما كان الحال في حياتهم العامة .. تفوح رائح...ة الترف من الوثائق المتعلق...ة بالوضوع - على الأقل الى ما قبل منتصف القرن الثالث • ولنأخذ المنازل. التي كانوا يعيشون فيها كمثال : الوثائق تذكر لنسأ أن منازل المدينة: كانت تضم طابقين وأحيانا ثلاثة طوابق ، وتتحدث أيضا عن منازل تضم اجنحة منفصلة أو حجرات استقبال للرجال واخرى للنساء • وتشعر الوثائق أيضا الى مداخل ببواك للاستمتاع بشمس الشاء وبالراحة في ليالي الصيف • والواضح أن أصحاب المنازل اهتموا بما تهتم به من أبراح رسيقائف فضيلا عن مختلف الأشياء التي صممت للداحية والإنسيجام • وكانت بعض المنسازل تستخدم الحجرات الطلة على الشوارع كحوانيت ـ وهو تنظيم نعرفه من أطلال بومبي وهيركولانيوم • وهناك بردية نشرت حديثا تحتوى عرضا لتأجير منزل على الناصية يضم ثَلاثة حوانيت في الأمام وحانــوتين على الطريق الفرعي (١٥) • ونادرا ما تعثر في الوثائق على ما يدل على مساحة المنزل أو مسساحة الحجرات ومم ذلك نجد من اكسيرنخوس ذكرا لمساحة منزل بالغر الصغر حتم ان مساحته لم تتعد ١٥ مترا مربعاً وأخسر تغطى مساحته ما يزيد على مائة متر مربع • أما حوائط المنزل فقد أقيمت من المادة الخام المنتشرة في مصر منذ الأزل ، وهي الطوب اللبن • ونظرا لقلة المطر قان المباني من حذه المادة بمكن أن تبقى الى مالا نهاية ؛ كانت العوائط الخارجية سمسميكة تضم عددا من صفوف الطوب • بينما كانت الحوائط التاخلية بكتفر

P. Turner 87. (10)

فيها بسبك طوبتين فقط • وكانت السطوح الداخلية للحوافط تفطى يطيفة من الملاط وكانت ترخرف عادة بألوان راهية تضم مناظر اسطوريه ودينية محبوية • لقد كانت الأحجار متوفرة في محاجر عديدة في مصر ولكنها مكلفة إذا قورنت بتكاليف الطوب اللبن • ولدلك كان اسخدام الاحجر نادرا في للنارل الخاصة • وا لتغيي باستخدامه فيها لميل عنبات الأبواب وتزيين بعض أجزاء البوابات الخارجية • ولذلك عندما نصادف رجلا غنيا من اكسير بخوس يتحدث عن منزله المجرى فالارجح أنه يشير الله منزله ذي الواجهة الحجرية وليس الى أن منزله قد أقيم بأكمله من الأحبار (١٦) •

ومهما كانت مساحة المنزل في المدينة ومدى ترفه قلايد له من خط المداد بالمياه يبدأ من بئر محفورة في ساحته و ونقرا لأن الطوب المبن لايحتمل التعرض للمياد بنيت جوانب الآبار من الأحجار أو من الطوب المعروق مع اضافة طبقة خارجية من الأحجار في بعض الأجيان وكانت حجرات الميشة والنوم تمام عادة في الطابق السفلي اما الأقبية فقد استخدمت بصورة رئيسية للتخزين كما استخدمت لنفس الأغراض بعض الحجرات في الطابق الملوى و وهناك بردية تعود لمام ٢٠٠ م تحتوى الجرد المتالى:

قائمة بأشياة منزلية :

فى القبو : حوض من البرونز (١) كوز صفيع (١) مكيال خشبي مكسو بالحديد (١) طشت فسسيل (١) مسسند مصباح برونز بماكس علوى (١) ،

فى المخازن: طبق صغير صفيح (١) ، اكواب وأطباق صفيح (٢) مصباح صغير برونز (١) عباءة لونها ذهبى (١) ، غطاء سرير شرم ، (١) فى الحجرات العليا: غلاية برونز (١ ، كوب صفيح (١) ، سلطانية شربة برونز (١) ، سلطانية مزج (٢) ، سكاكين تشذيب الشبح (٣) ، طبق كبير (٢) ، سبتائر ذهبية اللون (٣) ، غطاء سربر كبير عن الكتان (١) ، وسائد خضر (٢) ، غطاء سربر ماه ن (١) ، حسابا (مراتب) (٢) برغطاء سربر (١) ، صبير (١) ، عسلوق (١) ،

⁽¹⁷⁾

الأشياء المذكورة عاليه .. وبما كانت زيادات او عينرات من ادوات الطبخ او المفروشات التي كانت تستخدم في الطابق السغلي من المنزل . أما الصندوق والسرير والأشياء الأخرى التي ذكرت في نهاية الوثيقة فتعطى ايحاءات بوجود حجرة لنوم الضيوف بالطابق العلوى . ورغم غياب أي ذكر للملابس فيبدو أنها كانت تترك في غرف المهيشة والنوم الموجودة بالطابق الأرضى . والأغطية الأربعة في المخازن وبها كانت أغطيسة خارجية ثقيلة خزنت للشتاء القادم .

والسؤال الآن ماذا كان يلبس أعيان المدن ؟ لقد كانت صسنادلهم وأحديتهم تصنع من كل شيء بدءا بالبردى وانتهاء بالجلد ، ويبدو أنهم كانوا يفضلونها مطرزة بالخرز والأشياء الأخرى ذات الألوان اللامعة ، إما الكسوة فوق أجسامهم فكانت ملونة خاصة الأخضر والأحمر مع تفضيل واضح للأزرق بكل درجاته ،

أما القيصان التي كانت تلبس على الجسم مباشرة فكانت عادة من الكتان والصوف و كان المعتقد حتى وقت قريب أن القطن تم استيراده من الهند في فترة متأخرة عن العصر الروماني و ولكن قدمت ثلاث برديات من مجموعة متشجان الدليل على أن القطن لم يكن يستخدم فقط في مصر بل كان يزرع أيضا مناك على الاقل منذ القرن الثاني الميلادي و أما المنسوجات الحريرية ـ وهي صناعة صينية وهندية الأصل ح فكانت تستورد من فارس للاستخدام في الاغراض الزخرفية ، مثل الياقات والحواف ، في ملابس الترف (١٨)

أما أحجام العائلات وأعداد أفرادها فتصلنا من مختلف النصوص الخاصة بالوصايا والمراث ووثائق توزيع الرجسل الأملاكه أثناء حياته استخابة والاحصاءات السكانية حيث كان كل مالك مسئولا عن تقديم هذا الاحصاء كل أربع عشرة سنة ونلاحظ أن عائلات عواصسم المحافظات ــ التي وصلتنا أعدادها في البرديات ــ تضم على الأكثر خمسة الحفال وان كان المتوسط يتراوح بين طفلين وثلاثة أطفال •

كانت نسبة المواليد بالطبع أعلى مما تدل عليه الأرقام · فلابد أن الأعداد كانت كبيرة لكي تقابل ·

أولا : النسبة العاليسة جدا لوفيات الأطفال التي ميزت التاريخ انقديم كله ٠

⁽١٨) من النظي في أسر الرزمانية P. Mich. 500 ملاحظة في السطر السابع •

الله الله المادة الاغسريق بترك الواليسد غير المرغوب فيهم لكي يموتوا •

وثالثه: ان اقرارات التعداد لم تكن تشمل الأطفال الذي شبوا وتركوا الأشر المنتلف نجد زوجا عمره ٥٠ عاما وزوجته أخته عمرها أربعة وخمسون أو أكثر وكل ممه زوجته واطفاله وفي أخيسان أخرى نجد أحسد الأبوين أو أصهارا ٠

وفي الغالب كان هناك عبد أو اثنان عند أسرة واحدة من بين كل اربي أسر في عاصمة المحافظة كما تدل الوثائق الوجودة • وفي احدى هذه الأسر المبتدة نبعد زوجا عمره • ٥ عاما وزوجته أخته عمرها أربعة وخمسين عاما ، وتتراوح أعمار أينائهما بين ٢٦ و٩ سنوات ولديهما أبنة عمرها سبع سنوات • وكانت زوجة الابن الأكبر لديها توم عمرهما سنة واحدة وزوجة الابن الثاني وابناهما ـ الأعمار غير معروفة ـ وهناك أيضا ثلاثة اولاد أخ تتراوح أعمارهم بين ١٩ و ٣٤ عاما • وزوجة ابن الأخ الأكبر وبنتاهما وعمرها عام واحد • ووجل عمره ٤٤ عاما ويسلو أنه كان ثمانية أعوام وثلاثة أخوة أعمارهم بين ٥٢ و ٢٦ عاما • ويضم المنزل أيضا زوجة الابن الثاني والأخت الزوجة لأصفى الإبناء الثلاثة وعمرها ٢٣ عاما • ويضم المنزل أيضا كل مؤلاء وعدم ١٧ من الكبار والصفار يتم الاقراز بأنهم يميشون في عشر منزل أخ من منازل للدينة (١٩) •

كان متوسط المبو خلال التاريخ القديم يعراوج بين 10 ال 30 عامه واذا كانت هذه الأرقام تبدو منخفضة لنا • فيجب أن نتذكر أن النسبة المعالية للوفاة بين الأطفال كانت تؤثير في هذا التقدير • ان التحليلات الحديثة وبرامج الكبيوتر للمعلومات المتاحة عن مصر الرومانية تبين أن الاحياء بعد سن المراهقة يصبحون نصف عددهم كل عشر سنوات • وهذا يمنى أن الأشخاص الذين يصلون الى سن الخامسة عشرة لايصل منهم الى سن الخامسة والعشرين سوى تصفهم • وربعهم هم الذين كانوا يصلون الى سن الخامسة والثلاثين • هذه المحقيقة تشرح لنا لماذا نجد في مصر الرمانية كثيرا من الأوامل والزيجات لتانى مرة واخوة غير أشقاء •

ومن بين عشرات الاقرارات الخاصة بالتعداد التي عشر عليها فان أسرتين النتين فقط من عاصمة المحافظة كان لهما بنات اكثر عددا من البنين (وقد بلغت الزيادة بنتسا واحدة في الحالة الأولى والنتين في الحسالة الثانية) • وقد استمر مواطنو عواصم المحافظسات في اتبساع المادة الاغريقية القديمة بالتخلص من المواليسد الجدد غير المرغوب فيهم • أما المصرع بن الذين كان دينهم يمنع وأد الإطفال فكانوا احسانا ينتذون الأطفال الذين تركوا للموت. • وكان القانون يسسمج لهم في مده الحالة بتبنى ما يجدونه أو ينشئونه كعبد • وتتعرف. على مثل مؤلاه الإطفال من الأسسماء التي اطلقت عليهم مشسل ... Kopreus التي تعنى عند كوم السباخ واشتقاقاتها •

وفي خطاب مؤرخ في ١.٧. يونيو من العام الأول ق م كتب رجسان يدعي Hilarion وكان في مهمة بالاسكندرية الى زوجته التي كانت اخته ايفنا يقول: اليس د فلتعلمي انتي ما أزال في الاسمسكندرية والتقلقي اذا عادوا جبيها وبقيت في الاسكندرية انتي أرجوك والم في الرجاء أن تمتني بابتنا الرضيع وبمجرد أن أتسسلم تقودا فسوف أرسلها لك واذا رزقت طفلا (قبل أن أعود) فأبقى عليه ان كان ولدا أما ان كانت أنتي فتخلمي منها ولقد أرسلت الى تقوليز لاتساني اكيف أنساك ؟ أنني أرجوك الا تقلقي ه .

ان معرفتنا عرضا باستستدرار عدد العادة الاغريقية تباد الأطائل الجدد بجسدها بوضنح اتفاق عقد في الاستخدرية في العام الثامن في م تقر فيه ازملة صغيرة مات عنها زوجهسا بعد سنة ونصف من الزواج ، أنها استمادت من حماتها كل الدوطة التي كانت قد أحضرتها لزوجهسا المتوفي ، وأنها بالمقابل تتناذل عن كل الحقوق تجاه ضيعته ، وتذكر في مذا السدد : بالرغم من أنها حامل ، فلن تطالب بأى تكاليف فراهن لوليدها ، حيث انها قد اكتفت (ماديا) فيما يخص ذلك ، ولكنها تحتفظ لنفسها بحق التخلص من الطفل لترتبط برجل آخر » (٢٠) ،

ولا يجب أن نتصور أن المواليه الانات فقط من اللاتي كن يتعرضن اللاتي كن يتعرضن اللاته، حتى الموت و ولكن كل الادلة تشسير الى أنهن عانين هذا المسير اكثر من المواليد الذكور و أن الاعتبار الأول الذي كان يجعل الأهل أقل رغبة في ضم انات لمائلاتهم كان بالطبع الحاجة لتجهيز من بالدوطات ولقد كان تقديم دوطة كبيرة نوعا من الفخر الاجتماعي للاسر الفتية ففي عام ١٩٧٧ م على سبيل المثال أرسل أبوان ابنتهما العروس ومعهسا مهار نخم يضم زوجسا من الحاقسان يزن ٣ مينات و ١٤٥٥ كوارتر (٥)

P. Oxyi. 744 = Select Papyri 105, and BGU 1104. (۲۰)
(الله) الكوادر تر وحدة وزن تعادل ٢٥ رطلا في الولايات المتحدة و ٢٨ رطلا في بريطانها وكانت تساوى في مصر في ذلك الوقت وزن ثلاث أوقيات *

وبروش زند ٨ كوارترات بالاضافة الى الجواهر الأخرى التي تجعل الوزن الكلى ٥ مينات ° ورداين (أحمدهما أحمر والآخر وردى) ، وروبا ، وعيادة وكلها تساوى ٥٦٠ دراخمة فضية (وهذا الثمن كان يشترى نفس الكميات خمس مرات إن كانت سادة وعادية) بالاضافة الى ١٨٠٠ دراخمة نقدا ، وهذا يبعل قيمة الدوطة ٤١٠٠ دراخمة

كان الشبان يتزوجون في حوالي سن النامنة عشرة الى العشرين والمرائس كن عادة أصغر منهم بعدة سنوات وكثيرات من الفتيات كن قد تزوجن بالفبل وأصبحن أمهات عند الخامسة عشرة أو السادسة عشرة وعقود الزواج ، كما يظهر من الأمثلة الموجودة منها كانت تتضمن عادة الرغبة المخلصة للزوجين في العيش سويا باخلاص وأن يراعي كل منهما واجبات الزواج : فالزوج يمد زوجته بكل ضرورات الحياة طبقا لامكاناته والواجبات المتبادلة للزوجين كانت تكتب أحيانا بتفصيل شديد كما يل في داخل المنزلة ما في علم كان عليسه أن يدفع الموطة مرة ونصف في داخل المنزل ، فإن فعل كان عليسه أن يدفع الموطة مرة ونصف وعي سوف تنجز كل واجباتها تجاه زوجها ولمياتهما العامة ، ولن تقفى أي ليلة أو يوم خارج المنزل بفير اذن (زوجها) ، ولن تهتك أو تقم بمنزلهما ، ولن تكون لها اتصالات برجل آخر ، أما أن فعلت ووجهد بمنزلهما ، ولن تكون لها اتصالات برجل آخر ، أما أن فعلت ووجهد منذبة في أي من هذه الجرائم فسوف تحرم من قيمة الموطة » (٢١) ،

وربدو أن الطلاق كان سهلا وشسائها ، وعلى الأخصى بين الأزواج الشباب وعندها كان ينتهى الأمر بالطلاق فان الزوج كان عليه أن يعيد كل الأشياء التي شملتها الدولة والهدايا الصاحبة (اذا كان حساك) ، والا فعليه أن يدفع قيمتها الدولة والكن وكما هو الحال الآن ، لم يكن الطلاق دائما رغبة متبادلة ، والخطاب التسائى رغم غيوضه بعض الشيء فائه يعتبر أفضل مثل على زوج راغب في اعادة زوجته التي تركته مع كوبولس Kobolos (الذيل القصير) وربما كان هذا اسم الرجل الذي مع به مه ،

ه من سبرينوس Serenus الى ازيدورا Isidora اختلف وروجته ، تحيات كثيرة ، قبل كل شيء فائي ادعو أن تكوني بصلحة Thoeris بعيدة ، وفي كل صباح وكل مساه أقدم باسبك الطاعة للالهة المحتلف وأقبا في حزن دائم ، البحي بالليل وأنوح بالنهار ، ومنذ اغتسات ممك يوم ١٢ بابه Hathyr فانني لم أغتسسل ولم آدهن بالزيت حتى ١٢ هاتور

(٣٠ يوما تالية) وعندما استلمت خطابا منك يمكن أن يعطم الصخر ، اصابتني كلماتك باحباط شديد ، لقد كتبت لك فورا ، وارسلند ، يوم ١٢ مرفقا به خطابك : « أن كوبولس جعلني عاهرة » ، ولكند قال لى : « زوجتك ترسل اليك هذه الرسالة : [ذكريه] لقد كان هو نفسه الذي باع سواري ، وهو نفسه الذي وضعني في القسارب د انك فقط تقولين أن الناس لن يصدقوا دفاعي ، ولكن انظري ، انني سوف أكتب اليك وأكتب اليك (فهل) ستعودين أم لن تعودي ، قوليها لى » (٢٢) ،

وكان يمكن أن ينتهى الزواج بتدخل من الأب الذي كان صاحب الحق القانوني في أن ياخذ ابنته المتزوجة من بيت زوجها حتى ولو كان ذلك ضد رغبتها ، وفيما بعد يزوجها لآخر (وهو أمر يمكن البحث عن أصوله في أثيناً الكلاسيكية) و ولكن خلال قرون الحكم الروماني في مصر نال هذا القانون بعض التهذيب على أسس انسانية ، كما ظهر في احدى القضايا التي حسمت في عام ١٨٦ م بعد مناوشات قانونية استمرت ما يقرب من عامين : فالابنسة التي كانت تقاوم أوامر أبيها بمفادرة بيت زوجها ، وضعت السوابق الأتية أمام أنظار المحكمة : في عام ١٢٨ م وضع حاكم مصر آنذاك قاعدة جديدة ، وهي الحكم لن ترغب ، السيدة المتزوجة أن تعيش معسه ، ٠ وفي قضية أخسري بعد خسس سنوات Epistrategos هذه القاعدة التي قررها نفذ الابيستراتيجوس الحاكم، و فأمر بأن السيدة يجب أن تسال عما ترغب ، وعندما إحارت و أريد أن أبقى مم زوجي ، أمر لها بذلك • وبعد عام أو اثنين فان خبيرا قانونيا أعطى رأيا استشاريا لمحكمة أقل درجة ذهب فيه الى مدى أبعد قائلا : د ان المرأة وقد تزوجت بأمر والدما ، فانها لم تعد في نطـاق تفوذ الوالد بعد ذلك ، (٢٣) ٠

إن الأسرة في عاصمة المحافظة كانت تتكون من الوالدين والأطفال وربما بعض الأقارب والعبيد • ومعظم الأسر ، كما يبدو كان لديها على الأقل غبد أو النسان ، وكثيرون كان لديهم عدد أكبر • وعلى الجانب الأخر ، فأن امتلاك الأعداد الكبرة من العبيد كان استثناء • وقد علمنا

(77)

P. Oxy. 528 = Select Papyri 125.

P. Oxy. 237. (۲۲) وتحزى على نفسية ۱۸۱ م والسوابق ... وقد ذكرت وقائم جلسة عام ۱۲۸ م فيما بعد في الفصل التاسم ، وقد توقشت مذه الإداة واداة أخرى في Reyne Internationale de: Droits de l'Antiquite, 17 (197), pp. 251-8.

حديثا .. على سبيل المثال .. أن أسرة اسكندرية مشهورة ، رقيت للجنسية الرومانية ، كان فيها الأب وثلاثة أبناء يملكون مصاحوالي مائة عبد ، (٢٤) .

وأغلب العبيد ، كما هو واضع ، كانوا يقومون بالخدمة في المنازل ال يدربون على مهارات تعر دخلا على سادتهم ، وما نلاحظه من غياب تأثير العبيد على الانتاج الزراعي _ وهو ملمح عام في كل المجتمعات القديمة _ يمود جزئيا لحقيقة أن الفلاحين الأحرار الذين كان أغلبهم يعيش حياة من الفتر جعلتهم مصدرا جاهزا لقوى العمل الموسمي في الزراعة أرخص من استخدام العبيمة _ الذين كانوا يحتساجون الى توفير رأس المال اللازم لشرائهم بالإضافة الى التكاليف اليومية اللازمة لحياتهم ، العامل التاني الكير هو أن وادى النيل عكس الوضع في إيطاليه وشمال أفريقيها الكير هو أن وادى النيل عكس الوضع في إيطاليها وشمال أوريقيها ثم فهو لايقدم الظروف المناسبة للاستغلال الاقتصادي لقوة العبيد ، معجع أن يعض الاتطاعيات ذات المساحات الكبيرة _ بالاضحافة لتلك صحيح أن يعض الاتطاعيات ذات المساحات الكبيرة _ بالاضحافة لتلك والتوف النائية ألل النموذج الدائم للضيعة في مصر خال الفترة المبكرة من الامبراطورية (البرنكيبت) هي الوحدة الصغيرة التي يقوم غلى زراعتها الأنها ومساعدوم ،

وبالنسبة لمصدر الحصول على العبيد وأسلوب الاستفادة بهم فان الادلة في مصر تقدم صورة عا كان يحدث خلال الامبراطورية الرومانية كلها لا مصر فقط ، ففي القرن الشاني ق م وحده قدمت حروب روما التوسعية أسرى يقدرون بعشرات الآلاف لأسواق العبيد ، وعندما يكون العبد البالغ رخيص الثمن جدا ، فان ملاك العبيد لا يجدون الحافر التوى لتربية ذرية العبيد ، خاصة اذا وضعنا في الذهن معدل الوفاة العالى جدا لني السنوات الطفولة المبكرة فكان الأطفال يموتون قبل أن يصلوا السن في السنوات الطفولة المبكرة فكان الأطفال يموتون قبل أن يصلوا السن التي يمكن أن تعود أعمالهم ببعض العائد على المالك مقابل ما أنفقه ، ولكن حدث تطور هام خلال الترفين الأول والشاني بعد المسلد اذ أصبحت الحروب الخارجية أقل ، ومن ثم تضائل عدد الأسرى المووضين للبيع ، الحروب الخارجية أقل ، ومن ثم تضائل عدد الأسرى الموضين للبيع . وبالتالي تحول السادة الى تشجيع العبيد على البريات ، فقد كان المسترون تعبر ه مولود في المنزل ، و و « محل » في البرديات ، فقد كان المسترون يفضلون أن يكون العبد عارفا بالظروف المحلية ، على عكس العبد المستورد

الذى لايعرف تاريخه السابق او أصله · وليست هناك أدلة تشير الى أن العبد المحلى كان سعره أعلى ولكن كانت هناك تحذيرات شديدة فى قانون قواعد الادارة تمنع تصديرهم خارج مصر ·

ومع ذلك استير استيراد أعداد صغيرة من العبيد طول الوقت لمسر أماكن مختلفة من الامبراطورية وكذلك من الاقاليم المتاخمة للحدود ومن بين الأماكن التي ذكرت في البرديات نجد تراكيب وفريجيب و Osrhcenia وجالاتيا وليكيا وبامغيليا والولاية العربية وأنيوبين وموريتانيا وأيضا أولئك الأطفال الذين كان البعض يتخلص منهم بالقائهم في العراء كان يمكن أن يؤخذوا وينشئوا كمبيد والواقع أن الحكومة الرومانية كانت تشجع هذا الاتجاء حيث كانت تجرم اتخاذ هؤلاء اللقطاء المباء لمن التعلوم فقد ذكرت المادة الرابعة من قواعد الادارة:

« اذاً ربى مصرى طفّلاً من أولئك اَلذّين التوا على العرّاء وتبتّـــاًه ، فسبوف تصادر ربع ضيعته عند وفاته » •

كانت معاملة مواطني المدينة لعبيدهم تتميز بتبل واضع حيث تشير الوثائق الموجودة الى أن كثيرا من العبيد كانوا يعرفون القراء والكتابة واعتابة فمن المؤكد أن وجود العبيد لثلاثة أو أربعة أجيال في خدمة نفس الأسرة قد صنع حالة من انسانية التمامل • وكانت قبة هذه الحالة هو عتق العبد وتحريره • وكان العتق يتم أحيسانا بامر من المالك في وصيته الأخيرة ككافأة على الأمانة والخدمة مدى الحياة • ففي وصية من عام ١٥٦ م على سبيل المثال بهب الموصى الحرية عند وفاته لأربعة من العبيد و الطبيتهم وحنوهم » • ويترك لورثته « عبيده الآخرين وأية ذرية يمكن أن ينجبوها » وأحيانا أخرى كان العبيد يحروون في حيوات سادتهم • وكان بعض العبيد من ذوى المهارات الخاصسة قادرين على شراء حريتهسم بتوفير جزم ما يكسبونه • ولقد كان منح أو شراء الحرية من خلال وسساطة المعبد وتحت رعاية الآلهة منتشرا بصورة عامة (٢٥) •

ولكى ننهى هذا الفصل علينا أن نجيب على السؤال التسالى: ماذا يقول البردى عن مستوى القراءة والكتابة فى مجتمع عاصمة المحافظة ؟ أن نظرة الى قائمة النصوص الباقية تبين أن أعمال كل المؤلفين الاغريق

⁽۲۰) همتاك مثل ثم ذكره في القصل الشامن • والد ثبقة المقدسية في هذه الفقرة ما دولة P. Oxy. 494 == M. Chr. 305

الكبار وكثير من مؤلفات الكتاب الأقل شهرة قد استمر تسخها في مصر طوال فترة الحكم الروماني بل ولعدة قرون تالية و ومن الواضحة أن المستمداد لاقتناء هذه الكتب أو استعارتها لينسخوا لانفسهم منها نسخا لاضافتها الى مكتباتهم الخاصة و كان هوميروس ، الذي السيار اليه الاغريق خيلال كل تاريخهم القديم بالشيسياعر ، الأكثر انتشارا بين القراء سواء من يقرمون قراءة حرة أو من يتعلمون في حجرات الدراسة و ولقد نشرت حتى اليوم ٧٠٠ بردية وأوستراكا تحمل تصوما الالياذة و كان التيالي له في الانتشار هو ديموسئيس ثم يوربيديس ثم ميزود و وقد عشر لكل منهم على ما يقرب من مائة قطعة و

ان الأدلة التي يقدمها المكان هامة أيضا • نبينما البرديات التي عثر عليها في قرى - مثل تبتينس وكرانيس - تضم بعض القطع من الأدب فان الأغلبية الساحقة من الأعمال الأدبية والدينية جات من اطلال المدن وأكوام القمامة التي خلفتها • هناك أمل محدود في العثور على مثل هذه الكتشفات في الاسكندرية أو بالقرب منها: فبصرف النظر عن التدمير الذي يدال الأشنسياء القديمة نتيجة الاستعمال المستمر لنفس الوقع ، قان البردي قد تحلل في تربة الدلتا لطول ما يقي في الرطوبة ذلك باستثناء عدة عشرات من البرديات عثر عليها متكربنة _ أما في انطينوبولس Antinoopolis ، فإن بعثية أثرية عثرت في شهيتاء ١٩١٣ - ١٩١٤ على ٢٠٦ برديات باليونانية منها ١٤٨ مُحتوياتها أدبيــة أو تكنولوجيــة (طب _ فلك النم ٠٠٠) في بانوبولس Panopolis احدى عواصم محافظات مصر العليا ، كانت المصدر الوحيد للمسرحيسة الهزلية التي وصلتنا كاملة من تأليف ميناندر كما كانت كذلك مصحدر أغلب أجزاء السرحيات الثلاث الأخرى • كبسة أنها مصدر أتدم بردية مخطوطة لأسفار المهد الجديد والكتابات المسيحية الأخرى ، والتي يعود أبكرها الى عام ٢٠٠ م • ولكن أغنى الأماكن التي أمدتنسا بالبردي هي اكسرينخوس و لقد تبت المغاثر هناك حوالي بداية القيرن وكشافت عما يمكن أن يكون على الأقل بقايا مكتبتين خاصتين • مثات من النصوص الأدبية من اكسرينخوس تم نشرها بالفعل البعض منها معروف والبعض الآخر جديد، ومثات أخرى ماتزال تنتظر النشر ،

أحيانا تعطينا وثيقة ما ومضة عن كيف مضى محبو الكتب من سكان المحافظات في بناء مكتباتهم الخاصسة من خسلل الشراء أو الاستعارة أو الاستنساخ ، ومنها بردية تسجل البلغ المدنوع لناسسخ مسرحية بلوتوس Plutus لأرسترفانيس و Third Thyestes لسوفوكليس وبردية أخرى تحكى عن ابن في الاسكندرية يشحن صسناديق كتب الى وبلده في أوكسيرنخوس وفي بردية أحسرى نقرا الحائسية التالية في خطاب : « انسخ وأرسل لي نسخا من Butts of comedy الكتابين ٦ و ٧ • ويقول ماربوكراتيون Hypsikrates انها ضمن كتب بوليو Polio (ولكن يبدو أن أخسرين أيضا قد استعاروها) ، وعنده أيضسا المختصرات النثرية لأسساطير التراجيدية المستطرة التراجيدية أخرى تضيف :

و وطبقا لقول هاد بو كراتسون فأن ديمتريوس بالسم الكتب لديه اياهم • لقد كتبت لأبولونيديس Apolionides ليرسل في بعض كتبي الخاصة ، الذين سيريك اياهم سليوكس بنفسه • واذا وجلت أي شيء غير ما ذكرت لك ، أعسد نسخا منها وأرسلها في * ديودورسي أيضسا وأصدقاؤه لديهم كتب أخرى لا أملك مثلها » •

ان المنتفين يمتقدون دون أن يكون لديهم دليل قاطع بامكانية أن
Vallerius Pollio . يكون البحام الأول للكتب في الخطاب السابق هو
الإسكندري المعروف بأنه أتم قاموسسا أتيكيسا وكان لديه ابن يدعى
ديودورس .

وهناك برديتان أخريان المداهما في فلورنسا والأخرى في ميلانو ، البردية الأولى كانت في الأصل سجلا للضرائب على بغض أنواع الأراض و وعندما لم يعد هذا السجل مستخدما ، فإن أحد مواطني أوكسير نخوس ، وربما كان تأجر كتب • سجل على ظهره قائمة بكتب يبدو أنه كلف أحدا بشرائها له • فهو يحتاج عشرين من محاورات أفلاطون ، التي سلجها بعناوينها ، وأربعة أعمال لاكسنفون ، وكل ما يمكن أن تجده من (أعمال) هوميروس وميناندر ويوريبيديس وأرستوفانيس • وفي البردية الثانية يذكر الكاتب استلامه للكتب التثقيفية التالية من الاسكندرية : عن التدريب لبويثوس

(الديوجنيس أيضا) وله أيضا عن دور الآباء · (وأخيرا) عن الاقناع (الكتاب الثالث) لبوسيدونيوس Poseidonios) (٢٦) ·

لاشك في أن المباهاة تدخلت ... كما هو الحال الآن ... في انتناه مكتبات ذات احجام كبيرة أو مكتبات ذات مجموعات منتقاة ورغم عدا نحس بأن الكتب كانت تقتني لكي تقرأ أو لكي تعساد قراءتها أن ولع مواطني عواصسم المحافظات بالمحافظاة على القديم واضع بنا في ذلك تمثيل المؤلفات الكلاسيكية والجديدة على المحرح في الأعياد والمسابقات وقد نشر حديثا جزء من مسرحية ليوريبديس يؤرخ من القرن النسالت الميلادي ، يعتوى هذا الجزء على تعليمات كتبت على الحواشي الممثلين وهناك من نفس العصر تقريبا حساب يبين دفع ٢٩٦ دراخمة لراوي شدع هوميروس ، وهي مبالغ طائلة اذا قيست بأجر العامل الماهر مثل البناء وكان لايستطيع أن يكسب أكثر من أرم درخمات في اليوم (٢٧) .

ومن الجدير بالذكر أيضا أن عددا من الكتاب مختلفي المكافة والشهرة ولدوا في مدن وعواصهم محافظهات عصر مشل أثينايوس عجامع المتنوعات الذي لايكل وقد ولد في نقراطيس رفيلسوف الإفلاطونية الجسدية أفلوطين وقد ولد في نقراطيس رومانيسة تسكن في ليكوبولس في صميد عصر ومن المؤكد أن عولاه رحلوا عن مدنهم لكي يتموا تعليمهم في الاسكندرية وروما ولكن أماكن ميلادهم التي قضوا فيها سنوات التكوين لم تكن أرضا بورا من ناحية الثقافة عنصر آخر جدير بالذكر خاص بالساحة الثقافية وهو وجسود وأغلبها يؤرخ من بعد القرن النالن ، أي عقب تعيم حق الواطنسة الرومانية و ومن المتافع الهمة لذلك خلق سيسوق للقواميس مزدوجة اللهنة ، مساعدة للمتكلمين بالإغريقية عند نسخهم لتصوص لاتينية في المتكلمين بالإغريقية عند نسخهم لتصوص لاتينية في

Aegyptus 2 (1921) 283.5 من اللكور عاليه توجه الرئائق و 1921) 283.5 . P. Oxy 1153 & 2192 . P. Mil. vogl. II. من ص ۲۲ من ۲۶ من من ۲۱ من ۱۹ التعلقات في رقم 12 (۱۹۹۱) عمل ص ۲۲ من ۲۶ من ۱۹۸۲ . P. Oxy. 2548 and 529.

مذا أيضا كان مواطنو عواصم المحافظـــات يشبهون أنفســهم بمواطني أثينا في العصر الكلاسيكي (٢٨) ·

ولكن البرديات الأدبية ليست مى الدليل الوحيد أو حتى الدليل الإفضل على مدى معرفة مواطنى عواصم المحافظات للقراءة والكناية • أن أفضل الأدلة نجدها فى البرديات غير الأدبية وهى وثائق الحياة اليوهية • نقص فى معربي اللغة الإغريقية • والبعض منهم كانوا عبيدا والبيض ان يوقع بالأصالة عن نفسه يوقع عنه واحد آخر ويضيف أنا وقبل الأن فد كتبت له أو (لها) لأنه أو (أنها) أمى أو (أمية) • وقبل للاثين عاما تم حصر للبردى المنشود من القرون البلائة الأولى • ووجد ستمائة أمي من بينهم ثلاثة فقط من مواطنى عواصم المحافظات • كما أن مؤلاء الثلاثة من بينهم ثلاثة فقط من مواطنى عواصم المحافظات • كما أن مؤلاء الثلاثة يظهرون فى بردى القرن الثالث ، عندما أصبحت عائلات حضرية كثيرة لاتميش فى رخاء وكفت عن التعليم الذي كان فيما سبق أحد الفرووال الاجتماعية • وفى الحقيقة ، فإن عائلات حضرية اكثر واكثر امتنمت عن الترفع المطلق عن سمسكان المدن الريفية من المصريين ، وبدأت الزيجات النبيات كان غيما للطرويان ، وبدأت الزيجات المناها • .

ولدينا دليل يلقى ضوا على ذلك ــ نشر حديثا ــ وهو طلب شبم ولد الى صفوة الجمنازيوم فى أوكسيرتخوس ويعدود هذا الطلب الى عام ٢٦٠ م تفريبا • ففى تسجيل شجرة عائلة نجد تفاصيل مثيرة منها إن اسلافه لمدة خمسة أجيال ذوو اسماه اغريقية ، ولكن الولد نفسه يحمل اسما مصريا مو باترموئيس Yaj Patermouthie .

ومع ذلك فان مؤلاء الأمين الثلاثة من مواطنى عاصسمة المحافظة يعتبرون استثناء ، فحتى في تلك الأيام الأقل رخاء كانت طبقة مواطنى عواصم المحافظات ككل ترسل أولادها الى المدارس • بالنسبة للبنات فان قرار التعليم أو عدمه يبدو أنه كان قرارا شخصيا يتعلق بالوالدين أكثم منه موقفا اجتماعيا • وهناك ستة خطابات من أوائل القرن الثاني تتحدث عن ابنة استراتيجوس اقليم كانت تلميذة بمدرسة بعيدة عن المنزل • وعلى الجانب الآخر هناك وثيقة من عام ١٥١ تبني عضوا من صفوة الممريز

^{. (}۲۸) كاتش مستوى اجادة القراءة والكتابة في الدائل في القرن الخامس : F. D. Harvey, Revue des Etudes Grecques, 79 (1986), 535-636.

⁽۳°) P. Turner, 38. وهو احد الاغريق الحضريين وكان مواطنا أميا من الطينوبراس وذلك في الوثيقة

وهو أحد الاغريق المحضريين وكان مواحلنا أميا من انطينويولمس · وذلك في الوثيف. التي ترجم لسنة ١٩٨٨ م وقد تشرت منك ثلاثين عاما مفسد، ·

في السينوى يوقع نيان عن اخته لانها أمية ١٠ ان المرأة التي كانت تقدر على الكتابة كانت تعدر بدلك ، وكانت أحيانا تسمى للتنويه بهذه المحقيقة سواه كانت المناسبة تحتمل ذلك أم لا ، وعنا من عام ٢٦٣ م امراة تدى Aureila Thaisous وتعوف أيضا بـ Eolliane عديضة لحاكم مصر لكى تمنح وضعية معينة _ رغم عدم وجسود صلة وثيقة بين هذه الوضعية ومعرفة القراءة والكتابة قالت فيها :

ان النساء اللاتي لديهن ميزة الثلاثة أيناء ، أعطين الحق في التمامل المستقل والتفاوض دون وجود ممثل ذكر في أي مهمة ينجزنها ، والأحرى بقلك النساء اللاتي يعرفن الكتابة ، وعلى هذا ، وحيث انتي رزقت كثرة من الإبناء والمقدرة على الكتابة بسهولة مطلقة نظرا لكوني متعلمة ، فانني التيس من عظمتكم (الف) (٣٠) ٠٠٠

وفي عواصم المحافظات بل وفي بعض القرى الكبيرة ، لم يكن هناك تقص في مدرسي اللغة الإغريقية و والبعض منهم كانوا عبيدا والبعض الآخر نساء و ويبدو أن سن المدرسة كان يبدأ في الماشرة و ولكننا نلاسط بين من يصلون سن التاسعة من لايعرفون التوقيع بأسمائهم في وثائق الميراث و ونصادف من يتعلم التراءة والكتابة وهو في سن الرابعة عشرة من بين صفوة الجمتازيوم و وفي تعداد عام ٢١٦ م تجد أبا يسبحل ابنيه اللغبن يبلغ احدهما ثلاث عشرة سنة والثاني عشر سنوات ، ويضيف بعد اسم كل منهما أنه و يتعلم الحروف » (٣١) .

ان التعليم في المدرسة المحلية يعلم التلمية كيف يقسرا ويكتب ويقربه من ثروة المؤلفات الكلاسيكية ولكن التعليم لمرحلة أعلى من هذا المستوى كان يتطلب فترة من الدراسة في الاسكندوية و وكثير من أبناه العائلات الحضرية ارسلوا هناك للحصول على تلك اللمسة المهية الأخيرة وعادة ما كان يعسحب الواحد منهم عبدا أو اثنين لكي يقوم على حاجاته وراحسه ولكن أحيسانا تكون التجسرية العظيمة المنظرة مخيبة للأمال وحيث يكتشف الشاب حقيقة أن المدينسة الكبيرة بجائب دورها المتميز لديها نصيب من الأعمال المتوسطة والهابطة وقد ما من الأول أرسل شاب من هؤلاء لأمله تائلا :

P. Oxy. 1467 = Select Papyri, 305. (7')

P. Flor. 56, and 382 = W. Chr. 143, and St Pal. II, p. 27. (71)

و ان على أن أجد معلما فورا · لقد رفضت ثيون Theon · تعم لقد كونت أنا أيضا رأيا سيئا عنه لأنه غير مسئول بالطبيعة • وعندما أعلمت فيلو كسيبوس Philoxemos برأيك وافق قائلا ان المدينة عانت من تقص الأساتذة • ولكن ديديموس الذي (يبدو) أنه صديقه ، يبحر شـــمالا ويملك مدرسة • وقال أن ديديموس سيكون أكثر انتظاما من الآخر بن • وأقنع أيضما أبنساء أبوللونيوس Apollonios ابن هيروديس Herodes لكى يدرســوا مع ديديموس ، لأنه منذ مـوت Philologos الذي كانوا تلاميذه وحتى اليوم مايزال يبحث معهم عن معلم آكثر تاتيرا • ومن ناحيتي فأن دعواتي ستستجاب اذا وجدت معلمين أكثر جدارة بالثقة ولم أكن مضطرا أن تقع عيناى على ديديموس ولو من بعيد • والشيء الذي بجعلني أحس بالاحباط أن (ديديموس) ينظر اليه باعتباره أهلا للدخول في منافسة مع المعلمين الآخرين • هذا الرجل الذي لم يكن شيئا سوى ناظر مدرسة ريفية • ونظرا للتحقق من أنه لا طائل من وراء التماقد مم أى معلم موجود حيث ستدفع رسوماً بلا مقابل • فاننى أعتمد على تدايري الخاصة ٠ اكتب لي سريعا عبا تعتقد ٠ هناك ديديبوس وهو دائسا على استعداد كما وضح Philoxemos لأن يعطيني وقته ويفعل كل شيء لي • ولكنى متأكد أننى سأكون بخير بمشيئة الآلهة حتى لو اكتفيت بالسماع للمحاضرات العامة ومن بينها ما يلقيه بوزيدونيوس Poseidonios ..."

وكتب والد طالب آخر أن ضغط الأعمال سوف يؤخر زيارته للشهو القادم ، وأضاف و وفي مطلب علمك ركز كل احتمامك مع كتبك ، وسوف تستفيد منها ه "

قد يستطيع أحد كتاب العصر الحديث أن يقدم لنسا هذه الماني باسلوب أكثر رشاقة أو أكثر عظمة • ولكن هذا لا يجعلنا ننسي الأسلوب البسيط المختصر الذي عبر به أب عاش من ١٨٠٠ عام عن مدى الاهتمام غير المحدود الذي يبذله الآياه من أجل حياة أبنائهم •

⁽١٢) المدَّ ان المنظوران من :

قرى الفسلامين.

عاش الفلاحون مما في قرى ونجوع • وكان عليهم أن ينتقلوا منها الى مناطق حقولهم على اقدامهم أو فوق طهسـود الجعبد • وكانت هذه الحقول تقع في بعض الإجيان على بعد مسافات كبيرة من مناطق سكناهم • وكانت القرية في هيكلها العام كماصمة محافظة ولكنها أصفر حجما • فالقرية تبدو في عيني القادم اليها من غارقة في أحضان الطبيعة • ولكن عندما يقترب المسافر نفسها شوارع ضيقة وأزقة • وأفضل الأمثلة الباقية للقرية المصرية في الحصر الروماني تجمعا في اقليم المنوع وعلى بعد أكسر من خمسين كيلو متمرا الى المنوس الفديمة والتي قامت بالحقر فيها حاممة كرائيس القديمة والتي قامت بالحقر فيها الماليتين ، كرائيس القديمة والتي قامت بالحقر فيها الماليتين ، متشيجان في السنوات الغاصلة بين الحربين الماليتين ، متشيجان في السنوات الغاصلة بين الحربين الماليتين ،

وقد وصف أحد الزائرين في عام ١٩٦٣ منزلا منها قائلا : هذا المنزل جزء من مجموعة أكبر * كان يتم الدخول اليه باعتلاء ثلات درجات من ممر ضيق يقودنا شمالا من الطريق الرئيسى • نلاحظ أن كننة ا خسب الخاصة بعتبة الباب لا تزال في موضعها عند باب المنزل ، الذي يوصل الى حجرتين ، كل واحدة منهما مساحتها عند باب المنزل ، الذي يوصل الى حجرتين ، كل واحدة منهما مساحتها الى الحجرة الأولى الا عن طريق الباب ، والمعروف أن الشمس تسطع بقوة مي مصر ودخول الضوء أمر غير مستحب ١٠٠ أما الحجرة الداخلية فغيها فيجرة في حائطها الشمال ونافذة تطل على المس ١٠٠ وعلى المائط المطل على الشارع من الحجرة الرئيسية في مواجهة الباب الرئيسي ، سلسلة من مخازن الغلال ، وهذه الأخيرة يبدو أنها حولت فيما بعد الى محل ، من منازن الغلال ، وهذه الأخيرة يبدو أنها حولت فيما بعد الى محل ، مثل كثير من مبانى السكن وليس له فناء لكى يضم الأقران أو الطاحونة الواحيوانات (١) .

لقد دهش ميرودوت عندما زار مصر في القرن الخامس ق٠م من أن الفلاحين المصريين يضعون حيواناتهم المستأنسة في داخسل منازلهم • وقفز من ذلك الى نتيجة هي أنهم كانوا الشمب الوحيسد الذي يفعسل ذلك (٢) •

وبالنسبة لفالية الناس فقد كانت القرية هي موطنهم من المهد الى المدد م ولكن الفلاحين الذين يترون كانوا أحيانا يبحثون عن حياة اقضل وأكثر تحضرا بأن يتقلوا أسرم لكي تعيش في عاصمة المحافظة ، حيث يمكنهم أن يعيشوا حياة متحضرة كتلك التي يعيشمها أهل المبسدر وأن يطوروا حياتهم بما يناسب ثقافة أهل عاصمة المحافظة ، على الرغسم من الهم كانوا مستبعدين بصورة دائمة من الانضمام الى الطبقة المبيزة هناك بسبب أصولهم الوضيعة ، ولدينسا حالة سيرابيون ابن ايوتيخديس بسبب أصولهم الوضيعة ، ولدينسا حالة سيرابيون ابن ايوتيخديس حوالى عام ١٠٠ م عندما نقل سكنه هو وزوجته مسميلين الى هرموبولس ومعهما أولادها الأربعة وابنتهما ، ومربية الأطفال ، انسا نعلم عن هذه الاسرة واهتماماتها العملية من أرشيف يضم حوالى ١٥٠ بردية موزعة في

Herodoius, Histories, BK II, ch 36. (V)

E G Turner, Greek Papyri, at Introduction, pp 78-9. (1)

الوقت الحالي بسبب البيع بين متحفين وخمس مكتبات في أوريا والولايات المتحدة • ففي التوبارخي ، او الضاحية الريمية ، قرب عاصمة المعامظية سلك هذه الاسرة مزرعه بها كروم ومراع ، فضلا عن حقول ينمو فيها القمح والمحاصيل الاخرى • هذه الأملاك كانت قريبة بما فيه الكفاية حتى ان سرابيون وفيما بعسه أبناء أمكنهم أن يمارسوا اشرافا ميساشرا على العمليات البومية بها • وكانت قطعانهم من الأغنسام والماعز تزيد على الف رأس ، باعوا منها مايزيد عن حاجتهم في مجموعات تتراوح أعدادها من دسته الى سبع دستات للمجموعة الواحدة " لقد كان هدا الجزء من نشاطهم يقدر برأس مال ١٥ ألف دراخمة • وبالنسبة للزراعة فقد امتد نشاطهم لأكثر من الأراضي التي كان يملكون فأجسروا أرضما أخرى من آخرين . وفي عام واحد ، كما تظهـ الوثائق ، حصــدوا ٢٣٠ ارورة (١٥٦ أكر أو ٦٢ مكتارا) وهو ما يساوي من ٢٠ الي ٣٠ ضعف الساحة التي يزرعها الفلاح الصغير • وبالاضافة الى ذلك فان سسيلين امتلكت ، وربسا في الغالب عن طريق الميراث قطعة أرض في المركز الواقم الي الشبهال ، وبسبب البعد عن حرموبولس ، فقد فضلوا أن يؤجروا هذه المساحة الى مزارعين محليين وكانوا قادرين على أن يحصلوا على ايجسار طيب وشروط مناسبة ٠ وأخيرا فان وجود مبالغ نقدية متوفرة لديهسم، الواحد بين مائة وماثتي دراخمة • من كل هذه النشاطات تزايدت ثروة عنه الأسرة (٣) ٠ ولكن لم يكن ذلك بنير ثمن فقد كان الابن الأكب للأسرة والذي كان محاربا بالطبيعة _ قد أصيب بشيخوخة مبكرة بسبب حالة عصبية غير قابلة للملاج ٠

ولم يكن كل قروى يصببه الثراء مشسوقا للاقامة في عاصسمة المحافظة ، بل ان كثيرين وربما الأغلبية كانوا يغضسلون البقاء حيث م عمد المجتمع المحل ، يغيشون في منازل تقسارب منازل المدينسة في المساحة وبها ديكور مماثل ، وأعداد من العبيد ، وكان الراغبون منهم قادرين على الوصول الى مستويات راقبة من التعليم والثقافة : والا فكيف نفسر وجود تسسخ من مؤلفات هوميروس وهزيود ويوربيدس وأفلاطون وغيرهم بين أطلال القرى ؟ ، وعنسهما أوادوا مكنتهم ثرواتهم من أن يستاجروا راقصين ومبثلين من عاصمة المحافظة :

(٢) الله الوكائم العالمة البرت مع علمق مسعد في

J. Schwartz, Les archives des sarapion et de ses fils, Calab, 1501.

د الى ايزيدورا Isidore ، راقصة الصاجات ، من أدتيميزيا ، من قرية تبادلفيسا ، انتى أرغب فى استنجارك مع راقصتين أخريين انصاجات ، لترقصن فى منزلى لستة أيام من ٢٤ من شهر بؤونة بالحساب القديم ، وبالنسبة لاجرك فسوف تتسلمين ٣٦ دراخمة يوميا ، وبالنسبة لكل المدة أربعة أرادب من الشمير وعشرين زوجا من أرغفة الخبز ، وسوف تحفظ لك فى أمان أى ملايس أو حلى ذهبيسة تحضرينها ممك ، وسوف نمدك بحمارين لرحلة الاياب (من العاصمة) ومثلهما لرحلة العودة ، التاريخ ١١ يونية عام ٢٠٦ » (٤) .

لقد كان عدد مؤلاء الرجال والنساء الأغنياء قليلا بالنسبة للتعداد العام لسكان القرية و لكن الأغلبية كان تعيش في مستوى يتيح لهسا الحياة بالكاد و لقد كان الرجال والنساء والأطفال والحيوانات المستأنسة مكدسين في أحياء ضيقة ومزدحمة و ونعرف مدى الزحام من كثير من الوثائق التي تسجل بيع أجزاء صفيرة من منازل $\frac{1}{4}$ منزل أو $\frac{1}{4}$ منسزل في احدى الحالات و وفي حالة أخرى $\frac{1}{4}$ او حتى $\frac{1}{4}$ من المنزل، وحتى في المدينة نجد 1 من البالغين وسبعة أطفال يعيشون سوريا في $\frac{1}{4}$ منزل و

كم عدد البشر الذين يميشون في قرية تعطية ؟ هذا هو تسوع السؤال الذي لانستطيع الإجابة عليه اجابة قريبة من الدقة بسبب نقص المعلومات الاحصائية و وأفضل ما تستطيع هو أن نفترض بعض التخيينات المعلومات الاحصائية وأفضل ما تستطيع هو أن نفترض بعض التخيينات تم احصاء ١٦٣٦ رجالا خضعوا لضريبة الرأس أي تتراوح أعبارهم بين ١٤ و ٢٠ عاما و وهذا يعني أن اجمالي السكان يبلغ حوالي ٢٠٠٠ وفي سجلات ضرائب كرائيس لعام ١٧٢ – ١٧٣ م بلغ عدد البالغين الذكور دافعي الفرائب حوالي الف وهذا يجعلنا نقدر مجبوع سكان القسرية على البين أربعة آلاف وستة آلاف نسمة و وبالقارنة فلدينا مادة علمية من فيلادلفيا القريبة تشيد الى أن عدد السكان في القرن الأول ربسا يقل بالف عن سكان كرائيس وعلى المكس من هذه القرى الكبيرة هناك كفور كثيرة صغيرة و فنسمع عن كفر هرب سكانه ربما بسبب الطاءون الذي انتشر لعدة سنوات خلال حكم ماركوس أورليوس ، حيث أن عدد الرجال في القرية تضاءل من ١٧ الى ثلاثة ثم الى صفر وفي كفر آخر تضاءل العدد من ١٤ الى أربعة ثم الى صفر وفي كفر آخر تضاءل العدد من ١٤ الى أربعة ثم الى صفر وفي كفر آخر تضاءل

(0)

P. Corn 9 = Select papyri 20. (2)

W. Chr. 63, P. Mich. 224, Psi 101 and 102.

كيف كان طعام القروى ؟ كما هو الحال في معظم المجتمعات الزراعية كان الأكل يتكون بصورة رئيسية من الكربوهيدرات التي يتم الحصول عليها أساسا من الحبوب والبقول التي ينتجهـــا الفلاحون انفسهم ٠ بالإضااة الى ذلك ، النباتات البرية التي تنمو في أحراش النيسل كانت مصدرا طول العمام لكثير مما يؤكل وتعتبر و أمانا من العاجة للفقراء يه على حد قول ديودور الصقلى • وكانت محاصيل الأحراش تضم اللوتس، وهي وجبة كانت تصنع كنوع من الخبز وأنواع من التسوت البري تقدم كحلوى وتسلية ، أما سيقان البردي فكانت هي ايضيها تؤكل مسلوقة أو مشوية أو تمضغ نيئة لامتصاص عصيرها ثم تلقى الفضملات خارج الغم كما يفعل المصريون الى اليوم بالقصب وكما يفعل الصينيون باطراف البامبو . أما الدجاج ، ولحوم الحيوانات المستأنسة فكانت تقدم البروتين والدهن لمن يربيها أو من يمكنه دفع ثمنها • وهنساك اشسارات للحليب واشارات أكثر للجبن • ويبدو أن السمك كان كثيرا في النهر والبحيرات والقنوات وكذلك الطيور البرية مثل الأسماك في المستنقعات • وكان حناك رسوم يجب أن تدفع للسماح بصيدها • ولكن التهـــرب من دفع هذه الرسوم كان منتشرا . وهناك بردية من عام ٣١ م تسجل أن سمكا قيمته ٦٠٠٠ دراخمة قد سرق من بركة خاصــــة ٠ وهناك بردية أغــرى من عام ١٦١ م ، تظهر ثلاثة رجال يدفعون ١٨٠ دراخمة للحصيبول على حق الصيد في مجموعة من البرك لمدة سبعة شهور • وسواء كان هذا باسلوب قاتوني أو غير قانوني فمن الواضح أن تقودا كانت تجمع من التعامل في السمك • ونحن نعلم من الوثائق المتوافرة أن بعض السمك كان يؤكل طازجا والباقى كأن يحفظ للمستقبل بالتجفيف والتمليع ١٠ أما الشراب فكان هناك نبيد العنب والبيرة الصنوعة من الشعير (٦) .

وبالنسبة لكبيات الطعام المستهلكة: نقراً في حساب احدى المزارع ان الأجراء كان يدفع لهم أجورهم في صورة رغيفين من الخبر يوميا أي حوالي نصف كيلو للفرد • وفي دراسة الصدر آخر يظهر أن كبية الطعام تختلف تبما للسن والمنزلة • • الغ • وهي تتراوح بين • ١٢٠٠ الى • • • سعر حرارى في اليوم • وفي وقتنا هذا نعتقد أن الرجال الذي يزن خمسين كيلو جراما ويمعل عملا عضليا مرهقا كعامل زراعي يحتاج الى حوالى • ٢٢٠٠ سعر حرارى كحد أدنى لكي يستمر في صححة جيدة • والمتخبين كان هناك كثير من الفلاحين الصريين يزن الواحد منهم وبالتخبين كان هناك كثير من الفلاحين الصريين يزن الواحد منهم وبالتخبين كان هناك كثير من الفلاحين الصريين يزن الواحد منهم

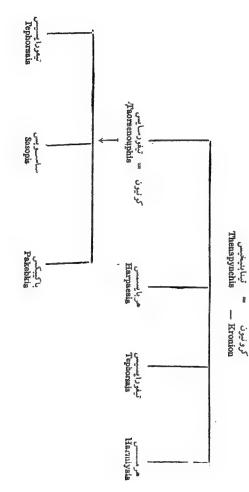
حسين كيلو جراما أو أكثر ، ولكن عما أذا كان الواحد منهسم يستهلك ٢٢٠٠ سـمر حرارى كل يوم في نظـمام غذائي متوازن ، فأن الأمر محل شـمك (٧).

وماذا كان يلبس القرويون ؟ مشل كل الفلاحين ، كان لدى من يستطيع منهم طقم واحد من الملابس الجيدة لكى يلبسها في المناسبات والاحتفالات ، أما في أيام العمل العادية فكانوا يكسون أنفسهم في الأماكن العامة بقمصان وعباءات من تلك التي يلبسها سكان المدينة ، ولكن على عكس سكان المدن كان الفلاحون يسيرون حفساة أغلب الوقت ، ونتيجة لذلك ارتفعت نسبة أمراض الأقدام ،

ان تبتینس Tebtynis وهی قریة تقع علی الحافة الجدوبیسة المحسافظة ارسینوی ، تعسد واحدة من أهم المصسادر الفنیة للبردی الیونائی ، ومن الکنوز التی عثر علیهسا فیهسا ، (وهی الآن فی جامعة میلان الحکومیة) مجموعة من ۲۹ وثیقة تنتمی الی شخص یدعی کرونیون Kronion وأسرته فی السنوات من ۱۰۷ س ۱۰۳ م نتیمی الی والد کرونیون ا وحیث أن هذه هی الفسل أسرة قرویة موثقة خان من المناسب أن نظر فی أرشیف کرونیون هذا لنام بعض التفصیلات ، وفیما یل أولا شجرة العائلة :

٧١/ بيانات الاستهلاك مستقاء من

T. Reckmans, Papyrologica Bruxellensia.



تاورسنوفيس Taorsenouphis إ

Cheos —

وكانت ام خيموس تدعى تايسس Thaësis ابنسمة بسوستيوس PROBNEUM ولنت في العيام الخيامس ق * م • وكانت في : ميس الخامسة عشرة فقط عندما ولدت خيوس (ولا نعلم اذا كانت قد دلدت اولادا آخرين أم لا ، وكان عبر خيوس ٤٢ سنة عندما ولد له كرونيون ، وهذا لم يكن شيئا غريبا في مصر : فهناك رجل آخر عسره ٦٩ عاما وله زوجة ثانية عمرها ٥٢ عاما ، كان لهما ابن في الثالثة من عمره • لقد نتج عن زواج كرونيون من تاؤرسنوفيس خمسة أطفال ـ أو خمسة هم الذين بقو! أحياء وسجاوة في الأرشيف .. ثلاثة أولاد وبنتان ١ الولد الأول ولد عندما كان كرونيون في التاسمة عشرة وكانت زوجته في الخامسة عشرة ٠ والأولاد الأربعة الأخر ولدوا خــلال فترة تزيد عن عشرين عاما ٠ وهذ. ايضما لم تكن ظماهرة نادرة : فالأوراق التي نشرت حديثا والخاصمة Soterichos الذي كان يميش في قريـة ثيادلغيـا بسوتىرخبوس Theadelphea في القرن الأول ، تبين نفس الظاهرة • فزوجته ولدت اينها الأول عند سن الخامسة عشرة ، وابنهما الأخير ولدته وسنها ثلاث وأربعون سنة ٠ وحيث ان عذا المجتمع لم يكن يعرف وسائل السيطرة على الحمل فيبدو أن فترة الـ ٢٨ سنة التي فصلت بين موله الطفلين شملت اجهاضا وموت مواليد بين الأطفال في سن مبكرة • وهناك امرأة أخرى وللت أطفالا على فترة أكثر من ٢٨ عاما وقد ظهرت في احصاء للسكان (راجم الفصل الثامن) (٨)

ونعود الى كرونيون وأسرته فقد تزرج كرونيون الابن وهو أكبر الإبناء من شقيقته تأورسنوفيس التي كانت تصغره بأدبع سنوات لا يوجد في الأرشيف ما يدلنا عن أين وكيف عاشت هذه الأسرة ، أكثر من أنها كانت نعبس في تبتينس أو احدى ضواحيها وهذاك إيسال يشير الى أن كرونيون دفع في عام ١١٤ م عبلغ ٢٨ دراخمة لا يجار منزل وهو ما يدل على أنه حتى سن الخمسين من عمره لم يكن قد اقتنى مسكنا ونعرف من وثائق أخرى أن الثماني والعشرين دراخمة كانت إيجارا سنويا للمنزل و ولكن اذا كان الأمر كذلك فلا يمكن أن يكون المنزل كبيرا فاذا كان كرونيون قد اتخذه سكنا لكل أسرته فلابد أنهم عاشوا في ضيق شديد ولكن هذا الزحام كما وأينا في الفصل الثالث لم يكن أمرا غير عديد و

لقد كانوا يملكون مساحة من الأرض ، وخلال السنوات استطاعت تاؤوسنفيس أن تشترى بما ادخرته أرضا جملت مجموع ما تمتلكه الاسرة

 ⁽۸) العائلات الأخرى الشمار اليها مذكورة في
 P. Lugd. Bat, V col, V = P. Brue. 5 and P. Soterichos.

۱۷ ارورة (= ١٥ ١١ اكر = ١٥ هكتارا) ولكن يبدو أن الأسرة عانت من قلة انتاج هذه المزرعة الصغيرة ولذلك فروعت قطعا أضافية من الارضر بالايجاد و لقد كان عباد دخل هذه الأسرة في الحقيقة مزرعة مساحنها ١٥ أدورة أجرتها من صاحبها الغائب لمدة أربعين سنة متصلة أد يزيد و لاستغلال هذه المزرعة كان عليهم أن يسافروا عشرة كيلومترات أد يزيد من تبتينس و لابد أنها كانت أرضا شديد الخصوبة أد أنهم أجروها بشروط ميسرة جدا والا لما استموت هذه الاسرة متسكة بها عاما بعد عام رغم بعد المسافة و وبالإضافة الى هذه الخيس والمشرين أدورة فان هذه الأسرة من وقت لآخر كانت تؤجر مساخات أصغر من الازاض تتراوح مساحات أصغر من الازاض تتراوح مساحات إصغر من الازاض تتراوح مساحات إصغر من الازاض تتراوح مساحات إحداد الارتها المنفرين الدورة عنه المساحات المنفر من الإناض تتراوح مساحات المنفر من الازاض تتراوح مساحتها بين ١٥٠٥ الى ١٢ أرورة والدورة الدورة المساحات المستوريد المساحات المستورة من الحداد الإراض تتراوح مساحتها بين ١٥٠٥ الى ١١ أرورة والدورة المساحد المسا

وفيما عدا عدا تليلا ممن تمتعوا بالثراء فان الحياة في القرية المصرية ارتبطت ارتباطا وثيقا بالاقتصاد الطبيعي - نظام القايضة ، وبالنسبة للمدائب والالتزامات الأخرى التي كان من الضرورى دفعها نقدا ، قان كونيون وأمثاله كانوا يعانون من ضيق ذات اليه ويتجهون للقروض القصيحة الأجل ، ولذلك فليس مستغربا أن نجد أن ١٩ من الها وتية خاصة بأرشيف كرونيون تتصل بقروض أخدما من واحد أو آخر من ميسورى المحال ، وقد تراوحت هذه الديون بين ١٥ دراخمة الي ٢٧٧ من الحبوب ، ومثل هذه التروض كانت تساد عادة في وقت المحساد من الحبوب ، ومثل هذه التروض كانت تساد عادة في وقت المحساد بفائدة ، ٥٠ (٩٠) ،

ومن خلال النشاطات والتدابير الموضحة بعاليه كانت أسرة كرونيون قادرة على الحياة في مستوى وسعط بين الفقر المدقح والحياة السهلة به ومو مستوى فرض على سبيل المثال على رجال الأسرة المساحمة بالقليل بدا نى النفقات العامة في القرية وهو التزام لم يفرض على الطبقة الأكثر فقرا من السكان (انظر الفصل الثامن) • وكما هو متوقع فان عدًا الأرشيف يعطينا بعض ومضات عن الحياة الخاصة الأفراد هذه الأمرة • فنحن

⁽١) وبالدهنا ذلك المفسا في هالة سوتيوخوس Soterichoa من الداليا Theadelphia والذي عرفنا عنه من أحد المطيوعات العدينة بعدا • وكما لاحظ ناشر مدا الارشيف (في من ٢٣) فان سوتيرخوس كان يدبر حاله يوما يوم • وأنه استطاع بمسوية أن يكون لديه أي المجافى • هذا كان بالفسيط حال المزارع في ذلك الوت • وسترية أن يكون لديه أي المجافى • وقد كتب أحد المقتشين أن • سوتيرخوس كان مستاجرا بصغة رئيسية ولم يكن مالك أرض • ويبعد أنه كان باستمراد مدينا برأس المال اللي احتاجه لمامراته في الملاحة • وعند موته خلف ديرنا كثيرة استغرفت من أرملته والإلاد مستوات عديدة المستفرفت من أرملته

نكتشف أنه بعد أنجاب ثلاثة أبناء واستمراد الزواج لمعة ٣٠ سنة طلق كرونيون الابن تاؤرسنوفيس • وعقد الطلاق الذي نورده فيما يلي يذكر أن الزواج قد تم يدون وثيقة مكتوبة • ومن المهوم أن الارتباط بين زوج إخ وزوجة أخت كان يتم مع الاستفناء عن التوثيق المعتاد للحقوق مشل الموطة وما اليها • ولكن في العادة كان الزواج حتى من هذا النوع يحتفل به ويبجل بتوثيقه •

في ١٣ يونيو عام ١٣٨ قسم كرونيون أملاكه على النحو التالى : (التاريخ) في تبتينس في قسم بوليمون Polemon من اقليم أرسينوي بمان كرونيون بن خيوس (بن هارميسيس) وتاؤر سنوفيس من قرية تبتينس والذي يبلغ من العمر حوالي ٧٥ سنة وله ندية في يده اليمني ٠ (يعلن) أنه بعد موته قد كتب (أملاكا) الى أولاده من زوجته المتوفاة ثينانينخس ابنة باثينس Pathynis وهم بالاسم إبناؤه مارميسس وهاوفيسس وأيضًا الى توفورسايس Teophorais القاصر ، وهم ابنة ابنه كرونيون الأصغر وتاؤرسنوفيس (كتب) الى الشادئة كورثة كل ما يتركه كرونيون الأكبر من ورائه أو أى شيء يتركه أعنى الأثاث (و) الأدوات (و) المهمات المنزلية النم وكل الديون التي له وكل شيء آخر مهما كان نوعه ، لكل منهم الثلث • ولأبناء كرونيون الآخرين ، كرونيون الابن وتاؤرسنوفيس وتفورسايس Teophors كما يلي: ترك لكرونيون (الابن) فقط ٤٠ دراخية فضة لأن كرونيون الأب ، كيا أوضع قد عاني كثيرا من الأضرار على يديه خلال حياته * وخصص لابنتيه تاؤرسنوفيس وتيغورسايس مدية مائة (؟) دراخمة من الفضة لكل واحدة بالإضافة الى الحلى الذهبية والفضية والملابس التي يؤكد أنه قدمها لهما ١ النلاثة الورثة مارميسس وهاوفيسس وتوفورسايس القاصر سوف يهتبون ببينازة ودفن الموصى كرونيون وكذلك بدفع تكاليف ما سبق ذكره من مهام أو ديون خاصة أو عامة تظهر حياله · ولكن طالما بقى الموسى كرونيون على قيد الحياة فانه يبقى صاحب سيطرة كاملة على املاكه لكى يديرها كيفها يشاء (توقيعات وأختام كرونيون (الأمي ــ وكتب له بعضهم) وسنة شهود وتأشعرة مكتب التسجيل في تبتينس) (١٠) .

فى الوثيقة السيابقة شيء مؤثر وان كان معزنا ، فالإخطاء التي الرتكبا كرونيون الابن تمت الاشارة اليها كتبرير لتقليل نصيبه من التركة وان لم تذكر هذه الاخطاء بالتفصيل اذ أن تضمين الوثيقة خصوصيات سوف يؤدى الى (نشر النسيل القدر للاسرة) على العامة ، والإخطاء التي

عوقب عليها كرونيون الابن يبسدو أنهأ كانت متصلة يتطليقه لزوجتسمه تاؤرستوفيس وهو الطلاق الذي تم تسجيله بعد الوصاية باحد عشر أسبوعا في ٣٠ أغسطس : « صدورة اتفاق ٠ (التاريخ) في تبتينس نی قسم بولیمون من اقلیم ارسینوی . کرونیون بن کرونیون ، عمسوه حوالي ٥٤ عاماً ، وله ندبة على الساعد الأيس ، وزوجته حتى الآنم ، التي مي في نفس الوقت أخته ولدت لنفس الأب ولنفس الأم تاؤرسنوفيس، حوالي خيسان سنة وليس بها عبلامات سيزة بد ووليها الشرعي أبوهما كرونيون بن خيوس ويبلغ من المسر حوالي ٧٦ سنة وله بدية في يده البيني ير بعلنان باتفاق الطرفين أنهما قد فسخا الزواج الذي تم بينهما بدون وثبقة مكتوبة ، وأن كلا منهما أصبح جرا في تصريف أموره الخاصة كما نشاء ، وأن تاؤرسنوفيس لها الحق في أن تنزوج رجلا آخر دون أي اعتراض . والحلي وهي وزن مينسا (واحدة) وعشرة أرباع من الذهب و ٢٨ ستائر من الفضة التي يقر كرونيون أنه تسلمها من أخته تاؤرسنوفيس والتي حولها إلى تقدود سمائلة لصمالحه مد فان على كرونيودون ان بصيدها لأخته تاؤرسنوفيس بما يقابلها جواهر خلال ستين يوما من اليوم • وتاؤرسنوفيس المذكورة لهاحق التنفيسة القانوني على أخيهما كرونيون وكل معتلكاته وبالنسبة للأشياء الأخرى بهذا الزواج فان كلا منهما ليس له أن يطالب الآخر بشيء في أي طروف وعلى الأخص قان كرونيون لن يطالب تاؤرسنوفيس بأية ممتلكات اشترتها حيث انها دفعت الثمن من أموالها الخاصة • وباختصار يسرى ذلك على أي شيء مكتوب أو غير مكتوب الى اليوم · أما الأولاد الذين ولدوا لهما فهم الابناء ساسوبيس Sasopis و ماكيكيس Pakebkis والفتاة تفورسايس » (١١) .

رمن وثبقة آخرى مؤرخة بعد ذلك بشهرين نعلم أن كرونيون كان يصل لعدة سنوات كرواقب عبال عنه سيدة تملك ثروة لا بأس بها فى الجوار • وبقراءة ما بين السطور نعرف أن أصل الاضطراب الأسرى عند كرونيون كان بسبب قصة غرام بينه – وكان قد بلغ الرابعة والخمسين من عيره – وصاحبة العبل وكانت فى الخامسة والأدبعين •

فلنترك أسرة كرونيون لمسراتها وأحزانها لكي نسجل بعض عناصر الحياة في القرية ١٠ الإفراد مثل أولئك الذين استأجر منهم كرونيون

P. ril vogl, 85 = P. Kronion 52.

(11)

c ril vogl, 85 = P. Kronion 52.

c ril vogl, 85 = P. Kronion 52.

(11)

وقد تم الحساب على أساس أن أوزان اللهب والنفية المذكورة تساوى ما يزيه عن تسمعانة دراحد? ، وكما رأينا (في اللسل الثالث) نان بائنة اللتيات من سكان عواسم للمانقات كانت نساوى المسعاف هذه الكمية عمد مرات "

بعض الحقول لزراعتها ، يمتلكون مما نسبة ضغيلة من الاواضى الخصبة . واستمرت المعابد تملك بعض الأراضى حيث ان أملاكها التي كانت ذات يوم واسعة جدا خفضها أغسطس بقسوة ، وأما معظم الأراضى الواسعة من كل نوعيات الخصوبة والانتاجية فكانت تخص اما الدولة أو شخص من الامرة الود و في المائة سنة الأولى من الحكم الروماني تلاحظ أن عددا قليلا من الاسرة الامبراطورية والبلاط _ كسا كان الحال بالنسسية لاثرياه الاسكندرية _ وجدوا في تملك الأراضى الزراعيسة في مصر استثماوا فا عائد مرتفع ، ولكن قبل نهاية القرن الأول الميلادي ذهبت هذه الفياع الملوكة للأفراد كلها الى ملكيه الامبراطور بطريق أو آخو ، وقد استمرت منه الأراضى تعرف لما يزيد عن القرن باسماء مالكيها السابقين مشسل مايكيناس Seneca وغيرهم ، وكانت حياة القرويين مرتبطة بازاضى الدولة واراضى الامبراطور

ان أراضى الدولة (وهى التي تحدد رسميا بانها ، عامة » أو و ملكية » (والمصطلح الآخير واحد من مصطلحات ما قبل الرومان) كانت تدار تحت أشراف المسئولين في عواصم المحافظات والمحليات ، وهم الذين كانوا يمرضونها للايجاد دوريا لن يدفع اكثر ، وهؤلاء الذين استأجروا هذه الأراضى كونوا طبقة « الفلاحين الحكومين » ، وعادة كانوا يزرعون الاراضى بأنفسهم ، ولكن كان يمكنهم أن يؤجروها من الباطن أن أوادوا ، وكان عليهم قبل أن يحصلوا على حق الإيجاد أن يقدموا للدولة ما يكفى من المضمانات ، ومن المحتمل أن هذه كانت في شكل سند، وحيث أن قليلا من الفلاحين كانت لديهم القدرة على وضع ضمانات نقدية فكان المعتاد تقديم قائمة أصدقاء كضامنين ،

كان نظار الزراعة المينون مستؤلين عن العمل في الضياع الامبراطورية وفي بعض الأحيان كان عليهم أن يؤجروا أجزاء من الضيعة أو حق استغلال مصدر من مصادرها الى الفلاحين الإفراد ، الذين كانوا عندأن يديزون باعتبارهم و فلاحي الضيعة » أو و فلاحي الامبراطور » وفي أوقات وأماكن أخرى كان نظار الزراعة يغضلون أن يطبقوا النظام الذي طبق في القمياع الامبراطورية الكبيرة ، وعلى وجه المخصوص في مسال أفريقيا وفي هذه الحالة كانت الضيعة تؤجر كاقسام كبيرة لعدد ممال أفريقيا وفي هذه الحالة كانت الضيعة تؤجر كاقسام كبيرة لعدد معدود من رجال الطبقة الوسطى و وهؤلاه كرجال أعمال يملكون المال المتأجروه كانوا يؤمنون للادارة دفعة مقدمة من قيمة عقود الايجاد والضرائب ، وفي المتابر معزية من خلال تأجير ما استأجروه — كقطع صغيرة لأفراد من و فلاحي الضيعة » و المثال التالى لهذا النظام من الناجير من الباطن كتب في ١٠ اكتوبر عام ١٢٠ م •

ابن سابوربون Petechon بن ماربوس Sabourion المحالي (وهو ابن سابوربون Sabourion تصاتى و لقد أجرت منك للمام المحالي (وهو المام المخامس من حكم مولانا ملريان قيصر ، لزراعة المضروات ، ثلاث ارورات من ارض الضيعة الامبراطورية التي في يدلج بالإيجار وكانت في التقسيم السابق لأبوللونيوس Apollonios بن أجاثينوس Apollonios وذلك مقابل ثلاثة أدادب بمكيال صناع الزيت لكل ارورة مما يظهر على الماني وهو الرابع من حتكم مولانا صديان قيصر فينيون (رعها في المام المن وهو الرابع من حتكم مولانا حديان قيصر فينيون Phinion بن توقيس Tothes وعند المنافق وعند المنافق المحال المنافق المحال المنافق المحال المنافق المحال المنافق المحال المحا

وبالاضافة إلى هذا فأن الدولة والامبراطور كملاك أراض كأنوا يحصلون عنى مميزات معينة وقوة لم تكن متاحة للملاك الأفراد • فمن ناحية أية مطالب لهم ضد الحاثرين بسبب الاعمال أو التأخير في دقم الايجار كانت لها أولوية على كل الديون الخاصسة • وقد تبقى بعض الحقول بدون ايجار حتى اقتراب موسم بذر الحبوب وهو ما كان يحدث تقريبا في كل عام بسبب أو لآخر كانعدام الخصدوبة أو بعد المكان أو غيرهما ، وكان المالك الفرد في هذه الحالة يحاول أن يستأجر أحدا لكي يزرع له الحقل ، أو يحاول اغراء مزارع بتخفيض الايجار • واذا أخفق في عقد مثل هذا الاتفاق ، كان عليه أن يوطن النفس على رؤية الأرض بورا في ذلك العام • ولكن أراضي الدولة والامبراطور كانت محصنة ضد عذا الصدر • ففي مثل هذه الحالات قان الدولة ببساطة تفرض على الأراضي الخاصة في الجوار التزام نسبى لزراعة أروراتها البور • ولذلك صار أمرا طبيعيا في اجراءات نقل الملكية أن يتم التأكد من أن الأرض موضوع العقد ليست عليها مثل عدم الارتباطات. • وعندما كان الأمر يتعلق بمساحات كبرة حدا من أرض الدولة-... الأمثلة المزوقة كتراوح بيل ٢١٠ و ١٥٩٠ أوورة ر ١٨٤ اكر أو ٢٣٦ مكتارا) .. كانت ملم الأراض تفرض كليا أو بيزليا على القرية أو القرى المجاورة وكالت هذه الأخيرة مطافية بتخبير قوة العمل

P. Ryl. 168. L-R II, p. 185.

⁽۱۲) ومنال اشلة اخرى موجودة في

التي يطلبها الوظفون المحليون • وما هو آكثر من ذلك أن الأرض محل الأم عندما تكون بعيدة جدا او متسعة جدا لدرجة أن الرجال المكلفين لا يستطيعون اتمام زراعتها بينما يعيشون في بيوتهم ، فان قوة العمل المسخرة كان تنتقل لمكان العمل وتبقى هناك • وليس لدينا معلومات حول كيفية تسكيدهم في مكان العمل • ولكن يبدو من المامون أن نتصور أنهم كانوا يعيشون في أكواخ تقام لهم في الضيعة أو في مساكن بدائية بالقرب من هنساك •

في أغلب الحالات المعروفة (وقد جمعت دراسة حديثة ما يقرب من ٥٠ حالة) فأن المسافات بين القرية التي جاء منها العمال والموقع المحدد للممل لم تزد عن عشرة الى اثنى عشر كيلو مترا ، وهي مسافة حكما رأينا اسقا حكان رجال اسرة كرونيون على استعداد أن يقطعوها عاما بعد عام من أجل أن يزرعوا حقلا ، ولكننا وأينا أيضا عمالا من سكنوبايونيسوس من أجل أن يزرعوا حقلا ، ولكننا وأينا أيضا عمالا من سكنوبايونيسوس Seknopaiou Nesos في باكتياس ، على بعد ٣٢ كيلو مترا ، وفي حالتين أخريين وصلت المسافة الى أربعين كيلومترا ، يعض الوثائق أيضا تعطينا معلومات عن أعداد الرجال المكلفين والأرورات المحددة للزراعة المحصمة كما يلى :

المسافة كم	المساحة المزروعة	عدد الرجال	التاريخ
۳ او ع	۱۹ ارورة	٣ فلاحين عبوميين	۲۷٠
۴ أو ٤	۱ه ارورة		c 1.1 - 1
٦ أو ٧	۱۳ أرورة	۲ فلاحين عموميين	ľ
ه او ۲	۳۷ آرورة	٣ فلاحين ضيعة	۲ / ۱۵۶ : ۱۵۳
	فی اربع مناطق	وعموميين	
۱۰ او ۲۲	۹۳ ارورة	۲۱ فلاحا عموميا	c 710

وبالنسبة لنقل العمال فهيو حقيقة مؤكدة ، ولكن معلوماتنسا عن الأمداد نادرة ، وهنساك ويثيقنة من عام ٢١٣ – ٢١٤ م تحتكى أن ستين رجلا نقلوا الى قرية منديس Mendes ، ولكن السبخل المحفوط غير كامل ولا نعسترف من أين جلب حؤلاء ، ان المشال الواضييح يرد في بردية طويلة خاصة بالفيرائب في عام ١٦٧ م بخصوص مساحة واسمة تبلغ ٢٤٥٩ أرورة (= ١٥٧١ اكر أو ١٦٧٦ مكتارا) من أرض المضياع في بطوليميس نيا Ptolemais Nea منها ٨٥٩ منها ٢٤٥٩

ارورة أى أكثر من ثلث المساحة الكلية ـ فرض على كرانيس أن تزرعه . والباقى كلف به ملاك الأراضى فى كل من بطوليميس نيا نفسها وعاصمة المحافظة ، وعلى الرغم من أن كرانيس وبطوليميس نيا كانتا جارتين ، لا تزيد المسافة بينهما عن ٦ الى ٨ كيلومترات ـ فان ٤٤ رجلا تقلوا من كرانيس لكى يقوموا بالعمل فى بطوليميس نيا ، ومما لا شك فيه أن ذلك كان راجعا لمساحة الأرض نفسها (١٣) ،

وإذا جمع مثل هذا النقل القهرى إلى حالات الغياب السباب إحرى فانه يمكن أن يفقد القرية في أى لحظة ما يتراوح بين ١٦٠ إلى ٣٠٪ من ذكورها البالغين و وبالنسبة للباقين فان الأغلبية كانت بعيدة عن القرية أثناء النهار للعمل أغلبهم في الحقول والارتباط البعض في نقل بشائع أو أشخاص، ومكذا تبدو القرية للزائر الغريب ناعسة تشوى في الشمس المحرقة و ولكن هذا الموهم سرعان ما يتبدد عندما يذخل القرية ويجد نفسه محاطا بنشاط من كل نوع ، الحرقيون يعملون والأطفال يلمبون أو هشغولون في المساعدة في أعمال منزلية ، والزوجات في أشغالهن أو يترثرن و وبعض في المساحدات تثور فجأة بسبب أضرار حقيقية أو مفتملة وفي خلفية المسورة لص يحاول أن يقوم بسرقة سريعة ويهرب مستغلا ضوضاء القرية وانشغال

وتظهر جرائم الخسة والمنف بوضوح في أوراق البردى ، وبالطبع كان أسهل الضحايا هم النساء والمسنين والمجزة (الأمثلة تظهر بوفرة في القصول التالية) • كان المصريون في نظر الرومان مدانين بأنهم مجتمع غير مستقر وغير خاضع للقانون ، ومازال هذا الرأى يحظى بقبول أكثر من كاتب حديث • ومع ذلك ، لا يوجد مبرر واحد يجملنا نفترض أن الحياة المتربية المصرية كانت تتسم بالجربية اكثر من أى بقعة أخرى على نسطح الرومانية الاخرى لكان من المتوقع أن نجد صورة مشابهة هناك • ان الرمانية الاخرى لكان من المتوقع أن نجد صورة مشابهة هناك • ان النسبة المادية من الجشم الانساني تشكل دافعا عاما لارتكاب الإعمال غير المهم وعة خصوصا كلما اشتله الغقر •

ويوجد في مكتبة جون ريلاندز John Rylands بمانشستر ، مجموعة تتكون من ٢٨ شكوى من الأعمال الاجرامية حفظت بملفات بين

⁽۱۲) الرَّيَاسِّ الرَّيْسِيَّةِ عَلَى الرَّيْسِيَّةِ عَلَى الرَّيْسِيَّةِ عَلَى الرَّيْسِيَّةِ عَلَى الرَّيْسِيةِ عَلَى اللهُ 5B 7528, P. Iand 27, P. Hamt. 65, P. Phil. 15, CPRI 33, BGU 618, and P. Bour. 42.

[:] G. Poothho الموضوع في الأوضوع في الموضوع في الموضوع

عامى ٢٨ و ٢٤ بامر من رئيس بوليس قرية ايوهميريا Euhemeria من محافقة أرسيوى Assmai نضم سبع شكاوى عن عنف جسدى وثلاثة كسر واقتحام وسبع عشرة شكوى عن سطو وسرقة وثباني شكاوى تتعلق باتلاف محاصيل بسبب تعدى مواشى تخص الغير وبعيدا عن أهمية هذه الشكاوى من الناحية الإنسانية فهى والتقارير الآخرى من مختلف المواقع تعطينا لمحات حية عن العلاقات الشخصية والاجتماعية قضلا عن الطروف الاقتصادية في القرن وقيما يلي بعض الأمثلة المختارة من بين البرديات المنشورة:

ه الى سبرابيون Serapion رئيس الشرطة من أورسسنوفيس Orsenouphis بن ماربیسس Harpaesis شییخ قریة یوممریا التي تقع في قسم ثيمستس Themistes • في Euhemeria شهر مسرى في السنة الرابعة عشرة من حكم تيبريوس قيصر المبجل (٢٨ ميلادية) · بينما كان البناء بيتسوخوس بن Petesouchos بيتسوخوس يقوم بهدم جدران قديمة من عقاد لي ـ وكنت قد تركت القرية لأحضر بعض المؤن ــ وجه كنزا كانت أمي قد قامت بوضعه سرا في صندوق صغير في السنة السادسة عشرة من حكم أغسطس قيصر (١٥ ق٠م) وهو عبارة عن زوج من الحلقان القمبية وزنه ٤ أرباع ، وهلال ذهبي يزن ثلاثة أرباع ، وزوج من الأساور الفضية وزن ١٢ درهما وعقد مزين بالفضة يساوى ٨٠ دراخية ، هذا بالإضافة الى ٦٠ دراخية من الفضة • ثير غافل مساعديه ورجالي وقامت ابنته بناء على أوامر منه بحمل اللقية الى منزله • وقامت بتفريغ الأشياء المذكورة آنفا وحينئة أعاد الصندوق قارغا الى منزلي ، وهو يمترف بأنه وجه الصندوق ولكنه يدعى أنه كان فارغا • وبناء على ذلك أطالب ، بعد اذنكم ، بسئول المتهم أمامكم ليواجه تبعات عمله ، وداعا .

الى رئيس المئة من سوتيرخوس Soterichos بن ثيون Theon من قرية تبتينس Tebtynis : قام بعض الأشخاص باقتحام منزلى فى القرية فى اللبلة السابقة للثانى والمشرين من هاتور الحالى (أعنى : اليوم) منتهزين قرصة نومى بعيدا عن المنزل نظرا لوفاة زوج إبنتى • (وتمكنوا من الدخول) بازالة المسامير من الأبواب واستولوا على كل ما فى منزلى • وسوف أقدم قائمة مفصلة بما استولوا عليه عند الطلب • ولذا فاننى اقدم هذا الطلب ، وأطالب بالتحرى بمعرفة السلطات المختصة حتى يتوفر لى النجدة من طوفك (التاريخ ١٨ نوفمبر عام ١٧٦ م) •

الى هيراكس Hierax الشهير نيمسيون Nemision ، استراتيجوس اقليم أرسينوى ، قسم هيراقليديس * من جميللوس Gemellus الشسهير ابضا بهوريون Horion بن جايوس ابولبناريوس Antinoite الانتينويتى الانتينويتى Antinoite

لصر أميليوس سماتورنينوس Amilius Saturninus لكي أبلغه عن الهجوم الذي وقع على وقام به سوتاس Solas الذي سيخر مني لضعف بصرى • وخطُّط للاستيلاء لنفسه على ممتلكاتي عن طريق المنف • وقد دَقيت الكتاب المبجل (للوالي) يعطينا فيه تعليمات باللجوء لسعادة الابيستراتيجوس • ولما كان سوتاس قه مان في غضون ذلك فقد قام أخوم جوليوس Julius بالاستيلاء على بعض الحقول التي زرعتها مستخدما في ذلك العنف المعروف عنه ، كما قام بحمل كمية لا باس بها من التبين . وليس عذا فقط ولكنه أيضا قام بقطع وسرقة بعض شنتلات الزيتون الجافة وبعض النباتات المورقة وذلك من بسبتاني الذي يقع بالقرب من قريـة كركيسوخا Kerkesoucha · وقد علمت بذلك عند وصولي هنا في موسم الحصاد ٠ ولم يكتف بذلك فعاد مرة أخرى الى أرضى وكان يصحبته في هذه المرة زوجته وشخص يدعى زيناس Zenas وأحضروا معهم رمز العبن الشريرة ، عازمين على احاطة مستأجر مزرعتي بالسحر الأسود ، مما أدى الى تركه للعمل بالمزرعة بعد أن حصه (فقط) جزءًا من حقل آخر خاص بي • وقاموا هم بحصه المحصول لأنفسهم • وبعد ذلك واجهت جوليوس Julius بنفسي وكان معي مسئولو القرية ليكونوا شهودا · ومرة أخرى وبنفس الطريقة قام معاونوه بتصويب العين الشريرة نحوى ، عازمين على ان يحيطوني إنا الآخر بالسحر الأسود • وكان ذلك في وجود بتيسوخوس Petesouchos وبتوللاس Ptollas شيخي كرانيس وهمسا يشغلان أيضًا منصب كاتبي القرية · وفي خضور سوكراس Sokras مساعدهما · وبينها كان المستولون ما يزالون هناك اخذ جوليوس رمز العن الشريرة ، والمعاصيل الباقية من الحقسول وحملهما بالقوة الى منزله ، ولقد قبت بتسجيل اعماله هذه من خلال الوظفين المذكورين آنفا ومن خلال جباة ضرائب الحبوب في القرية المذكورة • ولذا أقوم بتقديم هذه العريضة مطالبا يحفظها في ملف ، وذلك للحفاظ على حقى ضعم أمام فخامة الإبيستراتيجوس ، نظرا لما ارتكبوه من أعمال العنف ولتحصيل ضرائب هذه الحقول لصالح بيت المال الامبراطوري حيث انهم قاموا ظلما وعدوانا بجني المحصنول •

(التوقيع ــ ٢٢ مايو سنة ١٩٧ م) ٠

الى ابوللونيوس Appolonios استراتيجوس اقليم ارسينوى من Ares المسلم Ares من قرية أريس Akousilaos من قرية أريس أونيس في قسم بوليمون Polemon (بالأمس) بينما كنت أصفى حساباتى مع بنتيس Bentetis بن بنتيتس وهو راع من قرية اكسيرتخسا (Oxyrhyncha الني نقم بالقسسم المذكور قيما ينعلق بالديون الني ل

عنده ولما كان المذكور لا يريد الدفع وانها يريد خداعى فقد أساه معاملتى ان وزوجتى تانورس Tanouris ابنة ميروناس Heronas وذلك بقريتنا قرية أريس المذكورة وليس عنا قحسب بل قام أيضا بت جيه المضربات المبرحة بلا رحمة الى زوجتى تانورس على الأجزاء التى استطاع الوصول اليها من جسدها بالرغم من أنها حامل مما أدى الى اجهاضها ونزول المبتين ميتا و ومى الآن طريحة الفراش وحياتها في خطر و وبناء على ذلك أرج أن تكتب الى كبار اكسيرنخا ليرسلوا المتهم اليكم ليواجه عاقبة فعله (التاريخ ٢٤ نوفبر عام ٤٧) م التوقيع) (١٤)

ولكن ليس من المدل الأناس عملوا بجد وقاسوا طويلا أن تنهى هذه النظرة الى حياتهم القروية عند تلك الملحوظة التى تصبيب النفس بالكابة لقسوة الانسان على أخيه الانسان ، فحقيقة وجود مجتمع تعنى بالضرورة وجود الغة بني الجيران ، والمجتمع المنظم لا ينمو بطريقة أخرى " واذا كانت السجلات الموجودة تزخر بأمثلة عن العنف والظلم أكثر مما تزخر بأدلة عن الانسجام والتعاون فان هذا ما هو الا تأكيد لصحة المثل القائل بأن ما يقترفه الناس من شر يخلفهم ، ومع ذلك فان المطف الذي تتسم به الطبيعة البشرية لم يتوقف تدفقه رغم صعوبة الحياة في القرية المصرية ، ففي الخطاب التالي الذي كتب في وقت ما من القرن الأول نرى رجلا يتوسل الى أبيه من أجل العناية بزوجة صديق حامل حيث أنها تقترب من شهر الخاض في غياب زوجها .

* • • • • المحضور عبر النهر لكى يتوسل اليك لتعتنى جيدا بزوجته • ولكن ليست لديه فرصة (لعبل ذلك) حيث ان مكتب الأرابارخ المحمدة اخره وهو الآن على وشك حل (مشكلة) ميرائه حسقيقة كان على وشك أن يرسل أخاه فى قارب سريع للتوسل اليك ، حيث انه مشغول جدا • ولكن قلت له « دعنى ، سوف أرسل لوالدى اولا عن خصوصيات وضمها ، وثانيا عن غيابك الإضطرارى ، • ولذا أرجوك يا والدى اذهب اليها قرب نهاية أمشير أو منتصف برمهات Phamenoth حتى تكون مناك قبل أن يأتيها المخاض • • • وكل شيء تم اعداده لولادتها • • • • ولذا من فضلك يا والدى • • • (الباتي مفقود) • •

⁽١٤) هناك راى مطابق لوجهة النظر الرومانية عن « الشعب المدمن للشغب » كوصف للشعب المصرى تجده مذكورا في :

J. G. Winter, Life and Lefters in the Papyri, p. 113.

المنائري الله كررة في الصوصنا الماخرة من الله الشكاري الله كررة في الصوصنا الماخرة من الله الله كالله عن الله كالله كالله عن الله كالله كاله

ودنافي مثال آخر وحه الى قائد مئة (عار العمل الفامن ، وراجع أ شما الفصل المادي ،

ويتضمن الخطاب التالى عواطف دافئة وهو مكتوب في القرن الثانى و Apollonios وساربياس Sarpias الى ديونيسيا و من أبوللونيوس Apollonios الله عن القريباس Apollonios الله ويونيسيا كان المناتى المناتى القسمة باعلانكم الاخبار السعية عن زفاف ابنكم العزيز سرابيون Sarapion وكان علينا ان ناتى مباشرة في ذلك اليوم ، الذي طال اشتياقنا له ، لكى تخدمه ونشار ككم فرحكم ولكن نظرا للجلسات السنوية وكذلك لاتنا مازلنا نتماثل للشفاء من المرض فلن نتمكن من المحضور و ان الازهار ، لم تتفتح تماما هنا ــ وفي الحقيقة هي نادرة ــ ولذلك لم نتمكن -- من كل المساتل وبالمي الزهور ــ الا من الحصول على الف وردة ارسلناها لكم مع ساراباس Sarapas بما فيها الورد الذي كان لا يجب تطفة قبل الفد - كما جمعنا كل ما تحتاجون من النرجس حتى اننا أرسلنا أربعة الاف بدلا من الألفين اللذين طلبتموهم ، اننا نود الا تطنوا بنا الطنون وتسخروا منا بكتابتكم أنكم أرسلتم النمن (الزهور) بينما تحن ننظر الى أولادكم باعتبارهم اولادنا ، وتقدوم ونحبهم اكثر من حبنا لأبنائنا و وكذلك فنحن سعداء جدا مثل سمادتكم وسعادة أبيهم (التحيات المعتادة) » (١٥) •

من Minesthianus الله البوللونيانوس Spartiate وسبارتياتي Spartiate (زرج وزوجة) ، كونوا شميحانا! الآلهة شهود نعندما علمت عن رحيل سيدى (ولدكما) حؤنت ونحت عليه كها أو كان ولدى انا • لقد كان انسانا يحب • وحمت بالحضور عندما استوقفني بينوتن Pinouton قائلا انك ، ياسيدى ابوللونيانوس،ارسلته . له يكي لا احضر ، لانك ستكون خارج محافظة ارسينوى • حسنا ، تعهلوا في نيل فهاده اوادة الآلهة (بعد ذلك تتحدث الرسالة عن بعض الشئون

BGU 665, and P. oxy 3313.

(١٥) الحطامات المذكورة من :

المتعلقة بالعمل الى أن يختم الرسالة) • لقد حضرت أنا الآخر عبدا ولد في المنزل يساوى تالنتا سلامي نسيدي وكذلك سيدي (والدكم) في رعاية كل الآلهة » (١٦) •

والآن دعنا نختتم هذا الفصل ، كما اختتمنا الفصل السابق ، بالقاء نظرة على مستوى البيئة الثقافى - وكما لاحظنا من قبل ، نجد أنه من بين الستمائة أمى الذين تم احساؤهم فى البردى المنشور هناك ثلاثة فقط من إبناء عواصم المحافظات ، أما الباقون فكانوا حرفيين وفلاحين مصريين ، ويضم عؤلاء الأميون كذلك كهنة ، وشيوخ قرى ، ومديرى ضياع وجنديا سابقا فى القوات المسلحة لم يتمكن من التخلص من أميته بالرغم من خدمته بالجيش لمدة ٢٦ عاما ،

ومنذ حوالى خبس عشرة سنة نشرت مجموعة من أوراق البردى هي ما تبقى من مكتب موظف فى قرية لا يعرف «كيف يكتب » • وبعد أن أشرنا الى ذلك مرارا يجدر بنا أن نوضح أن المقصود كان عدم معرفة الكتابة الاغريقية • فكثيرون ممن لا يعرفون هذه الكتابة _ خصوصا أعضاء طبقة الكهنة _ كانوا قادرين على الكتابة بلفتهم المصرية الوطنية وأن كان من النادر الإشارة بدقة الى هذه الفروق • ولكن فى مزاد علنى لبيع منزل فى عام ٥٥ م على سبيل المثال نجد أحد التوقيعات تقرأ كما يلى : (فلان وفلان كتبا بدلا منه حيث انه كان جاهلا بحروف اللفة الاغريقية ولكنه يكتب باللغة المصرية) •

ان ممارسة الكتابة بالغط الديم طيقى ، باعتبارها الصورة الأخيرة للكتابة المصرية القديمة · بدأت في الاختفاء في القرن الثاني الميلادي وان استمرت في الطهور من وقت لآخر لمدة مائدي عام تالية (١٧) ·

وغالبا يكون الشخص الذي يوصف بانه بطيء الكتابة لا يستطيع سوى التوقيع فقط بالحروف الاغريقية ولكن بطريقة غير متقنة • ولكن

⁽۱٦) PSI 1248 وهناك خطاب عن امرأة توفيت أثناء الولادة نجده مذكورا في LoR II, pp. 408-9.

⁽۱۷) عن بتايوس "Pelaus" الكاتب الذي لا يعرف الكتابة : راجع Chronique d'Egypte, 41 (1966), 127-43.

والاوراق التى عنر عليها خاصة بمكتبه عدد ١٢٧ وثيقة ثلاثة أرباعها قى جامعة كولون Cologne والربح الباقى فى جامعسة مبتشجان · وفسعد نشرهسا قريق أمريكى ألمانى (Hagedorn-Youtie) فى

Das Archiv des Petaus, Papyrologica coloniensia 4, 1969.

اما الرجل الذي وتع رلا يستطيع الكتابة باليرنانية ، ولكنه يستطيع الكتابة بالمسرية المدالية للله المبرية كقد طهر في 5117 SB وعن الأسية بوجه عام انظر المسل الثالث ،

بالتأكيد كان هناك قرويون يستطيعون أن يكتبوا أفضل من هذا . بل إن البعض كان يمكنهم قراءة وتقدير الادب الاغريقي ، يؤكد ذلك ما عثر علمه من أجزاء من المؤلفات الاغريقية في أنقاض بعض القرى • وأخيرا ، وكما رأينا سابقا في عذا الفصل فان العدد القليل من القروبين الأثرياء والذين كانوا يحاولون أن يصعدوا السلم الاجتماعي (كما نقول اليوم) كانوا يسلون الى تقليد حياة أبناء عواصم المحافظات • وهذا الميل كان يشمل السمى لتعليم أبنائهم تعليما اغريقيا ٠ غير أن الجو السائد في القرية المصرية على العصر الروماني ظل أميا · فالمثقفون القليلون يحيط بهم أميون كثيرون • في البداية ، أي في العصور الفرعونية ، كانت الكتابة نطاقا خاصا محفوظا للكتبة ، تلك الطبقة المقدرة جدا وتضم المحترفين الهرة وقد بقي شيء من هذا الموقف التقليدي سسأئدا في القرى المصرية حتى خلال المصر الروماني وربما فيما بعد • والانسان ما يزال يرى في الشرقين الأدنى والأوسط الكاتب جالسا على منضدة صغيرة بالقرب من الشارع الرئيسي والناس يتوافدون عليه ومعهم خطاباتهم لكي يرد عليها وشكاياتهم لكى يختصرها وعقودهم لكى يصوغها ويوقعها • وقديها كان الكتبة يصلون بنفس الطريقة تقريبا فيما عدا أنهم كانوا يجلسون متقاطعي السيقان ، ويكتبون متكثن عليها • وهناك في الشارع كما توضع بعض العقود كتبت اكثر معاملات القرويان الورقية • وكان المستوى الثقافي للكتبة يختلف ماختلاف الأفراد ولكن الأغلبية العظمى منهم تترك انطباعا بأنهم كانوا يستطيعون الكتابة فقط ولكنهم لم يكونوا على درجة عالية من الثقافة . وغالبا ما كانوا يكتبون صيغا شائعة وعبارات مكررة وهذه الحقيقة تظهر في المقود المختلفة والخطابات الشخصية التي كتبوها .

ولمل القارى، لن يفشل في ملاحظة أن هذا الفصل أقصر الى حد كبير من الفصل السابق • وهذا يرجع الى ان الحوليات القصيرة والبسيطة للفقراء هى التى تتم حكايتها • ومع ذلك فأن الناس فى الريف والذين يشكلون الأغلبية العظمى من سكان الولاية سيكونون المثلين البارذين إيضا في معظم الفصول التالية •

الغزافات والغزعبلات أو أعمال وأيام الآلهة والمردة

لم يعبر أحد قط عن احتقار الرومان للمعريين وأساليب حياتهم بكراهية آكثر مما قعل الشاعر جوقيتال Juvenal . فقد كان عسده اللدود مصديا وينعى كريسبينوس Crispinus الذي أثرى في وقت قصير ووصل الى مركز مرموق في روما ، ولكن جوفينال لم يحصر كراهيته في عدوه وانما مدها لكي تشمل كل الناس ، ففي مقطوعته الهزلية الخامسة عشرة نجمده يسخر من ذلك العالم المجنون الذي يعبد الحيوانات ، ويزعم جوفينال أنه قد عرف الكثير عن هذا العالم اثناه مقهورون ما الروح الطائفية في احدى المدل المحرية ، فاغاروا على هدينة أخرى أثناه احتفالها بالهها المعل وتحولت الكلمات الى صفعات ، وادت هذه بدووها الى وتحولت الكلمات الى صفعات ، وادت هذه بدووها الى تشوب شفه على نطاق وامع حفل بوحشية شمالت الكل لحوم الميشر ،

ولن يتسنى لنا معرفة ما اذا كانت كتابات جوفيتال جادة ام لا ٠ فقد انقسم العلماء حيالها فريقين ، ولم يقتنغ احدمها بما اورده الغريق الآخسر من ادلة ، حقيقة كمسا وصف بلوتارخوس وديوكاسيوس هما أيضا المحرين بأنهم ذوو حساسية مرهفة تجاه عقائدهم المحلية ، غير أن هذا الرأى مختلف تمساما عن اتحصة المرعبة التي يرويها أو يخترعها جوفينال ، ولكن مما لا شسك فبه أن الحقيقة اليومية التي تقابلها على التقوش وأوراق البردى خسلال القرون الثلاثة الأولى تختلف اختلافا كليا عن هذا : فنرى الأرض تضم آلهة تقافات ثلاث وهي المصرية الوطنية والاغريقية _ التي أرست قواعدها بعد فترة تكيف دامت ثلاثة قرون ثحت رعاية البطالة _ والرومانيسة _ آلهسة الوافدين الجدد ،

الدمجت هذه الآلية دون أى انقسام يذكر · صحيح أن آلهة الثقافات الثلاثة احتفظت أحيانا بسمانها المستقلة ولكن فى الأغلب الأعم تحالفت للتوفيق بين المتقدات المتمارضة ·

والرومان الذى اقاموا فى مصر تعودوا بسرعة وسهولة على حركات التداخل الثقافى المصرية والاغريقية التى وجدوها هناك ، والتى كانت تهدف الى التوفيق بين المعتقدات المختلفة • ويعطينا أحد نقوش السنة الحادية عشرة الميلادية مثالا واضبحا على ذلك • تم اكتشاف هذا النقش من حوالى ثلاثين عاما بصحواء مصر الشرقية على طول الطريق القديم الذى يبتد من تغط كل الميل المديم الذى يبتد من كسل على البحر الأحمر • وهذا النقش يقرأ كسا يلى ؛

ه لحسن الحقل : عنسسدما كان بدوبليوس جوفنتيوس روفوس Publius Juventius Rufus ، النقيب الحربى السابق للقرقة الثالثة وحاكم مناجم جبل برنيكي Berenike والمدير المسئول عن مناجم الزمرد والياقوت وانتاج اللؤلؤ وكل المسادن بمصر • قام معتوقه اجاثاسوس . Agathopous بتخصيص هذا الضريح في منطقة إوفيات Ophiate للاله بل (Pan) رذلك الاله العظيم باسم بوبليوس جوفنتهوس الخبر ، (۱) •

ن التمازج الثقافي في مدا النقص يستحق الملاحظة الدقيقة ، فيقدم الهبة منا ، عبد محرد يحمل السما اغريقيا ، يكرم وليه وتصيره وسيده السابق وهو روماني دو منصب رقيم ، والنص باللشة اليونائية محلول على لوحة مصرية من حيث الشكل والزرقة ، والاله بان روح المسحراء بقفرها وعزلتها التي تملأ الناس بالرعب يظهر باسمه الاغريقي ولكنه مصور

على اللوحة بالاسلوب المصرى بشكل الومياء (Ithyphallic) •

وفي خطاب من القرن الثاني أو الثالث نقرأ :

ماركوس Marcus أوريليوس أبوللونيوس Marcus أوريلونيوس Apollonius Aurelius الدراف ، تحية الى حامل سلة طقوس (قرية) مسميس Sinkepha من فضلك اذهب الى (قرية) سستكيفا Sinkepha حيث معبد ديميتو Demeter لاداء التضحيات المالونة من أجل أسيادنا الأباطرة ونصرهم ولارتفاع منسوب النيل وزيادة المحاصيل ومن أجل طقس ملائم والى اللقياد »

ومنا أيضا مزيج متعدد: فالكاهن مواطن روعاني ، ولكن العبادة ليست لاله روماني ، والالهة تسنى بالاسم الاغريقي ديميتر الذي يعني في القرية المصرية اشارة لايزيس (ISIS) (وقد أشاو للربط بين الالهتين ميرودوت Herodotus في القرن الخامس ق٠م) ، وفي معبدها كان يتم تقديم القرابين لعبادة الإباطرة الحاكمين ونهر النيل والهسة الطفس (٢) ،

لم تكن القرى الصغيرة فقط مثل سنكيفا Sinkepha حيث السكان قلة والموارد معدودة قاصرة عن بناء معابد منفسلة للالهة المختلفة المسكان قلة والموارد معدودة قاصرة عن بناء معابد منفسلة للالهة المختلفة والورمائية في عواصم ايضا في المعابد المخصصة للآلهة الإغريقية والورمائية في عواصم المحافظات وفي داخل مصر كأن المواطنون الحضر ومقلدوهم من ساكني عواصم المحافظات يتمسكون بعبادة آلهة البائثيون الاغريقي كمظهر يدل على أصولهم وعاداتهم الهلينية ، بيد أنهم كانوا يمثلون جزرا طلينية في معدط من الثقافة الوطنية حاولوا الهروب من التأثير بها دون فائدة فبقيت الإدليميية كاسهاء ولكنها توارت كعقيقة و

ان حركات التوفيق الكثيرة التى حدثت كانت فى الأغلب الأعسم اغريقية مصرية ، ومع ذلك كان هناك أيضا مزج بين آلهة ذات اصول شتى خاصة من منطقة الهلال الخصيب وآسيا الصفرى • فتم الربط بين الينا Athena وتاؤريس Thoeris وزيرس مع آمسون أما هرميس فتسم الربط بينه وبين تحوت Thoth • وحدث نفس الشىء مع الأخرين • ولكن معظم الآلهة تماثلوا مع اكثر من اله واحد • وقد اتخذ ذلك أشكالا مختلفة

1. 8 ...

P. Mert. 63 and P. Oxy. 2782.
(۲) البردى المذكور من
Illistories, BK. 2, ch. 59 and 156. : إما الإشارة الى ميرودوت فالمنصود بها

في الأماكن المختلفة و تعددا بيد القرويين ذوى الاسماء المصرية يطلقون على انفسهم القاب كهنة هرميس وأفروديتي ندرك أن هذا مجرد اسقاط يستخدمون فيه المسيات الاغريقية التي كانت لغة الطبقات المتميزة _ كالهتهم القومية وقيل عن احدى الحركات التوفيقية بين المقائد المصرية والاغريقية بأنها كانت أداة سياسية و فقد قام بطلميوس الأول بابتداع الإله سارابيس Serapis وفيه دمج ذو معنى اسطوري لاله اغريقي وآخر مصري وققد كان الهدف من هذا اعطاء نموذج المحودة والمساواة بين الثقافتين وهي أمنية لم تتحقق والد كان سارابيس Sarapis الها ناجعا ومستمرا بالنسبة للمصريين لوعده لهم بحيساة المضل و بالنسبة للاغريق وتسلهم لانه سمع لهم بأن يستمتعوا بتحويل فكرة المساواة المثالية نحو تكريس الحالة الراهنة و في البداية أسس له معبد منفصل وايضا انتشر في مناطق ثانوية متعددة ، فتطابق مع زيوس حدادة النيل هكذا وحوسات زيوس عداله النيل هكذا وساحة ويوساء المناس وايضا انتشر في مناطق ثانوية متعددة ، فتطابق مع الروس عداله النيل هكذا وحوسات وساحة المناس والمنا وتطابق في مكان آخر مع اله النيل هكذا وحوسات والمناس والمناس والمناس والمناسة على مكان اخر مع اله النيل هكذا وحوسات والمناس والمناس والمناس والمناسة على مكان اخر مع اله النيل هكذا و المناس والمناس والمنا

كانت آكثر المقالد المصرية انتشارا عنيسه الالهة ايزيس (Isia) الكريمة ، واهبة الحياة ، وقد انتشرت عبادتها في كل عالم البحسر المتوسط ، وكانت روما نفسها مركزا رئيسيا لها ، ويسجل جزء من كتاب ديني وجد في أوكسير نخوس قائمة بالهيئات والألقاب والسجايا والمجصصات والتشبيهات التي عرفت بها « هذه الآلهة ذات الأسماء المتمددة » في أماكن متحددة في الوطاء هذي الأولج « ويكفي قدر ضئيل من الاقتباس لإعطاء أمثلة على الرسمة مائة مكان مدونة المثلة على الدر من مائة مكان مدونة بقد الله على المدردة الله المدردة الله المدردة الله المدردة ال

« في أفروديتوبولس Aphroditopolis الني تقع في محافظة بروسوبت Prosopite (يطلق عليك) قائدة الاسمطول » ذات الاشمكال المتعددة أفروديت وفي تقراطيس Naukratis ، البكر ، والفرحة والمعبارة والمطيبة ، وفي هرموبولس Hermopolis ، أفروديت الملكة المقدسة وفي تأنيس الرعبيقة وهيرا وفي كانوبوس Canopos قائدة ربات الفتون ، وفي روما المناوبة وفي اجاليا موضع حب الآلهة ،

كان الزوار الاغريق والرومان عادة يتجاهلون مذا الفيض من الاسماه ويصرفون النظو عنه باعتباره منافيا للمقل ومشوشا و وقد لاحظ ديودور الصقلى ذلك وكانت كلماته بها ثبرة من علم الصبو ه أن نفس الالهة يسميها البعض ايزيس (Isis) والآخرون يسمونها ديميتر Demeter والبعض يدعونها بكل مذه

الألقاب مجتمعة • واطلق البعض على أوزوريس ديونيسيوس والبعض الآخر أطلقوا عليه بلوتو Pluto أو Ammonوعدد قليل يسمونه زيوس Pan ، كثيرون يسمونه بان Pan ، ۲۵ •

وفي اكسيرنخوس ، ومعلوماتنا عنها الاكثر اكتمالا يمكننا أن تتموف على عدد كبير من المعايد ، كان اكبرها معابد سارائيسي وأثينا _ تأوريسي (والأخيرة كان لها معبد هائل من الطواز الرباعي) • وكانت أحياء المدن التي تتم فيها هذه المعابد معروفة باسمائها • وفي حي تأوريس كان يوجد معبد كن يوجد معبد لزيوس • وفي الحي الجنوبي الشرقي كان يوجد معبد أبولو ، الاله المظيم والروح الخيرة • كما يوجد معبد لنيوترا Neotera . وفي الحي الجنوبي كان يوجد معبد لديميتر لوريس وهيرا وأتواجاتيس (أي عشاد السورية التي تطابقت احيانا لم عا يزيس) وبرسفوني Persephone • وفي السورية التي تطابقت احيانا وجود معابد في أماكن غير ما ذكر لايزيس والاباطرة • وجدير بالذكر أنه وبحود معابد في أماكن غير ما ذكر لايزيس والاباطرة • وجدير بالذكر أنه النسا أنسا طنه كية وكاهنات لهذه المعابد في معسر بة •

وأضاف قدوم الحكم الروماني ثالوت الكابيتول (جويتر وجونو ومنيرفا) كما أضاف الهة أخرى من إيطاليا للمناصر المصرية والهلينية المجودة من قبل و ولكن أوضح مظاهر الرعاية الدينية في الولاية كانت الطقوس التي تقام المبادة الإمبراطور الروماني فلم تكن قاصرة فقط على الإباطرة الموتى المبجلين كما كان الحال في روما ولكن شملت أيضا الحاكم الحي على حسب عادة أهالي شرق البحر المتوسط التي كانت تنظر للحاكم باعتباره تجسيدا للاله و وأحيانا كانت الطقوس تشمسمل أيضا الإمرة الإمبراطورية وهكذا عندما زار جيمانيكوس ابن أحى الإمبراطور تيبيريوسي Tiberius وابنه بالتبني مصر في عام ١٩ م أضفيت عليه تلقائيا مات التقويس التي وفضها في موسنوم ذي صيغة مياسية و

مرمانيكوس قيصر Germanicus Caesar بن (تيبعيوس) المنطس المبحل ، وحفيد أوغسطس المبحل ، القنصل السابق يعلن : اننى أرحب بالفرحة التى تبدونها دائما عند رؤيتى ولكنى أجد ذلك مثيرا للاستياء وأستنكر كلية متافاتكم التى تساوى بينى وبن الآلهة - فهذا يناسب فقط المنفذ والمعطى للجنس البشرى كله وهو

P. Oxy. 1389 and Diodorus, Historical Library BK, I, Ch. 25.

ابى وايضا أمه جدتى (ايـب ١٥ ألماً) (فوضعى ليس جزءًا) من الوهيتهما وان لم تطيعونى فسوف تجبروننى على عدم الظهور أمامكم الا نادرًا ، (٤) .

وتحتوى وثيقة بردية رسمية يبلغ طولها اكثر من مترين على سجلات لمبد يوبتر الكابيتولى المجالات Jupiter Capitolinus في أرسينوى لمدة ستة أشهر في عام ٢٩٥٥ م • في هذا المبد المتصص للاله الروماني الرئيسي وحيث كان يقف تمثال الامبراطور الحاكم (كراكلا) • كان يحتفل بالمطلات الرومانية وسلسلة كاملة من أعياد البيت الامبراطوري ، فضلا عن عبادة التيساح الوطنية وذلك باقامة مراسم على الطريقة المصرية الاغريقية المحرية الإغريقية المحلية ويكفى ذكر عدد قليل من الامثلة المديدة للإيضاح:

اول أمشير (٢٦ يناير) اجازة الاحتفال بالعيسه العاشر لارتقاء سيدنا الامبراطور سيفروس أنطونينوس (كراكلا) : تكليل كل تماثيل إلاّلهة ردروعهم وتماثيل الرجال *

١٩ منه (١٣ فبراير) اجازة الاحتفال بارتقاء المبجل سيفروس والد
 سيدنا الامبراطور للعرش : تكليل كل ما في المعبد (التماثيل الغ٠٠٠) .

 ۱۸ برمهات (۱۶ مارس) اجازة والعاب ثلاحتفال باقامة تعشال لسيدنا الامبراطور : تكليل كل ما في المعبد كما سبق .

. الخامس من برمودة (٣٦ مارس) اجازة احتفالا بنصر وسلامة سيدنا الامبراطور سيفروس أنطونينوس : تكليل كل الدووع وتماثيل الآلهــة والرجال الموجودة بالمعبد •

التاسع منه (2 ابريل) عبد ميلاد ...بدنا الامبراطور سيفروس الطونينوس: تكليل كل ما في المبدكما سبق (قائمة بتكاليف العطور) .

التاسع عشر منه (الرابع عشر من ابريل) آجازة الاحتفال بتنصيب سيدتنا جوليا دومنا Julia Domna بوصفها أم الجيوش التي لا تقهر : تكليل كل ما في المهد كما سبق •

السادس والعشرين منه (والوافق ٢١ أبريل) عيد ميلاد روما : تكليل كل ما في المبند كما سبق ٠

(التاريخ مفقود) العنساية باله اسلافنا (التبساح) سوخوس

SB 3924 _ Select papyri 211. (i)

الاله العظيم : تكليل كل الدروع وتماثيل الآلهة والرجال الموجودة في المبــه (٥) •

الاحتفالات الدينية في الشهور الأخرى ، كما سجلت في هذا البردى وغيره وافقت إيام ميلاد واعتلاء العرش لكل الأباطرة بدءا من أغسطس وضمت أيضا أعياد ميلاد أشخاص مقدسين مثل الطينوس حبيب هدريان (٣٠ نوفيبر) وماركيانا وماتيسديا أخت وابنة تراجان (أغسطس و ؟ يوليو) وجيرمانيكوس قيصر (٣٤ مايو) وبالطبع يوليوس قيصر (٢١ يوليو) و

عندما تأتى الأنباء بارتقاء امبراطور جديد للعرش كان كل سكان الاقاليم يؤدون يمين الولاء للحاكم الجديد أثناء مراسم احتفال بهذه المنامسية ثم يوضع تاريخ الارتقاء ضمن أعياد الامبراطورية ليتم الاحتفال به كل عام باقامة الطقوس المناسبة وها هي القرادات التي أصدرها ولاة مصر في مناسبتن من تلك المناسبات في عامي 30 س ١٩٣٧م:

د الامبراطور (كلوديوس) المنتمى لاصلانه ذهب للالتحاق بهم كاله ظامر ، والامبراطور الذى توقعه العالم وتبناه تم تعييته ، (صاحب) المبقرية الفذة في العالم ومصدر البركة للعالم نيرون قيصر تم تنصيبه ، ولذا وجب علينا أن نرتدى الاكاليل ونضحى بالثيران تقربا لكل الآلهة (التاريخ) » ،

مانتينيوس سيابينوس Mantennius Sabinus الى حاكمى التيم السبح نومات واقليم أرسينوى بعد التحية : أقد أمرت بأن يلحق بهذه الوثيقة نسخة من المرسوم الذي أرسلته الى المدينة الأشهر الاسكندرية حتى تعلموا جميعا وتقيموا احتفالا لعدة أيام والى اللقاء (التاريخ) •

نسخة من المرسوم: « عليكم يا أهل الاسكندرية أنه تتحتفلوا بمناسبة الاحتلاء السعيد للمرش لسيدنا الاميراطور بوبليوس هلفيوس برتيناكس الميسطس Publius Helvius Pertinax Augustus (وروجته) فلافيا تتيانا أوغسطا Flavia Titiana Augusta عليكم إيضا بتقديم قربان عام والصلاة جماعة داعين بدوام ملكه وكل أفراد أسرته ، وعليكم أن ترتدوا الاكاليل لمدة خمسة عشر يوما ابتداء من اليوم » (۱) التي

BGU 362 = Select Papyri 404.

⁽⁰⁾

ارة الله من ماخوذة من : P.Oxy. 1021 and BGU 646 = Select Papyri 235_222.

وفي مقابل هذه الاحتنالات الرسمية كانت توجه الرعاية التقليدية للدبانة الشعبية ، وتعود جذور هذه الرعاية الى حقائق الحياة اليومية الماشة . وهناك سمة مبيزة نظر اليها الأجانب باستموار باستهزاء واحتقار وهي تقديس الحيوانات ، فعندما كان اكتافيوس يقوم بالتعرف على مصر التي غراها حديثا « رفض زيارة أبيس ، قائلا انه تعود على عبادة الآلهة وليس الماشنية - • أما احتقارُ جوفينال فكأن كما نتوقع أكثر عنفا • • من ذا الذي لا يعرف الوحوش التني تعبدها مضر المخبولة ؟ فقسم يبجل التمساح وآخر يقف في خشوع أمام أبي متجل ملتهم الثعابين ٠٠٠ وهنا يبجلون القطط ، وهناك يبجلون الأسماك وهذه مدينة باكملها تبجل الكلب ، ٠ وحتى الكتاب الاغريق الذين التزموا بالعقلانية نادرا ما اعتبروا أن هذه العبادات كانت تنم في أصلها عن الرغبة في التقرّب من المخلوقات الوحشية التي كانت تزمز اما لنعمة أو لتهديد للوجود الإنساني في وادى النيل • وكان الاغريق والرومان الذين يأتون لرؤية الأهرام واللابيرنث يعدلون قليلا من برامجهم لكي يروا الكهنة يطعمون التمساح الذي كان يسمكن البركة القدسة الملحقة بمعبده في أرسينوي ، وكانوا يرون في ذلك جاذبية سياحية ١ أما بالنسبة لجماهير محافظة أرسينوي ، فالتمساح كان الههم المعارس سوبك Sobk (وهو اسم حرف فني اليونانية الى سوخوس Souchos · فكل قسرية في المحافظة كان يمكنها الله تفعل ذلك فاقامت معبداً له ، وكان يستشار بوصفه الوحي المحل (٧) ﴿

ان عدم اندماج السكان المصريين مع من يعلوهم في المكاتة الاجتماعية انصلى انمكاسا صادقا على العبل في المابد • فغي عصر وجدت طبقة من المكنة منذ فجر التاريخ كانت لهم حقوق مقصورة عليهم فقط • أمّاً الاغريق فلم يعملوا ذلك أبدا • فقد • كان متصبب الكافن في مدنهم مفتوحا أمام كل رجل • كسا كتب خطيب أثينا ايزوقراطيس Isocrates الى نيكوكليس Nikokles ملك تبرص • والحكومة الرومانية كالمعاد لم تر سببا للتدخل في هذه العادات الثقافية الخاصة ، بل على المكس فانها رحبت بها وغذتها باعتبارها مساعدة لسياستها الطبقية • وكما تقرر المادة م من قواعد الخزانة الخاصة - وهي القسم الاداري الذي جعله أوغسطس مشرفا على الشئون الدينية في مصر : « يسمح للأفراد العلمانين بالخدمة في احتفالات المابد الاغريقية • • وطبقا لذلك

⁽٧) الجمل مقتبسة من

Dio Cassius, Roman Hi tory, BK 51, Ch 16 and Juvenal, Satires 15 Verses 1-8.

وبالطبع التقرب للحوانات الفترسة بالتقديس يشكل طاهرة يمكن ملاحظتها بسسهولة في المجتمعات البدائية ٠

فغى مدن وعواصم المعافظات فى مصر كانب معابد الآلهة الاغريقية ليس لها كهنوت، واتما قائمون بالخدمة واداريون من الملمانيين الذين اختارهم مواطنه عاصمة المجافظة من بين طبقتهم لدورة سنوية ، وذلك المتيام بأعمال الصيانة والمتطلبات الدينية للمعابد ، وأغلبية جؤلاء ألوطنين بوالملون شمامسة ووكلاء الكنيسة اليوم ، والشخص الذي كان يحمل اللقب الرفيع د الكاهن الرئيس ، كان فى الواقع أحمد الموظفين الساميين فى عاصمة المحافظة ، وبعد مسينة من خدمته كان يحتفظ مشل الآخرين حاكم الجمنازيوم مثلا سابقية الكاهن الرئيس بقية حياته ، ومن الواضع أن المجتنازيوم مثلا سابقية الكاهن الرئيس بقية حياته ، ومن الواضع أن المسائة ،كانت تتعلق بالكانة الإجتماعية اكثر من النشاء الديني

وعلى النقيض من هسدا فمعابد الآلهة الصرية سواء كانت باسمها المعرى أو اكتسبت اسما اغريقيا - كانت تخامها مؤسسة دينية تتكون من كهنوت وراثى يعاونه أعداد كبيرة من المساعدين مختلفي الدرجات -ان عدد الأعياد الدينية المصرية وتعددها جعل وجود مثل هذه المهنة ضرورة حيوية ٠ وقد لاحظ هيرودوت أن د الصريين لا يحتفلون احتفالا واحدا في الستسنة ، كما يفعل الاغريق و ولكنهم كان يقيمون احتفالات متمددة ، لنفس الاله • وفي التقويم الذي أمكن تجميعه ! من أوراق البردي المتعددة التي عثر عليها في قرية سكنوبايونيسوس Soknopaiou Nesos (جزيرة الاله التمساح) من اقليم أرسينوى كان كل عيد سواء عيد ميلاد الاله التمسياح أو زفاف ايزيس أو الذكرى السينوية لتأسيس العبد النح ٠٠٠ يستدعي اقامة احتفال بشكل ما يستمر من سبعة أيام الى تسعة عشرة يوما وهو ما يجاوز في مجموعه أكثر من ١٥٠ يوما في السنة ٠ ولم یکن باستطاعة أی مجتمع زراعی حتی لو کان مجتمع أدی فیضان النيل الى خصوبة أرضه أن يقضى وقتا طويلا من العام في عطلة من أجل الاحتفالات الدينية بعيدا عن الأعمال الزراعبة الشـــاقة ، ولذلك كان يشمترك القرويون في بعض الطقوس ويقموم الكهنسة بتأدية البساتي باسمهم (۸) ٠

ان تاريخ مصر في الألف سنة الأخيرة قبل الرومان تميز بتارجح السلطة بين الملوك والكهنة ولكن بعد ضم مصر الى الامبراطورية الرومانية أقام أغسطس نظاما للسيطرة أدى بشكل واضح الى تقليل النروة الضحمة في آيدى الكهنة وكبح جماح تأثيرهم السيامي الذي مارسوه أيام الحكم عميف للملوك البطالة الأواخر فتم بقسرة الجد من أعدادهم ومعابدهم وملكيتهم للأرضى ، وخضعت مسجلاتهم الشخصية وحساباتهم المالية

Histories, BK 2, ch. 59.

لمحاسبات منتظمة قام به ممندون من الخزانة الخاصة كما حرموا مع التهديد بالعقاب الشديد من الاشتراك في أي نشاط غير متصل بخدمتهم الدينية (هذا الشرط الأخير اثر فقط على كبار الكهد في عدد من المعايد أما الوطائف الأدنى فكان يشغلها أناس عاديون يخامون في المابد لبعض الوقت) و وهكذا تم تبديد قدرة رجال الدين على اثارة السخط العام ضد الحكومة ولم تكن موجات الفضب التي قامت من حين ال حين مهما كانت عنيقة لم احاما في الاسكندرية في عام ١٥٣ م كلفت بالفعل حاكم الولاية حيساته) اكثر من هوجات غضب أو أحداث شغب محلية معكوم عليها مسبقا بالفشل (الفصل العاشر) و

واكد المسسسوم الذي أصسده الحاكم جايوس تورانيسوس خورانيسوس في المام الرابع ق٠٠٠ تحجيم المؤسسة الكهنوتية: والنبي آمر (المابد) بتسجيل كهنتهم بالوراثة وتلاميذهم وكل من ينتمي للمعابد وأولادهم ٠ و (كما آمر) بتوضيح الوظائف التي يقومون بها ٠ وحينئذ ساقوم بفحص تائمة العام الحالي السادس والعشرين (من حكم اوغسطس) قيصر ٠ وسوف أعزل حالا أولئك الذين ليسوا من أصل كهنوتي (٩) ٠

وحتى أولئك الذين كانت وضعيتهم الكهنوتية مؤكدة لم يعودوا يعفون تلقائيا من الضرائب أو من أداد الخدمات العامة الإجبارية و وبدلا من ذلك كانت هذه الميزات تمنح فيما بعد لإعداد ونوعيات معينة من الكهنة و وبالطبع تقير العدد الكلي حسب تعداد السكان المحلين والأهمية الخاصة للمعبد ففي قرية صفيرة في محافظة أرسنوى قام على خدمة الاله التمساح طقم من ثلاثة كهنة فقط يصحبهم في ذلك مساعد واحد ، بينما في تبتينس كان إجمالي الكهنوت ثمانين وفي كرانيس مائة وأربعة ،

كان رجال الدين المعربون مميزين من حيث الشكل عن باقى السكان فرؤوسهم حليقة (والمقوبة ألف دراحمة اذا تركوا شعورهم تنمو !) ولم يكن مسموحا لهم بارتداه الملابس الصسوفية فى اماكن عامة ، بل ملابسهم الكهنوتية الكتانية فقط ، وكانوا وحدهم من بين السكان غير البهود الذين يختنون ، وهذه وغيرها من القواعد كان يتم الاشراف عليها بمناية بعمرفة وكالات حكومية متعددة ، واجراءات الحصول على تصريح بالختان نموذج جيد لذلك ،

كانت الخطوة الأولى تقديم طلب مدعم بشبهادة خطية مؤكدة بالقسم التالى الذى قدمه لحافظ محافظة The Nome Strategos في عمام

(1)

۱۸۷ م أربعة من كهنة « معبد [قرية] تبتينس الشهير المغي من ... الضرائب » • « بالانسارة الى الطلب الذي قسدمه اليكم ماريمبسس ابن مارسيسودوس بن حادبوكراتيسون ، كاهن المعبد المذكور ، والذي يطلب قسه ختان ابنه بانيسس Panesis المولود من ثنباكبكس يطلب قسه ختان ابنه بانيسس • وردا على استفساركم عا اذا كان من أصل كهنوتي وله الحق في الختان • فاننا نعلن مقسمين بقدر ماركوس أريليوس كومودوس انطونينوس أغسطس أن اصله كهنوتي والأدلة التي قدمت من أجله صحيحة • وأنه لابد من أن يختن لأنه لا يمكنه القيام بمهامه المقدسة أن لم يتم ذلك • وأن اتضح غير ما قررناه فأننا مسئولون عن عواقب القسم الذي أقسمناه [توقيعات] •

نقطة خاصة وردت في سؤال المحافظ كانت بهدف التاكد من ان الله الله لم يكن متبنيا أو لقيطاً ، حيث كانت المادة ٩٢ من قواعد المخزانة strategos أن يصبحوا كهنة - فاذا اقتنع المحافظ ولاتمبر بنسب الشلام ، كان يشهد بذلك لماون الحاكم ، كامن مصر الأكبر ، الذي كان يقوم بعمل جلسة استماع للطلب • ووفقا لملخص احدى هذه الجلسات فإن الكامن الأكبر :

« سأل قادة ومساعدى قادة البعثة ، كما سأل ناسخى (وحفظة) السجلات المقدسة عما اذا كان يوجد عيب فى جسد الغلام ، وبناء على قولهم بأن الغلام أيس به عيوب سمح البيوس Ulpfus سيرينيانوس Serenianus الكامن الأكبر المسئول عن ادارة المبد للغلام بالخسان بما يتفق مع التقاليد وذلك بتوقيعه على الخطاب الذي وصله من المحافظ بما

ولكن في حالة واحدة على الأقل ، نعرف أن غلاما بجسده ندبة سمح له بالختان مع آخر لا يوجد به عيوب وذلك في آن واحد ، وفي حالة مرشح آخر غالبا كان به عيب تم صرف النظر عن جلسة الاستماع امام الكامن الأكبر ، وفي كلتا الحالتين تم التوصل بدون شك الى النتيجة المرجوة عن طريق اتصالات ذوى النفوذ السياسي أو المالي أو كليهما (١٠) .

وعندما تخلو احدى الوظائف فى المعبد لعدم وجود من يخلف صاحبها كانت الدولة تقوم ببيعها لمن يعرض ثمنا أعلى • وأتوقع أن يصدم القارى. الماصر عندما يقرأ عن ذلك ، وبالنسبة لعالم الكنائس فهذا يعتبر تدنيسا

P. Teb. 293 and BGU 347 == W. Chr. 75 and 76. (١٠) الوثائق على المحاونة الله على 15 المحاونة المحاونة

للمقدسات و ولكن الوقف في مصر القديمة وهي أجزاء كثيرة أخرى من منطقة شرق البحر المتوسط كان موقفا عمليا بصورة أساسية : فكانت وطيفة الكامن بما فيها من امتيازات وحقوق شيئا ذا قيمة ، قابلة لا حويل الى نقود ، وكانت هناك مزايدة سرية خاصة على الوظائف، الاكثر ربحا ، وكان من الشائم تبادل الاتهامات بين المزايدين ،

خلدت المابد في شكلها الادى أيضا التقاليد الممارية اليونانية والمصرية ٠ فالاغربق في المدن بنوا معابد لها روح التصميمات الموجودة في وطنهم الأم ، وعلى أكثر نقدير كان يمكنهم أن يقبلوا بعض التنوعات الفنية التي تفرضها مواد البناء المحلية وطرق البناء • أما في باقى الولاية _ قيما عدا بعض المابد الاغريقية الني ضمنها أبناء عواصم المحافظات شواهه على أصابهم الهليني الذي كانوا يفنخرون به ـ ققه ساد اسلوب العمارة المصرية في كل مكان ، من المعابد الصغيرة الحجم التي تتخذ شكل المنازل التي وجدت في كثير من القرى الى المباني الضخمة ذات الصروح الفخمة في المدخيل ، والتي كانت تشبه بيوابات الحسيون • وكان الطريق المؤدى الى المدخل تحيطه تماثيسل أبو الهول أو تماثيل حيوانات أخرى رابضة · رفى ادفو Edfu وعى أبوللبنوبولس ماجنا القديمة Apollinopolis Magna يستطيع الزائر مشاهدة مثال عظيم لهذا النبط من الصروح ، وقد رسبت صلور الأباطرة الرومان على حوائطه بالنحت البارز على غرار فراعنة مصر القدماء * وفي تبتينس احدى القرى المعرية الكبيرة ، لم يتبق شيء تفريبا من آثار المعبد • ولكن الطريق الضخم المحاط بتماثيل أبو الهول تم اكتشافه في حفائر أجريت هناك من خمسين عاما مضت . ويرقه حيوان العبادة في ساحة التمساح في محافظة ارسنوي وأنوبيس الكلب في كينوبولس Kynopolis (مدينة الكلب) وهكذا كان كل حيوان بالدينة التي كانت المركز الرئيسي لعبادته .

ومن ناحية أخرى كان نهر النيل يعبد بوصفه الاله الاكثر أهمية في كل مكان من البلاد ، لأنه لولا ميامه لما كانت هناك حياة يمصر ويمكن تتبع الأناشية والصاوات التي كانت تؤدى للنيل عند فيضانه عبر آلاف السين واقدم نص مكتوب بالهيروغليفية ويرجع تاريخه الى عام ١٢٠٠ ق م وبعد حوالي الفي عام وجدنا نسختين بيزنطيتين احداهما مسيحية موجهة الى القديس سينوثيوس St. Senuthius ومناك أيضا نسخة سريانية في مخطوط يرجع تاريخه الى القرن الثاني عضر وم

وفيما يلى نص يعود للعصر الروماني :

من أجل الاحتفال الذي يشعر الى ارتفاع النيل القدس ، والاحتفال

بطقوسه المقدسة ، لقد جاء الماء ، تحية للجداول عند ارتضاع فيضان ايرس ، أيها النيل ذو الفيضانات الكثيرة ، (يا صاحب) الاسم العظيم ، لا تدفق علينا من مروى Meios كريما معززا ، وانشر علينا طميك المخصب في فيضاناتك الوفيرة في موسمك كل عام ، انظر كيف يبدو الفيضان ذهبيا لكل واحد ، والكورس يغنى احتضالا بالتياد المتدفق ، وارتفع أيها النيل ، حتى الاحتفال ارتفع حتى ١٦ ذراعا [مستوى الفيضان الإمثل] ، (١١) ،

وكانت الالهة ايزيس، الواهبة الأولى للحياة في مجمع الآلهة المصرى ، مرحمة بالنيل وبمياهه التي تمنع الحياة ، ففي الموكب السعيد الذي كان يقم احتفالا بالفيضان السنوى ، كان يعمل عاليا من ميساه النيل مل وكب في اناه ايزيس النهبى ، وكان يفغني في ملحها ترنيمة بهما أبيات مثل ه بقوتك تميل كن فروع النهر ، أو مرة أخرى « يا من تاتي بالنيل في النهر النهبى وتقودينه في موسم (الفيضان) فوق ارض مصم ، لتدخيل البهبية على البشرية ، ، وكان ارتفاع منسوب النيل يحتفل به في شمال وجنوب الوادى خلال معظم شهر بؤونة Paynl وكان اليوم النائي عشر من ذلك الشهر (١ يونيو بالتقويم القديم و 14 يونيو بالبديد) هو اكثر الأيام اجلالا ، رسمة ذلك اليوم في وعي الشعب لدرجة أنه لم يتفاض عنه في تقويم الإعياد المسيحية (وأيضا فيما بعد المريية) ، وجمل أللاك ميخائيل قديسا حاميا له ، وما تزال الكنيسة القبطية تعتفل ببداية الملاكمة ميخائيل قديسا حاميا له ، وما تزال الكنيسة القبطية تعتفل ببداية المنطفان السنوي يوم 14 يونيو ، يوم عيد القديس ميخائيل (١٢) ،

عند انكاره لمجزات باتر التنبؤات في El Garnaus ، في مصر الوسطى ، التي طبقا لفولهم

⁽١١) الانشودة جزء من .330 .Lid. عمل P. Youd. لطابع المستحة النوبة تشير ال منابع النيل ، وكانت تقع على النيل شمال التفاء النيلني الأبيش والأثراق وقبل أن يصل النيل مصر باكثر من الف كهاد مترا .

⁽۱۳) SEG VIII nos. 548, 549, and P. Oxy. 1830. (۱۳) وقد سجل احد زوار حصر في نهاية القرن الثامن عشر « أن عيد ميغائيل رئيس الملائة أخدى أخدى المتعلقة إلى المتعلقة إلى المتعلقة المتعلقة

نبِيْ نَى الشهور الأولى من السنة ، بارتفاع معيز لماه البُثر تَبِيْن الى أي مدى سيصل ارتفاع الدين خلال مقا الرسم ه J. Antes, Observations on the manners and Customs of the Egyptians, Dublin, 1891, pp. 78-9).

لم تكن كل عبادة تتطلب معابد وكهنة ، فكثير منها كأن يؤذق في عزلة وفي المنزل • والمشكاوات المقدسة في المنازل والمغارب في المسنوادغ والمحقول جعلت مضر في العصر الروماني تشبه في هذا الجأنب بعض الاتطار الكاثوليكية الميوم •

ونتواء كاثنت العقيدة المصرية تقام في داخل البيوت أم في خارجها م حماعة أو فرادى ، فانها كانت مشبعة بالعناصر السرية والسحرية العرجة أن بقية العالم القديم نظر الى مصر باعتبارها الأصل في التنجيم وأنها صاحبة المنهج لفهم أسراره • ومثأل ذلك مجموعة الأسرار التي غزتهما العصنور الوسطى للاله تحوت وعرفتها باسم خرميتيكا Hermitica نسبة الى مرميس الأسم اليوناني للاله المصرى • وفي مصر الرومانية . كان البحث عن تدخل القوى السحرية يتم بعدة طرق مختلفة منها الصلوات وصب اللعنات والتضرع الى مساعدة بس Bes · كَانْ هَذَا الْأَخْير يعد اقلَ الآلهة المصرية أهمية ، وكان على هيئة قرَّم ذي بَظَنْ تُدِيرَة له شكل مثير للفسنجك وليسن له معبد ولكنَّ كَانَ يعتقه أنه مَوْجُودٌ فَي كُلِّ مَكَانَ • ووضعت ثقة كبيرة أيضا في قدرة التمائم على الحماية والأنقاذ من الأعمال الشريرة وكذلك سوء الحظ ٠ وقه وجد هذا مكتوبا على أوراق البودي وكان يربط بخيط أو يلف في حجاب ليحمله الشخص ، وَكَانَتْ تنقش على كل أنواع المواد بما فيها الأحجأر الكريمة ونصف الكريمة • انْ حقيقة وجود التماثم ذات الرموز والأشكال المصرية في كل أجزاء حوض البحر المتوسط لهي دليل قاطع على شيوع الاعتقاد في قوة الأرواح الشريرة التي اعتقلت بها مصر ٠ وليس سرا أن استخدام التماثم واحدة من كثير من المارسات الوثنية التي عاشت خلال العصر السيحي • وهناك على وجه الخصوص مثال من القرن السادس ـ وطوله يمنع امكانية اقتباسه كله هتاً • هذا المثال يدعو السيادة الصنيح وأمه وكل القاديدسين ، أن يحفطوا ه من الروح الشريرة ، جوانيا Joannia التي حملت بها أناستاسيا « وأن يبعدوا عنهـا كل أنواع الحمى وكل نوع من القشعريرة وألملاريا الثلاثية والرباعية وكل الشرؤز ، (١٣) :

ان صيغ وتعليمات المحبة غالب تكون موجهة ، كما في كل ثقافة طهرت فيها ، من ذكوو الى اناث يرغبون فيهن ، وهناك وثائق بردية بعضها طويل جدا تختزى على مصدر لا ينتهى هن النصائح والوضفات ، وهناك أيضا نصوص مفردة كتبت على أوراق البردى أو نقشت على مواد مختفة

P. Ovy. 1161. (N)

ولاسيما اللوحات الرصاصية الرقيقة التي كانت تفضيل لذل هذه الأغراض • ووجدت احدى تماثم الحب ملفونة حول خصلة من الشمر أمكن الحصول عليها بغير شك من رأس المحبوبة بطريقة أو باخرى • وهناك سارسة مالوفة بربط دمية صغيرة من الطين تمثل المحبوب ملفوفة في ورقة من المبردى مكتوب عليها تمويذة • وهناك ممارسة أخرى كانت مألوفة هي الأخرى بوضع التعويذة على مومياه أو في مقبرة على أمل أن تجبر التعويذة روح المبت على تنفيذ أمر الساحر (١٤) •

وحتى بعد انتشساد المسيحية بوقت طويل ، كانت توجد لغائف كاملة من أوراق البردى تزخر بكل أنواع التمليمات التى يمكن أن يؤديها الشخص بنفسه من أجل الحصول على نتائج سحرية • وفيما يلى مثالان مأخوذان من احدى هذه اللغائف البردية الموجودة بالمكتبة البريطانية :

د عند الآكل والشراب خد القطع الأولى وضمها فى حلق صغير فى محرق صغير فى محرق بينا تقول و فلان الفلائى ، فلترسلوا لمساعدتى وتسرغوا فى تنفيد تعليمات الآله ، اسمى مو (اذكره) يا Iao ويا Eabaoth ويا Zabarbathias ويا Zabarbathias فلتحبئى (اذكر الإسم) أنا (اذكر الاسم) خيا ضماويا لا ينطقىء ، • ضياغة آخرى ، يارب فلتقع (اذكر الاسم) فى حبى من أول نظرة ، ويارب لا تجملها تقاوم أيها الآله العظيم الجبار ، • وبعد ذلك عندما تراعاً تنفس بعمق ألاث مرات ضعمدا النظر فى اتجاهها عندئد سوف ثبتسم لك • وهذه مستكون علامة أنها تخبك •

نعويدة لتقييد الأرواح الشريرة ١ الإعبال ضد كُل الأعداء والملاعين واللصوص والمخاوف والكوابيس • خذ طبقا من الذعب أو الفضة وارسم عليه السخصيات والكلبات [السحرية] • وبعد أن تجمله فعالا احمله وأنت صافى القلب • العلامة هي : والطلسم هو : ــ

Journal of Egyplian Archaeology, 15 (1929) FL XXXI. 1. (١٤) وفي اللوسة النسار اليها نرى دمية من الطبن مربوطة الى تدويذة بردية ، هذه الندويذة كاستثناء تعبر عن بغيها في موادة والنبي مربوطة الى عرب عن عليها في موادة والنبي تشرب مي .

Archiv Fir Papyruxforschung, 5 (1913), 393.

المين تدويذة صحرية لمضاجمة امرأة لامرأة أخرى ، ومن انجدير باللاحقة أن تعادية الحياستين المحرى نفسة أمسيم المحاملة من الوقت الحاشر ، لدوجة أن كلمات الطقس المحرى نفسة أمسيم المقبيا المحلى المترى الأنب الكلاسيكي والأنتوذة الرعوية العراق الناتية من تصالف المسلم تبوكر تبيرس تكنف أصلا تساليا ،



وكما فعل معطم الناس فى العسالم القديم فان سكان مصر كانوا يعتقدور بوجه عام وفى بعض الأحيان بوجه خاص بقدرة الآلهة على التنبؤ بالفيب وكل اله نظرا لكونه خالدا ولا يخضع للزمن قال لديه القدرة اللامتناهية على ذلك ومع ذلك صارت بعض الآلهة اكثر شعبية فى هذا المجال من آلهة أخرى : كانت مناك عدة أنباط من الوحى : «بين ظهرانيكم» . قال ديو كريسستوم Dio Chrysostum مخاطبا شعب الاستخدوبة مبكرا فى القرن الثانى ان وسرابيس يتمتع بعبادة خاصة بينكم ومو يرض قوته من خلال الوحى والأحلام كل يوم تقريبا ، وهناك وحى آخر ، يدلك الخاص بزيوس ـ آمون فى واحة سيوة ، والذى اكتسب شهرت بعد أن توقف الاسكندر الآكبر عن مواصلة انتصاره الساحق على بعد أن توقف الاسكندر الآكبر عن مواصلة انتصاره الساحق على الامبراطورية الفارسية واندفاعه عبر صحوا مصر الفربية ليطلب من ذلك الوحى أن يكشف له المستقبل ، وباتت لهذا المعبد فى العصر الرومانى شهرة تطبق الآفاق فى العالم (١٦) .

في الحقيقة أن النبوءات اكتسبت شعبية في كل مكان خلال القرون الثلاثة الأولى • ان جذور هذا الاتجاء تكمن في حقيقة أن الديانات الكبرى في تلك الأيام مالت نحو الشكلية المتزايدة باستمرار ، والتي استمر الناس يجدون فيها العروض الفخيمة والتسلية ولكن مع التضاؤل المستمو للارتباط الروحي • وعلى سبيل التعويض بحث الأغنيســـــــــ والغقراء على السواء ، الامبراطور القوى والفسلاح البسيط ، باصبراز عن واحة لأرواحهم بوسائل غير دينية • وكدليل على هذا الاتجاء نجد هبوطا مستمرا في عدد الكهنة في المابد في مصر ٠ اذ أصبحت المهنة التي تعتمد على ما بقدمه العامة من قرابين أقل جاذبية بمرور الوقت • تحول الاهتمام من المسائل الروحية الخاصة بالمجتمع ال ما يخص الفرد · وهكذا نجد عثم ات من خرائط البروج في أوراق البردي ، وقد تمتعت هذه البروج بشعبية منزايدة . ولكن حتى فيما يخص هذه كان الأمر يتطلب شخصاً محترفا مدربا ليحل رموز التنجيم • ومن هنا جات الشعبية الكاسعة للوحر حيث كان يمكن للفرد العادى أن يتحدث مباشرة مع الآلهة التي يختارها . وأن يتمامل معها وجها لوجه • فنجد أما تكتب لابنها قائلة ، هل تعتقد أنني أهملتك ، انتي أستشير الوحي بخصوصك كل عشرة أيام بدون كلل . . والسؤال كان كما يبدو عل يظل الرجل بمصر أم يدَّهب الى روما لينجز أعمالاً • ويستشير رجل ما الآله التمساح سائلًا أياه ، هل سأشغى من هذا الرض الذي أصبت به ؟ اكشف في هذا الأمر ، • وهناك استفسار Teus, Helios, Serapis أخر و الى زيوش وهليوس وسيرابيس العظيم والآلهة التي تشاركهم معبدهم · ويسأل نيكي Nike حل الانضل لى أن أشترى من تسارابيون Tasarapion العبه الذي نملكه واسمه سرابيسون ويعسرف ايضما باسمم جيسون Gaior ، أعطسوني Men: ndros [اجابة] ، • والى نفس الآلهة د يسأل ميناندروس اذا ما كانت توافق على زواجي ٠ أريه اجابة ۽ ٠ وكانت الأسئلة تصنف وتنظم بما يسمح بالتوفيق بين الأعداد المحتشدية • ومن بين ما عشر عليه في السير نخوس جزء من مجموعة أسئلة كل منها مصاغ في عبارات عامة وله رقم • وكل ما يفعله الشخص لاستلهام الوحى هو أن يختار الرقم المناسب من القائمة : « ٧٢ يـ هل ساتسلم الوافقة ؟ ٧٣ ــ هل سابغي حيث أنا ذاهب ؟ ٧٤ - هل سأباع ؟ ٧٥ - هل سيساعدني صديقي ؟ ٧٦ _ عل مأمون في أن أتعاقد مع مجموعة أخرى ؟ ٧٧ _ هل سأوفق مع طفلي ؟ ٧٨ ـ عل سأحصل على اجازة ؟ ٧٩ ـ عل سأتسلم النقود ؟ ٠٨٠ ـ مل الغائب مازال حيا ؟ ٨١ ـ عل ساستفيد من الأمر ؟ ٨٢ ـ عل ستصادر ممتلكاتي ؟ ٨٣ _ عل سأجه طريقة للبيع ؟ ٨٤ _ عل يمكنني التخلص مما يدور في عقلي ؟ ٨٥ ــ هل ساكون ناجحاً ؟ ٨٦ ــ هل ساصبح لاجيا ؟ ٨٧ _ هل ساذهب في سفارة ؟ ٨٨ _ هل سأصبح عضوا في المحلِس ؟ ٨٩ ــ يهل هرويي يلا فائلمة ؟ ٩٠ ــ يهل سيسأطنق زوجتي ﴾ 44 - عيل دس لي السم ؟ ٩٢ يـ عل سانتقم لنفسي و (١٧) .

وقهيما كان يعتِقد أن الأحلام مثل التنبؤات ذات دلائل الإهية وتنبؤية مِنْ حيث البعومر • وبالبالي قان ألحاجة الي تفسير المعتبوي اللفظي للأحلام إدى ألى ازدمار وطيفة مفسري الأحلام المسلحين بكثير من التفاصيل عنَّ حيساة ألناس • كان هؤلاء يقومون بتفسير أحملام الليل والنهار والرؤي والهلوسات والكوابيس . ول ن كان هناأ نوع من الأحلام يستطيع فيه الغود أن يتصل اتصالا مباشراً بالإله كما هو البعال في عالة الوحى • اشترك سكان مصر مع غيرهم من الشعوب القديمة في أسباغ القدرة على

⁽١٧) النصوص بأخِرلةِ عن :

P. Mert. 81, BGU 229, and P. Oxy 1149, 1218 and 1477.

وفي علم الأخيرة فإن السالة وقم ١٦ تشيير الي الحل الإخير اليائيس للناس الذين لا يبنسطيبوني أن يسددوا بنيرائبهم وبديونياتهم الإخرى بم الدولة (انظر اللصبل الثامن) • أن اللجوة الم مراكز اللوجي قد كيف وُفسه بسرعة وسهولة مع انتشار المستبعية ، ومن الوثائم البردية التي ترجم للقرن السادس الميلادي تذكر مثالي من أميلة عديدة تراها : P. Oxy. 925 and 1150 - Selec' Papyri 196 and 197.

إيها الاله العليم الهادر على كل شيء - القيديس - العق بـ الكريم بـ البخالق أبو سيهينها ومنظفها بيبوع المبييج اكتيف في بالحق الذي يتبيئ منك ، ما إذا كانب بلك ميسيته إلى المربيع الي خِيوب المجافزة ؟ ومل ساحد معاونتك الكريمة ؟ ليكن ذلك ، "من، ، . ونرى إيضا:

ه يا اله سيدنا القديس فيلوكسينوس Philoxenos مل تأمرنا بأن ننقل أنوب Anoup ال مستشفاك ؟ أرنا قوتك ودع هذه الرسالة تأتى بنتيجة ناجعة ه ·

تطور آخر هام شهدته القرون الثلاثة الأولى للميلاد هو انتهبياد عقيدة التوحيد الجديدة و لقد تحدثنا عن المجتمعات اليهودية في مصر في الفصل الثاني و بهد المجتمعات لعبت دورا هاما في حياة مصر اليجادية و حالين عقيدتهم القائمة على مبدا التوجيد لم يمل يجوها ويتحول البها سوك القليلين ومن نفس موطنهم الأصلي يهودية بجهليلا و همر عارفة تدو لدين جديد قدر له خلال الإصلي يهودية اليومانية و بلي الاببرالجودية اليومانية و بلي يسيطي على كل الاببرالجودية اليومانية و بلي يهديا يعبد على كل الهالم الغريري و

دخلت المسيحية مصر في زمن مبكر • وصلت أولا ليهود الاسكنيرية ، الذي كان أقرب مجتمع الى مجتمع يهودية من يعيث الموقع والاختلاط ولكن قبل مفي وقت طويل كانت تنتشر بين غير اليهود في الداخل ومناك سميل استقبالها وجود عناصر مشابهة كثيرة في الديافة المصرية وليل أبرز مذه العناصر كان الإيمان بالبعث الذي كان مضمون الاحتفال السيوى المملوء بالعاطفة عن ايزيس وتقلا التي تعيد تجميع أوصال أوروريس المبرقة (أن الدورة السنوية عن الموت، ومعجزة اعادة اليجساة للنبات كانت تحولت الى أسطورة في كثير من المجتمعات القهيمة وكذلك البيائية) •

ان مرتص ، الذى جمع أبكر الأناجيل حواتى ٦٥ م ، هو المؤسس التقليدى لكنيسبة الاسبيكنادية ، وكان الأول بين سلسلة طويلة من الطاركة ، كما يطلق على مطاراتها ، وحوالى منتصف القرق النالث كان يرجد على الأقل مطرانان في عاصمتين من عواصم المحافظات : وبنهاية ذلك

THE PARTY OF THE P

P. Oxy. 1381,

القرن كان في اوكسير بنوس كنيستان مسيعيتان ضمن قائمة أماكن العبادة الكثيرة بها ١٠ أقدم قطع البردى التي تحتوى آيات من الأناجيل والكتب المسيعية الأخرى التي عثر عليها في مصر الوسطى والعليا تؤرخ من حوالي المسيعية الأخرى التي عثر عليها في مصر الوسطى والعليا تؤرخ من حوالي كنسية والتي يمكن أن نذكر أن لها طبيعة مسيعية غامضة خطاب (موجود حاليا في مكتبة وودبروك كوليدج (Woodbroke College, Birmingham) حاليا في مكتبة وودبروك كوليدج (المتحرة من القرن الثالث ١٠ أن ويرى العلماء أنها لابد كتبت في الفترة المبكرة من القرن الثالث ١٠ أن الخطاب ذو أهمية خاصة لائه يعكس بعض التماليم الغنوصية التي كانت منتشرة جدا بين مسيعيي مصر الأواثل ١٠ ولمل أبرز هذه التماليم مو اختصار الثالوث الى ثنائي بعد حذف الابن (بالرغم من وجود رأى يؤيده تقليل من العلمساء بأن كلمة (الحقيقة) ما هي الا المسيسارة مجازية للمسيع (١٩) و

ولمدة مائة سنة أو أكثر نظر معظم الناس الخارجين ، ان كانوا قد اهتموا أصلا ، الى المسيحين ليس باعتبارهم مختلفين عن اليهود ولكن باعتبارهم جماعة منشقة عن أولئك اليهود غير المتوانقين في الدين وعندما كتب سويتونيوس بعد حوالي ١٠٠ عام من صلب المسيح ذكر أن الامبراطور كلوديوس قام في عام 2 ، و بطرد اليهود من روما لأنهم بناء على تحريض كريستوس Chrestus كانوا يسببون اضطرابات مستمرة عن المريقية معناها مسموح بالزيت ولم يفهم الرومان المتعلمون أمثال المريقية معناها مسموح بالزيت ولم يفهم الرومان المتعلمون أمثال سويتونيوس Suetonius المغزى المسيحي للكلمة ، بل اعتقدوا أنه يعنى أن مؤلاء اليهود كانوا يطيعون أوامر قائد يحمل الاسم الاغريقي بناء على ما سمعوم أو الشائع خريستوس وقد اعتقد معظم الماصرين بناء على ما سمعوم أو روه أن الذي وحد المسيحين الأوائل كان شكلا خاصا من السحر وتعطى النصر والمنافي والمنتمة غير المهومة (٢٠) ه

وفى المائتى عام التالية ، نظرا للتزايد السريع فى أعداد المسيحيين • قامت مجتمعات عديدة فى أجزاء كثيرة من العالم الرومانى بالقبض عليهم كنبش فداء يمكن توجيه اللوم له على كل أنواع الاضطرابات والحوادث المؤلمة • وحتى الاتهامات التى دفعت الحكام والأباطرة الى توزيع العقاب

⁽¹¹⁾

P. Harr. 107

مذه رؤية مسيحية ينفيها القرآن الكريم بصورة قاطمة ·

M. Smith, Jesus the Magician, New York, 1978. (۲۰)
Life of claudius, ch. 25. : ن الإشارة المويترايوس المستقاة من

كان لها جدور محلية ولم تكن من عمل الحكومة الرومانية · طوال هذا الوقت فاننا لا نسمع عن اضطهادات محلية للمسيحيين في مصر وان وقعت فانها 'نانت نادرة · وهو أمر يوضح الموقف المتسامح للسكان في مسائل الدين بوجه عام (٢١) ·

وبالطبع لم تكن لتتوانى الحكومة في مصر في تنفيذ أوامر الاضطهاد اذا صدرت من الامبراطور ، ومع ذلك فليس هناك دليل على وجود قانون امبراطوري أو مرسوم عام ضد السيحية قبل عام ٢٤٩ م • ذلك بعد أن نظر العلم الحديث ببعض التشكك الى الروايات الموجودة في آداب آباه الكنيسة بشأن الأخذ بالثار والاستشهاد تحت حكم الأباطرة الأوائل • وعلى وجه الخصوص أباطرة النلث الأول من القرن الثالث الذين كانوا متسامحن خرين من الناحية الدينية • ولقد بدأت اليول المناهضـــة للمسيحية في الظهـــور في الحــكومة الامبراطورية في منتصف القرن الثالث ، لم يثر ذلك العداء بسبب رفضها العنيف للاعتراف بالوهية الحكام ، يقدر ما كان ذلك يسبب انتشار عدم الولاء في القوات المسلحة . حيثما كان الفسياط والجنود يعتنقون السيحية . وفي الاضطهاد الذي صدريه الأمر الامبراطوري في عام ٢٤٩ م ، والذي لا نعوف الكثير من الاعمال غيره خلال فترة الحكم القصيرة للامبراطور ديكيوس ، كان على كل شخص ذكرا كان أم أنثى صغيرا أو كبيرا ، أن يشارك في عبادة وثنية في حضور مندوبين عينوا خصيصا لذلك في كل محلية لكي يشهدوا مدى الامتثال للأمر • وأولئك الذين رفضهوا الاذعان عوقهوا باعتبارهم مسيحيين · أما أولئك الذين امتثلوا فقد منحوا شــهادات عثر علم. عدة عشرات منها في مصر .. ومصر فقط _ كلها مكتوبة على قصاصات صنعرة من البردي وقد نتساءل عل كان المقصود عو أن يحمل الفرد الشهادة معه أو أن يظهرها عند الطلب ؟ كانت الشهادات _ مع بعض الاختلافات الطفيفة ... وفقا للصيغة الآتية :

الى المشـــرفين عــلى أضـــاحى قــرية ئيادلفيا Peteres ، من أوريلياس بللياس Aurelias Bellias ، بنت بيتريس وابنتها كابنيس Kapinis . لقد قدمنا الإضاحى للآلهة والآن وونقا

⁽٢١) يذكر ترتوليان Tertullian عكس ذلك في الفصل الأوبين من كتابه به Apology الذي و (٢١) يدكر ترتوليان مسيت يقول و اذا وصل التيير الى الأصوار ، واذا فقعل النيل في الوصول الى المقول ، واذا لم ترتيف السماء لكي تستط أسلارا ، وان امتزت الأوضى ، واذا حدث وياء ففي الممال ترتفع صرغة و القوا بالمسيميين الى الأسود ، ولذ يضوء يلائة النص قان من عقم الحكمة الاصراد على أن ذكر التيبر أو النيل كان يشهر الى أحدث بهينها » "

للامر سكبنا القربان وضحينا وذقنا أضاحي القرابين • أرجو منكم أن توقعواً لينا (على ذلك • [خسيط آخر] تحن أوريليوس سبب نوس Aure ius Hermas وأوريليوس حرماس Aurelius Serenug رايناكما وأنتما تقدمان القربان (التاريخ ٢١ من يونيو عام ٢٥٠) (٢٠) :

أدي اضطهاد ديكيوس الى سقوط قتلى كثيرين من بينهم اللاهوتى الشهير أوريجين من بينهم اللاهوتى الشهير أوريجين وقبد استمرت حملة الإضطهاد لجدة سنة أخرى حتى توفي ديكيوس في معركة ضد القوط الذين غزوا الإميراطورية و وبعد عقد من الزمان ، استمير فيه الإضبطهاد بشكل متقطع ، الذي الاضبطهاد رسيسيميا بأمر من الاميراطور جالليديوس عليه الذي كان مشغولا بمنافسيه على العرش والبوابرة المتربسين على الحدود و وسيمح لمصر بالمودة الى أديانها المتعددة وممارسيها و وكان السيحيون أحوادا في مواصلة خلافاتهم الداخلية حول المقيدة Dogma بوكانت عليه إخلافات كثيرا ما تتمول من الهيجوم اللفظى الى الهجسبوم اللموي (٢٣) ؛

ومن بين الموضوعات التي تعتبر أوراق البردى مصيدها الوحيد هي الطريقة التي كان يتم وفقا لها الإحتفال بالأعباد ؛ وكما يجب أن نتوقع لهناك عادات مختلفة ودرجات مختلفة من المساركة ، ففي مناسبات المعولة كاعساد ميلاد الأباطرة وتواريخ ارتقبائهم المعروش والاجتفالات يذكري الانتصارات كانت أجهزة الحكومة ، كما وأينا سابقا في هذا المقسل بتول أو تأمر باقامة احتفالات مناسبة في أنحاء الولاية ، وفي المناسبات الإخرى فان طقوسا أكثر محلة كانت تتم باشراف الرسمين المحلين ، الإحديدة أول الوية من عام ٢٣٢ م تسبحل أنه في عيد رأس السينة المصرية المجديدة [أول توت الموافق ٢٩ أغسطس] حضر المحافظ وقربانا أخر في معبد الأباطرة قبل أن يقادر عاصبة المحافظة و الى يقية وقربانا آخر في معبد الأباطرة قبل أن يقادر عاصبة المحافظة و الى يقية الاقيم جهيث حضر المواكب والطقوس الدينية المائونة ، (٢٤) ،

P. Mich. 158.

⁽١٢) ان الاضطهاد والتعذيب بأمر من الامبراطور اختفى تماما من كل أرجاء الامبراطورية بعد قرار جاللبنيوس ، وفي القرن الرابع حدث ا ضطهاد الكبير وتبعه بعد ذلك بسنوات للقلال ع مرسوم التبسيطوم ع ٢١٩ م وثلا فيك يصام التبسيطية الإمبراطور وبسطان والمهابية والمستحسات شمسطاة في المورد المهابية المهابية

وني المون اليونانية في مصر استهو الاغريق يهاوسون العابهم الرياضية التقليدية ومسابقاتهم الأوبية والفرق المتعلدية ومسابقاتهم المسرحية والفرق الكير في المهابسة يني هذه المسابقات ومسيابقات المصود الكلاسيكية هو أن المستركين في المهابقات المصود الكلاسيكية هو المسابقين أو غيرهم لم يعيدوا من المهابة على بن المعتدفية الذين يسافرون من مكان الى آخر ويتنافسون عاما بعد عام • وكان اكثرهم نجاجا يكتسب شهرة عالمية وكميات كبيرة من الجوائز المالية فضلا عن عدة امتيازات مثل حقوق المواطية الفيخية والإعفاء من الفيرائيد ؛

وقد قلد المن اليونانية في مصر في احتفالاتهم كما في الأسياء الإغرى المتظاهرون بأنهم هلينيون من سكان عواصم المحافظات وقسه مبيقت الاشسارة الى أحد أبناء أوكسير نخوس الذي كانت لديه الموهبة و لتطوير مسابقاتنا التسابية بنفس الاسلوب الذي تم تطويرها به في الطيتوبولس ، أن قائمة تعطى السنوات من ٢٦١ ـ الى ٢٦٨ ميلاديةً تعطينا أسماء _ لاناس كلهم باستثناء واحد أو اثنين اغريق أو اغريق رومان ــ أهل اكسيرنخوس الذين اشتركوا كشمراء أو عازفي بوق أو منادين في العاب أقيمت على غرار العاب تمت في نوقراطيس • اثنان من المنادين الفائزين كان عبرهما خمس عشرة سنة وسنت عشرة سنة على التوالي • وكان عبر أبعه الشعراء خبس عشرة سنة والأسف ليس لدينا أي نِماذج مِن أعماله • والمثير أن الشباعر الفائن في نفيس القائمة كان ابن 19 عاماً وذكر أنه د يتيلم الحروف a و ويبدو الأبر كما لو كانت هذه المباريات تنظم لكي تظهر مواهب شباب عاصمة المحافظة أمام الحضور من الآباءِ الِفِيخُورِينَ * وَقِلِهِ عِيْدِ أَيضًا فَي إكسيرِنجُوسِ عَلَيْ بِعِضُ الْتِقَارِيرِ عَنْ النِفقاتِ التي أَنْفِقتِها المدينة على أحتفالاتِ في يضع أجازات * ففي مهرجان ﴿ رَبِّهِا ﴾ كَانَ لَدِيونِيسيوس دَفِيت مِكَافِآتِ لِمَنادَ دِنَافَخ البَّوق ومنثل مَزْلَى ﴿ وِهُو رَجِّلُ جَسِبُ الْمِيطِلِمِ الْمُسْتَخْدُمُ يَعْنَى وَيُرْقَصِ وَرَيْمًا كَانِ هُو كَانِّبِ النهر أيضا ؛ وعدة أشخاص ذكرت أسياؤهم فقط ؛ ودفيت تكاليف أيضا لاراقة دم عول قدم قربانا . وبالنبيبة الهديان أقيم لسوابيس دفيب بِمِكَافِيْتِ وَ لِرَاقِصِ مِنَاسِبِ ء وَذُوجِ فِنِ الْمُلاكِينِ وَمِدِلَكُينِ وَمِمْتُلِ هُزَّلِي و ومناد ، و ومصبم رقهبات ع ، وقارئ [لنصوص طقسية] وشاعر غنائي ، وثمن لقيمات من أجل أنوبيس ، • وهناك قواثم أخرى لحساب مدفسوعات ــ لعدد غير معروف من المشاركات ــ ٤٩٦ دراخسة لممثل ﴿ تَعْتِيلُ جِبَامِتِ ﴾ و 426 لُرِواية تَصَائِكُ مَلْحِبِيةً ، وَمَبِلَغٌ بِينُ الْمَائَةُ وَرَاحُبَةً والمائتين راقص ومبلغ غير معروف لموسيقيين ، ٧٦ دراحمة للرجال الذين حملوا الصور القدسة للاله « النيل » والإلهة الأخرى في الموكب • وثماني

دراخمات لمناد وأربع دراخمات لنافخ بوق ، ومبالغ أخرى لأشخاص غير ذوى اهمية لدينا • خلد أبناه عواصم المحافظات تقليد هليني آخر بعودتهم أحيانا الى مسرحهم ، حيث احتفطوا بالمسرحيات الاعريقية انكلاسيكية حيةً (يوريبديس بالنسبة للتراجيديا وميناندر بالنسبة للكوميديا) • ولكنهم استمتعوا أيضا باكتشاف صور معاصرة من التأليف ، ويبدو أن أحد الامثلة الباقية من هذه النوعية الاخرة هو فصل منوعات موسيقية أو مسرحية عزلية (فودفيل) تستمر حوالي عشر دقائق · ولا يمكننا أن نحكم إلى أي مدى كان الانتاج خصيا • ولكن لدينا جزءا من تقرير يسجل نفقات المسرح بستة آلاف دراخمة في شهرين • وهكذا كان المبلغ كافيا للاستعانة مكار نوعيات المواهب ، حتى في ظروف التضخم المالي في القرن الثالث (٢٥) • واختر نجوم الرياضيين أعضماء في نقابة الرياضيين الفائزين والمتوجين المتنقلان برعاية هراكليس . Heracles ، وهي جماعة انتشرت في أنحاء الأمبر اطورية ومركزها الرئاس والديني كان في روما • وأعظم الشعراء الموهوبين والمثلين والموسيقيين اختيروا أيضا لكي يكونوا أعضاء في نقابة الفنانين المبدعين الفائزين المتوجين ، وكانوا يجيئون من جميم أنحاء العالم برعاية ديونيسوس ، وسوف يكون لدينا فرصة التعرف على هؤلاء عن قرب في الفصل السايم .

وفى المناسبات الآقل كان يتم حفل أكثر تواضعا يشمل موسيقى ورتصا بالإضافة الى ما يقيمه الأغنياء فى الحفلات الخاصة • وهذه يجب أن نضيفها الى الطقوس التى سبقت الإشارة اليها • وهنا أحد الامثلة على ذلك :

والرئيس الكلف والعراف مبربانوبامون Aurelii رئيس الجمنازيوم والرئيس الكلف والعراف مبربانوبامون Hermanobammo وديديموس Ecsmets منظم Korpias منظم Kosmets المشل وساراباس Aurelii المشل وساراباس Grapas المؤريا القصائد الملحية ، تحياتنا : احضروا حالا بطريقكم المتسائد الملحية ، تحياتنا : احضروا حالا بطريقكم المتساد للمساهمة في الاحتفال بالإجازة ، لكي تشاركونا في مهرجان الاحتفال بدكرى الأسلاف في يوم ميلاد كرونوس ، الإله الأعظم ، وستبدأ الاحتفالات من الفه وسعدان على الأجر والهدايا (المتادة) (التوقيعات) (۲۱) ،

⁽٢٥) الوثائق المذكورة من

P. Oxy 705 ... W. Chr. 153, P. Oxy, 2338, SB 7338.
P. Oxy, 519 ... W. Chr. 492 ... Select Papyri 402, and P. Oxy. 418 and 2127.

ومهما كانت الحفلات جذابة فانها _ على الأقل من الناحية الفنية _
كانت مكملة للطقوس الدينية الخاصة بالمناسبة • وكانت العناصر المحلية
في هذه المناسبات تضم ترانيم المديع ومواكب التماثيل المقدسة والبخور
والمطور الأخرى وكمك القرابين والعسل والخور وغيرها من الأطعمة (التي
كان يستولى عليها فيما بعد _ في مناسبتين من هذه المناسبات ، قدمت
احداهما للمحافظ والثانية قدمت لنائب الحامية المحلية ويبدو منهما أن
الحكومة كانت تمد وقابتها حتى الى هذه التفسيلات : _

و الأصناف المقدمة قربانا على شرف النيل الاقدس في ٣٠ بؤونة
 (٢٤ يونيو) ١ عجل و ٢ جرة من الخمر الحلو و ١٦ فطيرة و ١٦ اكليلا
 و ١٦ من ثمار الصنوبر المخروطية و ١٦ كمكة و ١٦ من سعف النخيل الأخضر و ١٦ بوصة خضواء وذيت وعسل ولبن وكل أنواع التوابل ما عدا اللغضر و ١٦ بوصة خضواء وذيت وعسل ولبن وكل أنواع التوابل ما عدا اللغن » ٠

« كالمعتاد قربان الشهر الحالى هاتور : ٤ طيور و ١ خنزير صغير
 دثمانى بيضات و ٨ من ثمار الصنوبر المخروطية و ٢ جرة من الخبر وكمية
 قليلة من كل من المسل واللبن وذيت الزيتون وزيت السمسم و ٨ أكاليل
 من الزهور » «

اذا كان كل صنف في القائمة الأولى يحمله شخص مختلف ، فهذا يعنى أنه حتى القرية الصغيرة كانت تقوم بموكب يشترك قيه ما يزيد على مائة من المساركين يشقون طريقهم عبر شوارع القرية مما يبعث السرور في نفس المارضين والمساهدين على حد سواد (٢٧) .

لا يوجد شى، لديه القدرة على جمع المحسود قديما وحديثا مثل الإعباد الدينية والعرق الموسيقية والمساهد والعروض وحيث يحتشد الناس يؤدى المتزاحم الى حالات من الدفع والجهدب وهذه تؤدى أحيانا لوقوع حوادث • كما نرى فى الحادثة التالية :

من هيراكس Hierax محافظ اكسيرنخوس الى المساعد كلوديوس سيرينوس Claudius Serenus • مرفق نسخة من الطلب المقدم لى من ليونيداس المعروف أيضا بسيرينوس Serenus • لكى تذهب مع

P. Oxv. 1211 = Select Papyri 403 (2nd cent.) and P. Oxy. (7v) 2797 (late 3rd cent.)

والمروف : 1'ختارير كانت في فترة مبكرة محرمة في الطنوس الصرية (انظر الفصل السادس) *

طبيب حكومَى ليفحص الجنة مترضوع الطلب ، ثمّ تضرحا بالدفن لاترسلا تقريركما المشترك مكتوبا (التوقيغ ، التازيغ أ "توفهبر ١٨٢ م) ·

الى المخافظ هيراكس من ليونيداس المغروف أيضا باسم سيرنيوسي ومسجل امه توريس Tauris من [قرية] سنينيتا ومسجل امه توريس (٢٨) من [قرية] سنينيتا ووقت متاخر من أمس ، بينما كان هناك مهرجنان في سنينيتا وراقسات الصنج يقدمن عرضهن غند بيت صهرى بلوتيون ، أزاد عبده المغروديتس Fpaphoditos وعمره حوالي ثمانية أعوام ، أن يميل برأسة من أعلى المنزل المذكوز حتى يتستى له زؤية ألرأقسات ولكنه سقط تشيلاً والني أقدم منا الطلب راجيا بقد أذنكم أن ترسلوا واضدا من مساعديكم إلى قرية سينيتا وحيث أن تجنة أبافروديتس يجب أن توسد حالاً وتدفئ و (نفس التاريخ التوقيم) (٢٩) ،

لقد انتهت الاحتفالات الدينية ، والأفراج وكل الحوادث المؤلمة الح و و و التحديث المؤلمة و و و التحديث الراقصون والموسية و و و و التحديث الم منازلهم وعادت الشاعدون الى منازلهم وعادت المياة الى طبيعتها وانصرف الناس الى اشغالهم ، هذه الأشغال في مصر بالنسبة لغالبية السكان كانت الزراعة وهذه هي موضوع الفصل التائى .

⁽۱۲۸) ملم الصيفة عادة ما تشير الى أبناء والدوا لجنود الإزائرا في المحدمة بالرغم من الله لم يكن مسموحا بعقد زيجات قانوتية - لمان الجنولا بوجه عام قد أقامرا روابط زوجية وخلفوا أسرا - ومما لا شنك فيه أن اسم ليونيداس الاغريقي يشير الى جنسية الأم أما الاسم اللاتيتي سيربنوس قفد جاس من أبيه الحندى الروماني -

P. Oxy 475 = W. Chr. 434 = select Papyri 337. (73)

ثمرة العام أو انتأج الفذاء

د همة النهر » مد هذه العبارة التي وصف بها هيرودون في ألفصل الخامس من الجزء الثاني من كابه التربة الغرينية التي ترسبت بفعل فيضان النهر في منطقة الدلتا و أن همة العبارة المختصرة تنطبق على الحياة بعينها في مصر قاطبة * فلولاً مياه الديل وامبة الحياة الأضحى الركن الشسنالي الشرقي من القسارة الافريقية قفراً غير معمور *

ان أرض معر - من ليبيا غربا الى البحر الاحمر شرقا ، ومن السودان (النوبة قديما) جنوبا الى البحر المتوسط شمالا ، هى امتداد صحراوى شاسع تتخلله الخضرة فقط فى وادى نهر النيسل وفى مسلسلة من الواحات تقع غربه ، هناك فقط ثلاث مناطق صالحة كلزواعة ذات مساحات مختلفة ، وادى النهر ويتراوح عرضه غالبا من عشرة الى عشرين كيلو حترا ، ثم منطقة عرضه غالبا من عشرة الى عشرين كيلو حترا ، ثم منطقة الدتى تصب النهر من خلالها فى البحر المتوسط وهى التي يصب النهر من خلالها فى البحر المتوسط وهى تقريبا مثلث متساوى الأضلاع طول الضلع الواحد نحو ماثنى كيلو متر تقريبا ، ويقع على بعد ماثة كيلو متر بعضا من فيامه مكونا بعنوه في بعد ماثة كيلو متو بعضا من فيامه مكونا بعنوة فى قاعه ، تلك المنطقة بعضا من فيامه مكونا بعنوة فى قاعه ، تلك المنطقة بعضا من فيامه مكونا بعنوة فى قاعه ، تلك المنطقة بعضا من فيامه مكونا بعنوة فى قاعه ، تلك المنطقة بعضا من فيامه مكونا بعنوة فى قاعه ، تلك المنطقة بعضا من فيامه مكونا بعنوة فى قاعه ، تلك المنطقة بعضا من فيامه مكونا بعنوة فى قاعه ، تلك المنطقة بعضا من فيامه مكونا بعنون قوت المحدد المناطقة على المناطقة على المحدد المناطقة كليلو متر تقريبا القامرة منخفض طبيعى يصب قيه النهر بعضا من فيامه مكونا بعنون قوت الله المنطقة المناطقة على المحدد الله المنطقة على المحدد الله المنطقة المحدد الله المنطقة المحدد الله المنطقة المحدد الله المنطقة المحدد المحدد الله المنطقة المحدد الله المنطقة المحدد المحدد الله المنطقة المحدد الله المحدد المحدد الله المحدد الله المحدد الله المحدد المحدد المحدد الله المحدد المحدد المحدد المحدد المحدد المحدد ال

تعرف النوم به (الفيوم) (وهي مشنقة من كلمة قبطية تعني بحرة) وكانت في العصرين الهلينستي والروماني تعرف بمحافظة أرسينوي : سـطحها حـوالي ١٦٠٠ متر مربع (١٤٠ ميلا مربعا) تغذيها شبكة من قنوات الري وتشمل زهاء عشرة في المائة من مجموع الأرض المنزاعة . والبحيرة التي تغطي اليوم ٢٨٠ كيلو مترا مربعا ليست سوى بصف مساحتها القديمة فقد انخفض منسوب سطحها بنحو عشرة أمتار ومم ذلك وبالرغم من الزيادة في مساحة الأرض والتي كانت مغمورة بالماء في السابق • قان سطم الأرض الزراعية أقل مما كان عليه في العصبور الرومانية • جات عَدْه الظاهرة نتيجة سلسلة من التفاعلات بدأت في أواخر التاريخ القديم • ولكن المحنة الاقتصادية استفحلت بسبب المطالب المالية المتزايدة ، فادت الى اهمال على نطاق واسع للزراعة · وهذه ادت الى زيادة عبه الضرائب على السكان المتبقين • وعندئد وجد هؤلاء أنفسهم في موقف لا يحسدون عليه • فسرعان ما هجرت قرى باكملها ، خصوصا ثلك القريبة من حافة الصحراء • وكانت قوة العمل المطلوبة لتوفير مياه الرى لها عالية نسبيا نظرا لأن مجاري الماء ارتفعت فيها نسبة الطمي لعدم صيانتها • والأرض التي لا تصلها المياه كانت تترك بالتالي بغير زراعة • وما كان يهجره الانسان كانت الصحراء سرعان ما تستعيده وتغطيه رمالها الماصفة (١) ٠

وفي فصل الصيف كان ئيل مصر يفيض على ضفتيه فيحيل الوادي كله الى بعيرة متسمة • وكانت علة هذه الظاهرة الستوية موضوع تامل طوال العصر القديم • ففي القرن الخامس ق٠م مسمجل ميرودوت ان د لا أحد يستطيع التحدث عن مصسادر النيل ، ذلك لأن أفريقيسا التي يجرى فيها صحراء تخلو من استكان ء • ومع ذلك قدم ميرودون ثلاث نظريات سبق أن قدمت حتى عصره لتفسير ظاهرة الفيضان • واضاف اليها نظرية أخرى من نسبج خياله • رفض كافة النظريات الأخرى با فيها النظرية الصحيحة التي استنتجها الفيلسوف أناجزاجوراس وجاء ذكر ها النظرية

(١) أن الرمال التي تدفيها الرياح تستطيع يسرعة فاقلة أن تطمس أعمال الإنسان التي صورت بشكل معراة للمواطق في : G. Gafon --- Thompson and E. W. Gardner (The Desert Fayum, London,

المجردة أو بالمسورة . •

^{1934,} p. 141):

و لقد وجدنا نظاما قدمها لذرى تدلاً قنواته الرمال . • • يظهر بخامله على سطح
المسحراه » لقد مطمت ثلاثة أشهر ونصف في حلر خمسسة وعشرين كيلو مترا من
القنوات • ويستمر كاتب التقرير « وبعد الملات منوات • • • حات لى فرصة للطيران برق
البقية • • • كلتها كانت كلها صحراه جرداه لا يسكن دؤية أى شيء فيها صحراه جرداه لا يسكن دؤية أى شيء فيها صواه بالدي

بخصوص هيم القلامين لأداشيهم انظر القيسليد الرابع والثامن •

في قصاصة وصلتنا من مسرحية مفقودة ليورببيديس • وبعد أربعة ترون نقرأ عند ديودورس الصقلي عدة تفسيرات بعا فيها الصحيحة التي كانت ما تزال مرقوضسة • ولاحظ بلينيوس الأكبر في منتصف القرن الأول الميلادي بأن و النيل ينبع من مصادر لم تكتشف » ثم يستطرد لكي يعطى وصفا لمنابعه العليا أقرب الى الأسطورة منه الى الحقيقة (٢) •

ولقد آكدت الكشوف الحديثة حقيقة ما كان يحدث وهو أن الجليد كان يغوب على جبال اثيوبيا في كل ربيع دافعا يلايت الجالونات من الماء في النهر ، عند منابعه وبعد رحلة عبر صدوع هضبة الحبشة وسهول السودان - يصل الى مصر في أوائل شهر يونيو و ويتحكم السد العالى بأسوان اليوم في هذا الفيض و ولكن في المصور القديمة كان الفيضان ينساب دون تحكم حتى يصل الى منطقة ممفيس ومحافظة ارسينرى بعد فترة مداها من أسبوعين الى أربعة تقريبا • كان الشهر الأول يشهد عبلية تخلل المياه ببطء المناطق المزروعة بسبب ما كان يطلق عليه المصريون القدماء تمبير شعرى (عرق أوزوريس) وهي عبلية، ترشيع بطيئة يتم على اثرها ملء الشموى المستنقحات وحوالى ٢٠ يوليو تقريبا يحدث تغير مثير يتم بظهوز الشموى البمانية Sirius وعندها يتحول الماء – المحمل في هذه الحالة بالطمى والغرين الذي جرفه من أعالى النهر – من اللون المائل للاحمرار ، في نفس الوقت يبدا منسوب للخشوار الى اللون البني المائل للاحمرار ، في نفس الوقت يبدا منسوب

Herodolus, Histories, Bk2, Ch 34. (٢)

التصول ۲۰ - ۲۱ - آما الإشارات الإحرى صد رردت : Euripides Frag. 228 in A. Nauck's Collection of Fragments of lost travidies (24, 1889).

tragidies (2d. 1889).

Dodorus, Historical Library, Bk. I, ch. 28, and Pliny, Natural History, Bk. 5 sect. 51.

رقد كتب Antes ني عام ۱۷۸۸ أثناه اقامة بلغت اثنتي عشرة سنة في القيامرة وما جاورها في : J. Antes, Observations on the manners and customs of the

J. Antes, Observations on the manners and customs of the Egyptians, Dublin, 1801, pp. 103-4.

صلنا في زهو و ان صبب الفيضان السنرى للنهر لم يمد خوافة ، ولحن لم نمد بطاجة المسلية أنفسنا بالمديد من خوافات القداء المثيرة للسخرية • ان الأمطار المادية أو الاستوائية في المحبشة حيث يأخذ مذا المنهر اوتفاعه ٠٠٠ كافية تماما لذلك ء • وبعد ذلك بعشر سنوات في لمثاء في المجمع العلمي بعمر الذي كان قد انشاء نابئيون حديثا فوا سيمي Susy عضو قسم الاتصاف السياسي مثالا عن العاجة ال اكتشاف منابع البيل •

النهر في الارتفاع بسرعة حتى يعيض على الجدوانب ويغطى الوادى ويستمر في الارتفاع ، ولكن ببطء أكثر حتى يغطى منطقة أكثر اساعا لم يقرب من شهوين اضافين ان شكل الوادى الناتج وهو يشبه الحيرة لا تقليها سوى المدن والقرى القامة على أراض أعلى ، جلب أعدادا كبيرة من الزوار ، بمن فيهم الأباطرة الرومان و والجميع كانوا يحسون بانبهار أمام هذا المنظر ولقد كتب سينيكا الفيلسوف والكاتب المسرحى في التون الأول والذي كان يملك ضيعات كبيرة المساحة في مصر « ان مظهر الريف رائم البحال ، عندما ينشر النيل مياهه فوق الحقول ، وكان الرسم النيل أثناء الفيضان موضوعا عالجه الفن الروماني في كل من الرسم النيل أثناء الفيضان موضوعا عالجه الفن الروماني في كل من الرسم عصر عليها بالسترينا Palestrina بالقرب من روما (اللوحسة وقر عليها بالسترينا Palestrina بالقرب من روما (اللوحسة رقم ٥) (٣)

كان الفيضان يبدأ في التراجع عند فيلة في منتصف أغسطس وعند معافظة أرسنوى في منتصف سبتمبر أى بعد فترة طولها من ١٠٠ الى ١٢٠ يوما من بدايته و كان النهر يعود الى داخل مجراه في حوالى نهاية اكتوبر بعد أن يخلف وراه على الحقول كميات كبيرة من الغرين وهو سماد طبيعى غنى بالأملاح المعدنية والمواد العضوية يعادل حسب ما أظهرته الدراسات الحديثة حوالى عشرين طنا من السماد للهكتار الواحد و (وكفائدة المعافية للفلاح ، كان الفيضان يفرق أيضا أعدادا ماثلة من الفيران) ووخلال الشهور التالية يستمر النهر في الانخفاض بيطه في داخل مجراه حتى يصل الى أدنى نقطة مستوى له قبيل بداية فيضان العام التالى وكانت هذه نظرة على جغرافية مياه النيل خلال عام و

في عصور ما قبل التاريخ كان سكان مصر يدركون بالفعل أن حجم ما كانوا بحصاون عليه من محصول في أي عام له علاقة مباشرة بارتقاع فيضان النيل • كتب بلينيوس الكبير في كتابه « التاريخ الطبيعي » أن الارتفاع المناسب هو ست عشرة ذراعا • واذا قل الماء عن ذلك فلا يمكن له ري كافة الأماكن ، كما أن ارتفاعه الى اكثر من ذلك يؤخر انسحاب له ري كافة الأماكن ، كما أن ارتفاعه الى اكثر من ذلك يؤخر انسحاب المهاه ، في المرة طويلة مما يعوق القاء البذور الاستمرار تشبع التربة بالماء ،

J. Antes, op, cit, p. 86, Seneca, Natural Questions, 4, 2. (۲) والأخير ذكر في نهاية الترن الثامن عشر ه حينما يكون النيل في أقصى ارتفاع له ذان الترن التي كانت تحوظها غابات من الشخيل واشحار القاكهة الأخرى. كانت بعدو كجزر من حمر بيانه له ١٠٠٠ كانت حشد ١٠٠٠ كان الرس منا مسلم العن أن تصل بايه ومو مسلم بهجرة ١٠٠٠ مسلم بهدرة ١٠٠٠ مسلم بهدرة ١٠٠٠ مسلم بهدرة ١٠٠٠ مسلم بهدرة ١١٠٠ مسلم بهدرة ١٠٠٠ مسلم بهدرة ١٠٠٠ مسلم بهدرة ١٠٠٠ مسلم بهدرة ١٠٠٠ مسلم بهدرة ١١٠٠ مسلم بهدرة ١١٠٠ مسلم بهدرة ١٠٠٠ مسلم بهدرة ١٠٠٠ مسلم بهدرة ١٠٠٠ مسلم بهدرة ١٠٠٠ مسلم بهدرة ١١٠٠ مسلم بهدرة ١١٠٠ مسلم بهدرة ١٠٠٠ مسلم بهدرة ١٠٠٠ مسلم بهدرة ١٠٠٠ مسلم بهدرة ١٠٠٠ مسلم بهدرة ١١٠٠ مسلم بهدرة ١٠٠٠ مسلم بهدرة ١١٠٠ مسلم بهدرة ١١٠٠ مسلم بهدرة ١٠٠٠ مسلم بهدرة ١١٠٠ مسلم بهدرة ١١٠٠ مسلم بهدرة ١٠٠٠ مسلم بهدرة ١١٠٠ مسلم بهدرة ١٠٠٠ مسلم

بينما لا يسسم العكس بموسم للبنر حيث تكون التربة شهديدة البغاف، وتقدر مصر الحساب التالى : عند ارتفاع النهر الى ١٢ ذراعا تواجه البلاد مجاعة وعند ١٣ ذراعا يظل هناك خطر المجاعة ، وارتفاع النهر لى ٤١ ذراعا يجلب السمادة ، وبينما ارتفاعه الى ١٥ ذراعا معناه التحرر من القلق ، وعند ١٦ ذراعا تنحقق البهجة ، ويضيف بلينيوس الذى مات أثناء مراقبة ثورة بركان فيزوف فى عام ٢٩ ميلادية ، أن أقل ارتفاع للماء تم تسجيله حتى عصره هو خمس أذرع فى عام ٨١ قبل الميلاد ، بينما كان أعلاه ١٨ ذراعا وكان فى عام ٥٥ ميلادية ، وقد نشرت حديثا بردية تقدم دليلا غير مباشر عن كارثة انخفاض فيضان عام ٩٩ ميلادية أدت الى حدوث مجاعة عامة مما حمل الامبراطور تراجان ـ اذا كان. ميلادية أدت الى حدوث مجاعة عامة مما حمل الامبراطور تراجان ـ اذا كان. لنا أن نصدق أحد مادحيه بلينيوس الصفير ـ على أمره لبعض السفن للحملة بالقمع من مصر بأن تعود اليها ثانية بما عليها من شمحنات ثبينة (٤) ،

من الواضح أنه من المفيد أن نعرف مسبقا ما يبوب علينا أن تتوقعه. ومن هنا كان اختراع مقياس النيل • ومقياس النيل في شكله البدائي كان مجرد صخرة تقع في مكان مناسب في النيل ، أو عمود يضعه الانسان في النهر ويحفر عليه عسد من الحزوز الأفقية المتدرجة لقراءة ارتفاع مناسب المياه في السنوات المتعاقبة • وفي العصور التاريخية أقاموا إبنية أشد طبوحا وان كانت تقوم على نفس الفكرة • كانت عادة يثر كسبت جدرانها بالأحجار بعناية أو غرفة ينزل منها المرء الى النهر على عدد من درجات السلم • وكانت هناك حزوز أفقية على الجدار الداخلي تبين ارتفاع الماء مقدرا بالذراع وأجزائه (الذراع ٥٧٦٥ سنتيمترا) • ولم يزود نهر آخر في العصور القديمة بمثل هذه الابتكارات التي بهرت الزوار القدامي كتنبرا ، كما بهرت السائحين اليوم وبعض هذه القساييس لا يزال قائما ويمكن زيارته • مناك مقاييس أقيمت من أجل الارشاد المحلي في كثير من النقاط على طول النهر ، وأحيانا كانت تقترن بمعبد (النيل _ كما رأينا في الفصل الخامس .. كان يعبد كاله) • وفي قرية اكورسي Akoria على بعسه أربعين كيلو مترا الى الجنوب ، نسستطيم حتى الآن قراءة سلسلة من النقوش تذكر أعلى ارتفاع للنيل سنويا لمدة اثنى عشر عاما أو نحو ذلك في أواخر القرن الثالث • ولكن أكثر مقاييس النبل

Pliny, Natural History, BK 5, 4, 58, Pliny the Younger, Pane (2) gyric, S. 31.

المعينات المنتفض. وللعاصيل إلفترة كان يعكن أن يستدل عليها أيضا من تُعَمَّى السكان الذي وصفاه في الفصل التأمن •

إهمية ، المقياسان اللذان أقيما على جريرة فيلة ، لقد كان أول مقاييس الفيضان بعد دخوله أرض مصر ، وبمجرد وصدول الفيضان هدائ الل الذروة ، ينقل أخبار أعلى ارتفاع لمياه النيل رسول خاص طول اللريق ال الاسكندرية حيث يقوم المكتب الحكومي بها بتقدير حجم المحتسول وتوقعات ايرادات الضرائب ، ومناك بعض التسجيلات لمستوى المياه في بعض السنوات نقشت على أحد مقاييس النيسل في الفنتين ما يزال من المكن قراءتها كالتالى : —

فى العام الخامس والعشرين للامبراطور أغسطس قيصر ، ٢٤ ذراعا ٤ يه و ١ اصبع [٥ ق م]

العام العاشر للامبراطور دومتيان قيصر ، ٢٤ ذراعا و ٤ يه [٩١ م]

العام ١٤ للامبراطور تراجان قيصر ، ٢٤ ذراعا 📗 [١١١ م]

كتب هيرودوت يقول د ليس فى العالم قاطبة أناس يحصلون (٥) على محصول من التربة بعمل قليل جدا كهذا ١٠ انهم لا يتكبدون عناه شق الارض الى خطوط بالمحراث أو عناه العزق أو القيام بما تقوم به الشعوب الأخرى من عمل لانتاج محصول ما ١٠ فالنهر يرتفع من تلقاء نفسه فيروى حقولهم ثم ينسحب بعد الرى ١٠ حينئذ يقوم كل منهم بزراعة حقله بأن يطلق فيه الخنازير التي يستخدمها لتضغط البنور الى اسقل (وما عليه بعد ذلك الا) أن ينتظر الحصاد ه (١) ١ نستطيع فهم أسباب الذمول المنات المناس محصول عناه الجرف والحفر اللانهائي والحذق في ذلك المنها التحمل عناه الجرف والحفر اللانهائي والحذق في ذلك بغية استخلاص محصول من تربة رقيقة صخرية ١٠ ولكن الزراعة المعربة لم تكن عملا يخلو من المناه كما تصور هيرودوت ١٠ فقد كان المزارعون لم المحرون يقومون بحرث الأرض ، كما كانوا ينتظمون في عزق الأرض وزراعتها واضافة أسمدة أخرى اليها عند الحاجة لاسيما في الرقع المزروعة بالخضروات وبساتين الزيتون ٥٠

SB 8392 = IGRR I 1290.

أما مقياس النول النافي في القنتين فقه اكتفشف مدينا راجع أيضًا الفصل النامس ماش رتر ١٢٠

(1)

⁽e)

وكخطوة أول كان يتعين توجيه مياه الفيضان الى الأماكن التمي تشتله فيها الحاجة اليها أو الى الأماكن التي لا يمكن للمياه أن تصلها دون عون بشرى • ولتحقيق هذه الغاية وضع نظام للرى صمم لأول مرة في عهد الفراعنة ، ثم اتسع تحت حكم البطالة . كان هذا النظام أكثر اتساعا في حوض محافظة أرسنوي المنه • وخلال فنرة الضعف ــ والتمزق المالي الني اتسم بها حكم أواخر البطالة . أصبح جزء كبير من هذا النظام في حالة سيئة بسبب انعدام الصيانة الصحيحة • و" - صمم اكافيوس على أن يجعل الاقليم الذي اكتسبه حديثا مصدرا للقمح يعتمد عليه للمساعدة في اطعام مدينة روما • وعليه خصص جنوده وسخر مجموعات من العمال المحلين للعمل في اعدادة بناء السدود المنهدمة وتطهير القنوات المهملة بأسرع ما يمكن • وأصبحت الصيانة المنتظمة بعد ذلك أمرا مضمونا من خلال السخرة التي فرضت على الناس · ففي كل عام كان يطلب من ١٢. راشه قادر يعمل بالأرض مع عبيده ان كان له عبيد أن يؤدوا حصة معينة من العمل بدون أجر في السدود والقنوان • وكانت المدة العادية المعددة لذلك عي خمسة أيام كل عام بالإضافة الى أيام أخرى ان دعت الضرورة لذلك في الحالات الاستثنائية • وفي مصر العليا وبعض الانحاء الأخرى كانت مدة السخرة تقاس بمساحة الأرض وليس بزمن العمل .

كانت تفاصيل العمل وجزئياته تدخل في دائرة اهتمام الحكومة المركزية بالإسكندرية التي كانت تحرص على أن تنقل تعليماتها من خلال سلسلة من الأوامر الى أصغر وحدة محلية ، والخطاب الدورى التالي يصور ذلك الاهتمام ، وهو موجه الى المحافظين وجامعي ضرائب الحبوب في المحافظات ، أرسل هذا الخطاب من الاسكندرية بتاريخ أول ابريل عام ٢٧٨ ميلادية ، وهو الوقت الذي تكون فيه مياه النيل قرب ادنى منسوب لها خلال دورتها السنوية ، ومما لا شك فيه كانت هناك مذكرة مماثلة يجرى اصدارها بشكل روتيني كل عام :

ه حل موسم اصلاح السدود وتطهيرالقنوات ، وقد وجدت من الحكمة ان أذكركم من خلال هذا الخطاب بأنه يجب على جميع الفلاحين في منطقتكم ان يبدأوا العمل بحماس كامل من أجل انجاز المهام الملقاة على عاتق كل منهم لفائدة الجمهور ككل ولفائدة كل فرد منهم على حدة ، وإنى وإثق أن كلا منكم يدرك ما تسفر عنه هذه الأعنال من نفع : لذلك يجب عليكم حكما تنص اللوائع مراعاة اختياد المراقبين الممتادين من بين الموظفين

السامبين والمواطنين لكى يقودوا - دون حقد أو معاياة - بالزام كل واحد بانجاز ما يطلب منه من أعمال شخصيا ، حتى ترتفع السدود الى الحد المنصوص عليه طولا وعرضا وحتى يتم سد الشقوق من أجل ضمان درتها على الصبود أمام الفيضان القادم السعيد لأقدس نيل *

كما يجب تطهر القنوات حتى مستوى التطهير المعتاد كما يقال ، وذلك حتى يسهل عليها احتواء المياه المندفقة الواردة وتوجيها لرى المحقول ، من أجل المسلحة العامة • ولا يسمع مطلقا لأى شخص أن يدفع مالا عوضا عن العمل والمجهود البدني • قاذا تجاسر أى فرد محاولا شيئا من منذا النوع أو أميل هذه الأوامر فسوف تهم محاكمته وتمريض كل من ممتلكاته وحياته للخطر بسبب ما يقوم به من تخريب الإجراءات التي تسييدف خلاص مصر كلها * • ان العبارتين الأخيرين تشيران الى مشكلة مزمنة عانى منها نظام السخرة : وهي المحاولات المختلفة لمنستر والرشوة والمحاباة • وفي تضاه حدثت قبل ذلك بقرئين اتهم اثنان من موظفي المقابل عدم عملهم في الساود الممومية • • • كما اتهم (أيضا) بحماية تمسية أخرين بغض الكيفية * (٧) •

كان العبل في الواقع يستبر على مدار العام حسب الحاجة • ولكن رغم كل الاستعدادات التي أشار اليها المخطاب السابق فان الاحتياجات الكبيرة لهذا العبل كانت تأتي خلال أشهر الفيضان _ حيث كانت عناقد ضرورة مطلقة لتوجيه المياه الدمينة الى حيث تدعو الحاجة اليها • وعادة كان الرجال يعينون للعبل داخل أو بالقرب من زمام قراهم • ومع ذلك نمرف على الأقل ثلاث حالات لعبال قاموا بما كلفوا به من عسل خلال غيسة الإيام (السخرة) على مسسافة عشرين كيلو مترا تقريبا بعيدا (عن قراهم) • ومناك ١٨١ رجلا من تبيونس Tebtynis أرسلوا الى قرية تبعد مسافة اثنى عشر كيلو مترا في أوائل شهر فبراير ح وهو

P. Oxy. 1409 (= Seleci Papyri 278) and 3264.

منافي ذكر لنش وتلاعب في تحديد المعل بأحمد المسدود وذلك في الرئيقة التي ذكرت وبذا الشعمرين في المسلم أقلمان وقد قيا أن نابليون أثناء وجوده في مصر وجه عنايته الفائقة أصيانة أعمال الري قائلا و لا يوجه بلد للحكومة فيه مثل منا الفوذ على الرغاء الماء ، فالحكومة لا سيطرة لها على المثل أو الجليد الذي يستقد في Beauce و الكن في معر فان الحكومة انت تأثير مياشر في توجيه الليضان و وعدا مو الإخلاف في داداة حدر بن البطالة وحدر التي أصابها التدعور تحت حكم الرودان ، واخيرا برح تحت حكم الرودان ، واخيرا

F. Charles-Roux, Bonaparte, Governor of Egypt, London, 1937,
 pp. 113-4.

وقت يكون فيه النهر قد انحسر داخل مجراه منذ فترة طويلة ومستمرا فلي الانخفاض ــ ولايد أن هذا (المكليف) كان استجابة لموقف طارى، لحدوث كسر هائل بسد رئيسي تطلب عددا كبيرا من الايدي العاملة (٨) .

كان المامل بعد انها، الفترة المقررة عليه يتسلم ابرا، ذمة كنب بطريقة سيئة على قصاصة برديه أو على قطعة من شقف الفخار · وتقدم عنا واحدا من بين آكثر من أربعمائة مثل باق :

ه فى السنة الثالثة عشرة للامبراطور تيبريوس كلوديوس قيصر Psenamounis أوغسطس جبرمانيكوس [عام ٥٢ م] عبل بسينامونيس Porsieré إبن هرباجائوس Harpagathos فى قنساة بورسيرى Porsieré فى انجاز العبل المكلف به عن السنة الأيام المقررة فى انجاز العبل المكلف به عن السنة المذكورة بالنيابة عن [قرية] سوكنوبايو نيسوس Soknopaiou Nesos أنا كرراكس Korax قمت بالتوقيع على هذا * ووقعت أنا سوخاس Souchas الكاتب الملكى (للمحافظة) على هذا أيضا ، (٩) ،

كان على نظام الرى أن يحل مشكلة واجهته فى كثير من الأماكن ، قالله لا يجرى الى اعلى ، حتى عندما ينساب بحرية داخل الجداول ، وكذلك فى أثناء الأشهر التى يكون فيها منسوب الماء منخفضا ، ومن ثم يتعين رفعه الى الأرض الأكثر ارتفاعا بوسائل صناعية ، منها طنبور ارشميدس المذى يطلق عليه بالاغريقية Kochlias ، ويؤكد ديودورس استخدامه فى الدلتا ، كما يحدثنا أسترابو عن ١٥٠ أسيرا كانوا يزودون بالماء ممسكر فرقة رومانية قرب منف وذلك باستخدام الطناير والسواقى ، أما أغلب الفلاحين ، والذين كانت امكاناتهم دون شراء وتشغيل الطناير ولا تزال جده الآلات التى تشطت فى العصور الأولى السحيقة سمة مميزة لولا تزال جده الآلات التى تشطت فى العصور الأولى السحيقة سمة مميزة لتطر الريف المصرى (اللوحتان ٢٠ ٧) ، احداهما كان يطلق عليها بالشادوف ، وهو عبارة عن عمود تصت حكم الرومان وتعرف اليوم بالشادوف ، وهو عبارة عن عمود خضبي مثبت على محور يعمل كالأرجوحة باحد طرفيه دلو ينغمس فى الماء ويقابله فى الطرف الآخر تقل يممل على تسهيل رفع الدلو عند امتلائه ، وهناك آلة أخرى تعرف اليوم بالساقية تسهيل رفع الدلو عند امتلائه ، وهناك آلة أخرى تعرف اليوم بالساقية تسهيل رفع الدلو عند امتلائه ، وهناك آلة أخرى تعرف اليوم بالساقية

⁽A) التكليفات باعمال بعيدة توجد في P. Fay. 79

والميخانى Mechane (وأحيانا يطلق عليها ببساطة العجلة Trochos) وهي أساسا عبارة عن ترس مثبت عند فوصة البئر يتعامد عليه ترس أفقى متصل بعود خشب ربط البه ثور أو حيوان آخر من حيوانات الحدم ويدر الحيوان فيدير النرس الأفقى وصدا يدير الترس الرأسي المنبت عند فوصة البئر فتدور معه مسلسلة لا متناهية من الدلاء تمتلىء عندما تنغيس في الماه الى أسفل ثم تنسكب محتوياتها عندما تصبح في وضع مقلوب بوصولها أعلى قوس في الدائرة (١٠) ٠

ومع هذا فان جهود الانسان ومهارته لم تستطع أن تنتج محصولا معتادا في عام ينخفض فيه ماء النيل عن الحد الأدنى المطلوب و وهناك مجموعتان من الوثائق من عهد حادريان (۱۱۷ – ۱۲۸ م) توضيحان التقابات التي كانت تحدث بسبب الاعتباد الكل على الفيضان لاينا لعد من الطلبات قدمت للامبراطور بعد عدة أشهر من اعتلائه العرش بهدف خفض الضرائب ، حيث ان حادريان قيصر كان قد أصدر مرسوما يقضى بدفع ضريبة على الأراضي الملكية والعامة وضيعات الامبراطور بقدر متناسب مع انتاجها الفعل وليس بحسب اللائحة القديمة والطلب التالى واحد من اقضل ما حفظ من هذه الطلبات :

د الى أبولونيوس ، محافظ القرى السبع بمحافظة أبوللينوبولس ، من باقيس Paphis بن عونيس Hones واخوته ، من قرية تبرئيس من باقيس Terythis • قرب القرية المذكورة مسجل باسم أبينا مونيس أراض ملكية كالآتى : \P أرورة بضريبة \P أردب (للأرورة) و \P أردر أخرى و \P أوروة بضريبة \P اردب و \P أرورة واحدة بضريبة \P اردب و البحلة \P أرورة • (الآن حيث ان مذه الأرورات لا تنتج ما يكفى لمثل هذه الضريبة العالمية • فاننى انو بحمل الايجار ، وطبقا لأوامر سميد العالم المظيم قيصر هدريان ، فانتى ارغب في العمل في الارض في المستقبل بضريبة \P اردب من القمح لكل أردوة على أن أعفى من دفع ضريبة الأرض التي لا يغيرها (المنيضان)

Diodorus, Historical Library, P.k. I, ch. 34. Strabo, Geography, (1') BK 17, Ch 1, Sect 30.

وفى احدى البرديات التي نشرت حديثا : Scritt: ... Montevecchi, Bologna, 1981, p. 318.

لوى كاتب المظلمة يشكو ال رئيس البوليس في قريته أن أحد جوانه قد كمر القاعدة التي المتعالمات المتعالمات التعادة التعادة واصدة كانت لابعه المتوفى حديثاً • « وحدا يجمل جلب ألماه الكرمه "مسب ياسحمال الدانو أمرا مسحولا • • ولذلك قال الكرمة قد يخت ونبنا لذلك عامت من تلميات ليست بالقليلة » •

وان أدفع النصف للأرض التي تروى بالرفع كالعادة ، حتى أستطيع ان أشارك في عمل الخير وداعا ــ (التاريخ ٨ ديسمبر ١١٧ م) ، ،

قرب نهاية حكم مادريان وجد من الضرورى مرة أخرى أن يقدم لمزارعى مصر شكلا من أشكال التخفيض الضريبى • ففى ٣٠ مايو عام ١٣٦ م أصدر مرسوما ــ حفطنه قصاصتان من البردى فى القاعرة وقصاصة ثالثة فى أسلو ــ يشير فيه الى و عدم كفاية ونفصان ، فيضان النيل فى عامين متتالين وعليه يمنح الحق فى تأجيل سداد الضرائب لمدة تتراوح بين صنتين وخمس سنوات (١١) •

السنة الزراعية :

يجدر بنا الآن قبل أن نبحث في المحامسيل الرئيسية في مصر الرمانية وطرق انتاجها ، أن نبدأ بعرض التقويم الزراعي الذي يبدأ من أول شهر توت [٢٩ أغسطس] مخالفا بذلك التقويم المدني الروماني . وفيما يلي جدول زمني بالأنشطة الكبرى في سنة زراعية عادية حسب توقيت حدوثها بالقرب من ممفيس ومحافظة ارسنوى ، مع ملاحظة أن كل ينشاط يكون قد حدث في اقليم طببة في موعد أبكر باسبوعين الى أربعة أسابيم :

يونيو [بؤونة] Payni بداية ارتفاع النيل · انتها حساد محاصيل الغلال ، واستمراد العرس ·

يوليو [أبيب] Epiph : ارتضاع النيل بسرعة ، ودخوله مرحلة الفيصان * ، واستمرار اللاس ·

أغسطس [مسرى] Mesore اقتراب النيل من الفيضان الكامل ، والبد في جمم الكروم .

سبتمبر [توت] Thoth بلوغ فيضان النيل الذوة وبدء انخفاضه • الانتهاء من جنى الكروم • جنى البلع •

[كتوبر [بابة] Phaoph! : انتهاء فيضان النيل · البدء في وراعة محاصيل الفلال · جمع الزيتون · بلوغ حصاد البلح الذروة · نوفمبر [ماتور] Hathyr: استمرار زراعة الفلال وبدء الزراعة ·

جنى الزيتون وبعض التمو •

⁽۱۱) الولينة موجودة بالكامل في . Brem 36 ومناك ترجمة لمرسوم ۱۳۹ لبدها في . L. R II, pp. 396-7.

ديسمبر [كيهك] Choiak : استسرار الزراعة ، جنى الزيتون · يتاير [طوبة] Tybi : انتهاء حصاد الزيتون · بدء الموسم الزراعي الجديد للكروم والزيتون ·

فبراير [أمشير] Mechir : بدء الاستعدادات لحصاد القمع •

مارس [برمهات] Phamenoth : استمرار هذه الاستعدادات

ابريل [برمودة] Pharmouthi : بدء حصاد القمع ·

مايو [بشنس] Pachon استمرار الحصاد ، وبد الدراس · معاصيل القلال :

كان القبع والشمع المحسولين الرئيسيين ، فالأول ينتهى الى ضناعة الخبة و المائة التجهيز الى المناعة الخبة و الثاني يستخدم اساسا في صناعة الجعة و اعملية التجهيز والصناعة كانت قد اكتشفت منذ آلاف السنين قبل ذلك] نوع ثالث من المغلل يعرف باليونانية Olyra و كان يعتبر ناتجا أردأ ولذلك كان يزع بكيات اقل كما كان يعطى أحيانا حتى كفذاء للحوانات و

"كان الفلاح حينك حكما هو الآن حرجلا يقوم بكل عمل وقادرا على أن يعد يعه لأى من الأعباء الكثيرة التي يتطلبها الموسم أو الموقف وكان العمل الزراعي قبل الثورة المستناعية يعتمد على جهد المزارعين كان العمل الزراعي قبل الثورة المستناعية يعتمد على جهد المزارعين السيطة وحيواناتهم المستأسة الاستفال في الأرض بمساعدة بعض العدد والآلات من التخصص أو الخبرة و فعنما نقرا على مسبيل المثال عن أمسخاص استؤجروا لتقليم الكروم ، يمكننا أن نفترض أنهم لم يكونوا مجرد مرابع على عادين ، بل رجالا ذوى مهارة خاصة في ذلك المعل و ولكن لابد أنهم كانوا يقومون أيضا باعمال أخرى في المواسم الباقية من السنة في سبيل كسب العيش و وفي الحقيقة فأن الأشخاص الوحيدين في سبيل كسب العيش و وفي الحقيقة فأن الأشخاص الوحيدين في المياد المام هم مديرو الضياع ومراقبو العمل فيها وبعض الذين يتملق علهم بالحيوانات المستانسة حكرعاة الإغنام و ومعاة البقر وسياس دواب الحمل ومع ذلك فحتى مؤلاه قاموا بمهام أخرى عنما دعت الضرورة الذلك و

لم تلعب قوة عمل العبيه دورا هاما في الزراعة تقريبا _ كما ذكر لا في البيد المراح تقريبا _ كما ذكر لا في البيد الراجع _ في البيد المراح المراح

مستأجرين أفرادا كانوا أو مجموعات • وكانت الضيمات الكبية يجرى تشغيلها جزئيا بموجب مثل صده العقود أو جزئيا باستئجار عمال بالأجر بعضهم يعمل بصفة دائمة ، أما الباتون فكان يتم استخدامهم لسد حاجات موسمية • وكان مناك بين صيغار المزارعين الذين حظوا بعيازة بعض الأرض من قاموا بشفيل أملاكهم كمشروعات عائلية ، بينما فضل الآخرون تأجير حعولهم إلى مستأجرين ، أو اذا كان لأحد حكما يحدث أحيانا عقط متنائرة مباعدة من الأرض فحينت فد يتوم بنفسه بزراعة الأراضى الأقرب الى بيته ويؤجر تلك الأكثر بعدا ، وإن معطم الإيجارات البافية تنص على دفع إيجار ثابت عينا أو نقدا أو بكلنا الطريقتين •

وكما هو معتاد في الوثائق القانونية فقد اتبعت عقود ايجار الاراضي اشكالا موجدة واستخدمت صيفا بعينها تعد جوهرية لضمان فاعليتها والمكانية تنفيذها وكانت المتغيرات في المقود ... بالطبع بخلاف الأسماء والأوقات والأماكن ... تشمل مدة المقد والتفاصيل والشروط والآلتزامات المخاصة بالطرفين وكانت خطوات ابرام المقد تبدأ بعرض مكتوب أو شغوى موجه الى المالك أو من يمثله وكان المقد في أبسط صوره يتكون من هذا العرض المكتوب يؤشر عليه الموجه اليه العرض ومع ذلك فان الشيء الاكتر شيوعا هو ابرام عقد الايجار كاداة منفصلة كانت هذه و الماملات ، تتم عادة قبيل موسم الزراعة أو في أوائله ، واذا استمر .. سريان المقد اكثر من سنة واحدة فانه يتضمن عادة شرط دورة أو تعاقب الخاصيل : ...

د الى ميرون Heron بن سرابيون Sarapion وفي حضور عليه اسخيريون Ischyrion بن ميروديس Herodes وفي حضور والله القاصر ميرويس Ischyrion ، من أفروديسيوس Aphrodisios ، من أفروديسيوس (أرسنوى) أرغب في استثجار الكرمة التي يستلكها ميرون قرب قرية ايوهيميريا - ١١ أدورة أو آكثر حسيما تكون - لملة عامين ابتداء من المام المحالي الثالث والمشرين من حكم سيدنا أنطونينوس قيصر ، بايجار سنوى اجمالي لكل الأرورات . ٤ إردبا من القمح(*) (تضم التقاوى) يمكيال المبد، بمون خصم أو . مخاطر [للمؤجر] * سوف أقوم بالإعمال السنوية - عمل السعود والرئ

[★] مكال للمحاميل الجافة ١٥٠٠ بربر ٢٥٠ مكال للمحاميل الجافة ١٥٠٠ بربر ١٥٠١ ما الراحة ١٠٠١ دراترا ١٠٠١ مراترا ١٠٠١ دراتيا دراتيا ١٠٠١ دراتيا ١٠٠١ دراتيا ١٠٠١ دراتيا ١٠٠١ دراتيا دراتيا دراتيا ١٠٠١ دراتيا ١٠٠١ دراتيا ١٠٠١ دراتيا ١٠٠١ دراتيا دراتيا

المناسبة ، دون أن أتسبب في أي ضرر * وسأتوم في السنة الأولى ببذر الأرض بيا اختاره من محاصيل فيما عدا الشوك ، وفي السنة الناتية وسأزرع] نصفها بالقبح والنصف الثاني بفلة تربح الارض * والضرائب السنوية للنقل سأقوم بدفعها ، أنا أفرودسيوس ، أما كل الضرائب الآخري فيدفيها ميرون * سأقوم بدفع الايجاد السنوي في شهر بؤونة [تمحا] ، جديدا نظيفا نقيا خاليا من الشعير في قسرية ثيادلفيا Theadelphia وأتمهد طبقا لشروط [عذا العقد] وبعد حصاد المحاصيل المزروعة أن أعهد الأرورات خالية من البوص أو الحسسائش أو أي نوع من أنواع المغابة ، اذا ما وافقت على منح العقد • أفروديسيوس ، حوالي أربعين عاما له ندبة في منتصف جبهته • [تاريخ ٩ نوفمبر ١٥٩ م] (١٢) •

ان ذكر البدور في الوثية التالية يذكرنا ببشكلة مزمنة تواجهمستأجرى الارض من المزارعين – هذه المشكدة هي الحاجة المتكررة الاقتراض.
بدور للزراعة أو اقتراض المال اللازم لشراء البدور ° كان متوسط الفائدة.
المتداولة واحنا في المائة شهريا بالنسبة للمال وخمسين في المائة سنويا
من الكمية في حالة القرض الميني ° كان الاتضاق يتم أحيسانا معالمؤجر كجزء من المقد ، وأحيسانا أخرى كان الاقتراض يتم من طرفالمناك وكان مستأجرو أرض الدولة لديهم ميزة واحدة في هسلة المحسوس: الذكان يمكنهم الحصول على الكمية المطلوبة من البدور من الحصومة الفلال الخاصة بالدولة بقرض معفى من القوائد و ولكنهم بالمقابل كانوا يعدفعون للحكومة جهزءا من المحصول أكبر بكثير مما كان يدفعه مزاوع الأداشي المخاصة للملك و ورغم أن اقتراض البدور من مخزون الحكومة ببدو عملية تتم بعدر شديدة .

⁽۱۲) . R. Ahm. 91. (۱۲) من علود الایجاد ، ویکون منا الناح دون تبریر وان کان الواصح ان السبب الذی للسبب الذی السبب الذی السبب الذی السبب الذی السبب الذی السبب الذی المناح الاسبت الذی دعا لل منا الاستئناه ، والار محمد خاصة وتحق تعرف آن الراعفران کان یزرع ویقدد من آبال نظار السادس) ، وقد وضعت منه الشکلة امام عالم النابات ارثر ، و ، چلاستون من جامعة بیل Arkhur W. Glaston چلاستون من جامعة بیل Arkhur W. Glaston بالاقرب الاقرب الاقرب المناح الله الله درسا کان یفرز من جنوره واوراقه المتساقطة مرکبات کیافیة تمنع النباتات الاقرب مثل منه المرکبات والتی تعرف باسم المواد الا " allelopathie " بالمناح عدورا فسیکون مقا الافتراح ، ولکنی فی المحقیقة لست المناه ، و ولکنی فی الحقیقة لست مناکه من ولك من دلال ه . ولکنی فی الحقیقة لست مناکه من ولك من .

لا يزيد عن أددب وربع من البدور يتطلب توثيقا طويـــلا وتفصيليا كما يظهر مما يل .

« اسكليبيوس ، محافظ محافظة اوكسير نخوس ، الي هـ براكليس Herakles المعروف أيضم عبراكليديس Herakleid:s موظف صومعة الغلال في مركزي بيكركي Pakerke في الجزء الشرقي ، تحياتي. اوزن ، بامري أنا وهيراكس Hierax الكاتب الملكي للمحماعظه ، من أفضل عينة من الانتاج خلال العام السابق الثالث عشر ، كيذر العام الجاري ١٤ من حكم سيدنا هدريان قيصر ، كقرض بذور لابولونيوس Apollonios ابن هليودورس Heliodoros رامه Thais بنت خبرمون Chairemon) من مدينة أوكسيرنخوس ٠ عمره حوالي ٧٨ (سنة) وله ندبة على حاجبه الأيمن ــ وسوف تتحقق من شخصبته على مسئوليتك الخاصة _ الذي طلبه لـ 11 أرورة من الأرض التي سـوف يزرعهــا (تحديد المرقم بتفصيل دقيق) قرب قرية أوفيس Ophis ، أعنى ارديا وربع أردب من القمع ، نظيفًا ، غير فاسد خاليًا من التراب وخالبًا من الشمير ، مغربلا وتم كيله بالكيال العام والطريقة المعروفة للكيل • دون خصم أي شيء مقابل دين أو أي سبب آخر ، وهذه البذور سوف يزرعها في الأرض ، تحت الملاحظة المعتادة ، ومن المحصول الجديد سوف يدفع قدرا مساويا مع ضرائب الدولة على الأرض ٠ وسوف تأخذ منه الايصال المناسب من نسختين ، وسوف ترسل لي نسخة منها (التاريخ ١٤ نوفمبر · (17) (~ 179

وبالرغم من الحصر والمراجعات الدقيقة اختفت كميات من القسح المملوك للدولة و وهناك بردية في ميتشجان لم تنشر بعد تجوى خطاءا أرسله حاكم عصر في القسرن الثالث الى محافظي أرسنوي ومعنانومبا Heptanomia يو بنهما فيه على تساحلهما مع موظفي صوعمة الفسلال المهملان وبامرهما بالتأكد من أن « أولئك الذين أهم الحق فقط عم الذين يحسلمون البدور لبدرها » •

وكان المتشون المسار اليهم في خطاب المحافظ بسينون كخدمة عامة بلا أجر وكانت هذه الخدمة دورية على الموسرين (الفصل الثامن) ، للناكد أسس فقط من أن كل البدور قد بدرت دون تبديد ، بل أيضا التاكد من منام البلد في الموسم المناسب وقد كتبت مجموعة من هؤلاء المنتسين التقرير التالي في ١١ سبتمبر سبنة ١١٧ م ـ في ذلك الوقت من العام عندما تبط الأرض في منطقتهم تظهر بعد انحسار الفيضان:

P Oxy 1024. (\T)

ه الى ابوللونيوس Apollonios ، محافظ القبرى السبع قي.

Peheris ، محافظة ابولينوبولس Apino polis ، من بخيرس Pouoris ، يتمينيس ابن بيوريس Pouoris وارسونوفيس Nabos ، يتمينيس الامبراطور قيصر تراجانوس هدريانوس أيتيموس أوغسطس جيرمانكوس داكيوس بارثيكوس اننا سوف نجعل الأراضى المسجلة أدناه تحرث لكى تكون مستعدة للبدر خلال ثلائة إيام ، أو نكون مستعدين لتحمل تبعات قسينا "

(أسماء ٩ قرويين (واحد منهم فقط الخريقى) مع تسجيل مساحة-كل منهم وهي تتراوح بين أرورة واحدة وست أروارت • تاريخ • توقيمات-بخريس كتب إيضا الأرسونوفيس الأمي) (١٤) •

لابد أن الأشهر التى تل عملية البفر كانت تتطلب انتباه الفالاج للزراعة والمهام التي تتعلق بها • فيعض العقود كانت تحدد العمليات پتفصيل دقيق كما شاهدنا من قبل • وتحتوى عقود أخرى ، كما في النبوذج التالى على معلومات مفصلة حول استخدام الآلات التي ذكرت ضمن المبتلات :

الله المسابق ورجل مجلس مدينة أوكسونيون كالجداري الله الله المسابق ورجل مجلس مدينة أوكسونيوس المهابة أول المسابق ورجل مجلس مدينة أوكسونيوس المهابة أجر الوريليوس مريوتيس Haryotes بن فنساس Phnas وتانيخوتيس Taneohotis من كفر مونيموس Monimes ، الربع سنوات من العام المالك أول المالك قرب سكو Sko ومونيموس ال ١٢ أرورة التي سبقت زراعتها بمعرفة نفس المؤجر ، والتي تضم ساقية بكل تجهيزاتها من الخشب والحديد ، وفي كل عام سسوف يبنو ما شساء له من الخشب والحديد ، وفي كل عام سسوف يبنو ما شساء له من سنوى ١٤٥ أرديا من القمح وعشر أرادب من بقور الخضروات ، بالإضافة الى ١٠٠٠ دراخمة أيجار الماكية (الساقية) ولرى الأرض فأن المستاجي سوف يستخدم الساقية المكورة ، مستخدما حيواناته ورجاله وكل شي سوف يستخدم الساقية المكورة ، المستاجر ، خالية من المخاطر (للمؤجر) واذا حدث في السنوات التالية المستاجر ، خالية من المخاطر (للمؤجر) واذا حدث في السنوات التالية على هذه السنة ـ أن أصبح أي جز (من الأرض) غير منتج ، فأن تمديلا و للديمار) سوف يتم (المسالح) المستاج ، وشراقب الأرض سوف

يه فيها مالك الأرض ، الذي سيكون أيضا مالكا لكل المحاصيل حتى يتسلم الكيات التى تنصه في كل عام وطول مدة الإيجازة فان المستأجر سوف. يدفع الكيات الستوية في شهر بؤونة ، من المحاصيل الموجودة في جرن كفر مونيموس ، غير فاسدة ، خالية من الطين ، مغربلة ، كما كيلت في الشونة المامة ، القمع بالمكيال الرسمي للمالك وبذور الخضروات بالمكيال المستخدم في معصرة الزيت الخاصة بالمالك ، وعند انتها المدة سوف يهيد الماكينة في حالة جيدة ، وليست مسنهلكة ، أو عليه أن يدنع قيمة أي شيء لم يعدد الريجار سارى المفعول (التاريخ) ٣٢٧) (١٥) ،

وعندما حان وقت الايجار ، كان للمستأجر بالضرورة أن يتسلم ايصالا مكتوبا • وقيما يلي مثال نطي لذلك (عثر على عشرات منه) :

د أنا ديميتريا المعروفة إيضا باسم تاسيوس Areios ابنة أبولونيديس Apolonides ، وكذلك ابنى أربوس Areios بن نيارخوس أبولونيديس Apolonides ، دكذلك ابنى أربوس Nearchus مشلا قانونيا عنى ، الن الملاح المستأجر أنوبيون Anoubion بن سيرابيون Serapion ، تعياتى لقد تسلمت منك من حصاد السنة الماضية التاسعة لعهد سيدنا مادريان ليحمر كل ايجار الأرورات الخاصة بى والتي قمت بزراعتها ، وليس لى أن اطالبك بأى شيء كان ، أما الفرائب ناقوم أنا المالك بدفعها ، (التاريخ استبصر ١٢٥ م) ، أنا أربوس بن نيارخوس المسجل ممثلا قانونيا: عن والدى وكتبت عذا نيابة عنها نظرا لأنها لا تعلم كيف تفعل ذلك (٢١)ود) ،

ان المقد الذي اقتيسناه قبل هذا الايصال مباشرة يشير أل حاجة الفلاح لاستثجار خفراه نقد كان من اللازم طوال موسمى الزراعة والجساد عاية المحاصيل والمعدات ليس فقط من احتمال السرقة بل أيضا من احتمال اتلاف المزروعات الذي تقدوم به الماشية الموجودة في المراعي القريبة ، والحيوانات _ اذا سسمح لهسا ـ أن تفير على حقل قمنح فتنشر الخراب حيثما وطنت ارجلها وحيثما أكلت و ونسمح شكاوي ضد الرعاة المستهترين الذين أطلقوا قطمانهم عمدا في الحقول المزروعة التي

Ir. Amh. 104 = scs 1 Papyrs 73.

P. Oxy, Hels. 41. (۱۵) ان التبرط الخاص بالأجزاء عبر النبجة لا يسطيق على السنة المارية لان عقد الايجار بدأ والنبل كان قد الاتم وفاض بالفمل في الأرهن محل المؤمور المورد و

يهتلكها الآخرون • وفيما يلي مثال على التلف الذي حدث في قلب موسم الحصاد :

ه الى جايرس Gaius يوليوس Julius نولوس Pholos ، رئيس البوليس ، من بطلميوس Ptolemaios بن ديديموس Didymus موثق بقرية يوميديا بقسم ثيمستيس Themistes . في أول الشهر الجارى بؤونة في السينة الثالثة من حكم جايوس قيصر أوغسطس جيرمانيكوس بؤونة في السينة الثالثة من حكم جايوس قيصر أوغسطس جيرمانيكوس وكذلك سيراس Scras بن باييس Paës وأورسيوس Orseus (اللقب فيلكيس Scras) (المحالة) بن ميراكليوس – اقتحوا الأرض التي فيلكيس القرية في الجانب الغربي وأطلقوا فيها أغنامهم التي أخنت ترعى الشعير (القائم في المجانب الغربي وأطلقوا فيها أغنامهم التي الخدام دريا من الشعير (القائم في الأرض) والخزم (المربوطة) بما مقداره الإدبا من الشعير . وعليه التمسي منكم اصدار تعليماتكم الاستدعاء المتمين ليمناوا المامكم حتى ينالوا المقاب المناسيه ، وداعا ، (۱۷) .

ان أكثر المرات التي تردد فيها العديث عن اتلاف الزراءات سواه كانت عرضية او عمدية حكانت بلاشك في السنوات والأماكن التي يندر فيها وجود الملف في المراعى و وكان على المزارعين أن يلجاوا الاستخدام خفرا درك (أي متحركين) أو ثابتين و ولابد كان لمثل هذه الإجراءات بعض القائدة الا أنها قلما كانت توفر الأمن الكامل و وظل هجوم الماشية (على حقول الغير) ظاهرة متوطئة في الريف المصرى و ولم تكن الجهود المتكررة التي بذلتها السلطات لقمع هذا التعدى ذات أثر دائم و ونحو نهاية القرن الثالث أصدر حاكم مصر مرسوما ذهب فيه الى حد التهديد بأن الراعي الذي يطلق حيواناته بين المحاصيل ٥٠٠ سوف تصادر حيواناته وسوف يتعرض هو شخصيا و لعقاب صارم » (١٨) و وتكن من الشكوك فيه ان يتعرض هو شخصيا و لعقاب مساره » (١٨) و وتكن من الشكوك فيه ان المراحوم نجح في ردع عمليات السلب أكثر مما نجحت فيه الانذارات

تمر الشهور ، وقد تم بنوا للحاصيل وتمت المنساية بها وحمايتها واقتربت السنة الزراعية من نهايتها ، وهنا يأتي أكثر الأوقات ازدحاما وهو وقت حصاد الحبوب ، فاذا كان هذا العام عاما متوسطا فما هز العائد المنتظر الذي يتوقعه الفلاح لقاء كده ؟ بكل أسف لا يقدم لنا البردي معلومات مؤكدة ، لقد كانت مصر في نظر البونان والرومان مكانا ذا انتساحية أسعقورية تقريبا ، وقد سبق أن وأينا كيف تحدث هيودون عن خصويتها

P. Ryl. 147.

مناك مثال أخر موجود لني نفس اللفسيل والإلنان من الأرشيف المذكور . P. Oxy. 2704.

والحرث والعزق وتطهير القنوات ويذر البذور وازالة الإعشباب الضارة وكل شيء مطلوب غير ذلك ــ وذلك على نفقني المخاصـــة وفي الأوقات بانبهار وكانت مدينة روما تعتمد عليها باعتبارها مصدر المدادها بثلث احتياجاتها السنوية من العبوب • ولكن لاشي، يذكر لنا في كلمات محددة ما هو عائد الأرورة الواحدة من البذر الى الحصاد ، وعلينا أن نستنطق الأدلة غير المباشرة ونستخلص منها ما نستطيع من معلومات • النا نعلم أن معدل المائد من الزراعة في ايطاليا وصقلية وصل الى خمسة أو ستة أضعاف ما وضع في الأرض من بذور ، وأن أكثر المناطق خصوبة مناك يرتفع انتاجها الى عشرة حتى خمس عشرة ضعفا · وحيث ان انتاجية الأرض المصرية أثارت ذهول الرومان ، قان هذا يحملنا على افتراض أن انتاج مصر الزراعي فاق انتاجية ايطاليا وصقلية وهناك معلومتان أخريان تردان لنا من مناطق أخرى ، احداهما تسجل ما يبدو أنه انتاج شعير قدره خبسة عشر ضعفا لملة خبسة أعوام في مارمريكا Marmarica ، وهي شريط ساحلي على البحر المنوسط يقع على بعد مثات الكيلومترات غرب دلتا النبل. والمعلومة الأخرى ترد من مركز استطلاع عسكرى يرجع تاريخه الى.القرن السادس قيما يعرف اليوم بإسم النقب في اسرائيل ، وتبين هذه المعلومة أن الحقول المروية في تلك المنطقة الصحراوية انتجت سبعة أضعاف من القمح وثمانية أضعاف أو أكثر من الشعير • وعلينا هنا أيضا أن نتوقع تجاوز خصوبة وادى النيل الأسطورية لهذه العائدات • وأخيرا يوجد من مصر تفسيها توعان من المعلومات المتملقة بالمرضوع . أولا : ضرائب بمقدار ١٤ : ٨ أردبا لكل أرورة (الفصل الثامن) ومن الواضح أنها تعني أن الغلال المنتجة كانت بالضرورة أكثر من ذلك · ثانيا : الوثائق التي سبق اقتبساسها في هــنا الفصـــل تكشف عـادة أن أردبا واحــــدا فقط كَأَنَّ كَافِياً لَبِدَرِ أُدُورَةً كَامَلَةً مِنْ الأَرْضُ • وأَنْ الايجارِ المُعتاد كَانَ يتراوح ما بين ٢ : ٩ أرادب لكل أرورة (ومناك حالة واحدة على الأقل سبعل دفع ایجار یعادل ۱٦ ضعفا) • واذا كان الایجار ــ كما توحی به اتفاقات الزارعة القائمة _ في حدود ثلث إلى ثلثي المحمول المتوقع ، فإن عقود الإيجار المذكورة أعلاه تشير الى معدل انتاج يتراوح بين تسعة وسبعة وعشرين ضعفا بالنسبة للبذور الزروعة • يتفق هذا المدل مع البيانات الخاصة النبي وردت من خارج مصر ، كما تنفق مع الاختلاف المعقول في خصوبة الأرض التي تقع على الحسدود عن تلك التي تقع في قلب الوادي (١٩)

كانت هناك حاجة الى كثير من الأيدى العاملة الأخرى من أجدا. المحصاد وبعضها كما راينا ، لحراسة المحاصيل والحزم المحصودة ف لا السرقة والتلف الذى تسببه الحيوانات ، أما باقى الأيدى العاملة فكاد نه تفوم بالحصاد المفعلي وكان يتم الاستعانة بعمال باليومية من أى مكند يتوافرون فيه ، وبعضهم جا، من مناطق بعيدة ولدلك كن ضروريا منجهم علاوة تصل الى نصف الأجر المتاد بسبب رحلتهم الطويلة من والى مكان المحل (٣٠) ،

كانت الحزم تجمع وتربط ثم تحمل على الحمير أو الجمال الى جرنه القرية (كان للضيعات الكبيرة أجران خاصه) • ويذكر احد التقارير الهاقية رجلا وضع قائمة بنفقاته في تلك المرحلة من العمل خلال أربعة ايام من شهر بسنس (مايو) • فقد استأجر أناسا لحزم النباتات ودفع لكل منهم أجرا يوميا قدره ثلات دراخمات ونصف ، وفي هذا الموسم حيث تشدد الحاجة للأيدى العاملة كان يمكن لنعامل أن يحسل على أجر صانع ماهر • وكان يدفع قطعتين من الدراخمات عن كل حماد يستأجره ليوم واحد • أما سائقو الحمير ـ وهو عمل كان يمكن أن يؤديه أى شخص تقريبا حتى الصبية _ فكانوا يتقاضون أقل من ذلك بمقدار أوبول واحد وكان كل حماد ينقل ثماني عزم مربوطة معا ويقطع ثماني الى تسع رحلات يوميا بين الحقل والجرث ، وبالطبع اختلف هذا الرقم بالنسبة لفلاحين حصب طول الرحلة •

اننا لا نعلم كيف نظمت حركة المرور الكنيفة في منطقة الجرن · وان كنا نتصور أن من يأتي أولا كان ينجز عمله أولا · وعلى أيــة حالـ

P. Oxy 1049.

(4.)

Italy and Sicily: G. Rickman, The Corn Supply of Ancient (۱۹) Rome, pp. 103-4, Marmarica: P. Val. Il racto; Negev. p. Ness. 82: وثام جرلىسدون منذ ما يقرب من خسسين عاما يتقدي كية للحسيول لين كتسابة A. C. Johnson, Roman Egypt. p. 59.

على النحو التالى : 1⁄2 : ١٠ أضعاف للقسم ومن سبعة الى الذي عشر ضعفا للتسعير وقد أستمرت هذه المطوعات مستعملة حتى وقت قريب مثلا :

D. Bonneaw, Pabl. de la Sorbonne : Série Etudes', 14, (1979, 85).

ولاكن الملزمات الله كرورة في ملم القرق تشير على أن علم الأرقام في مابية الل مواحدة

D. Forabasch, Scrritti ... Wontevechi, Bologna, 1981, pp. 155-81.

فهي تشير الى محمول تضاعف عشر مرات كالماده ، كما نسبت المحاصيل الإعلى التي
اختيرت أن ألوراع مختلف من الزراعات المركزة ، وكمثال محصولان في السنة ، أما دلم

P. Teb. 375.

فمند منه النقطة كان المزاوع يفقد تحكمه الكامل في محصوله • فكان التباع الذي تنتجه أراض الخواص يصبح من الناسية القانونية ملكا للمالك الى ندفع المستاجر ما عليه من أيجاد • ومنا يبرز احتمام الدولة الزائد بجمع اجزه من المحصول الذي من المغروض أن يصلها كفيهائم • وكانت القرى مطالبة بتعيين خفراه لحراسة القمع الموجود بالجرن ضد السرقة • وتعيين مفتشين كذلك لفحص القمع مخافة الفش والعيوب الأخرى • وكان على رجال المنطقة أن يتناوبوا القيام بهذه الخدمات دون أجر (الفصل المنامن) • وفي احدى البرديات ، على سبيل المثال ، نقرأ عن قرويسين المناوب التاكد من المحبوب التي كيلت كفيراكب نظيفة وغير مفسوشة ، ومساعدة جامعي أن الحبوب التي كيلت كفيراكب نظيفة وغير مفسوشة ، ومساعدة جامعي القمع في حراسة الصوامع العمومية • وحفظها مختومة » (٢١) •

ان آشر هذه الواجبات المذكورة تنبهنا أن أن مستوليات الملاح ازاه المحصول لاتنتهى عند الجرن ولكن كان على الفلاحين أيضا تسليم بعض القبح الى العسومة المحلية التى أعسات لاستقبال الكميات التى يجرى توريدها للدولة كضرائب ، وكذلك لتخزين القبح مقابل رسوم لمن يرغب بعض المؤجرين كانوا يشترطون - كما رأينا - استلام الايجار الخاص بهم فى الجرن وتقله من مناك ، آخرون - وربما كانوا الإغلبية - كانوا يستخدمون المسومة المحلية (فى تخزين محاصيلهم) ، وقد تضمنت عقود ايجار الأراض شرطا عاما يتطلب من المؤجر دفع تكاليف نقل حسته من المحصول بينما يدفع المستاجر تكاليف نقل الكمية المستحقة للضرائب كان التوريد للصومعة يحرر عنه إيصال مكتوب عشر على مئات منه على شفف الفخار (الأوستراكا) وأوواق البردى ، وفيها يلى ايصال مبسط المساغة يعود لعام ١٩٠٨ م:

د تم كيل قمع في الصومة العسامة من محمسول السنة الماضية التاسمة لمهند سيدينا أويليوس أنطوتينوس وكرمودوس القيمرين ، عن طريق جامعي القسح لصالح سرايون Sarapion بن خارسيوس Charisios أربية أرادب قمحاً • (خط آخر) أنا • ديوجينيس Diogenes ، جامع الفائل ، قد وقصت (شاعدا)أربعة أرادب من القمع » (الماعدا)أربعة أرادب من القمع » (الماعدا)أربعة أرادب من القمع » (١٢)) •

وحتى ايداع الثمج الطلوب منه للضرائب فى داخل الشونة العمومية كان لا يغلى طرف الفلاح اخلاء تأما فى عقد الشأن ، بل ان عليه فيما بعد

Γ. Ryl 90. (Υ\)

P. Oxy 518. (YY)

أن يساعد في نقل دلك القمح من الشونة الى مينا، نهرى قريب حتى ينقل على القوارب في النهر الى الاسكندرية (وفيمة بعد يعاد نفله الى روما ٠٠٠ وسوف دلقى فيما بعد ، طرة اكثر قربا على المرحله الحاصة -بمحميل الشامن ٠٠ .

وأخيرا ماذا عن القش الذي تخلف بعد عملية التذرية ؟ على كان يترك في الجرن حسى نطبح به الرياح ؟ نادرا • فغى الإسصاد الزراعي لسن مناك عنصر حيوى يهدر • وفي مصر الرومانية كان الفش يحزم منفصلا ويتقل لاستخدامه كوقود - على سبيل المثال لتسخين الماء في الحمامات العامة ومعسكرات الجيش •

المعاصيل النقدية:

كُانت محاصيل الحبوب تمثل القاعدة العريضة للزراعة المصرية . الا أنها لم تكن المحاصيل الوحيدة التى انتجها الغلاجون المصريون · وفى الحقيقة كانت الزراعة فى مصر الرومانية كنيرة التنوع ·

خصصت أراض كثيرة كبيرة وصغيرة لزراعة الكروم • ومثلهم كمثل الاغريق والرومان كان المصريون في أساطيرهم وأعيادهم يحتفلون بالكرمة وثمارها باعتبارها هدية الله ، وفي حالتهم كان هذا الاله هو أرزوريس • عرفت مصر الكروم منذ عصور ما قبل التاريخ ، واستمر انتاجه هناك حتى أوقف طبقا للفكر الاسلامي بعد الفتح العربي • وفي الفترة الرومانية نجد ذكرا لاكثر من اثني عشر نوعا ، بما فيها بعض التي أقلمت بعد استيرادها من مناطق مختلفة من المالم الاغريقي (خيوس وكيليكيا الخ٠٠٠) .

وخالافا لحقول العبوب المفتوحة ، كانت حدائق الكروم غالبا محاطة بأسواد لحمايتها من الحبوانات والآدميين المغيرين ، وأحيانا ، أيضا كانت حدائق الكروم تضم أشجار النخيل التي كانت أشجار الكروم تجد في طلها وقاية من حرارة الشمس المصرية المباشرة ، وتتوالى مواسم زراعة الكروم بشكل مريح مع موسم محاصيل العبوب ، ففي يتاير وفبراير بعد موسم بدر الحبوب يأتي وقت تقليم الكروم القائم وحرث الأرض للزراعة الجديدة ونرقب براعم جديدة ، وبنفس النظام يأني وقت قطف الكروم في شهرى أغسطس وسبتمبر بعد اكتمال حصاد العبوب ، و كان المنب الناضيج يجمع في سلال وينقل الى أحواض خشبية أو حجرية حبث يداس بالأقدام البشرية .. مع عزف على الناس في بعض الإحيان لاضفاء البيحة على ذلك العمل الرتب ، وكانت العحمة الناتحة عن ماء العمال عستكمل عصرها في معصرة والسائل الناتيج كان يحفظ في اوعية من

الفخار ممالية صد الرشع * (لاشك أن المارسة القديمة الخاصة بجمل الاوعية الفخارية ذات المسام لاينفذ منها سائل بتبطين جدرانها الداخلية بالقار مر أصل الخبر الراتنجي المعروف اليرم بكثرة في اليوانن) • يل ذلك التعريض للشمس سواء فوزا أو بعد تضمة شهور في الأواني • ان الحرارة وما ينتج عنها من تبخر يجمل الخبر أكثر كنافة و ساعل المخال بالنسبة لللوق المحل سادرة • بعد ذلك تتم تصفيتها واعادة تعينتها في أوعية جديدة ، حيث تكون الآن جامزة للاستهلاك • اما الخبر التي لم تكن للاستهلاك الفوري فكانت تخزن بعيدا في اوعية يكتب عليها سنة تكن للاستهلاك الفوري فكانت تخزن بعيدا في اوعية يكتب عليها سنة الانتباح •

يتضمن العرض التالى المؤرخ في ٢١ ديستبير عام ٢٦٠ م وصفا تفصيليا لعمليات استغلال أحد حقول الكروم تقدم به ثلاثة وجال الى اريليوس سيرنس Aurelius Serenus المعروف أيضا باسم سواييون وهو من الملاك المبارزين في اركسيرنخوس :

ه نتمهه نحن بمحض ارادتنا ويموجب عقد للدة سنة واحدة أشرى تبدأ من أول هاتور من السنة الجادية السادسة ، أنَّ نُقوم بكافة عمليات المناية بالكروم في بستائكم وذراعة البوس الملاصق الخاص يك بالقرب من قرية تانيس Tanais بأي مساحة كأنت _ نحن أوريليوس كتيستور Peloios وابنه تقوم بالنصف ، وأنا بيلويوس Aurelius Ktistor الموم بالنصف الآخر * والعمليات المذكورة من : داخل البستان _ قلم نبأتات البوص وجمعها واذالتها والقاؤها خارج الجسدران الطينية ونشر أكبر عدد ضروري من الكروم وذلك بالترقيد ، والعزق والحفر حول أعواد ألكروم ، على أن يكون توريد الأوتاد مسئوليتك أنت المالك ، بينما نقوم نحن بأعمال العناية • والعمليات الباقية التي تعقب ما سبق ذكره سنتم انجازها نحن ، ومي على وجه التحديد : الزراعة ، وتزع البرايم الزائدة والعمل على ذيهادة النمو والتخفيف والربط (الى الأوتساد) ، وبالنسبة لزراعة البوص عمل أخدودين بكل حوض ثم ريه وازالة الحشائش بصفة مستمرة ، كما نتمهد بأن نعسل جنبا الى جنب معكم في بستان الكروم وزراعة البوص واستخدام الحمير لاحضار التراب وأن نتاكد من أن التواب وضم في الأماكن الطلوبة • وسنقوم بفحص الجرار التي ستستخدم (لتعبئة) الخمر للتاكه من سلامتها ، وبعد ملئها بالخمر سنقوم بتخزينها في الكان المشمس ، وتزييتها ونحركها ونصفى الخبر في جرار جيدة ، ونحرسها طوال فترة تخزينها في المكان المشمس • ونطلب أجرا عن كل هذه العمليات سالغة الذكر أربعة آلاف وخمسمائة دراخية من الغضة ، وعشرة أزادب من القمح وأربع جرار من الخمو في برميل خشبي برعلي

ان نتسلم هذا الأبحر على دفعات مع تقدم العمل و وتنهلد باستنجار لدة عام واحد انتاج تخيل البلح وكافسة ثمار اشجار الفاكهنة الموجودة في
بستان الكروم القديم ، وتدفع بعيدا عن الاتفاق الأول مقابل ذلك إيدارا
قدره واحد وتصفى أردب من البلح الطازج ، وواحد وتصنف أدرب من ثمار الدوم ، وواحد وتصف
أردب من الزيتون الأسود (٢٣) وخسمائية من أجود أتواع الخرخ ،
أردب من الزيتون الأسود (٢٣) وخسمائية من الجود أتواع الخرخ ،
المنهنان ، وخسمائة من التين الشتوى (٤٢) ، وأربعة من الشمام الأبيض
الكبير ، وعادوة على ذلك سنقوم ضمن الأجور سالفة الذكر بحدرث
بستان الفاكهة الملاصق جنوب بستان الكروم ، كما سنقوم بالرى وانتنقية
وكافة المهام الموسمية الأخرى ، على أن تقوم أنت المالك بشد الاوتاد وبسط
الأرش (يل ذلك الوعد المألوف بالعمل على الوجه الصحيح واعادة الأرض
في نهاية مدة المقد في حالة جيدة وخالية من أي نبات غير مرغوب فيه
(التاريخ) » (٢٥) °

كان الزيتون أيضا محصولا كبيرا ، وكان ينمو في مصر منذ ازمنة سحية • وكان يتم التقليم والزراعة في وقت واحد مع تلك العمليات في بساتين الكروم ، وكان حصاد المحصول يقع في الفترة التي تبدأ من أواخو اكتوبي الى نهاية يناير ... كما في مناطق البحر المتوسط الأخرى ... بعد تعلف الكروم وقبل أن يشمل الفلاح نفسه بحصاد القمح • ونقرأ في بردية من عام ١٧٧ م عن بسبتان يضم ستا وثلاثين شجرة زيتدون في مساحة أرورتين • وهذه الكنافة تعنى أن الهكتار الواحد يضم حوالي مائة شجرة ، وهذا لا يختلف كثيرا عن كنافة الأشجار في بعض مناطق البونان شجرة ، وهذا لا يختلف كثيرا عن كنافة الأشجار في بعض مناطق البونان البرم • وكما هو الحال في بساتين الكروم فان كثيرا من بساتين الزيتون

⁽٢٢) ذكر بلني في كتابة التاريخ الطبير.

Fliny, Natural History, Bk 18, sect. 18. "
أن الفضل وقت لجمع (الزيتون) من حيث الكمية والنكهة مو الوقت الذي يبدأ فيه الزيتون التحول للون الأسود » *

Pliny, op. cit., Bk 13. sect. 56 and BK. 15, Sect. 68-71. (٢٤) يتحدث بلنى عن د المبيزات الرائمة للتين انصرى » والنتى طبقا به الاره هو به أثان حلوا جدا ، بلا بلدو ، خصب ومشر * أما ١ وصف الأنواع المبكرة والمتاشرة نظم للنب و أشمرة ينتشج قبل اللبناة * علازة على ذلك فهناك الراغ أخرق تكون مبكرة ومتاشرة مما فتنتج محمولين أبيض وأسود يطنخ مع حداد العديد ومغ نجس ولكروم » «

P. Oxy. 1631 = select Papy. 18. (70)

هى وثيقة مشابهة تعاما (لكن مع اختصار كبر للنفاصيل) وترجع لعام ٢٥٠ م -أما يردية . . Beri. Laibs. 23 فنؤلد ان كرمة عنب حديثة زرعت ثلاث مرات فى موسم نموها الأول .

ينتشر بها نخيل البلع ، وتحيطها أسوار للحماية ضه انحارات الحيوانات من المراعى القريبة · وهناك شكوى من عام ٢٤ م قهمت للبوليس تحكى عن بستان يبدو أنه كان بدون أسوار ، تعرض لاغارة قطيع أدى الى تدمير مائتى نبات صغير بقضم براعمها (٢٦) ·

رأينا في انتاج الحبوب والكروم ، أن الزارع الفرد استطاع بنفسه
بالإضافة الى مساعدة مستاجر حسب الحاجة القيام بأعمال الحصاد
وتداعياتها ، ولكن الأمر لم يكن كذلك بالنسبة للزيتوث ، فبينما تستهلك
كيات صغيرة منه طازجة أو مملحة ، قان أغلب المحصول كان يخصصي
لانتاج زيت الزيتون ، وتطلب صدا وجود معصرة زيتون وهي بنسأه
إشبه بالمستم تكليف اقامته تفوق امكانات المزاوع العادى ، ولذلك كان
زارع الريتون عليه أن ينقل محصوله الى القائم على المعمرة قاما أن يبيع
لله المحصول مباشرة واما أن يدفع له (تقدا أو عينا) قيمة ما سيؤديه من
خدمة ،

كانت هناك نهاتات زيتية أخرى تنبو بوضرة كالخروع والكنان (من أجل زيت بذرة الكنان) والمصفر والسمسم • وكانت المعاجة أكبر الى الزيوت في المصوو القديمة ، حيث كانت تلبي ثلاث ساجات كبرى في الحياة اليومية • فأجود الأصناف للسيما من زيت الزيتون لا كانت تستخدم في تعليك الجسم بعد التماوين البدئية والاستعمام فضلا عن الأغراض الطبية • وكانت الأنواع المتوسطة تستهلك كففاء كزيت الطمام (الزيد القديم) بينما كانت أقل درجات الزيوت تخصص كوفود لاضاة فتائل الصابيح •

ينمو نخيل البلح في كل مكان في مصر منذ أزمان سحيقة وحتى الآن و نمو يتم الما تلقائيا في الرمال المنعزلة أو كما لاحظنا حالا في بساتين الكروم والزيتون • وكان السعف يستخدم ومازال في صناعة المكانس وتضغير السلال • أما الشهاو فكانت تؤكل طلاحة أو مجففة • والبلح ينضج بين شهرى سبتمبر وديسمبر الا أن الحصاد كان يبلغ ذروته في شهر اكتوبر عندما ينتهى جنى الكروم ويبدأ الزيتون في النضج • في شهر التوبر عندما ينتهى جنى الكروم ويبدأ الزيتون في النضج • عن بين الأنواع المتعددة يبدو أن ما عرف بالبلح السورى كان له تقدير

ومن بين الفواكه الأخرى التي غرفتها مصر كان النارنج والخوخ والكبشرى هي الإهم ، وأحيانا تصادف التفاح والخروب واللوز والرمان

BGU 241 & P. Ryl. 138.

⁽¹⁷⁾

وقن الأعيرة واجع الهامص رقم ١٧ ٠

أما الخضروات الرئيسية فهي ب الله ل والثوم والصدس والبازلاء والحمص • وهذه المنتجات البقولية ادحات بعض الننوع على النظام الغدائي المتمد اساسا على الحبوب وان لم تساعد في اثرائه نظرا لأنها هي الأخرى تنكون أساسا من المواد الكربوهيدراتية •

كان ينعين أيضا نغذية الحيوانات المستأنسة • وكان علفها يتكون يصورة رئيسية من الحشائش بالإضافة الى بعض البوص • وكانت هذه تنمو فى مراع دائمة أو فى الحقول فى السنوات التى تركت فيها بدون زراعة حبوب لاراحتها • لقد كانت الحشائش متوفرة عادة كعلف أخضر على مدار السنة ، ولكن كانت هناك كمية تقطع وتجفف وتخرن كنبن يستخدم عند الحاجة • وكان الحمص الجبل والشعير يخلط أحيانا معه كمساعد فى الفذاه •

وأخيرا ، كان هناكي عدة محصولات هامة هدفها الأصلى لم يكن الفداء .

الصدوف ــ الذي يجز من الفنم ــ سوف نناقشه عندما تتحدث عن الحيوانات المستأنسة . أما الكتان فقد كانت له فالإدنان ؛ فكانت بدوره تنتج زيت بدرة الكتان ، ومن ألياف سيقانه صنع الكتان ، وقد انتجت مصر أيضا كمية صغيرة من القطن ، الذي أطلق عليه (كما يطلق الألمان عليه اليوم) ، شجرة المعوف » (راجع الفصل الثائث) وكانت مصر أيضا مشهورة كمكان لصناعة نوع من النسيج شديد الرقة عرف باسم بيزوس Byssos . وقد اختلف العلماء حول المادة الخام التي صنع منها هل هي قطن أم كتان اعدا عاصاه .

والبردى كان محصولا نقديا ذا أهمية قصوى وهو نبات مائى ينبو على الخصوص في مستنقعات نهايات فروع النيل وفي دلتاه • وحوالى عام ٢٠٠٠ ق • م أو قبل ذلك اكتشف المحريون كيف يصنعون ورق الكتابة بضغط شرائح متجاورة ومتعارضة أخذت من لب عذا النبات وكل ما نستطيع قراله أن هذا النبات كان ينبو على هستوى اقتصادى في مصر فقط • وان الورق كان يصدر من الاسكندرية الى بقية أنحاء عالم البحر المتوسط حتى أوائل المصور الوسطى عندما نقل العرب عن الصينين طريقة صناعة الورق من الأسمال البالية •

وفى مصر نفسها كان ورق البردى يستخدم فى أغراض شتى أخرى أيضا • فكانت سيقانه نربط معا بحبال لتأخذ شكل قوارب متينة وان كانت خفيفة ندحرك فى المستفعات منا الروارى مسطحة القاع البوم ، وهذه كان يستخدمها الملوك ورحال الملاط فى الرياضة كما استخدمها صيادو الأمساك والمطيور لكسب قونهم (وال طفعو قوارب المسردى

وصلاحيتها للخدمة اتضحت بصورة واضحة حديثا عندما قام ثور هيدال. ببناء مركب كبيرة من البردى أبحر بها في المحيط الأطلنطي (٢٧) وكان التاج الريشي الجميل للنبات يصنع منه أكاليل لتجميل تعاثيل الآلهة والملوك أما الساق عندما تكون صغيرة ولينة فكانت تؤكل: اما بالفضغ نيئة من أجل عصارتها ثم يتم دفع البقايا خارج الفم أو بسلقها أو شويها وكانت جدور البردى الخشبية نستخدم كحطب وكذلك في صناعة الإناك والادوات وكانت قشرة الإلياف التي تزال أثناء عملية صناعة الورق. تتحول الى سلسلة من المنتجات: كالسلال والحصر والوسائد والأغطية والاشرعة والحبال والفتائل وحتى الأردية والصنادل (لاسيما تلك النماذج الجبيلة التي وجنت في المقابر المصرية) •

يبدو أن نبأت البردى كان يمكن حصاده طوال العام و وهناكو وثيقة تخول حق القطف في الفترة من يناير الي أغسطس و وأخرى من معافظة أرستوى تسجل دفع مبلغ غير معدد في ٩ نوفيبر ١٧٤ م مقابل ٢٠٠٠٠٠ سان من ١١ ردى ويبني لنا عقد من عصر أغسطس مستأجرى مزرعة بردى في الدلنا يعصدونها يوميا لمدة سبة شهور من أواخر يونيو الي أواخر يوفيو الي أواخر يمكن الحصول عليها من مزرعة واحدة وهو عدد يلحش الخيال عندما يمكن الحصول عليها من مزرعة واحدة وهو عدد يلحش الخيال عندما نامل كيف كانت مصر في القديم تمد عالم البحر المتوسط كله بورق الكتابة و لقد اقترض مستأجرو المزرعة فائتي دراخية وهو مبلغ تصل الكتابة في ألسهر الي دراخيتين ويدلا من هذه الفائدة اتفى الطرفان على أن يبيع المدينون لدائهم وبسمر أقل من سمر السوق جزما الطرفان على أن يبيع المدينون لدائهم وبسمر أقل من سمر السوق جزما من حسادهم اليومي يصل الى إجمالي ٢٠ الف حسل و ٣٦٠٠ حسل

وفى عام ٥ ق٠م استئجرت مزرعة آخرى للبردى فى منطقة الدلتا لمدة عامين • وهنا يبدو أن قمة شهور المحساد كانت تقع بين شهرى مارس ونهاية اغسطس ، وعلى أية حال كان الايجار المدفوع عن تلك الفترة يزيد عن ضعف الايجار الذى كان يدفع عن ستة الشهور الاخرى • وواقق المستأجرون على عدة شروط كان أولها عدم دفع أى زيادة للأيدى العاملة المستأجرة عن الأجور السائدة فى المنطقة • وهذا يوحى بوجود تنظيم

T. Heyerdall, The Ra Ra Expeditions, New York, 1971. (YV)

يشب اتحاد المنتجن بني ملك المزارع للمحافظة على أرباحهم المرتفعة وذلك لتجنب التنافس على الأيدى العاملة المتاحة (٢٩) .

الحيوانات الستانسة :

كانت تتم 'ربية بعض الحيوانات من أجل توفير القوة المحركة الملازمة للعمليات الزراعية ، وحيوانات أخرى كان يتم تربيتها كمصادر للطعام ، ومكذا يضاف قليل من بروتين اللحم والدهن الى الأساس غير المتنوع للنظام الفذائي المعتمد على الكربوهيدرات ، وكانت بعض الحيوانات شخدم الفرضين معا ، وكل الحيوانات ساهمت من خلال روثها بكهيات من السعاد المضوى ذى القيمة المكملة لغرين النيل ،

كان حيوان النقل الرئيسي في مصر القديمة هو الحمار ، يلية الجمل من ناحية السية التحل الأرض ناحية الشيوع ، فكل الانسساء التي احتاجتها أو انتجتها الأرض حكمدات الزراعة وأحمال السماد البلدى وأجولة البدور والمحاصيل ، وجرار الخمر والزيت حكان يجرى نقلها على ظهور هذه الدواب ، قضلا عن البشر لاسيما في ذهابهم الى مواقع أعمالهم وعودتهم منها ،

ويوجه من قرون حكم الرومان نحو ستين وثيقة خاصة ببيع الحمير ونعو نصف منا المهد عن الجمال * من هذه الوثائق نعلم أنه في القرل الثاني (المادة المتاج عنه هي الآكبر عددا) كان الحمار يكلف في أي مكان من ٥٠ الى ٥٠٠ دراخمة حسب عمره وجنسه وحالته المامة * أما تكلفة الجمل فكانت من ٢٠٠ الى ما يزيد على ٨٠٠ دراخمة * وكان أقدل هذه الإسعار يمثل أجل عامل ما بين شهرين الى أربعة شهور أو ثمن ستة أو سمعة أرادب من القمح وهو ما يكفي لتغذية أسرة مكونة من أربعة أفراد لماه شهرين * ومع ذلك ، فانه نظرا الأن الحيوانات لم يكن عنها غني عن الناحية العملية حتى بالنسجة للمزارع الصغير ، فحتى فقرا الفلاحين كان عليم أن يدخروا ويقتصدوا لكي يتملكوا حيوانا واحدا أو حيوانين على الإقل * وكان الفلاح المدم الذي لم يكن قادرا على اقتناء أحد هذه الحيوانات عليه أن يدخروا ويقتصدوا لكي يتملكوا حيوانا واحدا أو حيوانين على عليه أن يدخروا ويقتصدوا لكي وتمالوا علية من أحد أصحاب الإصطبلات عليه أن يدخل في اتفاق حسب الحاجة من أحد أصحاب الإصطبلات التجارية أو أن يدخل في اتفاق مع مجد عة خاصمة غير صاحب الارض

مثالث تحليل تفصيل لعقد ايجاد يرجم الى العام الخامس ق.م
 BGU, 1121 = Select Papyri, 41.

N. Lewis, Papyrus in Classical Abliquity," Oxford, 1874, pp. 109-18.

وكان الاسستخدام الرئيسي بل وربسا الوحيد للخول في فرق المخيالة - والمعدد القليل الذي كان في ملك الخواص كان ترقا استمتم به الاترياء في الرياضة -

استخدمت دؤاب الحمل أحيانا كحيوانات للجر قيما عدا الأحسال النقيلة التي كان يجرى جرها بواسطة الثيران وكان ثور واحد أو ثوراق مشدودان معا يجران المنحوات أو يديران الساقية أو يجران مواد البناء •

يشسل القطيع الكبير ، بالاضافة الى الثيران ، الماشية الأخرى كالبقر والعجول ، وكانت العجول تستخدم أيضا كحيوانات للجر ، كما كانت العجابة اليها في التلقيع ضرورية ، وكانت الأبتسار والعجول والعجول العجب الصغيرة تقدم كأضحيات في المناسبات الكبرى (اما الطقوس الأكل أحمية فكان يقدم فيها حيوانات أصغر) وكانت أجزاء صغيرة من الحيوان تخصص للحرق تقربا للآلهة بينما يتم الاحتفاظ بالباقي للاستهلاك الآدمي بعد اتمام الطقوس ، وكان لمن الأبقار يستخدم في الفالب طازجا حيث اعتبر اقل قيمة من لبن الأغنام والماعز في صناعة الجبن بد وكان هذا تحيزا من جانب الإقورية من المناس هذا عيد الهن الأبقاد عمد كما نقرأ عند ارسطو ، ولكن الرومان كان يرون أن لبن الأبقاد هو الإفضل من حيث قيمته الفذائية (٣٠) ،

شبلت الغيرانات الأصغر الأغنام والماعز والخنازير ، ويصعبورة رئيسية كانت الخنازير تطأ البقور لدفعها داخل التربة كما كانت تستخدم في استخراج الحبوب من أعواد الملال أثناء الحصاد في المبورن ، وكافى لحم المخنزير في الديانة المحرية ، كما هو الحال عنه اليهود غير صالع لاستخدام الآدمى ، وحتى أواغز القرن القالت الميسلادي كان منطورا استخدامها كذبائع في الطقوس المحرية ، ولكن مان لحم الخنزير غذاه مفضلا عند الأطريق ،الرومان ، ألى أفحد الذي جعل كراكلا - عنه طرحه الملمويين غير المقيين من الاستخدارية في عام ٢١٥ م _ يضم تجار الخنازير الى المجدوعات التي أعقبت عن أمر الطرد (الفصل الماش) ، وبالوقت ، كما يجعب أن نتوقع ، فأن تأثير وجود الرومان بحسل تعريم آكل لحسم الخنزير الله ناعلية بالنسبة للأمال الوطنين ، وكما هو الحال مع الإيقار في المنسبة للأمال الوطنين ، وكما هو الحال مع الإيقار في المسبية بالنسبة لإمدادات النذاء ، الا أننا ندوق أن اللم كان أمسيتها النسبية بالنسبة لإمدادات النذاء ، الا أننا ندوق أن اللم كان يشري الثالث والرابع جزء هاما في النظام الفذائي ولاسيها في البيلة ،

Aristotic, History of Animals \$22, C. 26, Varro, on Agriculture, (7.)

أما بالنسبة للأغنام والماعز فلدينا بعض الأرقام المدونة بسجلات الزارع وتقارير الملاك التي كانت تطلب سنويا لأغراض ضريبية ويكفي ذكر بعض الامثلة القليلة لتعطى الانطباع العام عن ذلك - ففي العام الثامن ق٠م أقر رجل أنه يمثلك ٥٦٦ من الأغنام و٢٥ من الماعز تنقسم الى خسسة تطمان ، لكل منها راعبها الخاص وفي عام ١١٨ م كان أحمد الافراد ينتلك ٥٩٥ من الفنم و٢٠٩ حوالي (غنم صغيرة) وعشر عنزات وكيشا واحدا ، انقسبت هذه الى عدة قطعان مع عزل الذكور تحت رعاية راع خاص بها وسرابيون الفني المدي تموننا عليه فيما قبل (الفصل الرابع) امتلك آكثر من ألف من الفني والماعز وفي احدى القرى يلغ اجمالي تعداد الحيوانات ٤٢٤١ من الفنم و٣٣٦ من الماعز وفي أخرى ٨٢٩ من الفنم المرام)

وتذكر الوثائق عبدة سلالات من الأغنام هي : المصرية ، والعربية والحشية والبويسة (Euboean) واللسبة Milesian والسخاوسة · د کان هناك نوع خاص يعرف باسم د ذوى الأغطية الجلدية ، • Xoitic وهذه لم تكن سلالة مبيزة ولكنها مجبوعة منتخبة تعفظ ملفوفة بجلود الحيوانات أثناء نهر صوفها ، وتعود هذه الطريقة الى أصل أسيوى (من آسيا الصغرى) ثم انتشرت في اليونان واطاليا وكذلك في مصر ، وكان تمن المعتقد أنها. تجعل الصوف أكثر رقة ونعومة • وكان الغنم في مصر يكتسى بالصوف مرتين في العام ولذلك كان صوفه يجز في يناير أو نبراير ثم في سبتمبر • ويبدو أن الحاجة الي صوف الصيف كانت أشه وان كنا لا نعرف هل كان السبب في ذلك يعود الى أن جودته كانت أعلى أم لأن كميته كانت أقل أو ببساطة لأن الحصول عليه كان امتيازا يمكن من العمل المبكر استعدادا للشتاء القبل • لقد سبق لنا ذكر انضاية أنواع الجبن المصنوع من لبن الضان والماعز • ونحن نقرأ في العديد من البرديات عن وجود أنواع (كبيرة من الجبن) وهي تشير الي وجود (جبن صغير) • كما نقراً فيها عن أنواع جافة من الجبن وهذا يشير الى احتمال وجود أنواع رطبة منه ، الا أن معظم الاشارات تشير فقط الى الجبن دون تحدثه صفاته

كانت الحيوانات الصفيرة في المزارع تؤدى خدمة أخيرة حتى بعهد موتها : فبعد ذبحها كانت جلودها تدبغ وتستخدم في كثير من الاغراض و ومن اكثر هذه الاستخدامات شيوعا حياكة قطعتين أو أكثر من الجلد معا

(C)

P. London, 1171 p. Stras b. 24, p. Oxy. 807, and P. Hamb, 34.

لصناعة اوعية لحمل السوائل • وكانوا يتضلون جلود الماعز لهذا الغرض. ولنتهم استحدموا جلود الغنم والحنازير أيضا. •

ويبدو أنه كانت هناك وفرة في الطيور * فنرى ذكرا للدواجين والأور والحمام ولكن مع قليل من التفاصيل * وكما نرى في الرسوم الجدارية في التابر الصربه كان الاور طعاماً مفضلاً خلال العصر الفرعوسي * ولحلت ممارسة نسمينها مستمرة طوال العصور الفديمة * ويتكرر ظهور رعاة الأور في البرديات الني تعود للعصر الروماني ، وعناك في عاصمين لمحافظتين على الاقل منطقه عرفت بحى رعاة الآر * أما الدجاج والديول فيكننا القول انها كانت ، كما هي اليوم ، منتشرة في كل مكان ، وبالنسبة لمحام كانتهصر في الازمنة القديمة تشتهر بغزارة انتاجها منه * ولقد عشر بين الحين والحين على بقايا أبراج للحمام اثناء عمليات المفر * وقد ورد ذكر أبراج الحمام في عدد من الوثائق التي ترجع للفترة ما بين القرنين بينما كان البعض الآخر أبنية صفيرة داخل أو أعلى منازل الأهالي * وقد مثلث بقايا الحيام سمادا ذا قيمة خاصة يعتقد أنها مفيدة بشكل خاص في زراعات الكروم * وفي الواقع تنص بعض عقود ايجاد الكروم على أن

كانت الزراعة هي النشاط الاقتصادي الرئيسي والسائد في مصر وقد اشتغل بها السواد الأعظم من السكان ، الا أنه كان هناك كثير من الهام الأخرى التي يجب أن تؤدى · هذه هي موضوع الفصل التالي ·

⁽水) الاسم الذي ينشر بن التميين في هم تميرا عن فضلات العمام واعتقد انها هم كاسس ۱۰ " _إمال) ورسا كاس الكلسان شيران الى العيمة الاقتصادية أيدم المضلات ١٠ المضلات ١٠

التجارة والمهن أو انتاج البضائع والغلمات

استعرض في هذا الفعسل الله المن المنصصية ذات الأهيسة البالضة في الحيساة اليوميسة في مصر الرومانية •

ان اتتاج الواد الفذائية كما رأينا في الفسل السابق كان يحتاج الى عدد قليل من المتخصصين ومم ذلك قمتى المجتمع الزراعي البدائي تتطور احتياجاته بسرعة للخدمات المكبلة وفي عصور ما قبل التاريخ بالنسبة لكثير ان لم يكن لمظم الثقافات. وكان صانعو الفخار وصانعو السلال لم أي صناع أواني التخرين والحمل حم أول العبال المتخصصين الذين يفرضون وجودم وفيها بعمه أصبحت خطوة سريمة وسهلة نسبيا الانتقال من نسج السلال الى نسج الملابس وأنواع أخرى من الأغطية و

ولقه دأينسا في الغصسل السابسق أن مصر كانت مشهورة بصناعتين من صناعاتها وصا : الكنان وورق البردى • وفي القرن التالث ونتيجة للطلب الخارجي وسمت مصر انتاجها من الزجاج وأصبحت للم يهلن سوريا للله مصدوا كبيرا لتلك السلمة • لدينا بهض التفاصيل القلية عن الصناع الذين أنتجوا الزجاج وورق

البردى، لأن ماتين الصناعتين تركزتا في منطقة الدلتا، حيث وجدت آثار قليلة نسبيا بسبب الرطوبة ومن ناحية أخرى فان صناعة النسبيج موتقة توثيقا جيدا، لأنه بالرغم من نبو أعداد من المصانع الكبيرة فانيا بهيت صناعة منزلية ، تمارس في كافة أنحاء البلاد وقد عثر على ألاف البرديات بين اطلال المدن والقرى في الصعيد تحيل معلومات عن جوانب كثيرة من صناعة النسبيج وكان رأس النساجين صناع الملابس الكتانية الفاخرة الذين كانوا يتوارثون الصناعة ويتعاونون في تلقين أولاد بعضيم المحض أسرارها والصديية كانوا غالبسلا يبدون ما بين العاشرة والمالئة عشرة من العمر وكانت فترة تعليم الصحبية تستغرق عادة من عام واحد الى ثلاثة أعوام ، ولكنها يمكن أن تمتد عاما أو عامين آخرين والمقد النائي ، الذي يؤرخ من أواخر القرن الثاني ، هو نموذج لعشرين عقدا أو نحو ذلك وصلت الينا :

و بلاتونيس Platonia المروفة أيضا باوفيليا Ophelia ابنة هوريون من أوكسيرنخوس ، مع أخيها أفلاطون Platon وكيلها القانوني، ولوكيوس Lucius وتسابس Tisais بن ازيون Ision ، نساج من أوروديسيون Lucius في الواحة الصغرى ، يقرون متضامتين بأن بلاتونيس المروفة باوفيليا قلد دفعت بخادمتها ثيرموثيون Thermouthion ، القاصر ، الى لوكيوس لمعة اربع صنوات من بداية الشهر القادم (طوبة) من العام المجارى لكي تتعلم حرفة النسسج بالشروط التالية : انها صوف تطمع وتكسو البنت ، ومتأتى بها الى المعلم كل يوم من شروق الشمس لفروبها لكي تنجز كل الأوامر التي تعطى لها بمعرفته من شروق الشنة الثانية المنتا عشرة دراخمة شهريا ، وفي السنة الثانية ست عشرة دراخمة شهريا ، وفي السنة الثانية ست وتحصل المنت على أجازة سنوية ثمانية عشرون دراخمة في الشهر وتحصل المنت على أجازة سنوية ثمانية عشر يوما ، الضرائب المفروضة على الحرف والتدريب سوف يدفعها المعلم ، ولوكيوس ، . . و

ان بقية البردية والنص مفقودان ، ولكنت نعلم من عقود اخرى ممائلة أن الشروط تفرض على العلم أن يقوم بعيل جاد في تدريب الصبى المتدرب ، حتى يجعله يعرفها « كما يعرف الحرفة هو نفسه » ويتبع ذلك ورود مادة تذكر الجزاءات في حالة الاخلال من أحد الطرفين بشروط المقد (۱) .

⁽١) في معظم عثلي علم الدقود قان السنة الأولى من فترة الندريب كانت بدون أجر • وفي المحد الذكور عنا من 1647. Oxy. 1647. فإن الأجر في السنة الأشيرة من فترة الندريب كان تقريبا يخصى عاملا نمير ماهر (انظر الملحق) •

والبرديات الموجودة تسجل تدريب صبية عند بنا، وصانع نحاس وصانع حصير وصانع مسامير وزامر وعامل قص صوف الغنم وعامل غزل الصوف و وبالاضافة لهذه الحالات الواقعية فان أى مهنة أو حرفة كان يتم تعلمها عن طريق معلم للمتدربين .

ومن بين عشرات العبيد عند أسرة رومانيــــة ثرية جدا مقيمة في الاسكندرية كان هناك ستة تدربوا على كنابة الاختزال ، واثنان على النسخ أو السكرتارية ، وكاتب خطابات وطباخ وحلاق وعامل اصلاح ، ولدينا بالفعل عقد لتدريب عبد على مهنة كاتب اختزال ،

المرف السابق على النظام في أوكسبرنخوس قدمه صديقه جيملوس المرف السابق على النظام في أوكسبرنخوس قدمه صديقه جيملوس المرف السابق على النظام في أوكسبرنخوس قدمه صديقه جيملوس بمبدى شيرامون عندك لكي يتعلم الملامات التي يعلمها ابنك ديونيسيوس بمبدى شيما الإحسازات ، ابتسداه من الشهر الحال برمهات من العام الثامن عشر لحكم سيدنا انطونينوس قيصر ، برسوم متفق عليها بيننا ١٢٠ دراخمة ، وصلك منها مقدما اربون دراخمة ، وصوف تأخذ الأربعين دراخمة الثانية عندما يتعلم الولد كل المقاطع وصوف تتلقى الأربعين دراخمة الباقية عند نهاية المدة عندما يكتب قيماً بدون أخطاء وأن يقرأ النثر من كل نسوع ، واذا أتم تعليب قبل نهاية المدة ، ولن يكون من حتى أخذ الولد خلال المدة ، واذا أم تعلم فسوف يبقى ممك الأيام من حتى أخذ الولد خلال المدة ، وإذا أم يتعلم فسوف يبقى ممك الأيام من حتى أخذ الولد خلال المدة ، وإذا أم انتظر والشهود التي يحتاجها تنطيب ، وأنتار به ١ مادس ١٩٥٥ ميلادية) (٢) ،

والمسسناع الذين غالبسا يظهرون في أوراق برديات في المصر الرماني هم : البناءون وقاطمو الأحجار وصائمو الطوب الأحمر وإناء الطلوب والنجارون وعمال الفخار وعسال المادن زالخارون والبزارون والمباغون والقائمون على دتق الملابس وعمال تطريز الملابس بعد النسيج ، ثم يأتي بعد ذلك التجار واصحاب المخازن الذين كان معظمهم يتمامل في منتج واحد أحدهم يبيع الزيت والآخر يبيع الخضروات والثالث يبيع الصوف ورابع يبيع الفائهة وهكذا وهنا وهناؤ تعدد « موق كل ثمي ، او Pantopoleion كما يطلق عليه اليوم في بلاد اليونان و وهر ما يطلق عليه في الولايات المتحدة وكندا المتجر العام ، ان قائمة البضائع التي تباع في مثل هذه السوق في حدود يوم واحد نجدها

تشتمل على سمك مدخن (وهو أكثر الأصناف شهرة) وحبال ومخدايم ونشا وحديد مشغول وأرجل مقاعد وصبغة الأرجوان وسلال السمك وفتيل الإضـــاة (٣) ٠

كانت هذه هى المهن والحرف التى خدمت الاحتياجات الاكثر أهمية فى الحياة اليومية • ومسك الختام هناك الحانوتي والقائم على التحنيط وحفار القبر •

دعنا ننظر من قريب الى حرف البناء • فبناء عادى ، كما راينا في المفسلين الثالث والرابع ، يقام من الطوب اللبن ، حيث كان فرن حرق الطوب الأحمر يستخدم الأغراض خاصة مثل عمل بطانة غير مسامية ، والمباني العامة الضخبة مثل المعابد والمساوح ، كانت تبنى من الاحجاز أو عادة كانت واجهتها من الاحجاز • لقد كان انتاج كل من هذه المواد وطيفة خاصة ، كما كان الحال في استخدام كل منها في البناء •

وكلمة صائم الطوب اللبن تأخذ معناها المحرفي في الميونانية من كلمة تعطي وصفا مناسبا للصلية الإساسية في صناعة اللبن ـ الذي يجفف في السمس ـ وهي عملية المخلط المجيد للطبي مع مادة تساعد على التماسك باستخدام الفاس أو آلة مشابهة ، والحصول على خلطة جيدة كانت أهم خطوة في صناعة اللبن وتعللب مهارة ناتجة عن خبرة ، وبعد ذلك لا توجد مشكلة كبرة في صب وبعبنة المخلوط في قوائب وفي مثال انه أن أنه في المنطقة المحصورة بين القرية والطريق للمؤدى كل للدينة كان يوجد ساحة لمعل الطوب اللبن تمتد على مساحة تزيد عن أرووتين وتربع ، أما تكلكة المطوب ونقله وتحميلة فكانت تحسب كوسدات كل وحدة عنها عشرة اللاف ، وصناؤه تقرير لاحد البنائين يذكر تسليم وضعيله فكانت تحسب تسليم وضعيله فكانت تحسب تسليم وضعيل به كالافت على عدد المبال الذين قاموا بالتحميل والتنزيل (٤) ،

كان النيل مصدر الطمى اللازم لعبل الطوب في كل مكان ، ولكن الأحجار كان من الضروري احضارها من المحاجر ، وهذه كانت غالبا في

P. Oxy. 520, 117 (t)
P. Hamb 12 and P. Teb. 402. (t)

مصر الوسطى ومصر العليا ، وفي الصحراء الواقصة بين النيل والبحر الاحمر ، حيث وهبت الطبيعة تلك الفيافي التي تبدو مهجورة ثروات بسخاء ابتداء من المعادن والاحجار الكريمة ونصف الكريمة الى احتياطي مثل من الحجر الرملي والبازلت والجرانيت بالوانه (الاحمر والرمادي مثل من الحميث البورفيري ، وهذا الاخير بعد قرون من الاستغلال المستغلال في أواخر العصور القديمة تبوأ مكانة سامية ، وكان مفضلا في عمل الاعمدة والتماثيل والمناصر الزخرفية الاخرى ، وفي مصر ايضا كان منساك نسبيا قليل من المرم ، وهذا القليل ذو نوعية أدني من ذلك الذي هناك المختبين واستخدموه في عالم بحر إيجة ، ولكن سكان الحضر الاغريق واستخدموه في عالم بحر إيجة ، ولكن سكان الحضر الإغريق ومقعلايهم من مواطني عواصم المحافظات لم يقفوا عاجزين أمام نقص الرخام ومفعله بهم من مواطني عواصم المحافظات لم يقفوا عاجزين أمام نقص الرخام استغدامه شيئا يذكرهم بوطنهم الأم ، وبالنسبة للاغراض العادية ، مثل استخدامه شيئا يذكرهم بوطنهم الأم ، وبالنسبة للاغراض العادية ، مثل رضحر آكوريس Akcoris عنوبي آكسيرنخوس ، أما احتياطي كل المادن فكان المولة ،

ان قطع الأحجار والبحث عن المعادن الثمينة كان عملا غير محبب والمستدري كانت شمس النهار الحارقة يتبعها أحيانا حاصة في المستاء برد قارس في الليل ، وعلاوة على ذلك كانت معظم المحاجر والمناجم تقع في أماكن منعزلة شديدة البعد عن « العمران » • وكان. الحصول على قوة الانسان للعمل تحت علم الظروف يتم باحدى طريقتين :: الما أن تؤجر الحكومة العمل القاول يأتي بالعمال باعطائهم أجورا مجزية ، أو باستخدام المسجونين • وكانت تعفى الخاصة عند الادانة من العمل في المناجم والمحاجر ، أما هذا المقاب القاسي الشديد فكان يطبق فقط على المجرمين من الطبقات الدنيا والعبيد ومن بينهم أسرى الثورات اليهودية وفيما بعد المسيحيون • وكان كل محجر أو منجم تحرسه حامية من الجنود وفيما بعد المسيحيون • وكان كل محجر أو منجم تحرسه حامية من الجنود . • Centurion . • .

مسباتيانوس Subatianus آثويلا Aquila (حاكم مصر) الى. ثيون Theon محافظ أرسنوى ، تحياتى • أن نيجر عبد بايريوس. ثيون Papirius قد أدين وحكم عليه بالعمل فى تحجير الألباستر بلجة خمس سنوات بعرفة صاحب العظمة كلوديوس جوليانوس Claudius Julianus والآن وحيث أنه استكمل تنفيذ الحكم » (وبناه عليه) أحرره • وداعا (تأشيرة على الايصال تاريخ ٧٧ ديسمبر ٢٠٥ م) (٥).

وتقدم لنا البقايا المصارية والوثائق المكتوبة على الأوستراكا والتى عثر عليها فى المديد من المناطق الصحراوية • تقدم لنا ومضات حية عن ظروف حياة الجنود المسكرين هناك والمدنين الذين ذهبوا الى هناك لاشغالهم وفى خطاب مملو • بالشوق يتطلع جندى للحصول على إجازة قبل أن يقيم ثمانية عشر شهرا اضافيا فى العزلة والخمول • وكم كانت ثمينة تلك الرقمة التى تحمل الكلمات الآتية :

« عندك عشرة ايام أجازة ، أموناس Ammonas ولديك يومان اضافيان للعودة » (٦) •

ولكن اهتمامنا في هذا الفصل ليس هوجها للعمل بالمحاجر مشل اهتمامنا بانتاج المحاجر • كان الصخر بعد تقطيعه في المحجر ينقل عبر الصحراء ال شاطئ، النيل حيث يحمل على مراكب بنيت أو اعدت خصيصا لحمل الأحجار • وبعد أن تحمل عبر النهر شمالا أو جنوبا حسب الحاجة ، تنقل من أقرب ميناء نهرى الى موقع العمل بالطريق البرى • أما المسلات والأحجار الشخبة _ قلحسن الحط لم تكن انتاجا يوميا للمحاجر _ فكانت تسبب مثماكل خاصة عند نقلها • وكما كتب بلني عن مسلة طولها ثمانون «ذراعا (٤٢ مترا) قائلا « لقد كانت مهمة نقلها واقامتها آكثر صعوبة من مهمة قلهها في المحجر » (٧) •

أما التفاصيل عن المهنيين الذين عملوا في الأحجار وعن الأغراض التى استخدمت فيها فهي متوفرة في كثير من الرثائق بما فيها بعض حسابات اصلاحات المعابد وهي شبقة خاصة بسبب تفاصيلها الكثيرة ، وتورد هنا نموذجا صغرا يكفي لأغراض الايضاح :

ه للبناء لتجهيز وتركيب الأحجار في الركن فوق الاساسات

٦ دراخمات

لقاطع الأحجار لقطع ١٠٠ قطعة من الأحجار لأركان أعمدة المدخل ١٠ دراخمة و ٣ أوبول

اجرة خسنة حمير لاحضار البجير من هيناء بوزيريس الى المدينة ••• دراخسة

تكاليف الحمى بما فيها النقل من الميناء الى الفرن

٠٠٠ دراخية

P. Mich 203 and O. Flor. 1.

Pliny, Natural History, Bk 36, Sect. 67.

(Y)

لعامل الفرن المتجهيز واشعال النار (وفيها بعد) ازالة يقايا البصرر والحصى من الفرن ·

لحبل الحصى المشتعل من القرن الى موقع العمل

٠٠٠ دراخمية

أجرة شحن للقارب الذي سيحضر الرمل للخلط مع الجير ٢ دراخيــة

لاحضار الرمل من الميناء الى موقع العمل

٣ دراخسة

لعمال الجص (عامل المحارة) الذين يقومون بتفطية الحوائط بالمونة. (بالمحارة) ١٦ دراخية

تكلفة كتل الخشب المسترى من الحكومة لمبل أبواب معبد ايزيسرر ٥٠ دراخية

تكلفة الفراء للنجار اللازم لباب المسخل ٣٣ مينا (الوزن) إ أوبول و ١٩ دراخمة (٨) -

كان الخشب دائما نادرا في مصر ، وتلك الحقيقة يظهر أثرها في التكلفة العالية للخشب في البيان السابق ، صحيح أن الانواع المحلية من الاشجار مثل السنط وشجر الجنيز والطرفاء استخدمت في بناء القوارب ، كما كانت متوافرة لعمل الابواب والتوافذ مثل ما كان يحدث أيضا بالنسبة لأخشاب اشجار الفاكهة الميتة ، وحتى أخشاب النخيل استخدمت في عبل معرف خفيفة الوزن بعد شقها الأفلاق ، ولكن ألواح الخشب الثقيل كانت تستورد من الخارج ، وقد جرت محاولة في أوائل عهد البطالة الاتله الشجار التنوب في مصر ولكن من الواضح أنها لم تنجع في خلق مصدر أشجار التنوب والصسنوبر مثل التي محلى لذلك الخشب ، كتل الخشب من التنوب والصسنوبر مثل التي استخدمت في اعادة بناء جمنازيوم أنطينو بوليس في عام ٣٦٣ م ، وكانت بلا شك مستوردة من سوريا وآسيا الصفري (٩) ،

تلتفت الآن الى أساليب ومستخدمي حرف النقل · كانت الجمال والحدير هي وسائل النقل البرية المتادة · وكان من يقومون على قيادتها ينتمون الى حرفة وان لم تكن تحتاج الى مهارة عالية ، الا أنها كانت أساسية:

P. Oxy. 2272, (A)

بالنسبة للاقتصاد و كان مديد النقل النموذجي هو صاحب الحيوان أو سلسلة من الحيوانات يقودها بنفسه و ولكن كثيرين كانوا مجرد مستخدمين عند اصحاب اصطبلات كبيرة و ولشهور قليلة كانت خدماتهم محجوزة لنقل المحصول من الحقول الى أجران العراس ، ثم الى الوسيات والصوامع واخيرا من الصوامع الى الموانى النهرية لتحييلها على القوارب و وفيما بقى من المام كانت الحيوانات متوافرة للتأجير الحاص * وكانت العربات ذات المحلات توفر للأحمال النقيلة جدا التي يصعب نقاها على ظهرر الحوانات *

أثيمت في نقاط عديدة نقاط تحصيل رسوم على كل حركة المرور البرية في كل اتجاه و وكانت هذه الرسوم تدفع نظير ايصالات تكتب على شقف الفخار أو ورق البردى و ونعرف منها أكثر من ثلاثمائة الإنسائة الإسال صادر عن ما يزيد عن عشر محطات مختلفة و الأمثلة الآتية حروت في قرى أرسينوى حيث كانت القوافل تعبر الصحراء الى معفيس و

دفع فی بیت ضرائب مرور سوکتوبایو نیسوس Soknopaiou Nesos ۱٪ (ضریبة مرور) وال لا (ضریبة بضائع) : سرابیون یصدر علی جبل واحمه ۲ آزادب من بذور الخضروات * دفع ٥ دراخمات وعلی جبل وحمارین ۱۲ آزدبا من القمح * دفع ۳ دراخمات (التاریخ ۲۱ نوفمبر ۱۹۲۲ م) *

دفع فی بیت ضریبة مرور فیسلادلفیا ، ضریبة عبور المسمراه : دیوجینیس مصدرا بلحا طازجا ، حبولة حمار واحد · وقمحا حمولة حمار واحد » · (التاریخ ، ۱۲ سبتمبر ۱۷۳ م) (۱۰) ·

كانت بعض الطرق الصحراوية شرايين مرور رئيسية وخاصة تلك المؤدية من كوبتس (قضعل) في مصر المليسسا الى ميسوس هرموس المؤدية من كوبتس (المسماة باسم احدى المحكات البطالة) ، وهما ميناء الفار) والى برينيكي (المسماة باسم احدى ملكات البطالة) ، وهما ميناءان على البحر الأحمر كانت تسير من خلالهما التبارة مع الهند والجزيرة العربية وشرق أفريقيا ، وعبر هذه الطرق ، التي كان طول أولها حوالي ١٥٠ كيلو مترا وطول الثاني آكثر من ضمف ذلك ، أقيمت مراكز مزودة بالماء واصتراحات للقوافل على مسسافات مناسبة ، ومن حسن الحظ ، أن الصحراء بها مصادر جيدة للمياه ليست بعيدة عن سطح الأرض ، أن افتتاح احدى هذه الطرق مسجل في نقش منام ١١٧ م :

P. Ryl. 197 a and P. Grenf. II 80 c. = select Papyri 383 (1.) and 382.

 الامبراطور القيصر تراجانوس هادريانوس أوغسطس (يتلو ذلك ذكر سلسلة ألقابه الأخرى) افتتح طريق هادريان الجديد من برنيكي الى انطنيور ولس عبر منطقة آمنة ومستوية مزودة بمراكز مياه وفيرة وأماكن للراحة ونقاط حراسة على طول الطريق » (١١) ()

وبلا شك فان الضرائب السي كانت ىجمع أو على الأقل جزءًا منها حصصت لصبانة هذه الخدمات وخاصة قوات بوليس الصحراء التي كانت تحمى المسافرين والقوافل ضد عصابات السرقة ، وهذه بعض الرمسوم التي كان يطبغها بيت مرور كوبتس في عام ، ٩ ملادية :

لربان سفينة في البحر الأحمر ۸ دراخیات لحارس ۱۰ دراخمات لبحبار ٥ دراځيات تصبينا يعي ۸ دراخیات لثمه مسيات ۱۰۸ دراخیات لاماراة بحسار ۲۰ دداخمة لتصسريع لجمسل ۱ اوبول لختسم تعسيريح ۲ أوبول لحساد ٢ أويول لعربة مغطاة ٤ دراخيات لحنازة ذهاب واياب دراخبة واحدة و ٤ أوبول (١٢)

وكانت رسوم مسابية للمرور والرسوم تحصل على البضائع المنقولة بالمركب وكان يتم هذا في نقاط أقيمت على طول النهر • وكان جامعو ضرائب المرور ومحصلو الجبرك لهم الحق في البحث عن السلع المهربة • وهذه الميزة كان من المكن اساة استفلالها خاصة في الاماكن البعيدة • وقد وصلت هذه المشكلة الى علم أحد حكام مصر الذي ضاع اسمه فاصدو المرسوم التالى :

OGIS 701 = IGRR 1 1142 Pliny, Natural History, Bk 6. (\\) sect. 102-3.

وقد أحصى بثنى ثمانى محطات على طريق قلعا .. برينيكى ولكن ربعا كان هناكي أكثر من ذلك •

OGIS 674 = IGRR I 1183. (۱۲) لاتمي الكامل مترجم في Lar II, pp. 147-8.

ان أجرة مرور الجمل الذي يحمل حمولة أكبر (انظر الفصل الثامن) تبلغ نصف تلك التي تفرض على الحمار ويمكن تفسير ذلك بحقيقة لا شك فيها وهي أن الجمل يستهلك مياها لاقل على طول الطويق •

د لقد أبلنت بأن الملتزمين قد استخدموا طرقا خبيثة ضد المسافرين خال البلاد - وبالاضافة الى هذا يطلبون رسسوما ليست مقررة ويتعددون تأخير الأشخاص الذين يكونون فى عجلة من أهرهم حتى يضطرهم لدفع ما يطلبون من أجل رحيل أسرع ، وعلى هذا فاننى آمرهم بالامتناع عن هذا الطمع (بقية البردية ضائعة) وعن التفتيش على البضائع لديا القصاصة التالية :

د اذا طلب محصل الجمارك أن يغرغ القارب فعلى التاجر أن يفرغ (الحمولة) ، واذا وجه أي شيء آخر غير الذي أعلن عنه فسيكون عرضة للمصادرة ، ولكن اذا لم يجد شيئا فان محصل الجمارك سيعيد للتاجر تكاليف التفريغ ٠٠٠ ويأخذ (التاجر) شهادة مكتوبة من الملتزمين حتى لا يزعجه أحد مرة أخرى ٠٠٠ (البقية مفقودة) ٠٠

أما التالي فلم يوجه في مصر ولكنه طبق في أنحاء الامبراطورية :

« للملتزم المحق في البحث ، والمواد غير المعلن عنها ستصادر · أما النسخص ذو الأصل الروماني قلا يجب تفتيشه » (١٣) ·

كان النقل البرى في الفالب مرحلة تتم قبل أو بعد الشحن البحرى .
أما تجارة مصر عبر الما فقد استخدمت النقل النهرى والنقل عبر البحار .
ولكن نظرا لأن الشحن على صفحة ميساه البحرين المتوسط والأحمر لم
تشفل الا جزءا ضئيلا فقط من حياة الناس فاننا سنركز على النقل الذى
أثر عليهم بدرجة كبيرة الا وهو النقل النهرى .

ان الحركة الضخمة لنقل القمح الى الاسكندرية (ومنها يوسل معظمه الى روما) والمؤن والوقدود لتزويد جيش الاحتسلال فاقت كل با عداما وكان مناك أسطول من الصنادل تملكه الدولة يعمل بطاقم مؤجر أو سعين يكون نواة أسطول القمح في النيل و ولكن أغلب الحدولة كانت تنقل على قوارب يملكها الخواص ، كان المحافظون يطلبونها عندما تحتاجها الحكومة .

كان النقل النهرى نظرا لطبيعته آكثر تعقيدا من النقل البرى . فهو لا يقتصر على سفينة البضائع الواحدة التى تحمل أثقالا حملتها عشرات بل مئات من الحمير والجمال كما كان يتطلب بحارة مدربين على المهارات

P. Princ. 20 ... SB 8072, P. Oxy. 38 ... W. Chr. 273 and (17)
Ps. Quintilian, Declamations 359.

المطلوبة • وبعد ذلك أيضا ، كانت هناك سلسلة من المرافى، وتسهيلات أخرى تجهز لاحتياجات الملاحة النهرية •

وكانت القوارب في النيل تتراوح في الحجم من قوارب يسيرها رجل واحد مصنوعة من حزم من سيقان البردى المربوطة معا (انظر الفصل السابق) ، الى مراكب طول الواحدة منها عشرون منرا وعرضها ثلاثة أمتار، وحمولتها ١٨ الف أردب أى ما يقرب من ٥٠٠ طن و البرما كانت أمتار، وحمولتها ١٨ الف أردب أى ما يقرب من ٥٠٠ طن و البرما كانت تستخدم لدفع السفينة ضد التيار وللاسراع بالرحلة في حالة الإبحار المتجادية من الشحال يستطيع قارب بفسائع بكل حمولته أن يقطع التجهيزات التجهيزات المفان تجهيزات السفن يتناسب ، وأن كان بدرجة أقل ، مع تجهيزات السفن الأكبر ، ١٤ لميطى المناب قي المهادر في ذلك الوقت ، وفي عقد موقع في عام ٢١٢ م يطلح المائل طويل عن :

و القارب من الطراز الاغريقى الذى يمتلكه ، ذو حمولة أدبهمائة أردب تحت العجز والزيادة ، وهو مغروش تماما بالحصير ، ومكتمل بأشرعة من الكتان وحبال وأوعية وسلاسل وبكر ومجدافين اثنين للقيادة وذراح دفة وأربعة مجاديف وخمس مدار (جمع مدراة) لدعم المركب ذات أطراف حديدية وسلم خمسي للكابينة وكتلة للرسو وراقعة وطبين حديدين لهما سلاسل حديدية وهلب ذو ذراع واحدة ، وحبال من الألياف وحبل لقطر المركب وخلات زلاقات للتحميل ومقياس وميزان وقائ مستدير ، مع كل الادوات المتدادة وشوكة حديدية ، هم كل الادوات

ومن الواضح أن امتلاك قارب لنقل البضائم ، حتى ولو كان صغيرا نسبيا ، كان يتكلف رأسمال اكبر بكثير مما يحتاجه تملك حمار أو جمل ولهذا السببفان الربابنة الذين يملكون السفن التى يمملون عليها كانوا تليلن بالمقارنة ، ولذلك فان القارب كان يملكه رجل غنى عادة من عاصمة المحافظة (اغريقى أو رومانى) يشتريه كاستثمار ، ومن ثم كان عليه أن يمين ربانا يقود المركب ، ويبحث عن بضائع لنقلها ويعين الطاقم الذى

P. Lond. 1164 h == select Papyri 381. Pliny, Natural History, (١٤)

BK 6, sect. 102. (١٤)

و بنصرس التفاصيل الفتية راجع : L. Casson, ships and seamanship in the ancient world, Princeton, 1971, esp p. 184.

یحتاجه . وفی المثال التالی المؤرخ من عام ۲۲۱ میلادیة نجه قاربا یمتلکه ویقیم علی تشغیله اثنان من سکان اوکسیرنخوس :

و قارب خفيف الوزن يسسير ذاتيسسا ، طسوله ١٥ ذراعسا ، مجيز تصاما وله طاقم (بحارة) يكفى لرحلة أعلى النهر الى تبنوتس Tebennouthis والمودة مرة أخرى من تبنوتس الى أوكسيرنخوس ، نمن الرحلة ذهابا وايابا خمسمائة دراخهة من الفضة ، وانا، (Metretai) من الحمر وعشرة أوان من زيت الزينون من المعجول وعشرة أوان من زيت الزينون من الحمر أوان من زيت الزينون الفجل - ويقر أصحاب القارب أنهم استلموا مائة وكسيرنخوس عند العودة من تيبنوتيس ، والملاك عليهم تجهيز القدارب أللتحميل في الثاني من الشهر القادم بابة ٠٠٠ ويبحرون بكل حذر ، أما ينحرون في الليل أو في المواصف ويرسون كل يوم في اكثر الأماكن أمن •٠٠ وسيقوم الملاك بتعصيل البضاعة كاملة ، كلها ، خالية من أي أشراد يمكن أن تتعرض ليا بسبب الإبحار ، والملاك المذكورة سيتتظرون المستأجر في تيبنوتيس حتى العساشر من الشير المذكورة سيتتظرون صيجرون كما عو موضح في السابق • وهذا التعاقد صالح (تاريخ متفق عيد بين الطرفين) وسيدفع للملاك أجر أربعة مسافرين (توقيع) • ·

مناك ذكر لعدد قليل من الجسور في مصر على الرغم من أن الرومان قد بنوا بعض الجسور أو على الأقل أعادوا بناها ولو على الأقل لتنهيل حركة قواتهم . ولكن نقل الناس والبضائع في النيل والقنوات الملاحية الكبيرة _ فضلا عن أرض الوادى أثناء الغيضان ، كانت تتم أساسا عبر المحديات وليس لدينا أية تفاصيل عن المراكب التي استخدمت لهذا الغرض وان كان المؤكد أنها كانت صغيرة نسبيا ومسطحة ويبدو أنها كانت على المبوم تدار بعمرفة ملاكها الذين كانوا يدفعون رسوما للحصول على تصاريح بالعمل أو كان يدفعون ضريبة على الدخل و

وفى مبن كثيرة كان العمال ينظمون فى جمعيات تشبه « النقابات » وتخبرنا الوثائق عن وجود نقابات لسائقى الحمير ، والقماشين والصباغين والنساجين وعمال الفخار وصناع الزجاج ، ونقاشى الكتابة الهبرغليفية وقادة المراكب النيلية والبحارة وصناع الأحدية وتجار الملح وآخرين لم تسجل مهنهم فى الأجزاء الباقية من البرديات ، أما نقابات صناع الخبز وطلمى البرونز وتجار البيرة وتجار الزيت وآخرين كثيرين ذكرتهم وثائق

The Papyrus, P. Lond. inv. 616 + 245, Zellschrift Für (10)
Papyrologie und Epigraphik 20 (1987), 162-5.

القرن الرابع وما تلاه ، صحيح أن بعض هذه النقابات كانت بلا شك حديثة النشأة (في ظل السياسة الاقتصادية الاجتماعية للسيطرة الرومانية) الا أن الصحيح أيضا أن الباقي كان موجودا منذ فترة أبكر ٠ ولدينا حوالي ست برديات تؤرخ من القرن الأول من الحكم الروماني تلقى ضوءًا على الوظائف الداخلية لهذه التنظيمات • وكانت توجد مجموعة مكتوبة من القواعد مشابهة في مجملها لتلك الخاصة بالجمعيات المهنية وجمعيات الدفن المنتشرة في جميع أنحاء الامبراطورية الرومانية • وقد حددت هذه القواعد قائمة الواجبات وحددت أيام المناسبات ومقدار الجزاءات التي تفرض على أنواع مختلفة من المخالفات بما فيها عدم الانتظام في حضور الاجتماعات المقررة والبعض الآخر خصص للاهتمامات الاقتصادية للأعضاء ، مع وضع قائمة بأسعار بيع منتجاتهم أو تقديم خدماتهم • وكانت هناك أيضا تصوص للاجراءات التي يجب اتباعها في حالة تعديل القواعد ، لمساعدة الأعضاء وقت الحاجة ، والطقوس الجبرية التي يجب أن تراعي عند موت أحد الأعضاء • وفي بعض النقابات ان لم يكن في الكل ، كان على العضو الذي يحتفل بمناسبة مثل زواجه أو ميلاد طفل له ان يقدم مساهمة مناسبة منه لخزينة الجمعية (١٦) .

ومع مذا ، وعلى عكس نقابات العصور الوسطى التي تجدع أعضاؤها مما لحياية مصالحهم المستركة ، فإن النقابات في مصر الرومانية قد انششت لخسسة الادارة في الاقليم عند تعاملها مع الناس الذين يصلون في مختلف المهن و الوطائف • فبثلا عندما تريد الحكومة أن تضع نظاما لملابس أو أعطية الجنود فإنها تحتاج فقط للاتصال بسكرتارية نقابة النساجين في المنطقة المنية بدلا من الاتصال بعشرات النساجين كل على حدة • وبالمثل فإن وجود النقابات (الجمعية) جعل من السهل على ادارة الاقليم أن تتجعل المجموعة كلها مكلفة بتنفيذ الأمر ومسئولة عن أي تقصير (١٧) •

مناك مهنتان أخريان : المرضعات والعاهرات • وقد ذكرت الأخيرة بالفعل مرتين ، احداهما في خطاب خاص والأخرى في تعريفة قفط (سبق ذكرها في نفس الفصل) • المرة الأخرى سوف يأتي ذكرها في الفقرة التالية ، وهناك اشارات أخرى في الفصل النامن • عناما اكتشف النص الذي يضم التعريفة في عام ١٨٩٤ م قفز المعلقون الاوائل الى الإستنتاج بأن الضريبة المفروضة على العاهرات كانت دليلا على وجود جهه خمريبي للتخلص من « أقدم عهنة في التاريخ » ولكن بعد التمحيص فطن

P. Mich. 243-5,

⁽۱۹) انظر خصوصا

[.] ١٧٨). مناك يتال واشع لبند في الفصل الثامن "

العلماء الى ان سياسة فرص الضرائب الرومانية لم تكن على أساس أخلاقي، ولكن ببساطة و ماذا كان يمنن أن تجيبه هذه السياسة و وفي ضوء ذلك عان الرسوم العالمية جدا التي تحصل من العاهرات المازات من بواية كربتس كانت فيما يبدو رد فعل للعائد المرتفع المتوقع لوجودهن في منطقة يعيش فيها الرجال المارون ورجال الأمن المسكرون فرادى في الصحراء طباي لعمية أنشى ا

ولكن رغم أن العائد قد يكون مفريا • فبيدو أن المرأة كانت في العادة لا تدخل الى حياة الدعارة الا اذا دفعت اليها تحت وطأة الحاجة • وتعطينا حادثة تعود للقرن الرابع صورة بهذا الخصوص وهي بالتآكيد مثال لما كن يحدث في القرون السابقة أيضا • كان هناك اسكندري يدعي. Diodemos يحاكم لقتله عاهرة معروفة ، سبقت له معاشرتها • وقبل النطق بالحكم استمعت المحكمة الى التماس عن الأشرار أو طلب للمعونة •

د ام الماهرة التى تدعى ثيودورا ، وهى سيدة فقيرة ، التمستان يجبر ديوديدوس على المدادها بمعاش ، كتمويض صغير لها في حياتها •
وقالت ، لهذا أعطيت ابنتى لقواد ، من أجل أن أجد سبيلا للرزق •
والآن حرمت من مصدر مساعدتى بموت ابنتى ، فاننى ألتمس تبعا لذلك.
 تقديم بعض المساعدة لى لاعانتى ، لأننى المرأة فقيرة » (١٨) •

الهنة النسائية الأخرى كانت مهنة المرضمة و ومع تفشى الوفيات بن الأطفال لم يكن هناك تقص أبدا في نساء لديهن لبن غير مستخدم والى هذه المرأة و كان يتم احضار وليد سيدة رومانية أو سكندرية من علية القوم تحاشت الارضاع باعتباره خطرا على جمالها أو اوتباطاتها الاجتماعية وقد يكون الرضيع طفلا مانت أمه أو جف لبنها و ولكن في عبدا لله و وسواء كانت المرضمة نفسها عبدة أو حرة فذلك موضوع ليست عبدا له و مواء كانت المرضمة نفسها عبدة أو حرة فذلك موضوع ليست له أممية و كانت المساقة هي الاعتبار الأساسي ونتيجة لذلك نلقي ليس فقط (كما لابد نتوقع) اماء يرضمن أطفالا أحرارا ولكن أيضا سيدات أحرارا يرضمن أطفالا وعبيها و اختلف طول المدة التي كانت تؤجر فيها الحاضنة ، من سنة شهود الى ثلاث سنوات ، ولكن الفترة المتوسسطة والاكثر شبوعا كانت عامن (وهي فترة طويلة بمقياسنا وان كانت ما تزال شائمة في أجزاء كثيرة من العالم التالك) و

وعقود هذه الخدمة تنبع نموذجا ثابتا ، مع اختلاقات قردية قليلة نسبيا • ان المرضعة تاخذ الرضيع الى مكان اقامتها ، مع وعد ياطمامه وكسوته وامداده بكل شي، ضروري للحضائة الصحيحة • قاذا مات المرضيع خلال الفترة المحددة ، فهي مرغمة أن تاخذ طفلا آخر لكي ترضعه ، بعون أجر اضافي •

وأحيانا يوجه تحديد بأنه خلال مدة المقد ه لكى لا يفسد لبنها ، فان الحاضنة لا يجب أن يكون لها علاقة حنسبة مع أى رجل ولا أن تصبع حاملا ولا أن ترضع طفلا آخر ، وكان آجرها _ وهو أجر عامل غير ماهر _ يدفع عادة جزء منه نقدا (بعضه يدفع مقدما) والباقى على أقساط شهرية من النقود وذيت الزيتون (والأخير بلا شك كان لكى يحمى جلد الطفل من الحكة والطفح الجلدى ؟ •

وفي الاقتصاد ، بأنشطته المختلفة ، كانت مبالغ صغيرة من المال هي التي يتم تداولها نقدا يدا بيد (وهو تعبير نمطي يظهر كثيرا في العقود والصفقت) • أما المبالغ الكبرة فكان يتم تداولها من خلال البنواد • وهذه البنوك كانت كثيرة ومنتشرة ، وتركزت غالبا في مبن المحافظات والمان اليونانية كما هو متوقع ، ولكنها وجلت أيضا في القرى كثيفة السكان · كانت الوظيفة الأولى للبنوك « العمومية ، هي إيداع وتحويل ايرادات الفرائب ، بينما من الناحية العملية كانت كل الأعمال الخاصة وحتى بعض الأعمال العامة تتم من خلال بنوك ملكيتها خاصة • وعلى الرغم من أن الأعمال المصرفية لم تتطور لتصل الى درجة النظم الحديثة كما افترض أحيانا ، قانها كانت تتضمن بالاضافة للعمليات البسيطة من إيداع وسحب ، خدمات أخرى مثل الدفع لطرف ثالث وتحويلات لرؤوس أموال ، أحيانا ذات أحجام ضخمة ، الى بنوك أخرى وحسابات أخرى بناء على أمر كتابي بسيط واذا كانت البنوك التي تعرف باسم بنوك الاستيدال وبنوك الاستئجار. وبنوك التسجيل متخصصة في الانشهطة التي تدل عليها أسماؤها ، قانها لم تكن تقعل ذلك بهدف استبعاد الاشكال الأخرى من الماملات • وهكذا يمكن لرجل أجر أرضًا لمنة خبس سنوات أن يدفع المحار كل المدة مقدما من خلال بنك استبدال ، والذي يبدو لنا من اسمه كما له كانت وطبقتة تشبه الى حد كبير ما نسميه بنك الخصم • وفي -مثال آخر يظهر بنك استبدال يؤدي خدمة كينك تسجيل في عملية شراه منزل (۱۹) ٠

P. Oxy. 2584 and P. Strassb. 34.

هذه المعلومات التي لدينا عن الموضوع تكشف ، بما لا يجب أن. يدهش احدا أن أصحاب البنوك كانوا رجالا ذوى ثراء ووضع اجنماعي عال • وما عدا قليلا من أصحاب البنوك القروية ذوى الأسماء المصرية فان أصحب البنوك الذين أحصيناهم كانوا يحملون أسماء يونانية مع وجود اسم روماني هنا أو هناك - وكان معظمهم أعضاء في الطبقة الراقية المحلية والقليل منهم من ثقلد مناصب عالية مثل تيبيريوس كلوديوس ديمتريوسي ابن بيون وهو اسكندري الذي انتخب حاكما للجمنازيوم في مدينته ، وكوفي؛ بمنحه حق المواطنة الرومانية ، ورقى الى سلك الكهانة ، وكرم باختياره عضوا في أشهر المجامع العلمية القديمة وهو متحف الاسكندرية • اننا نلقاه في ايصمسال مؤرخ من حوالي ٥٠ م صادر عنسمه هو وأخيه: ايزودورس لاعادة دفع مبلغ ضخم مقداره ١٣ تالنتا (٧٨ ألف دراخمة): مدفوعة بواسطة شيرمون Chairemon شخصيا وعن طريق آخرين ، بحوالات مسحوبة من قبل على بنك ناركيسوس بن أرخياس ، وحوالات على بنك ديمتريوس وايزودورس تفسيهما ، وعلى الحوالة المسحوبة الآن. بمعرفة شيرمون المذكور والمدفوعة بواسطة البنك السابق ذكره تاركسيوسي Narcissus) ، أن البنسوك كانت عملا يبدأ فيه الإنسسان غنيا. وينتهي آكثر غني ٠٠٠

وكانت الثروة والشمهرة من نصيب المثلين والأبطال الرياضسيين. أيضا الذين كانوا يعرضون فنوتهم في مدن وقرى مصر وكان نجوم القمة . كل في ميدانه يجوبون المدن الكبرى في العالم الروماني ، حيث كانت. تنهال عليهم التكريمات .

أما فنانو المسرح ، أو كما كان يطلق عليهسم في ذلك السوقت الديرنيسيون ، أذا أصبحوا متميزين بما فيه الكفاية ، كانوا يختسارون لتفاياتهم المحلية أو الاقليمية • وهذه النقابات كانت وحدات من الجمعية المتنسخ للسفر حول العالم للمنتصرين في الألساب المقدسسة والفنانون المتوجون بالتاج اللهميي ، المكرسة (للاله) ديونيسيوسي وسيدنا (اسم الامبراطور المحاكم) • يظهر اسم الجمعية في أماكن مختلفة ولكن كانت رئاستها ومركز المبادة في روما • وتذكر ثلاث برديات من القرن الثالث احداها في برلين والأخريان في اكسمورد المزايا التي وهبها باسراف المسطس والأباطرة اللاحقون على أعضساء الجمعية فهدريان ، على سبيل المشال إهدام مرسوما يؤكد على "

⁽٢٠) P. Oxy. 2471 (٢٠) نما ثلون الثالث نود بعض أصحاب المساوف قد أشيروا متأثر بن بزيادة نسبية المنسخم الماليه ، جامع المتله الوجود في : P. Oxy, 1411 - Select Papyri, 230.

د المزايا التى منحت للجمعية ، وهى العصانة الشخصية واسبقية المجاوس (فى المسارح الخ) والاعفاء من الخدمة المسكرية والاعفاء من الخدمة المسكرية والاعفاء من الالزام بالاعبال العامة (انظر الفصل الثامن) والابقاء على كل ما يكسبونه من الألماب والانجازات الاخرى بدون ضرائب ، والاعفاء من تقديم ضمانات تدل على اعقائهم من الضريبة المقررة للأضحيات العامة ، والحق في الا يجبر على ايواء أجانب أو يعتقل تحت أى دعاوى أخرى ١٠٠٠ أو أن يكون عرضة لتوقيم عقوبة الاعدام عليه » ،

تأكيدات أعنى أصدرها كل من سبتموس سفيروس وكراكلا ، أم مرة أخرى سيفروس الاسكندو - كان صرد الهبات الامبراطورية يتبمه شهادة الجمعية لاحد الإعضاء ، وعلى عكس رسائل الأباطرة الرصينة والمروتينية ، كانت لغة الجمعية سمجة وطويلة ، والمثال التالي يحمل المتاريخ المصرى الموافق ١٠ فبراير عام ٢٦٤م :

م جمعية فنانون عبر العالم المكرسة لديونيسوس وللامبراطور قيصر بوبيليوس لكينيوس جاللينوس ماكسيموس بيسوس فيلكس أوغسطس ديونيسوس الجديد الى الفنانين الأعضاء المكرسين لديونيسوس المنتصرين في الألمباب المقدسة ، والفائزين بالتاج الذهبي ، والى المنافسين تحياتي ، اعلموا أن ماركوس أوريليوس سبرينوس بن ميرينوس من أوكسيرفخوس ، قد رسم في الجمعية الفنية المقدسة للسفر حول انعالم الجللينية مقاسة وعالمية والخاصة بالاحتفال العظيم لانطينوس ٢٥٠ أوليبيية مقدسة عظيمة وعالمية والخاصة بالاحتفال العظيم لانطينوس ٢٥٠ درانحة أتيكية ، وكل التكاليف المقدسة لعبادة الأباطرة ، وقد كتينا هذا اليك للعلم ، الى اللقاء »

عند تذيو وقع كل واحد من الموظفين وكل واحد يكرر تقريبا لغة الوثيقة التي يشمهدون عليها ، وفي النهاية يأتي نصى وسالة الجمعية الى مجلس اوكسير نخوس تملمه فيه بأن ماركوس سيرينوس كمضو في الجمعية يستمثق المزايا المذكورة منا (٢١) .

كانت متى الله جمعية عوالاية للرياضيين اسمها ، الجمعية القلسسة الهادريانية الأنظونية وكالسبتمية للرياضيين المسافرين المكرسة لهراكليس ، والتي قرر امتيازاتها الأباطرة كلوديوس وفاسبسيان وسبتموس سيفروس مضالا عن الإباطرة الذين تمثل اسماؤهم جراءا فق اسم الجمعية وكما

⁽٢١) الوثائق الذَّدُورَةُ مَنْ . (Alogo Electric and P. Oxy. Hels 25 الوثائق الذَّدُورَةُ مِنْ اللَّهِ اللَّ تنصل بتلان حالان منخللة للتكريم (ماركوس أوريلينوس سندينوس هو موضوع الثّاللة) •

هو الحال الآن كانت حياة الاحتراف في الرياضة يمكن ان تؤدى الى شهرة اكبر وحظ أوفر من حياة الفنون • فنجوم الرياضة كانوا يكافاون بجوائز مالية قيمة وشهادات مواطنة فخرية ، ودخول كبيرة طوال الحياة بالاضافة الى مزايا آخرى هامة مثل الاعفاء من الضرائب والخدمة العامة الاجبارية • وكامثلة أولية ، حدثت خارج مصر ، علينا أن نشسب الى سائق المربات الذي جمع خلال ٢٤ سنة من السباق مبلغ حوالي مليون ونصف مليون دراخمة من الجوائز ، أو بطل الملاكمة الذي لم يهزم في مائة مباراة ، ومنع حق المواطنة في أربع عشرة مدينة مختلفة في العالم الرومائي بما فيها الاسكندرية وانطينوبولس (٢٢) •

وبالنسبة لمصر فان البرديات تعطى كالصادة تفاصيل أكثر دقة ، فلمى وثيقة من عام ١٩٤٤ م مشابهة لتلك التي اقتبسناها عاليه اعلان الأعضاء الجدمية « بان هرمينوس Herminos المعروف أيضا بموروس المحتمد المحتمد

وبالنسبة لقيمة هذا الماش فيجب أن نلاحظ بهدف المقارنة أنه في منتصف القرن المثالث كان العامل الماهر وجنود الفرق ـ حتى يعد الزيادة بنسبة ٥٠٪ التى قررها كراكلا _ يحصل على حوالى ٦٠ دراحسمه هي الشهر ٠

بل آكثر من ذلك ، ورغم المتاعب الاقتصادية للمصر ، فان الامتيازات الممنوحة للرياض الفائز لم تكن فقط تصرف له ما بقى من حياته بل كالمت أحيانا تمتد الى ورثته بعد وفاته (٢٤) ه

⁽٢٤) الوثائق الذكورة من

St. Pal : V. 52-6., P. Lond. 1178 = W. Chr. 186. Select Papyri 306.

St. Pal. V 119 Verso ill as W Chr. 185 on select pages \$17. (74)

L-R II, p. 237.

وأخيرا ، فأن بعض الامتيازات المبنوحة للبطل الرياضي كالكهانه وغيرها كان يمكن أن تشترى وتباع ، وبلا شك فأن مؤلاه الإبطال الذين انهالت عليهم مكافآت الانتصارات المتكررة وجدوا من المناسب أن يحولوا بعض حقوقهم الى نقود كما في المسال التالى من ١٤ أبريل ٢١٢ م : «حول من حساب ايودايمون Eudaimon المعروف أيضما بنيلوس وعبراكليون المصروف أيضما أنوبيون Nilos

(التاريخ) ، عن طريق بنك النسجيل الملوك لأنوبيون بن أمونيوس Ammonios (المواطن) من قبيلة ماتيات المسجوة الكاليتكنيسا Kallitekina في انطينوبولس اللي ثوربون Tourbon بن أبوللونيوس ابن أمونبوس ، من قبيلة أوغسطس وعشيرة ديوسكوريا Dioskouria المتصر في الألباب المقدسة والمعلى من الضرائب ،

يفر ثوربون أنه قد تسلم عن حيراكليون المعروف أيضة أثينودوروس الحق في ان يمد بالطعام على الحساب العام والذي باعه لهيراكليون وأبسائه ، وهي الحقوق التي منحت له لانتصاره في الملاكسة في أنطينووبولس في الهامين ٣١ و ٣٣ من حكم كمودوس المؤله ، في الإلماب المقدسة العظيمة على شرف أنطنيووس والثمن المتفق عليه معه ، وهو الفددراخمة من الفضة ، طبقا للسجل الرسمي في ادارة المحفوظات العامة ، مم كل الحقوق المترتبة عليه ،

« حسنا الایصسال قری، بصسوت مرتفع لئوربون ، واقراره فی منا الایصال کتب له « لأنه قال انه لا یعرف کیف یکتب ، توقیعسات ثلاثة شهود والمشتری یلی ذلك) (۲۵) ·

ولكى نختم هذا الفصل دعنا نلق نظرة سريصة على ممارسى المهن العلمية والوحيدون الذين يظهرون قليلا فى أوراق البردى هم الأطبساء ونادرا ما يظهرون أثناء ممارستهم لمهنتهم • وفى معظم الحالات يذكرون فى نصوص متصلة بملكية تسروات أو دفع خرائب التح. • • • وهع ذلك فيوجد لدينا بعض الأضواء عن عمل الأطباء •

⁽٢٥) P. Lond. 1184 i = Jur. pap. 31. (٢٥) اكانت ماتيديا P. Lond. 1184 i ابسـة الحي المسلومة و ترابان وحماة هادريان الذي أسمى مدينة الطنيوربولس. المسلومة المنافية الطنيوربولس. أما لقب كاليتكنيا فيمني « الإطفال الحذوين » وهو ليس منحا لشخص ماتيديا وانما المنصود به مدينة الطينوربولس نفسها .

رأينا في نهاية الفصل الخامس مثالا لطبيب يكتب تقريرا رسميا عن ءوت مفاجى، ، أما المسال التالى فهو عن ضحية ضرب وسوء معاملة وقد كتب التقرير مواطن روماني يعيش في قرية ــ وهو من غير شـــك جندى متقاعد عمل في الخدمات الطبية أثناء سنوات خدمته المسكرية •

ه نسبخه من تقریر الی بروتارخوس Protarchos ، محافیط محافظهٔ آرسنوی ، القسم الهراقلیدی ، من جایوس Gaius معنیکیوس اللهراقلیدی ، من جایوس Gaius منیکیوس Minicius نابریانوس Valerianus الذی یسارس اعمالا طبیبه فی قریهٔ کرانیس Karanis ومن فایزیس Phaesis بن زیناس Zenas و ایسوریس Esouris بن کاستور Kastor ، کلاهما من شیوخ القریهٔ ، (بالنظر) لحالهٔ مستاریون Mystharion ابن کامیس Kames ، بعد آن زرناه فی حضیسور اخیه بتیسوخوس Petesouchos

اننا نفسم بعظمة الامبراطور قيصر تراجاتوس هادريانوس أوغسطس أنه في اليوم الخامس بعد أن ضرب مستاريون فوق صدغه الأيسر ، عالمجنه الناجايوس ميكينيوس فاليريانوس ، من جرح عميق ، وجدت فيه شنايا صغيرة من الأحجار ، واننا ، فايزيس وايسوريس ، باشرنا الجرح المذكور عالميه ، أو يكون علينا تبعة قسمنا (اذا كان كاذبا) · (توقيعات ، التاريخ ٢٢ أغسطس ١٣٠ م) ،

وفى خطاب مؤرخ يوم ٢٩ أغسطس سنة ٨٥ م مرسل الى طبيب ، يذكر الكاتب ، بعد الديباجة الافتتاحية المعتادة :

 « لقد أرسلت في تذكرتين طبيتين ــ احداهما وصفة أرخاجاتوس والأخرى عجيئة كاوية • ووصفة أرخاجاتوس جيدة ولكن المادة الكاوية تزيل الوزن النسبي للراتنج •

⁽٣٦) Histories, BK 2, ch. 14 (٣٦) كان ارخاجائوس طبيبا بونانيا في القرن النالت قدم • حدثنا عنه كل من بلنى الآكبر وكاتب الطب الرومائي كلسوس Celsus كما تخبرنا عنه عدد البردية واستمر صبيته وسبعته الطبية لقرول • أما للشاكل السحية التي نشات هن تشقلت أسفل القدم فلا ذالت حتى اليوم متوطئة في الأماكن التي يسم فيها الناس حللة الأندام معظم الرقت .

ورغم عدم ذكر القسابلة في آلاف البرديات التي نشرت حتى الآن ا؛ مرة واحدة • فان هذه المرة الوحيدة كافية لتذكيرنا بأن الفـــلاحين المصريين مثل سكان الريف في كل العصور والأماكن كانوا يلجاون اليها في احساجاتهم الصحيه • وإذا كان سكان المدن الاعريقية ومدن المحامظات قد اعتمدوا على الخدمات الصحية الأساسية المتركزة فيهما ، قان أصل القرية اعتماموا في علاج أمراضهم العادية على مجموعة من الأدوية المحلية البسيطة والمركبة والتي تطورت عن طريق التجسربة والخطأ خلال القرون السابقة · وهناك أكثر من مائة وصفة طبية مكتوبة على البردي من العصر الروماني فيها علاج لكل شيء من شكاوي البطن الى الأمراض المعدية . وكما نتوفع قان الادوية في مجتمع ريفي على في الأسماس من مملكة النبات . وبالحساب نجد عددها يسساوى ثلاث مرات عدد الأدوية ذات الأصل الحيواني أو المعادن معا ٠ وهي تشميمل كل شيء نبساتي من المنتجات اليومية مئل الخمر والنباتات النادرة مثل الافسنتين والبرواق(*) نجد بعض الوصيفات مخلوطة بقوة بالسيحر والشعوذة في تعليمات استعمالها . ولكن الأغابية وصنات مباشرة لاتعتبد على الشعوذة • ولكن في الحقيقة القليل منها هو الذي يعبر عن أفضل ما عرفه العصر من طب ورأى • وعلى سبيل المثال علاج تساقط الشمر ، وجد باكثر من طريقة ، واحداها نشرت من أكثر من خمسين عاما وتم الاعتراف حديثا بأنها نفس الوصفة التي وجعت في أعمال جاللينوس ، أشهر أطباء الامبراطورية الرومانية • وهي تقول:

ه لنسم الشسعر من التسساقط ،

بعد وضع اللودانوم Laudanum في نبيذ جاف • أضف زيت الآس والنبيذ حتى تصبح لها كتافة العسل ، ثم ادعك الرأس قبل وبعد الاستحمام • ويفضل أن تضيف بعضا من كزبرة البئر الذي يطلق عليه البعض أديانتوم Adiantum نصف كمية اللودانوم ، وتستخدمها مع زيت الآس أو مع جوزة الطيب » (۲۷) •

وقد ذكرت كلمة طبيب بيطرى مرتبن أو ثلاث مرات (طبيب الخيل في الاغريقية) ، وأيضا تعبير « طبيب الفرقة المسكرية ، ، ولكنه ظهر في نطاق التعريف به في أهور ليس لها صلة بمهنته ، وليس لدينا إيضا أي تفاصيل تبطق بتدريب الطبيب ، صحيح أننا نعلم أنه لم يوجد في أي

Laudanum

^{(*} مادة من الأفيون

M. H. Marganne, Papyrologica Florenlina VIII (1980), pp. 179-83. (7V)

مكان في التاريخ القديم أي امتحان رسمي يمكن أن يجتاز أو أي شهادة كان يتم الحصول عليها قبل مبارسة الانسان لمهنة الطب • أما التدريب التجريبي على فنون العلاج فبلا شك كان يتم من خلال التحاق المبتدىء بعيادة طبيب . ولم يكن هذا متاحا فقط في المدن الكبيرة أو المراكز الطبية السُهورة ولكن أيضا حيث يوجد طبيب معلى يرغب في تعليم أساوبه الخاص ، أن الانتشار الواسع للكتب الطبية وأضع مما عثر عليه من يرديات نفي مصر الوسطى كنَّمفت أطلال المدينة اليونانية أنطينوو بولس، وعواصم المحافظات هرموبولس وأوكسيرنخوس ، وحتى بعض القرى ، عن تعليق على مؤلف لجاللينوس ، وأكثر من عشر قصماصات من أعسال هيبوكراسيس، فضلا عن أكثر من خمسين قطعة من أعمال طبية غير معروفة لنا حتى الآن • وقد أثرت أعمال كتاب الطب الاغريق في كثير من الوصفات الطبية التي وجدت كما في المثال الذي ذكرناه حسالاً • وبالإضافة لهذا ، فقد كان للمصرين تراث طبي طويل ومؤثر خاص بهم مسجل في البرديات الهيروغليفية التي ترجع الى الألفين الثالث والثاني ق٠٠ وكان ممارس الطب في مصر الرومانية لديه قائمتا عقاقير يعتمد عليهما ، وبعض التداخل بين التراثين كان محتما • وهناك مثال جيد على هذا المزج نجده في لفافة بردية نشرت حديثا في فيينا ٠ وهي كتاب طبي مكتوب بالديموطيقية من أواخر القرن الثاني الميلادي • وقد كان أحد مجلدات مكتبة معبد سوخوس في أرسنوي ٠ هذا المجلد به تجميم واف ، بعض ملامحه وعناصره مستمدة من الكتابات الطبية المعربة التي تعود للعصر الفرعوني وبعض ملامحه من الواضح أنهسنا ذات أصل اغريقي ، والأكثر اثارة من هذا كله أن معظم اوصافها الطبية تتكون من مصمطلحات اغريقيسة كتبت بحروف مصرية (٢٨) • ولدينا ضوء غير مباشر عن اعداد طبيب في قرية ، وهو يستحق اهتمامنا حتى لوكان الضوء الذي يلقيه المصدر على الموضوع يحيطه الشك • ففي اقرار بخصوص تعداد السكان في عام ١١٨ ميلادية ، يذكر قروى أن له ابنا في السابعة عشرة من عبره يعمل بمهنة طبيب وان كان قد سجل الوظيفة بطريقة مختصرة Physi · وهذا يعني احتمال أن لدينها هنا شهايا في السهايعة عشرة من عبره له عملاقة بممارسة الطب ﴿ كَمِيا اعتقبه منذ نشرت هذه البردية منذ أكثس من ٧٠ عساما) ١٠

ففى المهن اليدوية ، كما رأينا قرب بداية هذا الفصل ــ كانت فترة التدريب الحرفي (كصبي) عادة تنتهى حتى في سن أبكر من ذلك ·

E. A. E. Reymond, A Medical Book From Crocodilopolis, Mitteil. Papyru samml. oesteir - Nationalbibl, 10, 1976.

⁽A7)

فهل ينطبق نفس الوضع على التدريب الطبى ؟ • حقيقة أن الشبباب فى بلاد المناخ الدافى، ينضبجون أسرع من أولتك الذين يعيشون فى مناخ بلاد • فهل تقدم هذه الحقيقة أساسا كافيا لنفترض بأن سكان القرى كانوا يطمئنون لعرض آلامهم المرضية على طبيب ما يزال صغيرا مكذا ؟ • يضاف الى ذلك احتمال أن يكون هو الممارس الوحيد فى القرية ، أو ربما اكتسب سعمة بقدرته الشفائية أو قدرة أخرى يكون موهوبا فيها . مثل هذه الممارسات انتشرت جما فى الشرق القديم • مرة أخرى ، فان الاختصار الذى استخدمه الآب (والذى أوضح أن وطيفته كاتب) قصد به الاشارة الى أن الشاب كان مساعدا لطبيب ، أو طبيبا تحت التمرين أو اخسائيا فى العلاج الطبيعى • وسوف يكون جديرا بالاعتمام ان نرى حلا لبذا اللغز إذا عثرا على أداة أضافية (٢٩) •

ليس لدينا أى فكرة عما اذا كانت أجور الأطباء عالية أو منخفضة ، فلم يذكر شي، عن عذا مطلقا و ونفس الشي، خاص بالمحامين و ونحن نعرف عنهم ، في الحقيقة ، أقل مما نعرف عن الأطباء و أنهم يظهرون أحيانا في قاعات المحكمة ، يدافعون عن موكليهم ، ولكن ليس لدينا أية معلومات عن كيفية اعداد الواحد منهم لمارسة المهنسة في القانون أو في المحكمة و والشيء الذي يثبته تزايد اكتشاف البرديات هو أنه أصسبح واضحا أن القانون الذي يثبته تزايد اكتشاف البرديات هو أنه أصسبح ولا عمريا و ولكن كان يتبعد بصسورة رئيسية على خليط من الاثنين ولا معريا و ولكن كان يعتمد بصسورة رئيسية على خليط من الاثنين الأخبرين ، ولكن المبادئ و والاجراءات الرومانية تركت بالفرورة أثرها وزادت تحت الحكم الروماني و وزاد هذا التطور بدرجة ملحوظة بعد عام ٢١٢ م، عندما منح الامبراطور كراكلا حق المواطنة الرومانية تكل سكان الامبراطورية الرومانية و والمائين المتاليان يكفيان لتوضيح مدى انتشار التأثير الروماني في ميدان القانون ، ففي القانون الإقليمي المصرى كان القاصر يبلغ سن الربعة عشرة و وعندها يدرج في سجلات المكلفين بأداء ضريبة الرشد في الرابعة عشرة و وعندها يدرج في سجلات المكلفين بأداء ضريبة

P. Griss, 43 = SB 10630 (۲۱) لوقت تلك الوثيقة لمي : (۲۹) لوقت تلك الوثيقة المي : د الجنياء المساوي » ، داجع : الجنياء المساوي » ، داجع : P. Griss. 43 = SB 10630

الرأس. ولكن حوالى منصف القرن النالث رفعت السن الى الحد المعترف به في القانون الروماني وهو سن الخامسة والعشرين • وهرة أخرى – في بردية نشرت حديما يعود تاريخها الى عام ٢٦٠ – ٢٦١ م • نجد شروطا معينة لإعادة البائنة بعد انفصال زوجين تنبع من التشريع الروماني وليس من المرف المحلى الذي وجدناه في وثائق مشابهة ذات تاريخ أبكر (٣٠) •

وعلى عكس القانون الرومانى فان القانون المحلى لم ينظم ولكنه تطور «نزايد مواد النشريع وقواعد المسائل الخاصة • وتحت هذه الظروف لابد ان تدريب المحامى كان الى حد كبر دراسة للقضايا والسوابق •

ر") العائدِات الرومانيات اللاكوران منا القصيحا الكائم في : BASP 18 ("681), 73-4 and by D. J. Wolff in Zeitschr savigny-Stiff. 96 (1979), 288-68.

تعداد السكان وتسجيل الأرض:

و وشساع فى تلك الأيام بين الناس أن قيصر أغسطس أصدر مرسوما يفرض الضريبة على العالم مدينته ، وفرضت الضريبة على جميع الناس كل فى المنتوزة فى الاصحاح الثانى من انجيسل لوقا تبدأ باشسارة الى نظام غير محكم بتعداد السكان ، ولكن أن عصر وحدها بفضل كيبات هائلة من المعلومات التفصيلية التى أمدتنا بها مثات من البرديات وثيقة التصيلة بالموضوع ، نستطيع متابعة الخطوات المختلفة والاجرادات المكتبية والمسئوليات الفردية التى يشملها تعداد السكان ،

في عصر البطالة كان يتم تسجيل سكان مصر سنويا و واقر سنويا و واقر سنويا و واقر يدلا عنه مذا النظام ، وأقر يدلا عنه نظاما لتمداد السكان يتم على فترات دورية الربية عشر عاما وطول هذه الفترة الزمنية يساوى المقر المابق للمبر الذي يتوقف عنده اعتباد الذكور المعربية الرأس و وتبدأ عملية تمداد السكان باعلان مثل النشرة التالية الصادرة في عام ١٠٣ م ٠

« جايوس فبيوس ماكسيموس المستفري على المشروري على الأشحاص الفائبين لاى سبب كان عن مناطقهم الأصلية أن يتنبهسوا كل الأشحاص الفائبين لاى سبب كان عن مناطقهم الأصلية أن يتنبهسوا للموده الى ببوتهم حتى يكملوا اجراءات التسجيل المتسادة وينكبوا على الزراعة المسئولين عنها و ونظرا العلمي بأن مدينتنا (الاسكندرية) تحتاج بعض الناس من الريف و قانا أرغب من كل من يجد لديه سببا مقنصا للبقاء منسا أن يسمجل (نفسسه عنسد) فولوسيوس فيستوس ، ومن يثبت ضرورة بقائه طبقا لهذا التصريح سوف يمنح تصريحا موقعا منه قبل يوم الثلاثين من الشهر الحالى أبيب (الكهات على بوجد (في الاحرية) بعد ذلك بدون تصريح سوف يماقب بلا رحمة ، لانني أعرف حيدا أن و و (الكلهات القللة الأخرة مفقودة) و

وتم توزيع أمر مشابه في أنحاء الولاية · ووقعت عقوبات قاســــية على المتخلفين عن التسجيل كما نقرأ في قواعد المكتب الامبرراطوي الخاص :

۸۸ سـ الأشخاص الذين يتخلفون عن تسجيل أنفسهم وأولئك الذين ينبغى تسجيلهم في تعداد السكان بيتا ببيت تتم مصادرة ربع أملاكهم وإذا اتفسيح أنهم تخلفوا عن التسسيجيل في تعدادين تتم مصسادرة ربح أخسير *

 ٦٠ أولئك المذين يتخلفون عن "تسجيل العبيد تتم مسسادرة العبيد نقط .

٦٣ ـ أولئك الذين يستدعون لمحاسبتهم لتخلفهم عن التسجيل في
 تعداد السكان السابق يعفون (من العقوبة) اذا سجلت عودة متأخـــرة
 (لهم) خلال ثلاث ستوات (۱) م

P. Lond. 906 == Select Papyri 230 and BGU 1210. (١) واظر أيضًا الفصل التأسيم

كم مرة تم فيها تنفيذ العفو عن المتاخرين لمدة ثلاث سسنوات و المحقيقة نحن لانعلم ولكننا نعلم أن الاجراءات المعتادة كانت تسمع للعائدين بالتسجيل حتى نهاية السنة التالية لسنة النه . و وكما هو معتاد بين الناس في عالم اليوم إيضا ، كان خمسسة من كل سنة أفراد ينتظرون حتى اقتراب الموعد النهائي قبل تنفيذهم للاجراء المطلوب ، كل رأس من أهل المنزل ، سواء كان مالكا أو مستاجر المعقسار الذي يعيش أو تعيش فيه ، كان ملزما باعداد بيان يذكر فيه ، بالاسم والسن ، كل فرد يقيم معه أو معها ، وإذا كان منزلا مهجورا كان المالك مطالبا بان يقدم اقرارا يفيد ذلك ، وكانت الاقرارات عن التسجيل « بينا ببيت ، كما كانت تسمى رسميا منذ تعداد السكان في عام ٢١ – ٢٦ م (قبل نظك كان يشار اليه بشكل عام باعتباره تسجيلا للهوية) كانت خاضعة ذلك كان يشار اليه بشكل عام باعتباره تسجيلا للهوية) كانت خاضعة في أعل كل اقرار ثم تلصت حافته اليسرى بالحافة اليمني للاقرار السابق، والتنجيخ « مجلد ملتب الصفحات ، كما كان يسمى ، ويعطى المجلد بدوره والتنجخ « مجلد ملتب التسفيات ع القوائم المائلة ،

والمروف لدينا حتى الآن حوالى ثلاثمائة اقرار لتعداد السكان ، وبلا شك فان مجموعات البردى الموجودة في العالم تحتوي على أعداد أخرى لم تنشر بعد • وأقدم اقرار لدينا خاص بتعداد السكان في عام ١٩ ـ ٢٠٠ وأحدثها خاص بعام ٢٤٣ ـ ٢٤٣ م • والمثال التالى من اقرارات تعداد السكان الذي تم في عام ١٧٣ ـ ١٧٤ م ، وهو يوضسم الصيفة المسمكان المذي تم في عام ١٧٣ ـ ١٧٤ م ، وهو يوضسم الصيفة المتعارف عليها :

ال أبيون Apion الكاتب الملكي لمحافظة بروسوبيت Pantheus من بالتبيوس Pantheus البيتوس Petos ولما ولما المستوته المتعاون المستوتة المتعاون ا

القاطنيون ينم ادراج كل منهم على حسدة: هناك أربعة اخوة ولدوا خلال ٢٨ عاما ، وكل منهم له زوجة ، بالاضافة الى اجمالى تسعة اطفال ينصونهم جبيما ، يعيشون كلهم فى نفس المنزل ، اثنان من الإطفال ولدا لائنين من الاخدوة من زيجات سابقة ، واثنان من الاخدوة تزوجا من اختامما ، والأخ الأكبر الذى يبلغ من العمر تسعة واربعين عاما ، له ثلائه اطفال من زوجنه الشائية ، البالغة من العمر الآن واحدا وعشرين عاما ، وقد سمى ستة من الأطفال التسعة باسماء أجدادهم وفقا للعادة المصرية ، وطفلة أخرى حملت اسم عمتها التى يظن أنها ماتت قبال مولدها بفترة وجيزة و تسجل العلامات المميزة أو السمات (مثل « أعور ») بالنسبة للذكور لتساعد فى التعرف عليهم لأعداف ضريبة الرأس ، ونظرا لأن الانات لم يكن يدفعن تلك الضريبة لذا كان يكتفى بالتعريف بهن بالاسم والقرابة والعمر (٢) ،

وكان على مكتب المحافظ أو الكاتب الملكى أن يرسل نسخة من كل اقرار تعداد للسكان الى موظف التسجيل فى قرية أو مدينة أو ضاحية وفى تلك المكاتب المحلية كان يتم تجهيز أنواع من السجلات المتخصصة مثل سبجل للذكور القاصرين ، وهم الذين سيتم نقلهم بعد ذلك الى قائمة دائمى ضريبة الرأس عندما يبلغ الواحد منهم الرابعة عشرة من عمره ،

وبينما تكشف البرديات التي وصلتنا تفاصيل تعداد السكان في مست من المحافظات المصرية فهي لاتعطينا أي أرقام اجمالية مسواء عن المحليات أو المناطق ناصيك عن الولاية ككل ويسجل اثنان من المؤلفين القدامي تقديرات لعدد السكان الكل في مصر ، وتقارب تقديراتهما يدفع للقول باحتمالات صحتها فقي بداية المحكم الروماني كان عدد السكان طبقا لديردورس الصقلي ، سبعة ملايين نسمة وبعد ذلك بمائة عام أصبح عدد المكان وفقا ليوسفوس مسبعة ملايين وتصف بدون اضافة عدد الاسكندرية التي يحتمل أن سيكانها كانسوا نصف مليون أخرين (الفصل الناني) (٣) .

كان تعداد الأشخاص يتم تعديله طبقا للتغيرات التي تحدث من عام لأخر بمعرفة كاتب المدينة أو القرية كذلك كان مسم الأراضي الذي كان

P. Lugd. — Bat. V col- X من SB 7460 من P. Brux. 10. (٢)

وقد طير أمل منزل بعدد مبائل تباما (في الفصل الثالث) ويخصوص زواج الأع
باخته انظر للسن الفسل *

Diodoru , Historical Library, BK 1, ch. 31 ; Jusephus, The (7) Jewish war, Bk. 2, sect. 385.

يقدم البيانات الضرورية لتقدير الضرائب على الأرض ومنتجاتها ٠ وكان يتم تنظيم مسح الاراضي بمعرفة المحليات وتوابعها ، والتي كان يتم من خلابها ادراج قصم الارص المنقصلة في تسلسل طبوغرافي ، وبالتسبة لكل تطعة أرض كان يسجل (مع اختلافات محلية) فئتها الضريبية ، والملزم بدفع الضريبة (مالك أو مستأجر) ، والمحاصيل الزرر عليها ، وهل تستعبل مياه فيضان النيل وكيف يتم ذلك (بالراحة أم بالرفع) ، ومساحنها كما سجلت في مسم رسمي ٠ ويتم التنبيه الي أي تغيرات في اسم المالك وتسجيل ذلك عندما يحدث • وكانت تحدث بعض التغيرات مى فئة الضريبة من عام لآخر بسبب التغيرات في مستوى فيضان النيل. والفلاح الذي تتأثر محاصيله عكسيا لأن بعض أرضه لم تصلها مياه الفيضان أو تأكلت أو تلفت بشكل آخر كان عليه أن يقدم تقريرا يفيد ذلك ويطلب التخفيض المناسب للضريبة وعند تسلم مثل هذه العريضة يتم ارسال مجموعة من المفتشين للموقع للتأكد من صـــحة الإدعـاء • ويصحبهم مساح لقياس المنطقة المتأثرة بالضرر وسواء قدم الطلب بعد ارتفاع الفيضان مباشرة أو بعد ذلك بشبهور عندما اقترب موسم الحصاد ، كان من السهل في أي من القصلين أن يؤكد المقتشون أن الأرض المعنية تركت جافة بالفعل أم لا •

الضرائب والطالبات:

لم تعرف أى حكومة قديمة وعدا قلة من الحكومات الحديثة بنساء ضريبيا يفسارع في تعقيده بناء الضرائب في مصر الرومانية و فهساك نواجه مجبوعة هائلة من الضرائب والضرائب الإضافية التي تفرض على الفرد والأرض والمهن والمخدمات والمبيمات والتحويلات وحركة البضائع والناس ، والملكية العقدارية والشخصية ، خليط مذهل من الضرائب الإصلية والإضافات و واذا جمعت الضرائب والمكوس المنتظمة وغير المنتظمة الني تقابلها خلال قرون الحسكم الرومائي ، نجسه أن عدما يربدو على المائة ضريبة و

ومع ذلك فيجي، الحكم الروماني لم يستشعره النابي في البداية من خلال زيادة عدد الضرائب ــ والتي ظهرت بعضي الزمن ، وانما بسبب زيادة تفاءة التحصيل ــ على عكس الأحوال المتردية التي سادت أواحسر عهد البطالة و ويبدو ان التغيير في نتائج التحصيل كان واضحاً جدا حتى ان الامبراطور تبيريوس ، الخليفة المباشر الأغسطس وبغ حاكم مصر الأنه أرسل الى روما ايرادات ضرائب تزيد عن الحصة المحسدة ، فكتب يقول « أريد أن يجز صوف شياهي لا أن تسلخ جلودها أحياء » ، لقد كانت

قسبوة الموظفين وجامعي الضرائب موضع شكوى مزمنة في كل أقاليم الإمبراطورية ، ولكن اصرار تيبريوس على الدقة في محاسسية المعنيين اعطت في قد قصيرة من الانفراج ، وأثناء فترة حكمه في عام ٢٢ أو ٢٣ م شمرت قرية مصرية ، واحدة على الأقل بالرغبة في التعبير عن عرفانها بالجميل في نقش تكريمي ،

 ر (التاريخ) شعب قرية بوزيريس من محافظة ليتوبولس المجتمع قرر بالإجماع ما يلى :

حيث ان جنايوس بوبمبيوس سابينوس النشيط والكريم محافظتنا لا يدخر جها في اهتمامه النشيط والكريم يسكان المحافظة ويعمل على وجه الخصوص من أجل صالح سكان هذه القرية بي أنه يقيم العدل دائما في ساحة قضائه بمساواة وأمانة ودون رشوة ، ونقيا لرغبسات حماكم الولاية الإقدس جايوس جالريوس الاوقات الناسية ويعمل ليل نبار بدين محاباة حتى اكنالها فلاهتمام في مع رى الحقول كلها ، نبعني محصولا وفيرا ويعمل على حماية العاملين في معدود القرية من النصب والاحتيال على عكس مجسوهم للزراعة في معدود القرية من النصب والاحتيال على عكس مجسوهم للزراعة في السابق ويؤدي ما يجب على القرية للموظفين الآخرين في ادارته ، وهذا الاسباب وأملا في أن نرد له الجميل قررنا تكريم المذكور بعاليه جنايوس بومبيوس سابينوس ، حاكمنا (محافظنا) ، بلوحة حجرية تتضمن هذا القرار ، نقيبها في ابرز مكان في قريتنا ، وبنحه نسخة موقعة من أكبر القرار ، نقيبها في ابرز مكان في قريتنا ، وبنحه نسخة موقعة من أكبر عبد مبكن من السيخة صوف تكون أيضا أصلية » (٤) .

كانت الكلمات الرسمية أيام الروبان (وكب كان الحال أيسام البطالة) تمان عن اهتمام الحاكم بصالح رعبته والخيرات التي يبدقها عليم (انظر الفصل العاشر بوجه خاص) ولكن مظاهر حلا الاحسان لم تفعل شيئا من أجل تفيد الواقع وبين أشياه أخرى كان نظام منع حق جمع الفرائب لأعلى مزايد (نظام الالتزام) ... هو نظام استقر من قبل ، واحتفظ به الإباطرة دون تغيير تقريبا طوال المائة سنة الأولى من

دازل SEG VIII no. 527. (1) على منال على المن حدث اثناه تنازل SB 7738 = SEG VIII no. 527. (1) تبدد مذكورا في الأنصل السيادس ، إما تعنيف تبديروس ، الذي ذكر سهيقا في هذه الفقرة.

Dio Cassius, Roman History, Bk 57, ch. 10.

الحكم الروماني حكان دعوة مفتوحة للفساد ، فبعد أن يقبل عطاه المزايد ويتم التعاقد معه على أن يدفع للحكومة المبلغ الإجمال المتفق عليه يكون عدفه الأول وغرضه الذي لايحيد عنه هو احراز الربيح من مشروعه هذا ولكن أكثر من واحد منهم لم يقنع بهذا الهدف المتواضع ، فآكثر من واحد منهم لم يقنع بهذا الهدف المتواضع ، فآكثر من واحد منهم لم يالتعاقد باعتباره مشروعا للثراء السريع ، وما أن يصل المقسد جيبه بسسلام حتى يبدأ استخدام أية وسيلة شرعية أو غير شرعية ، ليعظم ربحه وذلك بابتزاز مبالغ باهظة من ضحاياه البانسين التعساء ، وكان يسهل هذا السلوك العنيف المتفطرس حقيقة أن البانسين التعساء ، وكان يسهل هذا السلوك العنيف المتفطرس حقيقة أن مسلحون ، كان باستطاعتهم أن يستخدموهم وقد استخدموهم بالفعل مسلحون ، كان باستطاعتهم أن يستخدموهم وقد استخدموهم بالفعل في ارهاب دافعي الضرائب ومالملتهم معاملة سيئة ، ومن قبل منذ عهد الجمهورية الرومانية كان جباة الضرائب نبوذجا للجشع وسدوء الحكم في الإقاليم ،

واستمرار سوء سمعة جبساة الضرائب في القرن الأول المسلادي نلحظه في اقتران « جباة الضرائب بالخطاة » في أناجيل (متى ٩ : ١٠ ، مرقص ٢ : ١٦ ولوقا ٥ : ٣٠ و ٧ : ٣٤) وفي القصة المذكورة في انجيل لوقا ٣ : ١٢ سـ ١٤ ٠ و وحتى جبساة الضرائب تم تعميدهم ، وتالوا له « سيدنا ماذا سنفمل ؟ و نقال لهم « لا تجبوا آكثر مما حدد لكم » بل وساله المجنود « ماذا سنفمل » فقسال لهم « لا تجبوا آكثر مما حدد لكم » بل وساله المجنود « ماذا سنفمل » فقسال لهم « لا تجبوا أعوالا بالتهديد ولا تلفقوا الإنهامات الزائفة ضد أحد ، واقنعوا بأجركم » »

وتصلنا رواية حيسة عن غارات جامع ضرائب في كتابات فيلون اليهودي الاسكندوي الذي توفي بعد عام ٤٠ م بقليل:

د عين مؤخرا في منطقتنا جابي ضرائب ، عندما كان يعض الرجاله الذين يتأخرون في دفسع الضرائب بسبب الفقر يهربون خوفا من المقاب اللقاسي بزوجاتهم وأطفالهم وآبائهم وأقاربهم الآخرين ، ضربا ووطنا بالاقدام منزلا بهم شتى أنواع الامتهان ليجبرهم على افشاء أماكن الهاربين أو ليدفعوا (الضرائب) عنهم ، ولكنهم لايستطيعون أن يفعلوا الأمر الأول لانهم لايعرفون (أماكنهم) ولا الثاني لأنهم لم يكونوا أقل فقرا من الهاربين ، ولكن جابي الضرائب لم يكن ليتركهم قبل أن ينهك أجسادهم بالمصر والعذاب أو أن يقتلهم بطرق جديدة للموت و وعندما لا يوجد أقارب كان العذاب يمته الى الجيران بل وأحيانا (كان يشمل) قرى ومدنا باكملها ، وسرعان ما تصبح مهجورة بخلو من سكانها الذين عربوا من بيوتههم وتناثروا في أماكن يعتقدون متخلو من سكانها الذين عربوا من بيوتههم وتناثروا في أماكن يعتقدون

أنهم فيها قد أمنوا تعقيهم • ولكن عندئذ ومن غير المدهش .. نجد رجالا متوحنسين بطبيعتبم ، ولا يعرفون طعم الحضارة يتغذون أوامس سادتهم من أجل جمع الضرائب ، وينتزعون الضريبة السنوية كاملة ليس فقط من معتلكات الناساس وانها من أجسسادهم أيضسا • لدرجة تعريض حياة بعضهم للخطر بدلا من أخرين ، (٥) •

ان غضب فيلون وسخطه اللذين يدويان بصوت مرتفع وواضسح مع كل كلمة بدون شك صبغا في تقريره بعقداد من المفالاة البلاغية • ولكن مع ذلك فيذا التقرير يستند الى أساس حقيقي كمسا تؤكد وثائق كثيرة تغطى فترة الحكم الروماني كلها في مصر • وهنا شكوى فلاح من عام ١٩٣٧ م :

الله المونيوس باترنوس Syros son of Syrion ، قائد منة ، من سيروس بن سيريون Patavica الذي يعرف أيضسا بتيركاس Syros son of Syrion ، من العاصمة (أرسنوي) ، أنا وأخي سلمنا في شير بؤونة كل الشرائب التي ندين بها حبوبا و كذلك تسعة من العترة في شير بؤونة كل الشرائب التي ندين بها حبوبا و كذلك تسعة من العترة الراب المضافة علينا في قرية كرانيس و والآن ، وبسبب الأردب الباقي ، وتحدم حبساة ضرائب القمح بيتيسيوس بن توكيلو Sarapion son of Maron وسارابيون بن مارون son of Tokelo وعالبهما بطلبيوس son of Tokelo فضلا عن مساعدهما أمونيوس ، منزل وكاتبهما بطلبيوس ، منزل Ptolemaios في المقل ، ومزقوا عبات أمي والقوا بها أرضا ، وتتيجة لذلك لارمت الغراش ، وأصبحت عاجزة (عن الحركة) لذا أطلب أن يتم استعاؤهم أمامك ، بحيث أحصل على العمالة على يديك (التسوقيع والتاريخ) » (1) ،

⁽a) (P. Mich, 529, as revised in Chronlque d'Egypte, 50 (1975), 202-6). (P. Mich, 529, as revised in Chronlque d'Egypte, 50 (1975), 202-6). ولسنا ماجة أن الفاصل المستحدة الم يكونوا مسئولين عن المتخلف عن دفع الضرائب ، وكما وجد الامبراطور مستوس سيفروس أنه من الضرورة أن يؤكد في عام ٢٠٠٠ م وحيت أن كثيرين ما ذائوا يقدموا الالتماسات لكي يتحروه عن اجبارهم بـ على عكس المراسيم السابقة بـ بأن يعفموا الفرائب عن الأحروري أن تؤكد المرائب عن المروري أن تؤكد من المرائب عن المحروري أن تؤكد مر أخرى مرسومنا الذي أصدوناه مستبن لهم ، فنحن نمى أنه من المحروري أن تؤكد على داغر المرائب عن المحرورة على غيم ، لا الأب مسئول عن أبته ولا الابن مسئول عن أبيه ولا أي شخص مسئول عن أي شخص مشغول عن أي شخص مشغول عن أي شخص مسئول عن أي شخص مشغول عن أي شخص المتحرورية المتحرورة المتحرورة

ولتجنب هذه النمسوة أصبح من وسائل الحياة أن يسترضى الضعفاء الاقوياء بالرشاوى والهدايا ، التي كانت تبلغ في بعض الأحيسان مبالغ ضخمة · وكان يطلق على هذه العلاقة (الحماية) كما تعنى في الاستعمال الأمريكي للكلمة ·

ولكن الرجل كان يمكنه عندما يخلو الى نفسه فى منزله أن يكتب فى دفاتره الأشياء باسمائها بدون تنميق ، كما يبدو من هذا الحساب على سبيل المثال :

۲ دراخمة و ۱ أبول	لرجل الشرطة العسكرية
۲٤٠ دراخمة	هسدية
۲٤ دراخية	مرضبعة
۲۰ دراخية	للحبارس
۲۲۰۰ دراخية	للابتزاز
۱۰۰ دراخیة	لرجلي الشرطة
۱۰۰ دراخیة	ك مناس دجا الشمطة

نصف السنة الثاني

للجندى ، بناه على طلبه
(يتبع ذلك مشتريات عديدة ومبالغ خاصة
بالضرائب المدفوعة) للجنسدى ، بنساء

على طلبسه ٤٠٠ دراخمة (٧)

وتصدوير فيلون للمقصرين في دفسع الضرائب الذين تعولوا الى ماربين وما نتج عنه من اقفار سكاني هذا التصوير تدعسه هو أيضا وثائق كثيرة - كان الهرب عادة هو الملاذ الأخير للفلاحين المصريين عندما تصبح الظروف غير محتملة - وفي القرون السابقة على الحكم الروماني كان الهروب يتجه عادة الى حرم أحد المابد ومنها يدعى اللاجئون للمودة الى منازلهم وأعمالهم عندما تهدأ الأحوال - حدث تفيران هامان تحت حكم الرومان ، فقد لجأت طبقات اجتماعية أخرى الى الهرب عندما دفع الناس

SB 9207.,

وانظر أيضا القصل التاسع "

آخرين الى هذا الحل النهائى الى جانب الفلاحين • كما أن التغيب الناتج عن ذلك سار أطول زمنا وأحيانا أصبح دائما • « هل سأصبح هاريا؟ » كما رأينا (في الفصل الخامس) كانت من بين الاسئلة المعتادة التي توجه كما رأينا (في الفصل الخامس) كانت من بين الاسئلة المعتادة التي توجه لكبية ممابد النبواات • وقد اتجه كثير من الفارين الى المدن اليونانية في في أن يختفوا في زحام هذه المدن • وأمر الطرد الذي أصدره الامبراطور كراكلا عام ٢١٥ م يشير الى و الريفيين الذين فروا الى الاسكندرية من مناطق اخرى » • وآخرون اتضموا الى أو كونوا جماعات متنقلة من الخارجين على القرى المسالة والمسافرين ، وكان حولاء شدوكه دائمة في جنب الادارة الرومانية (هامس ٢٦ فيما يلى) • وفي أحيسان كثيرة خاصة في أوقات التعداد كانت الحكومة تضطر لاصدار عفو ضريبي كاغراء للفارين على العودة الى ديارهم • ومع ذلك بقيت عذه الإجراءات في أغلب الحالات ذات أثر وقتى ، اذ استمرت المشكلة متوطئة •

وعندما كان شخص ما يبرب كان على أقرب أقربائه أو أى جمساعة أخرى معنية أن تبلغ عن غيسابه مؤكدا عسادة ما على أهل أن يبقى جسابى الضرائب بعيدا ما أن الهارب لم يخلف وراءه أية ممتلكات وقد تم المثور على عدد من هذه البلاغات تعود الى النصف الأول من القرن الأول الميلادى، وهو نفس الوقت الذي كتب فيه فيلون قائلا:

وتنتهى مثل هذه الاقرارات بطلب « أن يدرج (الهارب) فى قائمة الفارين الذين لا يملكون شيئا من هذا العام فصاعدا ، وكان موظفو المدينة أو القرية يكتبون ويمدون جباة الفعرائب بقوائم يأسماء « الرجال الذين رحلوا الى أماكن غير معروفة و · كانت هذه القوائم تعدل كل عام وكانت تطول بشكل اسرع عندها يكون المحصول قليلا والاوقات صعبة · وقد يقيت سجلات قريه فيلادلفيا في محافظة السينوى ، كما حدث ، بالنسبة للسنوات الادلى من حكم نيون · ففي صنيف عسام ٥٥ م نجد ٤٢ رجلا طحبين باعتبارهم و هربوا ولم يقركوا أية ممتلكات » وبعد ذلك باثني عشر شهرا ارتفع عدد الهاربين الى ما يزيد على المؤتم من أن عفوا جزئيسا أغرى صبعه واربعين على المودة الى ديارهم ، الا أنه في خريف ٥٧ م كن عدد الهادبين المتخلفين عن ذفع الفرائب ما يزال ١٠٥ هاربين و وهذه الارقام نعن كما تخيرنا البيانات المهاثية من تعداد سكان القرية ، أن واحدا من كل سبعة أو نمائية من رجال فيلادلهيا كان هداريا كل أو بعض مذه الارتبارة ،

ان هجر السكان لقراهم كان شديدا لدرجة أن الجبأة الذين كانوا يحصلون ضريبة الرأس في فيلادلفيا وخسس قرى مجاورة رفعوا انتماسا الى حاكم مصر واجين تعسديل عقد التزامهم ، وتبريرا لطلبهم يقولون : معمرة القرى المذكورة آنفا من حالة العماد السكاني السابقة الى اعداد صغيرة بسبب هروب بعض الرجال دؤن أن يتركوا أية ممتلكات ، وهؤت آخرين ليس لهم أقارب ، لذلك نحن نواجه خطر ترك مهمة جمع الفرائب مسبب الافتقار الى الموادد ، وهما لا شك فيه أن مؤلاء الجباة بالنوا في تضوير ورطتهم محاولين أن يحصلوا على اعانة ، ولكن بعد مضى قرن من الزمان سجل موظف القرية الاختفاء الكلي لدافعي ضريبة الرأس من كفرين، وقد تضائل عدد السكان الذكور في واحدة منهما من سبعه وعشرين الى وقد تضائل عدد السكان الذكور في واحدة منهما من سبعه وعشرين الى الأمر في الحالين عند المدد صغر (٨) ،

وحكذا وحتى دون الماملة السيئة والابتزاز غير الشرعين ، كان الأمر بالنسبة لكثير من القرويين كفاحا دائما من أجل الوفاء بالالتزامات ، ومتأخرات عام أو آكثر مسجلة فى الوثائق شأنها شأن المبالغ المدفوعة فى المادة المحدد ، وما جعل عبه الضريبة مرحمقا للضاية لم يكن فقط حجم الضرائب المفروضة ولكن عددها أيضا ، وليس هنساك مكان أو حاجة بنا

P. Ony. 2669, P. Ryl. 595, SB 7462, PSI 101, 102. (A) وانظو أيضًا المصل الرابم

لنعند هنا كل أنواع الفرائب المفروضسة · وعـرض بعض الضرائب الرئيسية سوف يكنى لتوضيح نماذج المفهوم والتنفيذ ·

كان الدور الذي أنيط بمصر عندما ضمها أوغسطس الى الامبراطورية الرومانية عو دور المون لمدينة روما • ومن ذلك الحين كانت مصر تشحن الى روما ثلث الحين الحيوب التى تستهلكها تلك المدينة سنويا • وتقدر هذه الكمية في المتوسط بستة ملايين أردب سنويا أي حوالي ١٣٥ ألف طن (٩) • وكانت ستبقى كمية أضافية في الولاية ، ليس لدينا عنها أرقام مؤكدة ، لاطعام جيش الاحتلال • وبالطبع لم يكن دافع الضرائب الفرد يهتم بتلك الأرقام الفلكية إلا تليلا ، هذا أن كان يعرف أصلا أي شيء عنها • فقد كان عمد الأول ألتزامه بتسليم كميات الحبوب والمبالغ المالية المكتف بها •

فبالنسبة للحاصيل الحبوب كان سعر الضريبة المعتاد على الأراضي الملوكة للأفراء أردبا واحدا لكل أرورة . ولكننا نعرف حالات وصل ستعر الضريبة فيها إلى ضمف ذلك ، وفي حدود الانتاجية القدرة (الفصل السادس) تبلغ هذه المعدلات الى ما يشبه العشر • ومن الناحية الأخرى كان الفلاحون ألذين يستأجرون ويزرعون مسساحات من الأرض ضسمن ضيعات الامبراطور .. وهذه كانت تشتمل بدون شبك على بعض أجود الأراضي في الولاية _ كانوا يدفعون ما بين خمسة وثمانية أرادب لكل أرورة • وهناك مثال بلغ فيه معدل الضريبة الى أربعة عشر أردبا وثلث • وبين هاتين الغايتين يوجد العديد من الفئات الضريبة ، على سبيل المثال : كانت الأراضي العامة (المملوكة للدولة) تدفع ثلاثة أرادب ونصف • وكقاعدة عامة كانت الإراضي الهامشية التي تعتمد على الري (بالرفع) تدفع نصف معدل الأراضي التي يصلها فبضان الذيل (الري بالراحة) . وبالنسبة لكل توعيات الأراضي كانت ضريبة الحبوب تزيد بمعدل من خمسة الى عشرة في المائة كرسوم اضافية وبالنسبة لكثير من المزارين كان عليهم أن يسددوا ما سبق أن اقترضدوه من بدور ، أي قدر من المحصول أتركه كل هذه الالتزامات للمزارع ؟ بالنسبة لهذا الموضوع لس امامنا أي شعاع ضوء يجل أمامنا الحقيقة ، ولكن لابد أن هذا القدر كان يختلف وفقا للظروف ٠

واهتمام الحكومة بالمحافظة على الانتساج الوفير واضح و فالأرض البور لا تنتج محاصيل ، وبالتالي لا تدر عائدا و وقد كانت الدولة عاجزة عن أن تطلب محصولا من قطعة أرض لا يصلها الماء ، نظرا لمعدها عن قنوات الرى أو الروافع و ولكن ماذا بشأن الأراضي الصالحة للزراعة

Josephus, Jewish War, BK 2, sect. 286. Aurelius Viclor, (%) The Caesars. Ch. 1.

والتي هجرها الفلاحون وخربوا ؟ وماذا بشأن الحقول التي لم يتقدم أخد لتاجيرها أو العمل فيها ؟ كانت اجابة الحكومة على ذلك هو البسساطة بعينها : كانت الحكومة تأمر بزراعة هذه الأرض اجباريا اما ك (ملحق) للأملاك المجاورة أو ك (حصة اضافية) مفروضة على القرى المعنية بالأمر ، والتي كان يقع على كتبتها وكبار السن فيها مهمة تقسيم زراعة هذه الحقول بين المزارعين المحليين • وهكذا بجرة قلم خلقت الحكومة دافعي ضرائب عن الأواضى غير المرغوب فيها ، ولكن بطبيعة الحال كانت هذه الأراضى فقيرة في نوعيتها أو صعبة في المؤصول اليها ، لذا من السهل تصوركم كان استياء الفلاحين من مثل تلك الإضافات • وهذا يفسر لنا ما نراه من ضمان بأن قطعة الأرض خالية من مثل هذا المعبه غير المستحديد والذي يرد بكثرة في عقود بيع وايجار الأراضي *

ولكى يدفع الفلاح ضرائب لم يكن عليه فقط أن يدرس العبوب. ويذريبا حتى تصبح نظيفة ، ولكن أن يسلمها ، أو يدفع تكلفة نقلها لمن يسلمها الى شونة الحكومة التي تخدم منطقته ، وهناك يحصل على إيصال عن كل كمية يسلمها ، كدليل على الدفع وعليه أن يحفظه بعناية ، هذه. الإيصالات ، كما رأينا في مئات منها عثر عليها ، كانت تكتب آحيانا على أوراق البردي ولكن في الأغلب الأعم على الشقف الفخارية (الاوستراكا) ومن هذه الحقيقة نستنتج أن دافع الضريبة كان مطالبا بأن يحضر المادة التي سبكتب عليها ايصاله ، وببنما كانت تكلفة ورق البردي لا نذكر بالنسبة للجميع باستثناء البيوف الشديدة الفقر ، كانت شقف الفخار متوافرة في كل مكان وبكميات هائلة ومجانا .

ولحصاد كل عام كان لكل شونة قمح حكومبة مجموعة خاصة من جامعى الحبوب Sitologoi (*) الذين كانوا يعبنون دوريا من السكان المحاسف ما متناء الفقراء فقرا مدقعا ، ليخدموا دون أجر ويدفعوا تكالمفهم في ظل نظام الأعباء الذي نشرحه في الفقرة التالية من هذا الفصل و وكان جامعو الحبوب مسئولين عن كمية الحبوب ونوعبتها منذ لحظة تسلمهم لها في الشبونة الى لحظة تسلمهم للمخازن الفسسخمة في نابولس خارج الاسكندرية أو توصيلها ـ اذا طلب ذلك ـ الى مركز عسكرى في الطريق و وفي نبابولس كانت ضرائب القمح التي جمعت من كا، مصر تصبح تحت سلطة أحد الوكلاء الرومان Procurator الذي يشرف على الشمعن الى روما .

⁽大) مرحمت Sitologii خاملي الحدوب لها حناة الشرائب فهي توجمة Tax Collestors

وكان جامع العبوب يتسلمون أغلب القرائب في الأشهر القليلة التي تعاصر وتل مباشرة موسم الحصاد ، ولكن الفرائب المتأخرة كانت في مرات كثيرة تمتد لسنتين أو اكثر ، وكان شحنها نهرا الى الاستندرية يستمر طوال العام الى أن يتم شحن كل كعيات الحبوب التي جمعت باستثناء الكمية التي يسمح لهم بالاحتفاظ بها في الشونة كبذور لكي تقرض لموسم البذر النالى ، وكانت المرحلة الأولى لشحن الحبوب بمعرفة ذلك يتم بقوارب صفيرة بمجاديف أو يتم قطرها عبر قنوات الرى الكبيرة ، وكن منظم المحبوب كانت تنقل برا على ظهور الحمير والجمال ، وحمولة الحمار المتادة ثلاثة أرادب أما الجمل فيحمل ضعفى أو ثلاثة أضماف عند الكمية ، وكان من يقودون قوافل الحيرانات يجندون للقيام بهذا العمل كسخرة ، ويوضح لنا وصف مفصل لعمليات التسليم الى مجموعة من كسخرة ، ويوضح لنا وصف مفصل لعمليات التسليم الى مجموعة من التوارب النهرية بسيناء أوكسير نخوس من ٦ الى ١٤ ديسمبر عام ١٧٧ م تبن أن الحبوب كانت تصل ألى دفعات تتراوح بين ستة الى اثنين وأربعين حمارا بحبولة يومية قدرها الإجمال ١٣٤٤ للى ١٧٢ م حمارا بحبولة يومية قدرها الإجمال ١٣٤٤ للى ١٧٢١ م حمارا بحبولة يومية قدرها الإجمال ١٣٤٤ للى ١٧٢٠ م

وعندما كانت الحبوب تشحن بأحد القوارب بالميناء النهرى كان ربان القارب يكتب ايصالا لصالح جامعي الضرائب القائمين على الشحن ·

« من أوريليوس أمونيوس Aurelius Ammonios بن أمونيوس الربان في ادارة نيسابولس لثلاثة قوارب حمولتهــــا ١٥٠٠٠ أردب الى أوريليوس سارابيون Aurelius Sarapion جامع الحبوب ، بضاحية سكو ١٠٥٥ القاطعة العليا ، تحياتي · لقه تسلمت منك وكيلت الكمية المحمدة لى من قيل المحافظ أوريليوس هاربوكراتيون Aurelius Harpokration والكاتب الملكي أوريليوس نيمبسون أوريلبوس بن تبييسون Aurelius Nemesion المعروف أيضا بديو تيسيوس تحت اشراف مراقبي الشمحن والمعنيين الآخرين من الشبونات الصامة بالقاطعة المذكورة آنفا بميناء ساتيروس Saiyres الواقع على النهر الكبير من القمح حصاد العام الثالث الماضي نقى وغير مغشوش وخال من الطين وخال من الشعبر ومنخول ومكيل وفقا للطريقة المحددة باستخدام الكيال العام للصف اردب • ومقدار الكمية ٧٧ أردبا بما فيها الإضافات ، وسوف أحملها الى الاسكندرية ، وأسلم الحمولة كاملة وغر تالفة لادارة نيابولس • وهذا الإبصال صالح وكتب من ثلاث نسخ واحدة لك يا جامع الحبوب واثنتين للمحافظ وعندما طلب منى الطلب المذكور أفدت [التوقيع - التاريخ 177 ميلادية 7 ·

P. Oxy. 2670.

وكان يراقق حمولة كل مركب أو قائلة رجل أو أكثر كمشرئين على السحنة • كانت وظيفته التحقق من الكميات عند الشحن وأن يحرص على الا يعبد أحد بها أثناء الطريق • وهذه المهمة كانت في البداية من نصيب المجنود ، ولكن في القرن الثاني تحولت الم خدمة الزامية تفرض على السكان المدنين • وكان المشرف على الشحنة يحمل عبنة أو عينات معتومة من الشحنة ليقارن بها الحمولة بمعوفة المؤظف الذي يتسلمها في تيابولس • فاذا ثبت وجدود غش فالمسئولية تقع على جامعي الحبوب الذين قدمت الشحنة من عندهم ، كما يتضع من المثال التالى : ...

من أنطونيسوس أيليانوس Antonius Aelianus [الوكيل في ليباولس] الى محافظ يوسبولس في طبية ، تحياتي ، بما أنه قد اتضح من الفحص أن الحدولة المنقولة بالسفن تحت قيادة باوسيس Pausis وطاقعه من المحافظة التي تحكمها : وهي ٢٠٠٠ أرادب من القمح ، قد غشت ، لذا أمرت بفحص نصف أردب للكشف عن النعير والنيوائب فتبين أنها تحوى اثنين بالمائة شعيرا ونصفا بالمائة شوائب ، وبناء عليه لتعويض عذا النقى اجمع على مسئوليتك من جامعي الحبوب الذين شحنوا القبح كمية اجمالية قدرها آ ، ٥ أردبا من القمح بالإضافة الى الرسوم الإضافية والتكاليف الأخرى ، وعندما يدخل الدين (= الكمية المطلوبة) الى ادارتي أخبرني بذلك [التاريخ ٢٨ اكتوبو

هذا اذن هو نسط تقدير وتحصيل وتسليم الضريبة الرئيسية والشاملة في مصر وهي القمح لل البطون الجائمة في روما و وما لا جدال فيه فان كل المنتجات الزراعية كانت خاضعة للضربية إيفسا وبشكل أساسي الخدور (بما فيها الخل) والزيوت والخضروات ، وعموما كانت رموما تتزود بهذه المنتجات من ايطاليا والمناطق القريبة ، ولذلك وباستثناء مصر نفسها ، كانت الضرائب على هذه المنتجات تحصل نقدا ، ومن الضرائب الرئيسية الضريبة التي كان يطلق عليها ه ضريبة المسع ، وقد المنتجأ المواكن المسابعة وغير المنتجة رأينا آنفا الدور الرئيسي للمساح في قياس الأواضي المنتجة وغير المنتجة رأودة ، وكانت تقدر بسمر عال على مزارع الكروم بعقدار ، عدراخية لكل أوردة ، ومزارع الخضروات من ٢٠ الى ٥٠ دراخية مديبة مقدار الضريبة على بساتين النخيل والفواكه يبلغ من ٢٠ الى ٥٠ دراخية مريبة مقدار الضريبة على بساتين النخيل والفواكه يبلغ من ٢٠ الى ٥٠ دراخية مريبة لكل أدورة ، ومزارع الخضروات من ٢٠ الى ٥٠ دراخية مريبة

اخرى كانت تسمى «قسم الدخل » وكانت قييتها أيام حكم البطالة تتراوح بين عشر وسدس المحصول ، ولكن الادارة الرومانية وان كانت قده احمقات لهذه الضريبة باسمها الا أنها كانت تحصلها نقدا ، بداية بعدل ه دراخمات لكل أرورة على مزارع الخضروات و ١٠ على مزارع الكروم ، ولكن في فترة المضخم في الفرن الثالث رفعت النسبة بئسكل موحد فاصبحت ١٢٦ دراخمة للجمع • وفي نوع آخر من الضرائب كان ينم تحصيل ضريبة من الفلاح على حيواناته الحقلية عن كل رأس لملكبه لها ولاستخدامه مراعى الدولة • وهذا يوضع لماذا كان المالك مطالبا بأن يقدم تقريرا عن جعم قطعانه كل عام • ليقنع رجال الضرائب أن تقديره للضريبة قد المتمل على الزيادة السنوية التي شهدها القطيع •

وبالإضافة الى الضرائب المفروضية على مختلف الأنشطة الزراعية كانت هناك ضرائب على المهن الأخرى وعلى الفرد نفسه ، واكثر هذه المصرائب شسيوعا كانت ضريبة « تسجيل السكان » Laographia وهذه هي ضريبة الرأس • ولم بكن يعفي منها الا الطبقات المتميزة جدا أكدمية الرأس • ولم بكن يعفي منها الا الطبقات المتميزة وحافشاء أكاديمية الإسكندرية وعدد معين من الكهنة في المعايد الأكثر توقيرا ، وبعض كبار الموطفين من غير الرومان أثناء فترات خدمتهم • وكان كل سكان مصر الأخرين من الذكور خاضعين للضريبة من سن الرابعة عشرة (عسدما لا يصبح الذكر قاصرا) حتى سن البيتين • وكان موظفو مدن المحافظات والقرى عليهم أن يعرفوا من سجلات التعداد متى يصبح كل ولد في مناطقهم خاضسا للضريبة ومتى يستبعلون الأموات ومن يتخطون السن من القوائم • فكانوا يجهزون كل عام لوائح جديدة بدافعي الضريبة • وفي ضريبة الحدائمي الذلك العام •

ه مسجل للتحصيل [عدًا] العام ...

رجال يدفعون ضريبة الرأس ٦٣٩

(رجال) تخطوا السن ، بلغوا ٦١ [مذا] العام ،

متوفون [هذا] العام

اجمالي ١٢٦. (١٢)

اختلف سعر ضريبة الرأس من محافظة الى اخرِي ، مع ملاحظة ال سكان العواصم كانوا يتمنعون بسعر متخفض للضريبة ــ والايصالات

(15)

P. Lond. 259 = W. Chr. 63 (AD. 94).

التي أعطيت لدافعي الضريبة من بعض المناطق .. مرة أخرى ما سبجل منها على الأوستراكا يفوق ما سبجل على البردي ــ متاحة لنا بالمثات • ورغم ذلك عالسعر السنوى للضريبة ليس بالامكان تحديده على نحو قطعي ، لسبب بسيط وعو أن معظم دافعي الضريبة كانوا يفضلون الدفع على أقساط لا دفعة واحدة سنويا • وبالنسبة لنحر اثنني عشرة معافظة لدينا عنها أدلة لا نملك الا مجرد اسننناج مقدار الضريبة السنوية فقط ، ويبدو أن كامل سعر الضريبة في الأغلب كان ١٦ دراخمة في السنة ، وكان سكان عواصم المحافظات يدفعون اما ٨ أو ١٢ دراخمة ٠ وبالنسبة لإجزاء طيبة ربما كانت الأسعار المناظرة للضريبة ٢٤ و ١٠ دراخمات • وبالنسبة لمحافظتي هرموبولس وأوكسيرتخوس فاننا تعرف أن سعر الضريبة فير العاصمة هو ٨ و١٢ دراخمة على التوالي ونعتقد بناء على ذلك أن المعتمل أن كامل سعر الضريبة كان ١٦ و ١٦ دراخمة ٠ والمحافظة الوحيدة الني لدينا عنها دليل قاطع بالنسبة لكلا السعرين فهي أرسنوي ، حيث كان سعر كامل الضريبة ٤٠ دراخمة وكان ساكن العاصمة يدفع ٢٠ دراخمة . وهذه كانت أعلى العدلات في مصر كابها ، وهي معدلات أعلى من ضعف. معدلات معظم المناطق الأخرى • لذلك نفترض أن هذه العدلات المرتفعة كانت تعبيرا عن حقيقة أن أرسنوى باعتبارها المستفيدة من أكثر نظم الرى امتدادا وتعقيدا في مصر ، كانت أوفر المحافظات. انتاجا واكثرها رخاه ٠. ورغم أن هذا التفسير يبدو جذابا فهو يظل مجرد استنتاج منطقي لا تدعمه أدلة قاطمة إلى الآن -

وبالإضافة لضريبة الرأس كان المصرى الذكر البالغ يدفع إيضها 7 وراخمة ضريبة للسدود (وهى الضريبة النقدية الوحيدة التي كان سعرها موحدا في مصر كلها) • وحوالي ٢ دراخمة كضريبة للخنازير • الضريبة الأولى يستقد أنها كانت لدفع تكاليف الإمدادات والمواد اللازمة لصيانة السدود اللازمة لنظام الرى ، والواضح أنها كانت تدفع بالإضافة الى المحل المطلوب من الفلاحين في السدود وليست بديلا عنها (كما رأينا في الفصل السادس) •

أما بالنسبة لتحديد ضريبة الخنازير يمكننا أن نفترض أنهـا كانت تزود المابد اليونانية والرومانية :حيوانات الأضحبات ، وعلى هذا النحو عملت كحافز للفلاحين المصرين على تربية حيوان كان محرما في ديانتهم

والضرائب الأخرى التي كانت تحصل نقدا كثيرة ومتنوعة • وكانت الشمرية التي طبقت على قاعدة عريضة من السكان هي « ضريبة الصانع اليدوي ، • وهذه الضريبة كانت نحصل من كل فرد ذكر أو أنتى عمل بأي حرفة مقابل أجر أو ربع بما في ذلك « الصبية تحت التمرين ، الذين

يبلغون الرابعة عشرة فما فوقها • وكان تحصيل الفريبة يتم على حامة بالنسبة لكل حرفة • وهنا أيضا كانت الفريبة في الأغلب تدفع على أقساط عادة شهرية ، لذلك فالأعداد الضخية من الايصالات والسدلات الباقية تواجهنا بعدد مذعل من الارقام من المستحيل أن تستنتج منها الضريبة السنوية الإجمالية الني كان يدفعها الحرقي الفرد • فضلا عن الخديم الضريبة اختلف باختلاف الأماكن • وهنا أيضا نجد أعلى سعر من معافظة أرسوي •

وكان مطلوبا من الحرفى ... وهو « السيد » فى حالة وجود متدرب ...
ان يخبر السلطات عندما يمارس هذا المتدرب مهنة ، حتى يدرج فى قائمة
الفحريبة المناسبة وكان مطالبا أيضا أن يبلغ السلطات عند تغييره حرفته،
وعند تركه حرفة سواء كان ذلك بشكل دائم أو مؤقت ، حتى ترفع عنه
فريبتها • وقد تم اقرار هذا المبدأ بناء على سابقة حدثت فى منتصف
القرن الثانى عندما رفض أحد الحرفين أن يدفع الفحريبة عن فترة تحول
فيها الى نشاط آخر (من المحتمل أنه عمل من أعمال السخرة) • وقد
عرضت هذه القضية على حاكم مصر فحكم فيها « ذا لم يمارس الحرفة » (١٣) •

كان على عمال اليومية والعمال العابرين الذين يرغبون في التوقف في أي قرية أو مدينة للعمل لفترة تصسيرة ، أن يحصلوا على تراخيص وقتة من الجابى المحل خاصة بحرفتهم * وانتشار هذه الضوابط معروفة تماما من خلال تصاريح اليوم الراحد التي كات تصدر للداعرات (واحدة منهن كانت تسمى أفروديت) من أحد جباة هذه الضريبة ، تسمح لهن _ من الواضح أنه مقابل رسم _ بالرغم من أن القيمة غير مذكورة « باللهاب للفراش مع من ترغبين في هذا التاريخ » (١٤) *

ومن بين الضرائب المفروضية على الأفراد كانت هناك ضريبتان خاصتان للتعويض عن عجز المعدمين والهاربين في سعاد التزاماتهم • ولقد لاحظنا في بعاية هذا الفصل • • طاهرة دافعي الضرائب المفلسين الذين كانت تدفعهم حالتهم اليائسة للهرب • وكان كل هارب يتسبب في نقص حصيلة الضرائب التي تحصل على الرؤوس • ومعظم الهاربين كما رأينا لم يكونوا يتركون خلفهم أملاكا ذات قيمة من أي نوع • ولم يكن بالإمكان أيضا انتزاع أية ضريبة من المعدمين •

Wo 1157. (\1)

Scritti ... Montevecchi, Bologna, 1981, pp. 196-7. (\Y)

كيف اذا كان يتم تعويض النقص في متحصلات غيريسة الراس والفرائب المسابعة المفروضة على الأقراد ؟ وكما كان الحال مع الأراضي المهجورة ، كان حل الحكومة في منتهى البساطة : فقد قسمت العجز على الحدد الإجمالي لدائمي الفرائب الباتين وهيذه الإضيافة لابد كانت تختلف من عام لعام وفقا لحجم العجز وعدد دافعي الفرائب الذي سيقسم عليهم هذا المجز .

وفى القرن الثانى ، الذى ترجع اليه معظم المعلومات المتوفرة لدينا ،
كانت ، الضريبة المقدرة للهادبين ، تتراوح بين ثلاثة أوبولات الى ثمانى
دراخمات على كل دافع ضريبة * وكانت مئه الضريبة تفرض في السنة
التالية للتعداد عندما كان المفو الصادر من الحاكم فى مرسوم التعداد
يغرى كثيرا من المفادين بالمودة الى منازلهم ،

وخضعت الماملات التجارية أيضا لمجموعة أخرى من الفرائب كمة كانت تفرض رسوم على تسبجيل الوثائق في المجفوظات المامة • ومن الفرائب التي كان لها تأثير كبير ضريبة البشرة في المائة المفروضية على المرموقات بيع الأملاك المقارية والعبيد ، وضريسة الإثني في المائة على المرموقات وضريبة متفرة القيمة على حيوانات الأضاحي • وما سبق ذكره من أنواع الرسوم ، التي كانت تحصل عند كثير من نقاط المرود • وكان تسيجيل المسكوك والوثائق الأخرى وتقديم الطلبات والأوراق الرسمية الممائلة تخضع كلها لدفع وسوم مقابل المحدمة •

وقد أشرنا من قبل إلى تخصيص عوائد الشرائب للانفاق على جيفى الإحتلال الروماني في مصر • ولأن هذه المخصصات كانت توفر فقط الاحتياجات الأساسية من الطعام والوقود والأعلاف ، فان المسكريين كانت لديم السلطة لطلب المدادات وخدمات اضافية عند الحاجة • وتاريخيا في الشرق والمورد على حد سواء كانت هذه السلطة القادرة على الاستيلاه والمصادرة مدعوة للتزيد في الابتزاز والتفامي عن الاسراف فيه ، فانزلق المجنود المفترض فيهم أنهم حماة الشعب والمدافعين عنه الى التصرف كقائدهم • ومن أكثر المساوى، شيوعا في مصر الرومانية المطالبة بتقديم المؤوي ورسائل النقل للجنود بدون مقابل • وهذه السادة ـ وهي غير قانونية • استمرت بصورة دائمة _ ليس فقط في مصر بل وفي كل إنجاء الامبراطورية الرومانية الرغم من أولمر « الكف والتوقف » الصادرة عن حكام الأقاليم بل وعن الامبراطور نفسه • وأول هذه القرارات السادرة عن حكام الأقاليم بل وعن الامبراطور نفسه • وأول هذه القرارات التي لدينا معرفة بها أصدرها في عام ١٩ م جيرمانيكوس صاحب الجماهيرية ابن أخي تيبريوس وولده بالتبني ، عندما كان في الاسكندرية في اطار جولة بالأقاليم الشرقية لروما :

بيلن جيرمانيكوس قيصر ، ابن [تيبيريوس] أغسطس حفيسد أغسطس المؤله ، البروقنصل : لقد ابلغت أنه استعدادا لزيارتي صودرت مراكب وحيوانات ، واماكن للاقامة تم الاستيلاء عليها بالقوة ، وعدد المدنيون · لذلك أمرت أنه يجب أن يكون واضحا أنني لا أرغب في أن يتبيل أحد على أي مركب و حيوان حمل الا بتغويض من صديقي وسكر تبرى بايبيوس Bebius · ولا يهاجم أي مسكن ، وإذا كان ثمة حاجة سيحدد بايبيوس بنفسه الأماكن بعدل ، أما فيما يتعلق بالمراكب والحيوانات المسادرة أصدر أمرى بأن يدفع لها ايجار وفقا لجدول · ومن يعترض فليمثل أمام سكرتبرى الذي سيحول دون وقوع أضرار بالمدنين أو يعيل الأمر لى · فالاستيلاء بالقوة على حيوانات الحمل عند عبورهم المدينة ممنوع لأن ذلك عمل من أعمال السلب لا شك فيه » ·

وفى عام ٢٦ م اصدر حاكم مصر مرسوما مشابها ، كذلك فعل الامبراطور كلوديوس فى عام ٤٩ وكان مرسوم الأخير ينتقد بشدة « انعدام ضمائر الناس » فى استموار هذه المطلعة بالرغم من « العلاجات الناجمة » التى أمر بها • وكانت حيوانات الحمل الخاصة بضياع الامبراطور محمية ضمه المصادرة بتمييزها بعلامات تربط حول الرقبة • نقش على احد هذه المعلامات البرونزية التى عشر عليها بمصر « ملك ضيمة أجريبينا ، روتيليا للخاصة بعولانا الامبراطور ، غير خاصمة للضرائب أو المصادرة » • ثم للدينا أمر الهبراطورى صادر فى عام • ٩ م فى نقش عشر عليه فى صوريا مناه حوال خسة وعشرين عاما : ..

« من أوامر الأمبراطور دومتيانوس قيصر أغسطس بن [فسباسيانوس الفسطس ، الى الوكيل كلوديوس التينودورس Claudus Athenodorus من بين المشكلات الخاصة التي تتطلب عناه كبيرا ، ادرك أن اهتمام والدنا المقدس فسبسيانوس قيصر كان موجها الى امتيازات المدن ، لذا أمر ألا تقع المظالم في حدود الأقاليم (المختلفة) عن طريق الايجار الجبرى لحيوانات الحمل أو الطلبات الاستغلالية للمأوى و ولكن عن قصد أو عن غير قصد در من أيضا أن تهتم ألا يتم مصادرة حيوان حمل الا باذن منى لأنه من شدة أيضا أن تجول سلطة أو رتبة شخص له أن يغرض مصادرات ليست من أيضا أن تخول سلطة أو رتبة شخص له أن يغرض مصادرات ليست من على المخفى الا أنا ، لذلك لا يتم شيء من شأنه أن يلغي أمرى ويمرقل عمد أي من شدة اليومية من شائه أن يلغي أمرى ويمرقل بعدلي منحوب ألا أنا ، لذلك لا يتم شيء من شأنه أن يلغي أمرى ويمرقل بعدلي أمر منى ، لأنه أذا اختطف المزارعون بعيدا فستبقى الأرض غير كان لديه أمر منى ، لأنه أذا اختطف المزارعون بعيدا فستبقى الأرض غير مزروعة ، [الباقي مفقود] .

وعن هذا الموضوع يوجد إيضا مرسوم صادر حوال عام ١٣٥ م عن حاكم مصر وآخر صادر حوالي عام ١٨٥ م عن حاكم سوريا. ولكن لم يكن أي قدر من النصح أو التهديد ليغير من النزال غير المتكافي، بين المستفاء والجنود المسرفين المستهترين الذين يواجهونهم لذا طل صوء المعاملة الذي يلقاء المدنيون على أيدى الجنود مستشريا وغير قابل للاستئصال وفي شماء عام ٢١٦ - ٢١٧ م يخبرنا المؤرخ ديوكاسيوس أن قوات كراكلا أقامت في سوريا قانونيا هذه المرة - « واستخدموا كل شيء لدى مضيفهم كانها أشيارهم الخاصسة » (١٥) والآن لنر في المقابل كيف كانت المصادرات تنفذ وفقا للتوجيهات وها هو كمثال أول طلب دفع صادر لبنك من قبل رجال معينين للقيام بالهمة (سخرة) لجمم الملابس والإغطية إلصادرة :

ه ادفع لأمر ميراكليديس Herakleides بن هوريجاس المتعلق وليدوس Publius ماينيدوس Herca ماينيدوس Horigas وليدوس Maevius عتيق الإله الأعظم سرابيس ، تساجون من قرية فيلادلفيا ، لهم وللواحد والثمانين نساجا الآخرين من تقسى القرية ، على ضسماناتهم المتبادلة كمقدم للملابس التي أمر حاكمنا الميرة أفيديوس هليودوروس بتصنيبها أ.

(1) لاحتیاجات الجنود فی کبادوکیا : عبارة یحزام أبیض طوله ۳ آذرع و عرضه ۳ آذرع و ٤ أصابع وتزن ۳۳ مینات و وحسابها ۲۵ دراخمة و واربع عبارات سوریة بیضاه طول کل منها ۲ آذرع وعرضها ٤ آذرع و ترن ۳۳ مینات وقیمة الواحدة ۲۵ دراخمة باجمالی ۱۲۰ دراخمة .

(ب) لاحتياجات المستشفى البسكرى في معسكر الامبراطور ، بطائية ييضاء سادة طولها آ اذرع وعرضها ٤ أذرع وتزن ٤ مينات وحسابها ٢٨ دراخمة فضية من هذا المبلغ ٢٨ دراخمة فضية من هذا المبلغ ٢٨ دراخمة مقمم (ئين) خصم منه ٦ دراخية طساب الخزانة ٢٠ دراخمة مقمم (ئين) خصم منه ٦ دراخيات لحساب الخزانة ٢٠ بشرط أن يصنعوا الأشياء (المطلوبة) من صوف راق وناعم وخالص وابينس وخال من آية شوائب في اللون جيد النسج حسن المواشي

⁽ه) العموس اللكورة من : Select Papyri 211, P. Lond. 1171 Verso = W. chr. 439, Inser. Laf. selecfae 214, SB. 4226, Revue int. des droits de l'antiquite, 15 (1972), 137, PSI 446 = select Papyri 221, OGIS 609, and Dio ...ssius, Roman History, BK 79 (78), ch " see also L.R II, pp. 399-403.

وحسن المظهر بدون عيوب ، تساوى كامل القيمة للثمن المدفوع لهم مقدما ، فاذا تم رفض أى من هذه الأشياء (المطلوبة) عند التسليم أو ثبت أنها دون المستوى ، فانهم سيردون ثمن القطع المرفوضة على مسئوليتهم متضامتين (بالاضافة الى الضرائب والنفقات) ويدفمون العجز في القطع الناقصة ويسلمون الأشياء المطلوبة دون تأخير وفقا للمقاييس والمراذين المذكورة آنفا بفض النظر عن أية ملابس عامة أخرى مستحقة عليهم [التاريخ ٩ سبتمبر ١٣٨] (١٦) ،

« ال داماريون Damarion ، محافظ مرموبولس ، من أنطونيوس جستينوس ، جندى رتبته ذات راتب مضاعف ، مرسل من قبل فاليريوس فرونتينوس Valerin: Frontinus قائد الفسرة الهرقلية [التي تمسكر] في قفط ، لقد تسلمت من كبار قرية تيرتون ايبا تمسكر] في قفط ، لقد تسلمت من كبار قرية تيرتون ايبا Patemite Toparchy الحيا الحيوفة على قريتهم من الد ٢٠٠٠ / أردب من الشعير التي أمر حاكمنا المبرز إحاكم مصر] لونجايوس رفوس Tongaeus Rufus بشرائه من محصول المسام الرابع والمشرين الماضي لاحتياجات الفرقة بشرائه من محصول المسام الرابع والمشرين الماضي لاحتياجات الفرقة المناس المحدد (= ضعير ، ١٠٠ أردب) ، مساوية للضريبة المقدرة من قبل موظفي المحافظة ، ولقد أصدرت هذا الإصحال من أربع نسخ ،

وهناكي طلب استيلاء آخر مشابه يسبجل أن الشعير تم شراؤه بالثمن المعتاد ، ولكن لدينا ما يدعونا الى الاعتقاد بأن الحكومة في كثير من الأحيان ، وربما دائما ، كانت تدفع اقل من سعر السوق ، ولكن الريفيين كانوا يجدون تلك الطلبات ثقيلة الطل ، حتى وان دفع لهم فيها سعر السوق كاملا ، لأن هذه الطلبات الإجبارية وان حدثت أصلا كالزامات خصصت لتخفيف نقص عرضى ، الا أنها أصبحت في منتصف القرن الثاني تقريبا دائمة الحدوث ، وتخبرنا البرديات عن وحدة عسكرية قامت بجمع متحصلاتها على اقساط شهرية منتظمة على مدى العام كله ، وليس مناك

BGU 1534 = Select Papyri 395.

(17)

P. Amh. 107 = W. Chr. 417.
بنصطلح د عتيق سيرابيس ء مشروح في الفصل النالث .

والسبغ الأربع كانت مقصودة ومتميدة واحدة كانت بوجهة الى المحافيل والنائية لكبار القرية ، والتائنة من المحتمل أنها كانت بوجهة الى موطنى المحافظة الذين ذكروا في النهامة (ربما الكتاب الملكيين) ، أما النسخة الرابعة فكان يعقلها من أصدر الإيصال ،

ما يدعونا للاعتقاد بأن ما صنعته هذه الوحدة كان خاصا بها • وعلارة على ذلك لم يكن في وسع القروبين أن يكونوا على ثقة تامة مسى يتأخر الدفع ومتى يلغى تماما •

والم يقسر الأمر على ذلك ، فامدادات اضافية من الطمام والمدات والنقل كانت تصادر بين الفينة والأخرى دعما لحروب الاببراطور الخارجية وبشكل متكرر لاعائسة واستقبال الزوار المهين وحاشيتهم والنفتيش بالإضافة الى الرحلات الملكية للأباطرة وأفراد أسرهم الذين كانوا يزورون مصر للسياحة ، وفي تقرير من عام ٢١٦ م يخبرنا أحمد مسكان قرية سوكنوبايو نيسوس Soknopaiou Nesos انه في المام السابق كان مطلوبا منه أن يعير جملين لرحلة كراكلا للبلاد ، وأن الحيوانين أعيدا الهف في الوقت المحدد ، وبعد ذلك بوهرة أخرى بوصودرا ، ولكن رفض أحمد المنابع كان رفض المسيوس Aurelius Calvisius Maximus ، قائد منة ، وقد ارسل لينذا الغرض وفقسا للتفويض المكتوب من الحاكم المبرز فاليروس دانسياعة في سوريا ، أي من أجل الاستخدام في حرب كراكلا على الجبهة المشرقية (١٨) ،

والآكثر تفسويقا ، أو على الآقل الآكثر تفصيلا هي معلوماتنا عن المرحسلات الادارية لحاكم مصر (١٩) أن المبلغ المفروض على الفرد دافع الضرائب ليذه الجدولات كان يحصل عادة نقدا بمعرفة لجان معينة خصاصيل) • والوثائق خصاصيل) • والوثائق المنعلقة بالموضوع تذكر آكثر من عشرين لجنة مختلفة • فكانت هذك لجنة مسئولة عن تنظيم المرور عند المقر الرئيسي لاقامة المحاكم ، واخرى تشرف على الولائم وثالثة للوقود والإضاءة ورابعة للامداد بحيوانات الجر والمربات وعلى الجانب التمويني شملت الأطعمة المذكورة الخبر والشعبر والجبن والخربات والخربات والخربات والخضروات

BUG 266 = W. Chr. 245, (\A)

⁽١٩) وقويم الأنياد للذكور في الفصل الخاصي كان به التعوين التألى يوم ٢٠ برجهت الآم الآم من مراكبيت و التعوين التألى يوم ٢٠ برجهت الآم الرسي) في المسلس الذي التعصب) في المسلسس المسلس الذين يحملون السورة المناسب كان التعامل الذين يحملون السورة المناسب كالله الخابلة الوال (عند وصسوله) من أمل الإكاليل . ومن أحل السورة للذكورة ، ولخطب شمعي لقديم الشكر ولوليا اللامم سبتمومي هم اكليتومي لأنه أضاف في كنوذ المعبد [تعدال / للنصر مرافعها با الأخرى ،

والخمور واللواجن والأوز والخنازير الصغيرة والعجول وأعلاف لحيوانات. النقل • وكل عضو في لجنة كان يخدم بدون أجر في وظيفة يعين لها هو وآخرون من طبقت الاجتماعية والاقتصادية بالتناوب • وهذه الحدمات الاجبارية كانت تسسمي الخدمات الالزامية , Liturgy وقد سميق. وقابلناها عدة مرات بالصدفة • وقد حان الوقت لنمعن فيها بشيء من النفصيل •

الخدمات الالزامية:

كانت قوى العمل الشعبي في الملكيات الشرقية القديمة مجتفق بانتظام لخدمة احتياجات ورغبات والمجد العظيم للحاكم • فهذه القوى هي التي بنت الأهرامات العظيمة والزاقورات ، وبنت وزخرفت القصور الملكية وأمدتها بالغذاء • وقد نشأت فكرة دعوة الأفراد للقبام بخدمات من أجل الصالح العام لأول مرة في ديموقراطيات الاغريق الكلاسبكية ، ويشكل ملحوظ جدا (بتدر ما نعرف) في أثينا • ومثل هذه الخدمة اصطلح على تسميتها باللغة اليونانية Letourgia أي « العمل عن أجل الشعب ، • قفي أثينا في القرنين الخامس والرابع ق•م كان الرجال من أغتى الأسر مطالبين بأن يتناوبوا لمدة عام في المرة الواحدة مع تحملهم نفقات وظبفة من وظائف الدولة المتعددة من أموالهم الخاصة - وبعض عده الخدمات. كان يتعلق بالشمائر الدينية وبعضها بالأعمال العامة واعلاها كلفة إلى حد كبير _ فضلا عن أنها أكثرها أبهة _ هو بناء وتجهيز سفينة ثلاثية للأسطول ، أو اعداد فرقة من الممثلين للاحتفالات المسرحية السنوية • وقله ظلت هذه الخدمات مؤسسة مستقرة داخل الهيكل الاداري للمدن الاغريقية طوال العصرين الهلينستي والروماني ٠ (ومن خدمة للسُعب أو المجتمع تطورت الكلمة لكي تستخدم نعبرا عن خدمة أحد الأرباب _ ومن هنا جاً الاستخدام الحالي للكلمة liturgy

وفى فترة مبكرة من تاريخهم قدم الرومان مفهوما فضفاضا اكثر من ذلك عن الواجبات العامة Munera التى كان يتوقع من المواطن الثرى من لكان عن الواجبات العامة و الإغريقى ذى المكانة المرموقة أن يؤديها و في مصر دمج الأباطرة التراث الاغريقى الباتى لشرق البحر المتوسط بعض العناصر الرومانية ، وطوروا نظاما للخدمات لم يكن له نظير فى شموله فى أنحاء العالم القديم ، فكان يصل الى بعد القرى ويفرض الخدمة على كل مستويات السكان ،

وكما هو الحال بالنسمه المصرائب كانب هماك بالطبع حماءات . بمنعت بالإعقاء من الخامات وهو امسار انحه الأناظرة بشكل عام الى الحد منه باضطراد مع مروز الوقت فكان المواطنون الرومان واغريق الحضر والأبطال الرياضيون واعضيه الهن العلمية والآباء لخيسة إبناه والأشخاص المستغلون بمهن تعد ضرورية (مثل العداد الجيش) معقيين من التكليف بالخدمات وكان أقراد نفس الأسرة يعفون من التكليف بعدمات متزامنة وكذلك كان النساء والمحاربون القدامي وبعض الكهنة والمسنون والمرضى معقيين من التكليف بالمتدمات التي تتطلب جهدا بدئيا والمسنون والمرضى معقيين من التكليف بالمتدمات التي تتطلب جهدا بدئيا بعضى آخر كان هناك خدمات للياقات الزرقاء وأخرى للياقات البيضاء . أو كما اصطلح الرومان على أنها خدمات جسمانية وخدمات مالية .

ويتكون لدينا من الوتائق القليلة القديسة انطباع عن نظام فج للخدمات يتبلور شكله في منتصف القرن الأول الميلادى ، ومع نهاية القرن كان النظام ينمو بسرعة ويكتبل ازدهاره قبل أن تنقضى سنوان كثيرة من القرن الثانى ، وابتكرت خدمات جديدة طوال حكم الرومان ، ولكن النظام نضج وأصبح له هيكل واضح قبل نهاية حكم تراجان (١١٧م)، وكان تراجان نفسه هو الذى اتخذ الخطوة الفريدة بعيدة المدى عندما حول تحصيل معظم الشرائب النقدية الى اعمال بالخدمة الالزامة ، وهكذا حد من سلطة ومساوى، جباة الضرائب رغم أن ذلك لم يتم كلية ،

حتى الآن نعرف تقريبا مائة خدمة الزامية بعضها يشمل أعدادا كبرة أو صغيرة من الأقسام الفرعية ، يكلف بكل منها شخص أو مجموعة من الأشخاص ٠ كان كبار القرية وموظفو ورجال شرطة القربة أو المدينة وجباة الضرائب من الحبوب أو النقدية ، وناقلو الحبوب من الشونة الى الميناء النهرى ومن الميناء النهرى الى الاسكندرية أو الى معسكر للجيش ومفتشو العيضان والحقول التي يصلها الماء والتي لا يصل المها ومفتشه البذر والمصاد وأعمال السدود ومراقبو الأعمال العامة وتحصيل الضرائب والقيم بالمدادات الموظفين الزائرين ورجال البنوك لتسليم الأموال العامة _ وا وصياء على القصر وكل أعضاء مجلس العاصمة والوظفين السامين ــ كل هؤلاء وأكثر كانوا مكلفين الزاميا في نظام التكليف الالزامي حين تطور تطورا كاملا في القرنين الثاني والنالث • وكانت مدة التكليف في معظم الخدمات الالزامية عاما أو ثلاثة أعوام ، بعدها كان الشخص المكلف يصبح مؤهلا بشكل عام لفترة اعفاء لمة سنوات قبل أن يرشم لأحد التكليفات الالزامية مرة أخرى • ومع ذلك قمن واقع المارسة كانت فترة السماح تختصر عشوائيا او حتى لا يلتفت اليها نهائيا من جانب الموظفين القائمين على التعيين عندما يعانون نقصا في أعداد الأشخاص الصالحين للتعيين. لكل الخدمات الإلزامية التي كان عليهم ملؤها .

قاذا خيا نجم جباة الضرائب من على مسرح الأحداث - قلم يكن ذلك لأن الحكومة الرومائية من منطلق احلافي ، كانت غازمة على تصفية بؤرة غساد سيئة السسمة ولكن لأنهسا وجسدت نظام الخدمة الالزامية يدخلق لها نفس الهدف ولكن على مدى أوسع و فالكلفون وحم الرجال نفين يقومون بخدمة الزاميسة و لم يكن مطلوبا منهم فقط أن يتحملوا نفاسات المناصب بل عندما كان يتعلق الأمر بجمع الضرائب كانوا فرادى وجماعة مسئولين عن توريد الحصة المقررة على ضواحيهم كاملة حوكان ذلك يعنى مد أي عجز من جيوبهم الخاصة وليذا كان هناك حد أدنى من الملكية تؤهل لكل منصب وهنا الحد بلغ ثلاثة تالنتات (١٩٠٠ دراخمة) أو اكثر بالنسبة لرجل البنك الذي يخدم محافظة كاملة وكان ٢٠٠ دراخمة غطط بالنسبة للحارس القروى و ومن الواضع أن شبكة الخدمات الالزامية شملد الجميع ماعدا شديدي الفقو و

و أمجرد أن يملن تعيين الكلفين كانت أملاك الشخص المرشع توضع تحت الحجوز لصالح الدولة ، وكان مطالبا بأن يؤدى قسما يعد فيه بالأداه المخلص للمهمة المكلف بها وبشكل مميز • لكن الحكومة الرومانية لم تكن تقنع بالإعتماد على الفسأنات الرحيدة لشروات المكلفين • رجسنات شبكة الأولية والنانوية نظام التكليف بالخدمة الالزامية • وكان على موظفى القرية والمدينة الذين كان من واجبهم أن يرضحوا المكلفين أن يشهدوا على مسئوليتهم الخاصة ، أن كل مرشح هو وفي يعض الأحيان ، وازداد ذلك بالوقت ، كان الشخص بالمرشع بالاضافة الى ما سبق مطالبا بان يقدم ضمانات تؤكد أداء المرضى للتكليف • وكانت اللوائح تنفى على أن عمل القائرين على الترشيع تم بموافقة ضمنية من الجمهور ، وبالتالي في حالة تقصير القائم على الترشيع تمته المسئولية تلقائبًا على ممكان المنطقة جميمهم •

وبالنسبة لمظم الخدمات الالزامية المحلية كانت التعيينات لكل الاغراض والأعداف مسيرة ذاتيا وطريقة انجاز التميين لهذه الخدمات كان يتم برفع الترشيحات ال حكام المحافظات و الذين كانوا يعطونها الطابع الرسمى بالتصديق غليها ويامرون باعلانها للعامة ومع ذلك كان يستخدم اجراء آخر في حالة محصلي الضرائب بغرض منع التأمر والنواطؤ فكان القائدون على الترشيع يقدمون أسماء اثنين أو ثلاثة من المرشحين المناسبين لكل منصب من المناصب وكان حكام المحافظات (الذين بصفتهم المدرين المحليين على معرفة شخصية بواحد أو أكثر من المرشحين) ومؤلاء يقدمون القائمة الكاملة الى الابيستراتيجوس (ومؤ روماني مقيم في هوضع بعيد جغرافيا محاية ونزيه) وكان الأخير هو الذي يحدد اسماء

الممينين بالقرعة • وهذه التفاصيل الاجرائية مذكورة في وثائق التعيين نفسها : ـــ

د لى ابوللونيوس حاكم محافظة ارستوى . فياحية عيرة ليديس من بيناوس المحافظة ارستوى . فياحية عيرة ليديس من المحكوم المحرو المحتوال وحم المحكوم المحكوم المحرو المحتوال وحم :

لةرية بطولسيس عرمو بيثيوس Pethous بن استسخيريوس وناوباستيس Thaubastia ، ويبلك ثيرة ۷۰۰ دراند؟ وديوس Dios ابن بابونتوس Papontos وتاوباس Thaubas شرحة ،

[يلى ذلك أسماء أربعة وعشرين آخرين للقرى الثلاث ، باجمالي مستة وعشرين مرشحا يجب اختيار ثلاثة عشر منهم بالقرعة ، وكل مرشح يمتلك ثروة تبلغ ° ٣٠ أو ٧٠٠ أو ٥٠٠ دراخمة] (٣٠) .

ماذا يحدث اذا عين رجل بطريق الخطا مسكما حدث في بعض الأحيان ما لأنه غير خاضع للتكليف بسبب الاعفاء أو لكونه دون مستوى النووة المقررة ؟ • اذا كان هناك وقت فان الوظف القائم على التعيين يحاول اصلاح الخطا بتعيين بديل • والا فانه يكون مجبرا ، تحت مسئولية من رضحه ، على اتمام التكليف بنفسه • « كاتب القرية ، حيث قرض من نقله نفسه الزراعة الإجبارية على نساجين منتهكا بذلك قواعد سابقة ، عليه أن يأخل على مسئوليته التكليف أو يحوله الى آخرين على مسئوليته الخاصة ، • وفي حالة مشابهة ظهر في عام ٢٤٤٤ م ، اخوان ، من مواطني الطينوبولس وهما معفيان بسبب عذه المواطنة عينا في مكان آخر للقيام بتكليف في أوكسيرتخوس ، حيث لديهما أملاك هناك ، وقد قلما اعتراضا ومنه على بذلك أخذت التكليف على عاتقى بلا منهما (١٢) .

P. Pelaus 65 (AD 185).

P. Phil. 1. and P. Oxy, 1119 = W. Chr. 397.

اذا جاوز خطا القائم على النصين السهو . كان من الممكن الزامه . بدنع قيمة الإضرار . والحكم الـانى ائـدى أصدره حاكم مصر ضد كا ب قرية فى ١١ فبراير ١٤٣ م . بالرغم من ايجازه فانه يخبرنا القصة كلع .

« ماذا كنت تنوقع عندما عين رجلا ذا ثروة غير كافية للقيام بنكليف؟ لقد تسببت في عربه ونسببت في بيع ممتلكاته [للمساهمة في تحمل نفقات : التكليف] لذا توقع عليك العقوبات (النالية) : ندفع الغرامة [المحددة] للخزانة ، فضلا عن ذلك تدفع له أربعة أضعاف القيمة التي بيعت بها أملاكه » (٢٢) .

والمفهوم أن الخدمات الالزامية كانت شيئا يسمى معظم الناس لتجنبه ان أمكن و كان من الممكن أن تغرى عدية المرطف القائم على التعيين فيتغاضى عن اسم ما عند تسخيل المعيني ، كما كان من الممكن أيضا حذف اسم آخر بدافع الصداقة ، ولكن الحكومة حاولت تصميب هذا الأمر بأن أمرت أن يتم اختياد كتاب القرى ، وهم انفسهم كانوا مكلفين بخدمة الزامية ، من خارج القرى التى كان عليهم خدمتها ، وقد حصل بعضى الرجال على اعفاء فعلى من التكليف بالخدمات الالزامية عن طريق استعمال لا يخفون تهديداتهم بالانتقام منه أن كاتب القرية يجد عادة طريقا المواجهة من لا يخفون تهديداتهم بالانتقام منه أن لم يستبعدهم من قائمة المعينين وتهديدات مشابهة كانت تخرص الضحايا المؤساء المعينين للخدمة مكان (المبطيدية) ، ومن آن لآخر كان الضحايا ليشجعون ويتظلمون لدى السلطان الأعلى ، وكان يتبع ذلك توقف الأذى لفترة قصيرة ، ونحن نموف أن مرسوما المبراطوريا ضد شراء « الحماية » من التكليف بالخدمات الازامية صدر حوالي عام ٤٨ م ، وبعد ما يقرب من تسعين عاما ، قام حاكم مصر آنداك بالتحقيق في اتهامات من هذا النوع .

في آكتوبر عام ٢٠٧٧ م أرسلت لجنة مكونة من خمسة وعشرين عضوا كمشاين عن مزارعي الدولة في سوكنو بايونيسوس Soknopaisu Nesos الالتماس التالي الى استراتيجوس المحافظة :

 د نحن مازمون بالعمل ، كل منا الى أقصى حدود قدرته فى أرض الشاطى، الذى نراجع عنها فيضان النيل · ولكن شخصا يدعى أورسيوس Orseus وهو رجل عنيف وعنيه ماجمنا مو واخوته الأربعة ومنعونا من

P. Wisc. 81 - (***)

evision of the color of

ويغموص القرار من الخدمات والسكليف الالزامي راجع المسلحات التالية من حس التصل

علنا ، وروعنا حتى نهرب من منازلنا كما كان الحال فى السابق لكى يتكنوا من الاسستيلاه وصدعم على الأرض ، ولذلك نرسسل اليك مدكرة بخروجهم عن القانون ، انهم لا يدفعون أنصبتهم من الحصص الشهرية وتقديرات الضرائب المقروضسة نقدا وجبوبا ، ، ، وهدافع الخاصات الالزامية قط لأنهم كانوا يرهبون كتاب القرية المتعاقبين ، وبدافع المنحود لجنانا أليك ونسالك . ان سمحت سيادتكم ، أن تأمر باستدعائهم امامك وتسمع قضيتنا ضدهم ، بحيث نتمكن بنجدتك من تكريس انفسنا للأرض وأداء الخدمات الالزامية المكلفين بها وحتى يسساهم أورسيوس واخوته بنصيبهم في الإيرادات العامة ويقوموا بالخدمات الالزامية المؤملين لها ، وأن نكون جميعا مسئولين بأنصبة متساوية عن بقر الأرض المذكورة ، ومكذا يمكننا أن نقيم في قريتنا ونشكر ميادتكم والسلام » (٣٧) ،

وعلى الطرف الآخر من الشبهد الاجتماعي كان هناك أعمدة المجتمع المحل الذين أخذوا على عاتقهم متطوعين ، بروح من الالتزام النبيل أو من أجل الصالح العام ، التيام بخدمات الزامية كانوا معفيين منها قانونا . بعض هؤلاء الخيرين كانوا يندمون على لفتات الايثار هذه عندما يقررون هجر مناصبهم ، فقد وجدوا مجتمعاتهم ننظر الى كرمهم باعتباره منحة دائمة ، ففي احدى الحالات توسل طبيب ال حاكم مصر كي يأمر باعفائه (من العمل) • وفي حالة أخرى تعهدت امرأة ثرية بزراعة بعض الأراضي المهجورة ، وهو تكليف كان من المكن أن تطلب الاعفاء منه يسبب كونها ام أة ، وعندمها حاولت انهها تعهدهها دفعت الى شهفل منصب بروقسراطي لمنة عامين تقريبها قبسل أن تنجع في الحسسول على اعفاه (٢٤) . أدى الكساد الاقتصادى في أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث والذى زاده تدهورا الضرائب والرسوم المتزايدة بشكل دائم والمسادرات التي فرضت لمواجهة الصراعات الفسارية على عرش الامبراطورية والحروب على حدودها ، أدى كل هذا الى تبديد ثروات كثر من العائلات الثرية • وقد مس وصفنا لحياة سكان العواصم بعض جهودهم لتجنب الخدمات الالزامية في ثلك الأوقات المضطربة ، أو على الأقل لحمل آخرين على مشاركتهم أعباءهم • وعندما تفشل كل الوسائل كان بعض الناس ، عندما يواجهون باستدعاه جديد للقيسام بخدمة الزامية كانوا

يفضلون التنازل عن كل ثرواتهم للقائم على التعيين على أن يؤدى (بنفسه) المخاطرة السخصية المخدمة الالزامية بدلا عنهم ، وهذه أيضا كانت جزءا من المخاطرة السخصية بلقائم على التعيين و والشخص المتنازل عن ثروته كان فيما يبدو يسترد جزءا من الاجمال و والصادر لا تعبر عن تفصيل عنما الأمر بدقة و ولكن الما لا ريب فيه أن مثل هذه التنازلات عن الأملاك كانت تحدث و كان الناس يضربون أحيانا بل ويسجنون بواسطة الموظفين المحلين لارغامهم على الغاه تنازلهم والقيام بالخدمات الالزامية و وقد أمر الامبراطور سبتموس سيفروس بوقف مثل هذه المعاملة السيئة والا تخفض المرتبة الاجتماعية والامتيازات المتعلقة بها للاشخاص الذين يختارون التنازل عن أملاكهم ولدينا أيضا دليل على ذلك ست قضايا تقدم واحدة منها فيما يلى وهناك أخرى سترد في القصل التاسع :

الى أوريليوس ليونيديس Aurelius Leonides استراتيجوس محافظة أوكسيرنخوس ، من أميليوس ستيفانوس Tasorapis من قرية سنكيفا ابن هتريس Tasorapis من قرية سنكيفا Tasorapis من قرية سنكيفا Sinkepha ، علمت اليوم أن أوريليوس أمويس Sinkepha ، من نفس القرية ، ابن باتاس Patas وديستريوس Demetrious ، من نفس القرية ، عينني باعتبارى ذا ثروة كافية ومناسب لكي أخلفه في وظيفة جامع المضرائب النقدية المستحقة على سكان قرية سنكيفا المذكورة في السنة المصالية ، وهذا غير ممقول ولا يتفق مع مبدأ المساركة في الخدمات الالزامية [بعدل] ، لذلك أتنازل له عن ثروتي وفقا للقانون المقدس [الامبراطوري] وأعلن أن لدى أملاكا عقارية ، ١٠٠٠ [الباقي مفقود حالسنة ٢٣٦ م] (٢٥) ،

وكما رأينا من قبل في هذا الفصل فأن الملجأ الأخير لدافع الضرائب، عندما يصبح عبه الضرائب والرسوم غير محتمل ، هو أن يولى الادبار ويختفي ، وعبه الخدمات الالزامية خلق هو أيضا حصته من الفارين ، بل أن بعضهم لم يكونوا لينتظروا مسلور قسرار تعيينهم ، واتما يسارعون بالفرار حالما يعلمون أو يشكون بأنهم سيعينون ، وفي مرسوم صادر في يوم رأس السنة المصرية الثامنة عشرة من حسكم انطونينوس بيوس (٢٦ اغسطس عام ١٥٤ م) لم يتخير حاكم مصر كلماته ومو يتحدث عن الاشتخاص و الذين فروا من القيام يخدمات الزامية معينة بمسبب الفقر المحيط بهم في ذلك الوقت [و] ما زالوا يعيشون بعيدا

عن اوطانهم فى خوف ، حيث اعلن أنهم خاوجون عن القانون] واستطرد فى حديثه نقدما لهم عفوا عاما اذا عادوا الى بلادهم خلال ثلاثة أشهر (٢٦)

ومما لا شك فيه أن كثيرين كانوا يرحبون بالعودة الى بلادهم بعد اعفائهم من العقاب • وعندئذ كانت نبــدا الدائرة المفرغة من جديد • صحيم أن العقو لابد قد محا الديون والاساءات القديمة ، ولكنه كان بغير تأثير على تحسن الأحوال في المستقبل ، بل على العكس ، فأن فترة التاريخ الروماني التالية على المرسوم السابق كانت فترة اتسمت بتزايه الحروب على الحدود وقلة الاستقرار السياسي وتدهور حالة الرخاء ... وهذا كله يعنى أن حمل الضرائب والخدمات الالزامية لم يكن قابلا للتخفيف ولكنه اتجه نحو الزيادة المستمرة بمضى الوقت · وحكام مصر ، الذين كانوا عاجزين عن تغيير هذه المقائق ، لم يكن بمقدورهم سوى اصدار اعفاءات عن الضرائب أو اعفاءات عامة كلما وصل الحال الذي يسببه الهاربون الى حد الأزمة ٠ وعلى أحسن تقدير عبلت هذه المراسيم كمسكنات مؤقتة ٠ وقد استمر الرجال يهربون من يلادهم ، خلال كن قرون الحكم الروماني وبالطبع زادت هذه الحالة سوءا في الأيام الضطربة خلال القرن الثالث • وكان هؤلاء بهر بون كلما ازدادت الأعباء الضريبية عليهم الى حد القشة التي قصمت ظهر البعر ، واستمرت الحكومة تحصه نتاج ما بذرته يداها : قلة في الأيدى العاملة ، وتدمور في الايرادات ، وحالة تعبئة عسكرية نشيطة ضد عصابات السرقة المتعددة التي كونها الهاربون .

LR II, pp 374-5. ومناك برجمة ني BGU 372 = W. Chr. 19. (۲۱)
وبخصوص الخروج على القانون وقطع الطريق رامع أيضا المصل الماشر *

نظام القضاء أو اقامة العسدال

وصف المؤرخ الروماني تاكيتوس مصر يقوله : « أمة تجهل القسانون » مدحتي المؤرخ تاكيتوس المعروف بدهائه السياسي وسعة ادراكه يخضع قدراته النقدية الى ذلك الازدراء المتأصل لدى الرومان مند شعب مصر ٠ غير أن ديودورس وهو اغريقي من صقلية كتب قبل تاكيتوس بنحو مائة عام _ يقدم لنا رأيا مختلفا كل الاختلاف ، عندما يشير الى عراقة العرف والقيانون المصريين ، ويشبيه بالمبادى، الأخلاقية التي شكلت جوهر هذا العرف وذلك القانون • وتروى الأسطورة إن القانون المصرى كان هبة من الاله تحوت (وهو الاله الذي أصبح فيما بعد مساويا لهرميس واهب القوانين في الأساطر الاغريقية) إلى الفرعون مينا من الأسرة الأولى ، والذي وحد مصر العليا ومصر السفلي حوالي نهاية الألف الرابع قبل الميلاد • وحتى اذا استبعدنا مينا وقانونه باعتيارهما مجرد أسطورة ، فثمة أدلة وشمواهد تاريخية واضحة تفد أن مبادى، العدالة كانت قد صيفت ، وأن مجموعة من القوانين قد سجلت ، وأن نظاما للمحاكم قد تطور في مصر قبل نحو ألفي عام من بدايات الرومان

كان الامبسراطور هو السلطة القضسائية العليا في الامبراطور ة الرومانية ، وكان الحاكم مو السلطة العليا في كل ولاية ، وكان للمواطد ، الرومان في سسائر أرجاء الامبسراطورية الحق في الاستئناف أمم الامراطور ،

وكان صدا الحتى مطلقا في القضايا الحيوية ومناحا في القضايا المدنية فوق حد معنى أما بقية سكان الامبراطورية فقد كان لهم الحق ــ مع بعض الاستثنادات القليلة ــ في رفع شكاياتهم الى الجهاز القضائي الداخلي في الولاية التي ينتمون اليها ، غير أن الحاكم نفسه كان مطالبا برفع القضايا التي نظرها الى روما ليحصل على قرار الامبراطور بشانها .

وبالإضافة الى الحاكم المعين لتولى حكم الولاية ، كان هناك عدد آخر من كبار رجال الادارة الرومانية في مصر مارسوا أعمال القضاء ، ولكن فقط تلك المتعلقة بالأمور المدنية · اننا نعرف معنى ألقابهم وهم (معلن القسانون Juridicus وكبير القضاة Archidikastes ومفسر القانون أو المستشار Exegetes ومدير الكتب الخاص Idios Logos والمراجع المالي Dioiketes) • ولكن نظرا لندرة مصادرة المعلومات المتعلقة بأغلب هذه الوظائف فلا نعرف بدقة تفاصيل المهام القضائية المتعلقة بهم • وعادة كان واحد أو أكثر منهم يصاحبون الحاكم العام أثناء جولته السنوية لتفقد الادارة في المحافظات وعقد البعلسات القضائية الدورية • وفي هذه الجولات نادرا ما كان الحاكم يسافر جنوب منف أو أرسنوى (وكان الرسمون في الأقاليم الواقعية بينوب ذلك هم الذين يحضرون لتقديم التقارير اليه) • ونادرا ما كان الحاكم يولى اهتماما بقضايا غير تلك التي ترسل للاستثناف أمامه من محاكم أدنى ... بل لم يكن الاهتمام يتجاوز شريحة مختارة من هذه القضايا كما سنرى • ونتيجة لذلك فان نسبة قليلة جدا من السكان هي التي كان لها اتصال بالسلطات القضائية العليا فلى البلاد ٠ أما أغلب السكان فكان ذهابهم الى المحكمة يعني وقوفهم أمام

Tacitus, Histories, Book 1. Ch. II, Diodorus, Historical Library, Book 1, Chs. 93-4.

وعن تطور البادى. الفاتونية وادارة العدالة في مصر تحت حكم الأسرات البكره ، يمكن قراءة والاستفادة من الفصول المتعلقة بهذا المؤضوع في كتاب J. Pirenne, Histoire des institutions et du droit privé de l'ancienne Egypte, 3 Vols, Brussols, 1932-5.

والواد العاصة بالا انمات والتي ترجم للبصر الروماني تناولها Coles R. A. Coles, Reports of Proceedings in Papyri, Paprologica Bruxellen.ia, 4, 1966.

استراتيجوس المحافظة ، وحتى الشكارى المقدمة الى السلطات الأعلى كانت. ترد ثانية الى الاستراتيجوس للفصل فيها ،

كان القانون والعمليسات القضسائية التي سادت مصر الرومائية مزيجا متطورا بالتجربة يجمع بين الماضي والحاضر وفي فترة الرومان كان تعبير مصرى – كما لاحظنا بالفعل أكثر من مرة – يشمل كل سكان مصر ماعدا الرومان واغريق الحضر واليهود وقد تمتمت كل مجموعة من هذه المجموعات المستثناة بميزة الهيش في ظل قوائي با وطقوسها الدينية والخاصة وما اطلقت عليه الادارة الرومانية وقوائين المصريين ، فقد كانت عند الفتح الروماني مجموعة من القوانين المعلية والأعراف ، جانب منها مصرى ولكن أغلبها كان ذا أصسول اغريقية و وخلال القرون المتعاقبة من الحكم الروماني تعدلت هذه المبادىء والممارسات تدريجيا وحيويا طبقا للقانون الروماني المناسب وقد سجلنا أمثلة على هذه التطورات عنه نهاية الفصل السابع ،

اقام الحكام الأوائل من الأسرة البطلعية محاكم مدنية عنفسلة لأصحاب كل حضارة من الحضارتين فأمام « قضاة الشعب » كانت الإجراءات نتم باللغة المصرية وطبقا للقسانون الوطنى ، بينما كان قانون الإغريق يستخدمه « القضاة المتنقلون » الذين كانوا يسافرون بين مناطق سكنى الاغريق المتناثرة ولم يقتصر هذان النظامان القضائيسان على مجبوعة بمينها من الأشخاص ، بل كان لأى متقاض سواء كان اغريقيا أو مصريا الحق في اختيار أى من المحكمنين ، وكان عناك منرجمون متوفرون اذا المهرية ترفع اللغة وقد طلبت سائر الأمور تسير في وضع متكافىء ، فكانت النزاعات التي تنشب بين المصرين أو بخصوص عقود مكتوبة باللغة الى المحكمة المتنقلة واستمر الحال على ما هو عليه لفترة تحت الحكم الروماني وعند منتصف القرن الأول تم التخلي عن نظام القضاء الثنائي و من ذلك الوقت احتفظ السكان الوطنيون بلغتهم القومية في معاملاتهم من ذلك الوقت احتفظ السكان الوطنيون بلغتهم القومية في معاملاتهم بالداخلية بينهم ، ولكنهم اعتادوا أن يديروا أعمالهم (أو كانت تدار لهم) باللغة الشائمة عند الحكومة وهي الاغريقية •

زودت الادارات في الإقاليم الرومانية ببجبوعات من ممثلي الادعاء ، وكان للمتقاضي الحق في أن يقيم الدعوى الخاصة بنفسه أو من خلال من يمنك وكانت خطوته الأولى تقديم شكوى لدى سلطة مناسبة ، وعادة كانت تتمثل في الاستراتيجوس أو الابيسنراتيجوس وكلاهما كانت له سلطة قضائية في القضايا التي تتعلق بالمظالم الشخصية أو المالية وكان يعطق الشاكين يطلبون منه اعفاء أو تعويضا ، وآخرون يطلبون ادراج

قضاياهم فى القائمة التى تعرض على حاكم مصر أثناء جولته القضائيسة التالية و تذكرنا هذه المجموعة الأخيرة منالشاكين بالحقيقة الخالدة التى يشير اليها الإسكندر بوب Alexander Pope فى قوله ان الأمل يتدفق تدفقا أزليا فى صدر الانسان : وحيث كان الحاكم _ بوجه عام _ يقوم ينظر الدعاوى المتعلقة بالجرائم الكبرى فقط ثم يصدر حكمه فيها بدون حييات ، فان أغلب القضايا _ كما سنرى _ لم تصل اليه إبدا بل كان مكتبه يعيدها بصورة (روتينية) الى الاسترائيجوس أو يسند أمرها الى محكمة أخرى ادنى .

وفيما يلى نص أحد الالتماسات المقدمة في عام ۱۷۷ م من ستة من الكهنة في قرية تبتونس Tebtynis الى الاستراتيجوس و نرفع اليكم هذه الشكوى ضد كرونيون بن سابينوس يسبب الاعتداءات التي اقترفها ضدنا والتي سنورد تفصيلاتها في الموعد المحدد و نطلب منكم استدعاء من خال أحد معاونيكم ليمثل أمام حاكمنا المعظم باكتوميوس ماجنوس ماجنوس (توقيعات » ())

وكان على المتهم المنتظر تقديمه للمحاكمة أن يقدم أشخاصا موثوقا فيهم لفسمان مثوله أمام المحكمة عند نظر القضية ، وهذا يشبه الى حد كبير نظام الكفالة المالية وغيرها المعروف هذه الأيام ، وفي غياب مثل هذا الفسسان يجب عليه في القفسايا الخطيرة ، أن يبقى في الحيس حنى المحاكمة ، وعندما يكون الاستراتيجوس مستعبد لنظر الشكوى فائه أو أحد معاوليه يقوم باصدار أمر للمتهم بالمثول أمام المحكمة ، والمثير حقا أن هذه الأوامر ، ولدينا منها مائة تقريبا حتى الآن ، كانت تتحدث بدقة ، ولكنها ليست اخطارا بالتهم الموجهة ولا كانت أمرا بالقبض على المتهم ، ولكنها تعدمات موجهة لرجال البوليس المحلى هذه الأوامر مع وجود بعض ولكنها تعدمات موجهة لرجال البوليس المحلى هذه الأوامر مع وجود بعض ولاختلافات القليلة في الألفاظ كانت تتبع صيغة ثابتة ، مختصرة ومباشرة :

الله رئيس شرطة تامبيتي Taampetei يتم ارسمال هاتريس Helles ابن هارسيورس Harscouris وموروس Horos بن بلليس Pausiris وبسينامونيس Pausiris [القاطنين] Philinos في سيفو Sepho اثناء نظر الالتماس القدم من فيلينوس (٣) ٠

أما المحاكمات التي يرأسها الاستراتيجوس فكان يقوم فيها بدور

P. Teb. 303 == Select Papyri 248. (7) .

⁽r) P. Oxy. 3190. (من المحمل أن وصع هذه الملامات (XXX) في نهاية الأمر . والتي ظهرت أيضًا في العديد من هذه الأوامر كان بهدف منع أي تعديل في الأمر سوا، باضافة بعض التحويرات أو التمديلات اللغوية .

المحقق • وكانت الأدلة والشهادات الشفوية كثيرا ما تستيمه بينما يؤخذ نقط بالاقرارات التي يتم القسم على صحتها ، والشهادات المكتوبة والوثائق والقوائين والسوابق المسجلة • وفي النهاية وبعد الاستماع الى كل ذلك كان الاستراتيجوس يصدر حكمه • وكانت هذه الاجراءات القضائية _ كما سنرى _ تتخذ نفس شكل تلك التي يديرها حاكم مصر •

واذا ما حكم الاستراتيجوس بأن احدى القضايا خارج اختصاصه فانه يحيلها الى الابيستراتيجوس وفى بعض الأحيان مباشرة الى الحاكم العام وعند مساع قرار الاستراتيجوس و اذا كان ــ كما تدعى ــ صاحب السعادة الابيستراتيجوس قد حكم فى مثل هذه القضية ، فأنا أحيل الأمر للحكم بمعرفة سسعادته ، وفى نهاية الاستماع الى قفسية أخرى قرر الاستراتيجوس تكليف رئيس الشرطة فى القرية و الاثنان (المدى عليهما) يرحلان مقبوضيا عليهما بمعرفتك للمثول أمام صساحب السيعادة الابيستراتيجوس عندما يقرر هذا الأمر ، و وهناك الاستئناف ومو كان يقام بناء على ما ورد فى قرارات الاستراتيجوس و ونحن لا نعلم الظروف والمحاذير التى أحاطت بحق الاستئناف و وان كنا نعنقه بأن الاحتجاج يكن بسبب سوء استمال السلطة والنصف و وفى هذه الحالة كان يجب أن تنصب النصب النصب القضية مباشرة الى سلطة أعلى (٤) ،

وعلى الرغم من أن سلطة الابيستراتيجوس القضائية كانت تفوق سلطة الاستراتيجوس الا أنها كانت ما تزال محدودة • ولذلك كانت تحال القضايا التي تتخطى سلطته الى الحاكم العام أو غيره من كبار المسئولين •

من خلال محضر المحكمة التي حضرها صحاحب السعادة فيديوس فاوستوس بعد استفهام الابيستراتيجوس بعد استفهام فايستوس استشحار مساعده في المحكمة وقال لهربوكراتيبون Themistes ، استراتيجوس أقسام ثيمستيس Themistes و بوليمون Polemon و من محافظة أرسنوي و طبقا لفحص وأوامر حاكمنا المعظم، فإن القرار سوف يأخذه هو ، وسوف أشرح كل الخطوات التي اتخذتها ، (٥) •

و فى حالة تاجيل نظر دعوى ما الى جلسات المحكمة الدورية للعاكم • فهل هناك ثمة طريقة لضمان سماع الحاكم للقضية أو على الاقل البده فى

 ⁽¹⁾ الثانق الكترية منقولة عن 38 Roe! and P. OSLO الكائق الكترية منافر الم عن 18 PS ومنافر شهادة مكوبة وتحيل تسب يعلق باستراتيجوس اتهم بسوء استغلال وطيقته يظهر في القصل الثاني • PSI 1100.

احراءاتها من قبله ؟ والاجابة باختصار هي : لا • مم ذلك فالمرء عليه أن بفعل ما في وسعه وأن ينتهز فرصته • ولكن هذا لقد كانت ميزة أن تكون غنما • فالشخص الثرى كان بامكانه تحمل نفقات السفر الى الاسكندرية والاقامة بها أو تحمل نفقات ممثل له هناك وتلك الاقامة لم تكن محدودة بالأبام القليلة المخصصة للمحافظة التي ينتمي اليها أثناه انعقاد الجلسات القضائية الدورية • وفي نقش من أواخر القرن الأول سجل أحدهم كيف و أنه استطاع أن يصل الى الحاكم ماركوس ميتيوس روفوس Marcus Mettius Rufus اثناء مروره وسلمه شكوى باليد ٠٠٠٠ وقد قبيل الالتماس ومسلمه باليد الى كلوديوس جيمينوس Claudiug Geminus الدير بالكتب الخاص للتحقيق ، • والأخبر سمم القضية وأعلن حكما • ومرة أخرى تروى احمدي البرديات التي يرجم تاريخها إلى أواخر القرن النالث كيف أن أحد سكان مدينة أوكسر نخوس كان لديه مندوب عنه يدعى نيمسيانوس Nemsianus انتظر الحاكم العام في الأسابيم التي تسبق مباشرة حضوره الجلسات القضائية الدورية التي تضم أوكسيرنخوس • وفي المحاولة الأول طلب من نبمسيانوس أن يأتي في يوم السماع (لدعاوي الجمهور) • وعاد في الموعد ولكنه رجد أن اليوم عطلة ، وأن المحكمة لم تعقد • وفي اليوم التالي حضر في داخل قاعة الجلسة ، ولكن الحاكم العام أعلن أنه سيكرس ذلك اليوم للسفارات والأمور المشابهة ٠ وأخيرا في المحاولة الرابعة فان نيمسيانوس رتب لكي يبدأ الحاكم بالكلام في حديقة القصر • وقيل له أن يرفع التماسه مكتوبا وقد فعل هذا ، ورقمت وثيقته « المجلد الأول ص ٨١ ، وبدأ في اجراءاتها بعد ذلك (٦) -

لم يكن لصغار الناس ولا سيما الذين كانوا يقطنون أعلى البلاد مثل هذا القدر من الحظ ، اذ كان عليهم انتظار موعد انعقاد البجلسة القضائية المخصصة لمحافظتهم ، والتى قد تعنى الانتظار شهورا عديدة حتى موعد عذا الحدث السنوى • لقد كان الحاكم يتوجه فى كل عام الى منف أو الى أرسنوى (وأحيسانا كان يختار مدينة أخرى مثل قفط) وذلك فى أواخر شهر يناير وأوائل شهر فبراير ، وكان يمكث هناك عادة لمدة شهرين أو ثلاثة ، أى بقدر ما يتطلب الوقت الذى تحتاجه مراجعة السجلات المالية والمناكل الادارية لنحو عشرين محافظة تمتد من معفيس الى حدود مصر الحنوسة وسة وسة .

وكذلك لتصريف حصبلة العام من المنازعات وقضاياً الاستثناف • ونظرا ألأن الحاكم لم يكن تواقا لاطالة فترة بقائه خلال صيف مصر الحار والذي كان يقترب ، وكذلك حتى لا ينتهك دونما مبرو ذلك التقليد السائد والذي كان يقترب ، وكذلك حتى لا ينتهك دونما مبرو ذلك التقليد السائد والذي كان يمتنع الحاكم بمقتضاه عن السفو على صفحة النيل المقدس اثناء موسم الفيضان (من يونيو حتى اكتوبر) • لذلك لم يختصص لكل محافظة سوى بضعة أيام قليلة في جدول الجلسات القضائية الدورية وقد كان حجم العمل المطلوب انجازه عائلا • وهذا ما تشير اليه احدى البرديات الرفوعة من رجل من اكسيرنخوس تحمل رقيماني ١٠٠٩ ونحتفظ به ١٠٠٩ ونحتفظ من بها حاليا جامعة ييل تذكر أنه في مارس سنة ٢٠٩ م ، عندما كان الحاكم مقيما في ارسينوى ، تلقى ١٨٠٩ التماسات خلال فترة يومين فقط • اي ما يتراوح بين ٢٠٠ الى ١٧٠ التماسا في اليوم الواحد • وإذا كان مكتب الحاكم يبقى مفتوحا لمدة عشر ساعات يوميا ـ وهو الحد الاقصى من ساعات الحمل المصرح بها للمحماكم في البلديات الرومانية ـ فسمني ذلك أن الالتماسات كانت تقدم بمعدل التماس واحد كل دقيقة خلال كل فترة المشر ساعات ٬ ولا يحتاج الأمر الي خيال واسع لتصور شكل الملتمسين وينتظرون طابررا طويلا من قبل طلوع الشمس وينتظرون الوقت الذي يتطلبه تقديم الورقة النمينة التي تحمل كثيرا من الإمال والمخاوف (٧) ،

والالتماسات التي يعتبرها المعاونون مدميزة او استثناء فقط توضع جانبا للعرض على نظر الحاكم شعصيا ، وحتى هذه كان الحاكم يشعر في أغلب الأحوال بعرضها على موظفين أدنى أو قضاة مؤقتين يعينهم لهذا الغرض وهم أقرب الى المحكمين الخاصين في الواقع ، وإذا كانت القضية تضم بين أطرافها جنودا ، تكون الاحالة الى ضابط ، أما بالنسبة له شخصيا فيبقى عدد قليل نسبيا من القضايا التي يظهر ، بسبب جدتها أو أهميتها ، أنها في حاجة الى الخبرة الشخصية للحاكم ، ونحن نعلم أن الالتماسات الداكم الني ذكرت في الفقرة السابقة عبئت كلها وذهبت الى الاسكندرية ، حيث أرسل مكتب الحاكم الاجابات عليها بعد شهرين ،

وتشير كثير من البرديات الى تحقيقات تمت ألهام العكام وما زال لدينا عدد من مقتطفات فعلية من المحاضر الرسمية لوقائع هذه التحقيقات ومن مجموع الدلائل المتاحة يتضع أن الحاكم كان يتولى النظر شخصيا في القضايا المتعلقة بالشئون العسكرية وأمور المتقاعدين ، والضرائب والمالية العامة والاعفاءات من الخدمات الالزامية وجرائم العنف والنصب .

ان أطول محضر لجلسة محكمة وصلنا حتى الآن مسجل على لفافة من أوراق البردى محفوظة اليوم فى المكتبة البريطانية وهذه اللفافة فى حالتها الحالية ناقصة ، ولسوء العظ مبرقة وتتكون من خمسة أعمدة عددما ١١٤ سطرا · وقد سبقت الاشسارة الى فقرة منها وعى مكتوبة في عام ٢٥٠ في مناسبة أخرى (في الفصل النالث) · وفيما يلى بعض النهاذج من مقنطفات أخرى من محاضر جلسات التحقيق :

(الحاكم : دكيموس فيتوريوس ماكرينوس ١٨١ م) (Decimus Veturius Macrinus)

قال ماكرينوس لبسياس Psais؛ « هل تم تسجيلك في التعداد ؟ ه وقد اجاب عن طريق مترجم « لا » قال ماكرينوس « أين اذن تم تسجيل اسمك ؟ فاقر « انا لم أسجل · لقد توفي أبواى عندما كنت صغيرا ولم يكونا قد قاما بتسجيل اسمى » وبعد مشادات أخرى قال ماكرينوس : « هذا أمر خطير » وبعد فحص الموضوع مع مجلس مستشاريه أمر بسايس بأن يوضع تحت التخط (الباقي مفقود) ·

الحاكم : (سيرفيوس سولبيكيوس سيميلس Servius Sulpicius Similis

العام الخامس عشر من حكم تراجان المؤلّه ٢٥ برمودة (٢١ ما**رس** ١٩١٢ م) في نوقراطيس ٠

« تقدم ديوسكوروس بن ديونيسيوس وقال: نحن آخوان (كلفنا) بالخدمة الالزامية (كلانا) واننى أرجو منكم اعفاء أحدنا حتى يتمكن من الإشراف على زراعتنا ، فقال سولبيكيوس سيميلس: هل أبوك مازال على قيد الحياة ؟ ولما أجاب بالنفى حكم سولبيكيوس سيميلس « سيعفى أحدمها » .

من وقائم محضر جلسة فلافيدوس تبتيانوس ، حساكم مسابق Flavius Titianus في العام الثاني عشر من حسكم هدريان المؤله في ٨ بؤونة (٢ يونيو سنة ١٢٨ م) بالمحكمة المتعقدة بساحة السوق ،

« انطونيوس بن ابوللونيوس ظهسو وسجل من خملال مستشاوه الإيدوروس أن والد زوجته المدعو سممرونيوس Sempronius حرض للتحرش به واختطاف ابنته رغما عنها ، وقد أدى ذلك الى مرضها نتيجة الحزن ، وقد تماطف معها الإبيستراتيجوس Bassus وأصدو قرارا بعدم حرمان انطونيوس (من الاحتفاظ بها) اذا كان الائنان يرغبان أي الحباة معا ، ولكن لم ينفذ هذا القرار ، لأن سمسرونيوس تحاهله ، وتعدم بالتماس الى الحاكم العام ، متهما أنطونيوس بالدئم ، وأنه فد تسلم خطابا بدعوة الطرفين للمؤل أمام المحكمة ، عندنذ دافم انطونيوس

بانه ، اذا سمح الحاكم العام ، فانه لا (يرغب) في أن يطلق زوجته التي نكن له الحب ، ورد ديديموس الحامى ، معترضا ، أن عمل سمبرونيوس لم يكن بغير سبب حيث ان أنطونيوس عدد باتيامه بالعسق بابنته ، ولدك فان سمبرونيوس ، الذي رفص أن يحتمل الاهانة ، استخدم حقه الذي كفله له القانون واتخذ هذا الإجراء ضد أنطونيوس ، (وعندلذ) أضاف بروباتيانوس نيابة عن أنطونيوس أنه في حالة عدم انياء الزواج فليس للأب أي سلطة على مهر الابنة أو على اطفل والذي قدمه أثناء الزواج ، وهنك قال تيتيانوس بأن العامل الحاسم في مثل هذا الأمر هو أي الرجاين ترغب الزوجة في البقاء معه ، قرأت وأشرت ، ،

من وقائم محضر المحكمة التي حضرها موناتيوس Munatius (فيلكس Feitx) في العام النالت عشر من حكم أوليوس أنطونينوس الطونينوس Aleius Antoninus المؤلك ، ٢٢ برمودة (١٧ ابريل عام ١٥٠ م) :

جليكون «Glykon بن ديونسيوس وأبوللونيوس بن جليكون ، وقد حضر أمام المحكمة ، وبعد علاحظات أخرى قال أرخيلاوس Archelaos المحتمى « ان جليكون لا يملك مقومات (القيام بتخدمات الزامية) وهو قد تنازل عن ممتلكاته » • قال موقاتيوس : « يجب أن تراجع ممتلكاته ومناق قاعدة سبق أن طبقتها في كثير من الأحيان ويبدو أنها صحيحة _ أنه في حالة الأشخاص الذين يتنازلون عن أملاكهم ، فأن عملهم هذا يكون باطلا اذا ثبت أنه تم بفرض خداع المائين » (٨) •

لقد كان الحظ يحالف عددا قليلا من مقدمى الالتماسات والمتقاضين الذين كان الحاكم يتولى بنفسه النظر فى قضاياهم لأن المسألة كانت الخصم بمجسرد صسدور قراره بشسأنها ، ويتم بعساها اعلان القضية Res Judicata

أما بالنسبة للدعاوى التي لا تعرض على الحاكم فأن الإجراءات الانتظار القضائية الخاصة بها تطول وتطول و وأول مظاهر عده الاجراءات الانتظار للدورة القضائية القادمة ، وهذا يعنى انتظارا قد يمتد الى عشرة شهور ، قبل أن يتلقى الملتمس ردا ، مثلما كان الحال بالنسبة للا ١٨٠٤ التماسات المسار البها أعلاه ، وحتى عندما يصل الرد فيو لن يكون سوى « بدون تحيز سوى ينظر الابيستراتيموس فحوى مظلمتكم ، أو « إذا كانت لديه إية أداد أحضرها إلى الاستراتيموس وهو سوف يقوم بعمل اللازم » ، أو شي،

PSI 1326; SB 9050 ; SB 9050 ii. P. Oxy. 237 vii and P. R. I. (A) 75 = select Papyri 258 and 259.

حول قدرة الأس على أن ماخذ أيسه ويعوم دالمليمها من روحها ــ راحم العصل الراح ــ وحول التنازل عن المستلكات حنبا للقيام بالخدمات الالزامية راجع القصل الشامق •

مشابه · وفی بعض الاحیان کان الاستراتیجوس یوکل لیس للحکم فی الأمر بنفسه وانما لاجراء تحقیق (وهی مهمة عادة ما کان یوکلها الی الکاتب الملکی فی محافظة) ثم یکنب تقریرا یرفعه الی الابیستراتیجوس أو الحاکم _ وکل هذا لا یعنی بالنسبة للدعوی سوی تأخیر علی تأخیر (۹) ·

وكان الجاكم يوكل بعض القضايا الى أصادفاء له باعتبارهم معكمين محمرسمين وكان عوزة رجالا معروفان أز هركين عداء ، وبدون شك نايم ساعدوا أدباء إلى لم يكن داما في سرعة البناز العميات التسائيد ، وحلى المنال ، أعلن العالم دام الجلسات القضائية لعام ١٩٦٨ سبادية أنه لم يتم البت في كبر دن القضايا ، وأعلن أنه ه أذا كان النصال الذين قمت بنعيباتهم هم المسئولين عن هذا الناجر فانتي سأبغى هنا لجين انتهائهم من عدد الفضايا ، (١٠) ،

ومن ناحية أخرى ، قد يكون مرد هذه التأخيرات مسببه الأطراف المتنازعة نفسها ، وذلك من خلال طرق التحويق المتعادة أو طلب ارجاء النظر في القضية الرجود علام مقبول (مثل الحاجة للاشراف على الحصاد) أو ببساطة بسبب عدم القدرة على الحضور عند المناداة على القضية في المحكمة وفي الثالث من شهر أغسطس سنة ٨٩ م فان عدم مثول المستدعى أمام المحكمة كان موضوع قاعدة جديدة أصدرها الحاكم ماركوس ميتيوس ووفسوس م

نسخة من وقائع المحضر (التاريخ)

بعض الأطراف المنظورة قضاياهم أمام المحكمة حم استدعاؤهم ولكنهم يتخلفون و لذلك فان ميتيوس روفوس أمر المنادى بأن يعلن : « الأشخاص المسجلون في أى محكمة ولا يحضرون سيتم اشعارهم باستدعائهم مرة أخرى، وإذا تغيبوا (مرة أخرى) فستتم محاكمتهم غيابيا
in absentia

ولكن بات واضحا أن المسكلة استمرت تسبب مبوما للمتقاضين ومشاكل للادارة قبعاء مائة سينة من زمن روقوسى جاء الحياكم تيتوس باكتيميوس ماجنوس Titus Pactumeius Magnus ، واصيسنو أمرا آخر يتعلق بنفس المشكلة •

رافعو الالتباسات الذين تلقوا أو يتلقون فيما بعد تعليمات أو ودودا بأن « امثلوا أمامي في المحكمة » فانه سيرسل لهم اخطار بأنهم اذا

P. Oxy. 2754. (*)

 ⁽١) الجعل الدكورة من P. Oxy 2131 and P. Wurzb. 0. ومما مثالان مقط من بن امثلة متعددة .

لم يمثلوا خسلال عشرة أيام من (تاريخ) استلامهم للأمر أو الإجابة . فامه لن يلتفت الى طلباتكم سواء كانت أجراءات قانونية أو انجازات لحكم قضائى ٠٠٠ واذا سجلوا هذه التعليمات (عند موظف المحكمة) فسوف انظر قضيتهم خلال مدة عشرة الأيام المحددة (الباقى معرق) .

ان محاضر الجلسات التي تمت في عام ٢٥٠ م تضم تلك الملحوظة : د عرضت القضية أمام الابيستراتيجوس وصدر الحكم ضدهم بمدما تم استدعارهم ثلاث مرات ولم يعثلوا (أمام المحكمة) » (١١) ٠

ان الاستراتيجوي وغيرهم ممن كانت تسند اليهم القضايا عادة ما كانوا يسسارعون في تنفيسة أوامر الحاكم • لقسه كان ، بعد كل شيء رثيسهم القوى فضلا عن أنهم يشغلون مناصبهم برضاه وموافقته ٠ لكن المتظلم الذى بدا منتصرا حيث أيدته محكمة الاستراتيجوس كان عليه أن بصطام مع موجة أخره من التباطؤ متمثلة في اعتراض الوظفين المحليل المسئولين عن وضع أوامر الاستراتيجوس موضع التنفيذ • أن موظفي المدن والقرى كانوا محترفين في ايجاد أسباب لعام تنفيذ الأحكام القضائية التي تورطهم في دفع بعض المال من جيوبهم مثال ذلك ايجاد بديل لشخص ما سبقت تزكيته بمعرفتهم لشغل خدمة الزامية لاغتصاب حقوقه • وفير أحد الأمثلة المشهورة ، تجه سيدة .. بعه حوالي عامين من حكمه لصالحها ما تزال تشكو للاستراتيجوس لكي يلزم موظف القرية بأن يمتثل لأمره • وهناك قضية أخرى تمثل نزاعا حول ممتلكات ، تم عرضها على الابيستراتيجوس الذي أحالها يدوره للعرض على حاكم مصر لانها كانت معقدة لارتباطها بجريعة قتل أم المدعى عليها ، ومنذ الوفاة قان المدعى عليها ذهبت _ كما أمرت إلى الاسكندرية حيث استبرت تنتظر بلا فائدة ظهور المدعى ، وأخبرا طلبت من حاكم مصر السماح لها بالعودة الى مسقط راسها في اوكسير تخوس حيث سمح اها على أن تقوم باعادة عرض الوضوع مرة أخرى على الابيستراتيجوس الحالى • ومرت شهور وربما أعوام ولكن الأمر عاد إلى نقطة البه، (١٢) •

ورغم مثات ومثات الوثائق التي تشير الى مباذعات وقضايا من كل نوع قان مما يدهشنا اننا لا نعرف سوى معلومات قليلة عن العقوبات • ومثلما هو الحال الآن قان الشكاوى التي كانت تهدف الى عبل قانوني أو الترضيه أيضا يعبر عنهما بصيفة لفوية نعلية - فكان الاستثناف يرقع

P. Hamb 29 = Jur. Pap. 85, P. Oxy. 3017, SB 7696 (Lines 35-6).

P. Oxy. 899 and 486 = W. Chr. 361 and M. Chr. 59. (17)

الى ، العدالة المنصفة ، أو الى « سماحة ، أو « رحمة ، القاضى المو- 4 اليه الاستثناف (وعلى الخصوص اذا كان الحاكم العام) · والعقوبة الحلوبة كان يعبر عنها بالفظ عامة وليس بمصطلحات محددة _ فيقال « لعقوبة المناسبة ، و « طبقا للنتائج ، وما شابه ذلك من تعبيرات ، وفى القضايا الخطيرة قان المتهين من العبيد والاحوار من الطبقات الدنيا كان يحكم عليهم بالقيام بالإعمال الشاقة فى معسكرات الجيش أو المناجم والمحاجر ، كما تسمع أيضا عن وجود صجون وخدمات الزامية للقيام بواجب الحراسة فى السجون ولكننا لا تعلم شيئا عن النزلاء ، وهناك اشارات قليلة الى أوامر بالضرب لانتهاك أوامر المحكمة ،

ولكننا في الغالب نقابل عقوبات مالية • أغلب المنازعات التي نقرأ عنها في البرديات كانت منازعات ذات طابع خاص ، التعويض فيها يشمل دفع الخسائر عن الأضرار التي لحقت بالفرد أو بالمتلكات • وفي حالات قليلة كانت المالة تتصل باختلاسات أو غش للدولة ، نتيجة اغراء يجد الشخص المدنى أو المسكري نفسه عاجزًا عن مقاومته • مثل هذه الإتهامات عندما تثبت فان النتيجة تكون عقاب المذنب ومكافأة حقيقية لمن أبلغ عنها . ففي عام ١٣٩ م عرض كامن سوكنو بايو نبسوس Soknopaiou Nesos والذي كان قد خدم أيضا كحارس في مركز تحصيل رسوم على أحد الطرق التجارية عرض تفاصيل قائمة حساب على الإبيستراتيجوس يتهم فيها جامعي الرسوم باختلاس منظم للايرادات للمة تزيه عن أربع سنوات ؟ وعندما انتهى بالجملة التي ذكرها مقدم العريضة والقد قدمت هذا البقرير لأتمتع باحسانكم ، ومن الثابت هنا أن الاحسان الذي يعنيه هو مكافأة المرشد عن الجريمة (١٣) • والقول المأثور يسجل ان تأخر العدالة عو انكار للعدالة على قمة سلسلة من الأمور تضم الضرائب الفادحة والضفوط القانونية والانتهاكات غير القانونية - كل هذه كانت ملامح دائمة في الحباة في مصر تحت العكم الروماني ، والغشل في تحقيق اصلاح سريم لنظام القضاء ربما كان بالنسبة للكثيرين القشة الأخرة التي أحالت الوجود الهامشي للمصريين الى أمر لا يمكن تحمله • وأغلب الوقت كان المصرون يمانون في صمت أو عكذا بدا احكومة غاذلة غبية لاء الـ أ • ولكن الاستداء كان قائماً ، ومعظم الوقت كان المصريون في حالة غلمان تحت السطح • واكن الأمر كان يتفجر من آن لآخر في شكل حوادث انتقام فردية وثورات حماعمة • وهذه هي القصة التي سمرويها الفصل العاشر •

تصدعات في جدران السلام الروماني

ان كتاب تاكيتوس د التواريخ Hiatories " الذى أخذنا عنه عنوان مذا الفصل وفصول أخرى سابقة ، يعد واحدا من الأعمال الأدبية القديمة التي تعبون عن ازدراء الرومان لسكان مصر باعتبارهم مخلوقات من درجة أدنى • هــذا الحكم الذي اكتسب شيوعا بكثرة الاستخدام كان أقوى مؤيديه هو الشماعر جوفينال Juvenal (كبا سبق أن رأينا) * كما أن معاصره الشاعر دير من بروسا Dio of Prusa ، ذو الصوت، الذهبي ، مزج في خطاب عام ألقاه بالاسكندرية تناءه على عطية المدينة تجاريا وثقافيا مزج هذا بوابل من الاهانات نسجها في ثنايا الخطاب قوصم أهل الاسكندرية بالاستهتار والانغساس في التطاحن والطسوم الجامع. والبذخ والمزاج المتقلب والفجاجة (في الذوق) والفوضي والعنف البدني والسسمى الانفعالى وداء المتع وتواقه الأمور والحاجة الى الجدية وعدم العقلانية والحماقة والخبث. وسوء السلوك وأضاف ديو من بروسا وهو يخطب أعل الاسكندرية قائلا و لا عجب في هذا ، فأنتم محل احتقار حكامكم ، • وهناك ديو آخر ، ينتمي الى القرن الثالث يدعى ديو كاسيوس خرج عن خطه مكررا أثناء كنابه الضخم لكي يدين المصريين وعلى الأخص دهماء

'الاسكندرية ويصفهم بالتقلب والصسخب والميل الى التخريب والايمان بالخزعبلات والتهور وعدم احترام السلطات · وقد اعتاد الكتاب المحدثون على ترديد هذه الصيغ الكروة (١) ·

كان فرجيل ، هو شاعر الدولة التي كانت عندئذ امبراطورية حديثة النشأة ، وكن أول من عبر بوضوح ودقة عن المهمة التاريخية المقدسة الروما كما اعلنها أغسطس: وهي حكم شعوب العالم بما يخدم مصسالح الجميم ، ودعم السلام عن طريق الحفاظ على حياة الشعوب التي يتم السيطرة عليها ومنم العصيان • وكانت الأداة المختارة لتحقيق هذا الهدف المقدس ، بالطبع ، هي الامبراطور ٠ ويدا من أغسطس ، وهو واحد من أعظم سادة فنون الدعاية السياسية ، كانت العملة الامبراطورية والمراسيم الامبراطورية والاقليمية والأعياد والاحتفالات كلها تكمل الفكرة ــ التي تبثل الخط الرسيمي كما نقول الآن - بأن الامبراطور راع صالح حام للسلام والوئام في الامبراطورية حريص على خبر ورخاء الشعب وبوجه خاص ما يتعلق بأمنهم الشخصى وفوق ذلك كله توفعر الامدادات الغذائبة التي كانت لها أهمية قصوى . لقد كان قادرا على أن يهب كل هذه النعم لانه بغضل الالهام الالهى وطبيعته المباركة مثل التجسيد الحي لكافة الفضائل الشخصية والاجتماعية والسياسية ، وعلى وجه التخصيص الشبجاعة والرحمة والكرم والانسانية والعدل والتفاني في أداء الواجب والنظرة الثاقبة فيما يحقق رفاهية الرعية • ومما لا شك فيه أن القاري، سيتذكر رؤيته لبعض هذه التعبيرات في واحدة أو أكثر من الوثائق الني سبق عرضها في الفصول السابقة (٢) •

وفى مصر مثلما كان الحال فى باقى الاقاليم فان السكان الخاضمين قبلوا على العموم السيادة الرومانية بل وصبروا عليها فلم يكن فى استطاعتهم التخلص منها • ولكن كانت جذوة السخط بل والكراهية تتأجج تحت السطح الهادى المسلام الرومانى المتباعى به • وفى معظم الاحيان بقى هذا السخط حيا فى نفوس سكان الاقاليم ، ساعد على ذلك الضرائب

⁽١) عن تأكيتوس انظر الهامش أسقل للحتويات والسفحة الأولى من القصل التأسيم أما بالنسبة البوفيتال قانظر الصفحة الأولى من الخصل الخامس وملاحظة أخرى بعد ذلك بخمس صفحات ، وبالنسبة Dio Chritysos/om انظر خطبته ٣٣ ، فصل ٣١ - وبالنسبة للكاب المحدثين حتاك اشارة لأحدم في الغصل الرابع الهامش ١٤ . .

 ⁽٢) راحع الأصل الخامس ، أما الإشارة الله فدرحنا فيوجودة في :
 Virgil, Aeneid, Book V, Verses, 851-3.

[.] أما موضوع الإمبراطور وفضائله فقد نه تش كثيرا وأحدث علم الدراسات م . A. Wallace-Hadrill, Historia, 30 (1981), 298-323.

(لباهظة والنظرة المتعالية من السادة الرومان • وكان هذا السخط يجد. متنفسا في كلمت الاحتجاج والتعبير عن الاحباط • وكان سنيكا Seneca وهو رجل دولة وفيلسوف عاش في القرن الاول ، ذا خبرة مباشرة بمصر نظرا لامتلاكه ضياعا هناك • وقد لاحظ سنيكا بأن في مصر عبقرية خلاقة تتجلى في ابتكار طرق للسخرية من الحكام الرومان • وامل الاسكندرية الذين كن يعيش في وسطهم الحاكم الروماني حاشتهروا بسوء السلول والوقاحة وكانوا بلا شك روادا في مباراة النراشيق بالالفاظ ، وهي مباراة كانوا عادة يعرفون الحدود التي لا يجب أن يتجاوزوها حتى لا يتعرضوا المقاب قاس (٣) •

وعلى أية حال فقد تحول الاحتجاج في بعض الأحيان من الكلام الم العمل • وكان الدافع المعجل بقيام ثورة قد يكون خطيرا كحدوث مجاعة مثلا أو تافها كتخيل التعرض للاهانة • واكثر التحديات للروهان التي نعرفها جيدا هي الانتفاضات اليهودية • ولكن هذه الانتفاضات كانت ذات جدور اجتماعية دينية فرياة جعلت منها نوعية خاصة ، وطبقا لذلك فقد ناقشناها في الفصل الثاني • أما في هذا القصل فائنا سنركز اهتمامنا على مشاعر العداء الاغريقية والمصرية ضد روها ، وهي مشاعر تختلف لدى كل منهما في أسبابها وطرق التعبير عنها وان كانت تتلاحم أحيانا عناها

أولا ، الجانب الاغريقى ، ان الاسكندرية لم تخف مشاعر المداه شد.

اكتافيان Octavian حتى بعد أن اكتبل نصره بانتحاد كل من انطونيوس وكليوباترة ، وقد أثار ذلك حفيظة اكتافيان ودفعه الى أن يستن نهجا سار عليه من خلفه من الأباطرة لما يزيد على مائتى عام ، برفض طلب أهل الاسكندرية المتكرر بأن يكون لهم مجلس منتخب وهو الأساس التقليدي للحكم الذاتى في المدن الاغريقية ، وقد زاد من احساس أهل الاسكندرية بالاهانة حصول اثنين من المدن الاغريقية الثلاث في مصر بل ربما المدن الثلاث على حق الحكم الذاتى ، ولذلك بقى السخط حيا في النفوس تتوارثه الأجيال ، ازدهرت الاسكندرية في ظل الحكم الروماني كمحظة تجارية في ملتقى الطرق بين الشرق الغرب ، أما بالنسبة لرضمها السياسي فبعد أن كانت سيدة مدن البحر المتوسط صدارت مجرد مدينة ريفية، وهناك ، في المدن الريفية الأخرى – عواصم المحافظات حالة النفسهم باعتبارهم التهبت بين طبقة سكان عواصم المحافظات ، الذين نظروا الأنفسهم باعتبارهم

[:] ماحرظة سنيكا موجودة في كتابه: (٢) Consolation Addressed to, Helvis, Ch. 19.

المورثة الشرعيين للنقافة الاغريقية ، ولكن الحكومة الرومانية كانت تعاملهم باعتبارهم مجرد مجموعه أخرى من المصريين الاقل شأنا · صحيح أنهم كانوا يتمعون ببعض الامتيازات ، ولكن مع ذلك فهم مصريون ·

لقد اضطربت صدور اهل الاسكندريه بلزيد من المظالم ، فلم يعد هداء من ينكر على روما بوو المكابة الأولى في منطفة البحر المنوسط حي كبركز اتفافي ، وبعد ان كانت الاسكندرية محط كل الانظار براجعت الى المركز التاني ، وهما زاد لهيب السخط اشتعالا حصول اليهود الذين كانوا يعيشون بين الاسكندرين - خلال المأثة عام الأولى من حكم الرومان على منم امبراطورية حسرم منها أهمل الاسمكندرية ، وقد أدى السخط الذي غذته هذه الاهانات مواه كانت حقيقية أو وهمية ما الى صدور وتوزيع نسخ من الادب السرى وصلنا منها اثنتا عشرة نبذة أو اكثر وهي تمثل دليلا كافيا ، وعندما بدأت هذه القصاصات تظهر في ما عثر عليه من أوراق البردى اكتسب هذا الأدب الموجه سريعا عنوانا اخذا وهو أعمال الشهداء الوثبين ،

وكانه تسجيل حرفي لجلسة استماع يمثل فيها قرد أو مجموعة صغيرة وكانه تسجيل حرفي لجلسة استماع يمثل فيها قرد أو مجموعة صغيرة من أهل الاسكندرية أمام الامبراطور للتعبير عن مطلب أو دفع اتهامات خطيرة عادة ما تكون متعلقة بلعيب في الغات الملكية (Laesa Majcstas) وبيون استثناء نرى الأبطال الاسكندريين يعبرون عن تحديهم السافر واحتقارهم لحاكم الامبراطورية ، أقوى شخص في العالم • أن التواريخ الماسوية لمحد من الأحداث الهامة تقع بين حكم أوغسطس وحكم كودوسن المناوزية للمد من الأحداث الهامة تقع بين حكم أوغسطس وحكم كودوس القرنين الأولو المناني من تشهير ه نصوص الهرب والخيانة هذه » (٤) • وجدير بالغكر ، أنه على الرغم من أن أبطال هذا الأدب كانوا جميعا في اسكندرين ، فأن البرديات التي تضم هذه النصوص وجات جميعها في الريف ، وهو مؤشر على اتساع دائرة انتشسارها وشعبيتها بين مدعى الثقافة الهلينية في العواصم الريفية والقرى •

ان تحلیل مضمون أدب الاستشهاد بكشف عن وجود عناصر متكررة كالكبرياء ومعاداة السامية بيد أن الوضــوع الذي يحظى بجل الاهتمام

(23

C. H. Roberts, Journal of Roman Sturies, 39 (1949), 79.

هو معاداة الرومان ، فهو يحفسل بالعديد من النماذج سواء المحقيقية أو المشكوك فيها التى تظهر جمسع وطغيان الحكومة الرومانية واستبداد وفساد الابطرة وحكام عصر ، أحد أفضل القطع حفظا تشمل التراشقات الآتية (يرجع التاريح المأساوي الى منتصف القرن الأول) ،

« تم استدعاء مبعونى الاسكندرية ولكن الامبراطور ارحا الاستماع الى قضيتهم الى الغد ٠٠٠ وفى اليوم النالى ، ٦ نشنس ، يسنسم كلوديوس قيصر الى قضية ايزودوروس مدير معهد التربية (الجمنازيوم) بالاسكندرية ضد الملك أجريبا (ملك اليهود) وذلك بحدائق لوكوليا (بروما) و وكن يجلس (مع الامبراطور) عشرون من أعضاء مجلس الشيوخ وستة عشر من المستشارين ، كما حضر محاكمة ايزودورس بعض سيدات البلاط .

بدأ ايزودوروس : سيدى القيصر ، اننى أركع عند ركبتيك عسى أن تصفى لانين مدينتى وطنى » ،

الامبراطور: « انني أهبك هذا اليوم » · وهنا أبدى أعضاء مجلس النسيوخ الخاضرون موافقتهم • • •

کلودیوس قیصر : « لقد تسبیت فی موت أصدقا الی یا ایزودووس » ایزیدوروس : « لقد أطمت الامبراطور (کالیجولا) الذی کان بیده الام آنذاك ، وأنت أیضا ما علیك الا أن تخبرنی بمن ترید أن أوجه الاتهام وصوف أفعل ذلك » ،

كلوديوس قيصر : « هل أنت حقا ابن راقصة يا ايزيدوروس ؟ •

ايزيدوروس: « اننى لست عبدا ولا ابن راقصة ولكنى مدير معهد التربية (الجمنازيوم) فى مدينة الاسكندرية ذائعة الصيت ، أما أنت فلست سوى ابن لقيط لسالومى اليهودية ، ، ، ،

لامبون (وهو اسكندرى آخر) قال لايزيدوروس : ماذا عسانا أن نفعل سوى الانصياع لملك مجنون ؟ •

كلوديوس قيصر : « على الذين أمرتهم سالفا باعدام ايزيدوروس ولامبون (أن ينفذوا الأمر دون ابطاء) (البقبة مفقودة) (٥) •

وفى القطمة الاخرى التالية نجد أن الامبراطُور هو كومودس وأن وقت ال نت حوالي عام ١٩٠ م :

W. Chr. 14 = Musurillo Text IV A.

⁽⁰⁾

وانظر أيضا الهامش زام ا

د أثناه اقتياد ابيان Appian من التفت ، قرأى عليودوروس وقائل (له): اليس بوسعك أن نقول شيئا ياهليودورس وأنت ترانى مدفوعة الى ساحة الاعدام ؟ و وبجيب عليودوروس قائلا « الى من يمكن أن نتحدث اذا لم نجد من يصغى ؟ اذهب ، ياولدى ، والق حتفك ، أن موتك شرف لانه تضحية من أجبل مدينتك وطنبك الغالى ، لا تجزع ، ، ، فانى سالحق بيك ، ، ، » .

(وهنا) يستدعى الامبراطور أبيان مرة أخرى ويقول :
 الامبراطور :

و اعتقد أنك تعوف (الآن) الى من تتحدث ؟ » *

أبيان : و أنا أعلم • فانني أتحدث إلى طاغية ، •

الامبراطور: و كلا انك تتحدث الى حاكم ، •

أبيان : لا تقل هذا * أن ماركوس (أوريليوس) المؤله أياك ، كان خليقا بأن يكون أمبراطورا * تذكر أنه كان في المقام الأول فيلسوفا وثانيا أنه لم يكن يلبت وراه المال ، وثالثا أنه كان محبا للخبر * أن ما بك هو نقائض عذه الخلال ـ الطنيان والفدر والفلطة » *

ومنا يأمر القيصر باقتياده الى الاعدام وفي أثناء اقتياده يقول أبيان : « سيدى القيصر هب لى هذا المطلب الأخير » •

الامبراطور: « ما صو ؟ » ٠

أبيان : اصدر أمرك بأن يقتادوني الى ساحة الإعدام لابسا علامات الشرف الخاصة بي » *

الامبراطور : « لك ما طلبت » •

رمنا ياخذ أبيان عصابة الرأس ويضعها فوق رأسه ، وينتمل حذاه البينس ، ثم يصبح في وسط روما قائلا : « اهرعوا أيها الرومان حتى تروا منظرا لا يتكرر ، ها هو مدير معهد التربية ومبعوث مدينة الاسكندرية بعاد الى الاعدام » (٢) .

ان أدب الاستشهاد كما تحس من خلال هذه المقتطفات كان يميل الى عدم اللياقة في الحديث آكثر من ميله الى التحريض ، فهو لم يتضمن أية

P. Yale inv. 1536 (Published in Trans. Amer. Philol. A sn. 67 (1) (1936, 7) + P. Oxy. 33.

يقد تم اعادة نشر، كار كنص يحمل رقم ١١ وذلك في H. Musurillo. The Acts of the Pagan Marlyrs, Oxforr, 1954 and Acta Alexandrinorum, Leipzig, 1961.

دعوة الى عمل محدد كما أنه لم يستقرق فى الرغبة فى الانتقام بالتنبؤ باطباؤ قدر مفرع على الطالم ، كما كال الحال فى الكتابات الكينوتية لليهود والمسيحيين والمصريين ، ويمكننا أن نصور الاسكندريين الاكثر تعلمة وثروة وسكان عواصم المحافظات يغذون الضبق السياسي لطبقاتهم بتصفيع مذه الكتب فى هدوء مكتباتهم أو يقرأونها بصوت مرنفع فى تجمعات من الاصدقاء ، وحتى عندما كانوا في بعض الاحيان يرسلون بعض المواطنين فى سفارات الى روما ، فانهم كانوا يببرون عن مشاعر الاحياط بكلمات وليس بأفعال ، ولا ينطبق هذا على عامة الاسكندرية الذين اشتهروا بالتمرد والتقلب وسرعة الهياج ،

وفي خلال القرن الأول تركزت مشاعر العداء عند الاسكندريين على المجتمع اليهودي الذي كان يعيش بينهم • فقد كانت الامتيازات الني منحتها الحكومة الرومانية لليهود وانكرتها عليهم دافعا دائما للهيساج بين اهل الاسكندرية الظلومين • وقد تكرر حدوث اشتباكات خفيفة بين أعداد من الجانبين ، ومن وقت لآخر كانت هذه الاشتباكات تتطور الى اعمال شغب دامية كما ظهر بوضوح لحي مذبحة عام ٣٨ م وما حدث بعد ذلك بحوالي عشرين عاما وثلاثين عامًا • ولكن بعد ثورة اليهود في الفترة من ١١٥ ... ١١٧ م قتل العديد منهم حرموا من امتيازاتهم • وأصبحوا يمثلون عنصرا يمكن اهماله • ومكن ذلك الاسكندريين من تركيز كل عدائهم على الحكومة الرومانية ، التي كانت متمركزة بصورة كبيرة في قلب مدينتهم • فكاثوا غالبًا ما يقومون بالمظاهرات الشعبية في الشوارع وفي المسرح ضد حاكم الاقليم أو حتى ضه المبراطور زائر · وعندما كان تمرد يندُّلم في مكان آخر من مصر نجد الاسكندريين على استعداد للانضمام والمساعدة ، كها أن المنافسين الذين تحدوا الاباطرة بدا من أفيديوس كاسيوس في ١٧٥ م حتى دوميئيوس دومتيانوس في نهاية القرن الثالث استطاعوا الاعتماد على ترحيب وتأييد الاسكندرية - لقد كان لهذه الانتفاضات مغزى يتبدى الجانب السياسي: فقد كانت تحدث اضطرابا في شحنات القمع المتجهة إلى روما ، مما هدد امدادات الفذاء للعاصمة ٠ ولم تساعد أثوان العقاب التي كانت تعقب اخماد المقاومة الا على زيادة مشاعر العداء ضه الرومان . وقد كانت أكثر أعمال العقاب دموية تلك التي افترفها كراكلا في ٢١٥ ميلادية • ويروى لنا قصة هذا الحدث مؤرخان معاصران ، عرف عنهما شباعر العداء تبعاء الامبراطور وهمأ ديوكاسيس وهيروديان فسالقصة كما يحكيها كل منهما بأسانوبه تؤكد فجور كراكلا .

فالاسكندريون الصرحاء سخروا من الامبراطور لما ينعيه من خلود سبرته ، ومن أن قتله الذي لا مبرر له لأخيه جينا Gela كان عملا من إعمال الدفاع عن النفس • وكان كراكلا في ذلك الوقت يعد العدة لشن رب ضد بارئيا Parthia ويبدو انه خنى أن يهدو الاضطراب في الاسكندرية خطوط المداد قواته القازية • فكان رده على الموفف خبيثا وسريعا ووحشيا • فعند قلومه الى الاسكندرية خرج كبار رجالات الاسكندرية - كالعادة - الى المضادي لنحينه • قام بالترحيب بهم يحرارة ولكنه أمر بقتلهم في الحال • وبعد مروز عدة أيام أمر بوقف المذبحة ، وفي تقرير لمجلس الشيوخ وبعد ذلك أطلق قواته في المدينة وأباح لها النهب والعمل كيف شات • الرومائي ذكر أنه من غير المهم معرفة عدد القتلى من الاسكندريين ، لانهم جمعا يستحقون الموت • ثم أصدر بعد ذلك سلسلة من الاوامر حفظ احدا في النسخة النالية :

ه كلُّ الصَّريين الموجودين بالاسكندرية وخاصة الريفيين الدِّين فروا التيها من أميكن أخرى ويمكن بسهولة الكشف عن هويتهم ، يجب طردهم كلبة باتباع كل السبل ، ويستثنى من ذلك تجار الخنازير وعمال القوارب المنهرية ، وأولئك الدين يعضرون البوص لتدفئة الحمامات ، ولكن اطردوا بكل الباقين ، الذين يسببون الهسطرابا بالمدينة لكثرة أعدادهم وسمد اشتثغالهم بأية عهنة ٠ لقه بلغني أن الصريين يقومون في عيد سرابيس وفي بعض الأعياد الأخرى وحتى في الآيام العادية كذلك بالحضار تتران وتعض خيواناك أخرى لتقديم القرابين، فلا تمنعوهم من الحضور من أجل ذلك • فَاللَّهِي يَسْرِي المُنْمِ فِي حَقِهِم هُمْ أُولَنْكُ الَّذِينِ يَقْرُونُ مِنْ الرَّبِفِ الَّذِي ينتمون إليه للتخلص من العمل في الأرض • وليس أولئك الذين يتجمعون بها لزغبتهم في رؤية المدينة العظيمة أو الذين يعضرون الى هنا بعثا عن حياة أكثر ثقافة أو للقيام بعمل من حين لآخر • ولاحظوا أنه من بين النساجين يمكن التعرف على المصريين بسهولة من خلال حديثهم • وان حاولوا التشبه بالآخرين من حيث المظهر والزي ، وبالإضافة الى ذلك فان من تبعد نهم يتبعون أساليب معيشية على النقيض من الأساليب والسلوك العضري قاعلموا أنهم مصريون ۽ (٧) ٠

وبوصولنا الى هذه النقطة فائنا تكون قد سبرنا غور المشاعر المتاجعة ضد الرومان والأحداث التى قام بها الاغريق ومن يطلق عليهم اغريق مصر • إن أمر الطرد الذي أصدره كراكلا يذكرنا بأن من المناسب النظر الى جموع الشعب المصرى ومشاعرهم تجاه حكامهم الرزمان •

من هم السكان « غير الشرعيين » الذين أدانهم كراكلا ووجه اليهسم تهمة تعكير صفو الأمن في الاسكندرية ؟ لقد كان هؤلاء بكل تأكيد يضمون يمض عبالى المراكب المقيمين بصغة دائمة أما الأغلبية فكانت تتمثل فى الريفيز، الذين فروا الى المدينة من بلادهم • ان قيام كراكلا بتحديد دافع نزوجيم من الريف بالرغبة الهوجاء فى تجنب حياة التعب جعله يتجدهل الحقيقة • فعلى مر التاريخ كان معظم الناس ، وخاصة الفلاحين ، قانعين بالافامة فى مواطنهم ، حيث الشعور بالانتماء ، طالما كانت طروف الحياة محتملة • وعلى عدى قرون بل وآلاف السنين برهن المصريون على ارتباطهم يالارض ، بالرغم من أنها فى أغلب الأحوال لم تعدهم الا بالنزر اليسير • فالفرار وترك الانسان لبيته مهما كان هذا البيت متواضعا ، دون أمل فى العودة ، كان عملا ياشما ، وهو الملجأ الأخير الذى دفع اليه هؤلاء الرجال ، كما رأينا فى القدرة على مواجهة كما رأينا فى القدرة على مواجهة المطالب الطالمة للادارة الرومانية من ضرائب وخدمات الزامية ،

وكان بعض الهارين عليهم أن يولوا وجوههم شطر الاسكندرية أو الم مركز عمراني كبير آخر على أمل الاختفاء بدون عقوبة في الزحام بينما انجه آخرين الى مخابى في الصحراء حيث كونوا أو انضموا الى عصابات اللصوص وكما رأينا في الفصل السابع ، فقد كانت الطرق التجارية التي تمبر الصحراء تخضع باستمرار لحماية قوات البوليس تو والبيش تحسبا لغارات قطاع الطرق ، وقد أصادر الأباطرة والحكام القرار ليخصوص هذا الموضوع مستنكرين مهددين وأحيانا مداهنين علم القرارات وخاصة تلك التي تضمنت عقوا عاما أو اعفاء من الفرائي بيناسبة اقتراب موعد تعداد السكان ، وقد ساهمت هذه القرارات في خفض عدد اللصوص بصورة مؤقتة ، وعلى سبيل المثان : قان الفلاحين المستأجرين من سوكوبايونيسوس الذين قرأنا شكواهم في الفصل الثامن تبدأ بما يلى :

ان أعظم أباطرتنا قداسة وخلودا الامبراطور سيفروس والامبراطور (كراكلا) عندما كانا يقيمان في مصر ، كان من بين الهبات الكثيرة التي أنعما بها (على الناسي) رغبتهما أيضا في عودة الأشخاص النازحين في مناطق آخرى الى ديارهم وترك العنف والإعمال المخالفة للقانون ، وطبقا لاوامرهما المقدسة فائما عدنا ، (٨) .

ولكن نظرا لأن الظروف التي دفعت الناس الى الغرار استمرت كما هي ، فان نشاط عصابات النهب ظل متفشيا في مصر الرومانية ، واستمصى على المعالجة في أوقات الرواج كما هدد ببلوغ حد الأزمة في أوقات الشدة

SB 4284. (A)

وبعد مرور حوالى اثنى عشر عاما على صدور أمر الامبراطور الذى حشد أولنك المزارعين من سوكنوبايونيسوس على العودة الى ديارهم أوسل حاكم مصر الحطاب التالى الى محافظى الأقاليم السبعة وارسينوى

« لقد سبق لى أن أصدوت البكم أمرا بالفعل فى خطاب آخر بالبحث الجاد عن عصابات اللصوص ، والتى حذرتكم من خطورة اهمال ذلك • والآن وتأكيدا على الأمر السابق فاننى أصدر أمرا بأن يعلم كل من فى مصر بأننى لا أعتبر هذا الشأن قليل الأهبية ، بل أننى أقدم الكافأت لمن يتعاونون منكم (المحافظون) معنا كما أنفر بالويل كل من يختار عمم الطاعة • اننى أرغب فى نشر أمرى هذا فى المواصم والأماكن البارزة. جدا فى محافظاتكم وسوف تخضمون للعقاب واحتمال (الفصل) اذا ما ارتكب أحد الخارجين أعسال عنف ولم يقبض عليه • وختساما البكم تحيساتى » •

ولكن المشكلة ـ كما واينا ـ كانت مزمنة كما أن صياسة و ابعد ودمر ، لم تكن جديدة ، وفي عام ١٥٤ ميلادية عندما اعلن الحاكم فترة. عنو مدتها ثلاثة شهور يسمح فيها للخارجين على القانون بالمودة الى بيوتهم. دون عقاب ، فانه أضاف التهديد التالى لحث المصاة والمترددين على الاستجابة :

د دعهم يعلمون أن أصححاب السحادة حكام القساطعات وكذلك القسادة والجنود الذين أرسسلتهم لحفظ الأمن والهدوء في المراكز الريفية لديهم أوامر بقمع أي أعمال سطو عن طريق اجراءات سريعة ومناسبة والقيام بمطاردة فورية عند حدوث الغارات ومعاملة الخارجين على القانون. الذين يقبض عليهم أثناء البحث مصاملة المتورطين في عمليات السطو صدف » (٩) و (٩)

بيد أنه لا ينبغى أن نجعل بلاغة الحاكم وحماسته تعتم الرؤية أمامنا و فبالرغم من أن الحكومة لم تنجع مطلقا في القضاء على اللصوصية كلية ، الا أن عدد اللصوص طل صغيرا بالقياس بالعدد الكلي للسكان حتى في أحلك الأوقات • فحياة اللصوصية كانت تتطلب تحشم مصاعب تفوق. مصاعب حياة الشخص العادى • فهي تعنى الانفصال الدائم عن دق، المنزل والأحباب ، كما أن الوقوع في قبضة السلطان كان يعنى الموت المحقق • ويذكر فاوستراتوس Philostratos ، وهو كاتب عاش في بداية القرن الثالث قصة أثنى عشر رجلا اتهموا بالسرقة باعتبارها حادثة عادية •

P. Oxy, 1408 _ Select Papyri 244, and BGU 372 _ (1) W. Chr . . 19.

القرار مذكور في الفصل الثامن •

. فيذكر أنه تم عرضهم في موكب عير شوارع الاسكندرية وحتى ساحة -الاعداء حيث أطبح برؤوسهم (١٠) .

ومن الواضع أن الغالبية العظمى من السكان كانت تعيش في هدوء . ولكن كيف كانوا يعبرون عن سخطهم ؟ بالرغم من أنهم يسيلون الى التحمل والاستكانة في أغلب الأوقات الا أن صيرهم كان ينقد أحيانا تحت وطاه · نقص الغفاء ، والضرائب والطالب التي لا تنتهي · وقد حدثت . موجأت تذمر تجحت الحاميات المسكرية الموجودة في مناطق الملاد المختلفة · في اخمادها · وهي في المهد · ولكن موجات احتجاج الحرى سرعان ماتط رت . الى ما يقرب من الثورات الشاملة سعد قطاع الطرق بالمشاركة قيها . ومن بين الاضطرابات الكبرى التي وقعت النمرد الذي اشتعل في عام ١٥٢ م : واستمر لأكثر من عام • ولم يسجل عن هذا التمرد سموى القلمار من : التفاصيل ، قيما عدا انه عرض امدادات الفذاء الى روما لخطر حقيقي ، وهو ما أدى الى مصرع حاكم مصر ، ولم يتم اخباده الا يعد التدخل الشخصي للامبر اطور • وكانت انتفاضة عام ١٧٢ – ١٧٣ م أكثر خطورة ، عندما : تمركزت في مستنقعات بوكوليا Boukolia في دلتا النيل ، وهنا إيضا لا تفيدنا التقارير القديمة عن الأسباب التي أدت الى اشتمالها ولكن قائد : التمرد كان كاهنا مصريا مما يشسير الى نمو الشمعور الوطني • وممما إلا شك فيه أن الطاعون الذي اجتاح الامبراطورية الرومانية آنذاك أضعف قبضة السلطة واظهر ضعفها • عامل آخر جعل الحالة صالحة للثورة مه أن احدى الفرقتين العسكريتين المتمركزتين في عصر كانت قد انسحبت . حديثا للمساعدة في الحرب ضه القبائل الجرمانية التي كانت تضفط على حدود الامبراطورية على نهر الدانوب • وقد تمكن الفلاحون المصريون رغم · افتقارهم للتنظيم والسلاح من هزيمة وحدات من القوة الرومانية المتبقية وأوشكوا على الاستيلاء على الاسكندرية • وقد ثم استدعاء حاكم اقليم سيوريا وكيان تحت امرته أقوى قرقة عسكرية في الحزء الشرقي من "الاسراطورية لاستعادة النظام * وقد تجم معتمدًا على بلد الفرقة بن · صفوف القاومة أكثر من اعتباده على الفتال ·

وكما كان الحال بالنسبة للاغريق ، قان المصريين كذلك عبروا عن كراهيتهم للرومان بالقلم بالإضافة الى السيف ، ومن بين الكتابات الممادية للرومان التى اكتشفت فى البرديات ، كان البعض ذا طابع مصرى أصيل على الرغم من أنها كتبت باليونانية حتى يقرأها اكبر عدد من الناس ، وفى تناقش مثير مم أدب الاستشهاد الخاص بالاغريق ، فإن الكتابات المصرية كانت ذات طابع كهنوتى ، تتنبأ بالسقوط الوشيك للحكام الطفاة الناسقين

Philosizates, Life of A. pollonios of Tyana, Book 5, ch. 24. (1.)

وتبشر ببداية عصر ذهبى جديد يتم فيه المصريون بالسمادة بعد تخلصهم من القهر أطول القصاصات التي وصلتنا أخلت عنوانها دحكاية (نبوءة) صانع الفخار ، من عنصر دائم في الأساطير المصرية ، يشير هذا العنصر إلى أن الأله خنوم ، الخالق ، صنع البشر على عجلة الفخراني .

ونظرا لأن الأدب الكهنوتي ينبو بالتكرار والاضافة فانه يسمح بعجول خيالات وافكار ومقتطفات من ثقافات أخرى طالما أنها تنسجم مع مضبونه ألماطفي ومدفه الرامي الى الخلاص و ويتطبق ذلك على ه نبوءة صانع الفخار ، فهي تنبع أساسا من عبل مصرى يرجع تازيخه الى المصر الفرعوني، وتظهر في نصوصها المكتوبة باليونانية والتي ظلت تنسخ وتستنسخ على الإكل حتى نهاية القرن الثالث م ، تظهر عناصر من الاساطير والتاريخ دمع مله العناصر في صلب الرواية دون أن تقلل من شأن الرؤية المحرية المسيمية لمصر ذهبي يأتي بعد السقوط المحتوم للحكام الحاليني و والقطعة وهي التي عثر عليها في أوكسيريخوس ، واحدة من ثلاث قطع وهي التيام وأفضلها حالا ، يُقول صائم الفخار :

و بالنسبة لغير الاتقياء ، قان ملكا من سوريا سوف يتغلب عليهم ٠٠٠ وسوف يجافيهم الحظ السعبد، ويذل أقاربهم وستعم أرضهم الفوضي حتى لا يبقى منها الا مجرد أثر ٠٠٠ وسوف تتجه كل الأشياء نحو نفس الْغَاية من أجل خدمة الواحد ٠٠٠ وسوف يضرب الموت (بعنف) في المناطق المرتفعة • وسوف تهامر مدينة لابسي الأحزمة ، والعبيد سيتحررون. وسيحرم سادتهم من الخياة ، وستفسه بناتهم المذاري وسيخصى الرجال أزواج بناتهم ويأتون الفحشاء بأمهاتهم ، وسوف يضطرون للتضحبة بأبنائهم الذكور وبأنفسهم ٠٠٠ وسوف يهجر الاله الحامي مدينتهم ، ويتركها خرابا ، ويذهب الى مبغيس حاملة الآلهة • وسيكون ذلك نهاية آلامنا ، حين ٠٠٠ مدينة لابسي الأحزمة تصدير خاوية كمدوقدي جزاء ما ارتكبوا من أعمال معالفة للقانون ٠٠٠ وسيعود (العدل) الى مصر ، وستصبر المدينة المجاورة للبحر مكانا للصيادين يجففون فيها صيدهم ، لأن كنيفس في Knephis الإله الحامي سيلهب الى ممفيس حتى يقول المارة و هذه هي المدينة الشاملة التي يعيش فيها كافة أجناس البشر ، • وعندئذ سوف تنبو عصر عندما ٠٠٠ موزع الهبات ياني من الشبس ، وبحتل مركزه هناك بفضل الالهة (ايريس) العظمي ، لدرجة أن اولئك

الذين سيكونون أحياء في ذلك الوقت سيصمـــاون وسمـينهض الأموات ليشاركوا في النعم التي تأتي بعد انتهاء الآلام » (١١) ·

ان ادوارد جببون لم يسمع مطلقا عن و نبوء مسائع الفخار و قد ترفى قبل اكتشاف القصاصة الأولى منها بنحو ٩٩ عاما و بالإضافة الى ذلك فقد كان جببون يركز اهتمامه على القوى الحاكمة و ولذلك دخلت مصر حيز اهتمامه فقط عندما فقدها الرومان لصالح العرب و قبل أن يستغرق في عمله الرئيسي المتعلق بتدهسور روما كنب تنساء في الامبراطورية وهي في أوج عظمتها :

« اذا طلب من انسان أن يعدد الفترة من تاريخ العالم المتى تبتع قيها البخس البشرى بأقصى درجات السعادة والرخاء ، فاضاء وبساون تردد سيشير الى الفترة المبتدة من موت دومتيان إلى اعتلاء كومودوس ، ألقه خضمت المساحة الشاسمة للامبراطورية الرومانية لقوى حازمة مسترشادة بانفضيلة والحكمة ، وكانت البيوش منضيطة يفضل القيادة الحازمة والرحيمة لاربعة من الأباطرة المتعاقبين استجوزت شخصياتهم وسلطاتهم على الاحترام الصادق ، وكانت الادارة المدنية مرسومة بعناية يفقبل نوفا مصورة الحريبة وموقعهم كرعاة للقانون ١٠٠٠ أن أعمال مؤلاه الأباطرة كما فيض صادة العامة التي مساحب نجاحها ، فخر صادق بالفضيلة وغبطة بالفة بالنعادة العامة التي نسجوة خيوطها بانقسم ، (١٢) ،

ومع ذلك فان مصر وبالتحديد خلال سنوات الازدهار عقد التي تولى فيها الأباطرة المستنبرون الاكفاء مقاليه الحكم كانت تعصف بها أخطر الاضطرابات ــ وهي ثورات اليهود على عهد تراجان وهادريان ، وثورات المصرين على عهد أنطونينوس الملقب بالتقى (Pius) وعلى عهد الملك الفيريين على عهد الملك الفيدسوف ماركوس أوباروس Marcus Aurelius و فكم من سكان مصر ، لنا أن نتعجب ، كان في استطاعتهم أن بدركوا أن كلمات جيبون كانت تصف العالم الذي يعيشون فيه ؟ و

⁽۱۱) P. Oxy. 2332. (۱۱) برءة مناتج الفخار مثلها في ذلك مثله الأدب القبلن الماخر مناب واضما على ما وصفه A. Memigliano بمقدرة بأنه وحيوية هذه الثقافة

⁽Alien Wisdom p. 4)
The Decline and Fall of the Roman Empire Ch. 3.

« ملعـق »

اسعاد البضائع والخدمات

إن قيبة مقدار من المال مذكور في وثيقة ، يمكن أن تعرف عليها بهتة من خلال مقارنتها بعناصر أخرى للتكلفة ، ومستوى الأسمار المذكورة في الجدول التالي تعتبر دليلا على قيمة المال في عصرها ، وعلينا أن نلاحظ أن الرقم المكتوب بين قوسين يبثل متوسط السعر ، والأرقسام الكبيرة فتبثل أقصى الأسعار التي وصلتها السلم يسبب عوامل قصلية أو حالات ندرة أو ما شابه ذلك من تغيرات ، ويعضى هذه الأرقام التي تعود الى القرن منهده ذلك القرن ، وأخيرا فالأسعار ممادة بالدراحمة .

القرن الثالث	القرن الثاني	القرن الأول	السلعة أو الخدمة
۸ ۲۰	4 0 - 27	11 - 4	اردب قمع
(%)	(Å)	(Y)	
۳۰ – ۰	43 - 11	٣ ـ ٤	اودب شعير
(11)	(•)	(4)	
۹ _ ۲۰	12 - 11	$V = \frac{V}{V}$	جرة من الخبر
(17)	(11)	(0)	
		(*) (إلىمالة (الأجر اليومو
۲ <u>۱</u> – ۲	7 7	4-4	الحصاد
(T T	(14)	(†)	
4-5	4-7	14-4	أعمال زراعية أخرى
(1)	(+)	(\$)	
1-4	14-4	14-4	صناعات منزلية
(1)	(1)	٠٠٠ النح ٢	ولیس عمال ، مدیر
۲	7-1 1		
٧ \	جندي في فرقة رومانية (يوميا) ٢٦ ــ ٢٦ أ ٦ ١٩ ٠		

(*) الأجر اليومى المشار اليه لايشمل (أ) الامداد بالطمام حيث
 كان ذلك معتاد فى حالة المزارع و (ب) العمال من الأطفال الذين كانوا
 يتقاضون أجرا أقل .

قاموس مصطلحات

ابيستراتيجوس Epistrategoa : روماني من طبقة الغرسان يعصله حاكما لابيستراتيجا وكانت مصر على العبد الروماني مقسة الى ثلاثة ابيستراتيجات وهي من الشمال الى الجنوب الدلتا والأقاليم السبعة ومعافظة ارسنري وطيبة ، وكان الأبيسستراتيجوس مستولا عن معافظات منطقة ،

ابيكريسس epikrisis : اسلوب التثبت من صحة الوضيع الطبقير. للفرد سواء كان مدنيا أم عسكريا .

أردب artaba الوحدة الإساسية لكيل المواد الجافة وتستخشم للحبوب. وماشابهها وقد تم اقرار الأردب بسعات مختلفة تيفا من ١٤٤ الى ٢٤ خوينيكيس Choinikes ويبدو أن الأردب الذي كان يجمع للفرائب كان يبلغ ٤٠ (choinikes ، ومن كمية تساوى تقريبا ٣٤ لترا أواً ١ بوشل الجليزي (البوشل ٨ جالونات) ولمزيد من التفسيلات والمناقشات راجع :

Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik. 42 (1981), 101.

الدورة aroura كلية يونانية تمنى أصلا ه الأرض المعروثة » ما أما في ممر الهلينستية والرومانية ، فكانت وحدة لقياس الأواضى الساوي. الإمانية ، فكانت وحدة لقياس الأواضى الساوي. ٢٩٨٢٥ قدما مربما أو ١٦٠ و ١٠ آكر أو ٢٧٥ و ٠ هكتار ٠

استراتيجوس Strategos : لقب الرئيس في المحافظة mome وكانه يقوم بممارسة السلطة القضائية والادارية ، ولكنه لم يكن يملك سلطات عسكرية كما لم يكن يسيطر على أية جنود -

اوبول obol : وهو في الأصل وحدة نقدية تساوى لم هزاحمة • ولكن هذه النسبة تفيرت نظرا للسياسة المالية الرومانية •

اوريليوس Aurelius : اسم المائلة بالنسبة للامبراطور مسلاكوس. الوريليوس (١٦١ - ١٨٠ م) ٠ وقد اتخذه عدد من الإياطرة الذين جاءوا بعده دليلا على شرعية حكمهم ، وكان منهم كراكلا • واتخذم سكان الاقليم اسما اول بعد تمتمهم بالمواطنة الرومانية تتيجة لقراد كراكلا في مذا الشأن في عام ٢١٢ م ٠

شبوخ Elders وهم القرويون الذين يقومون بتنفيذ احدى المدمات الازامية ، والتي كانت تقم أول مسئولياتها في تطلق حفظ الأمه

وتقدير الضرائب ، ولكن سرعان ما نقد هذا المسطلح أي علاقة له بالسن وتساوى الرجال بشباب العشرين في شغلهم لهذه الأعمال ، برأيلكتوس ١ ـ المحمد المين من قبدل الامبراطور وممثلة ونائبة في مصر .

۲ __ Praefectus militaris __ ۲ وهو ضابط رومانی مسئول عن قسم من القوات المسلحة •

توباوشي Toparchy: وهو قسم ادارى من المحافظة (النوم) كان يستخدم خاصة في اغراض جمع الضرائب .

خيمات الزاهية Lettourgia : رهى مأخوذة عن الكلبة اليونانية Lettourgia وهو اصطلاح يعنى أيا من الأنشطة المتعددة للخدمات والوطائف العامة الازامية والتي كان يجب على كل رجل مصرى أداؤها وفي معظم الأحوال كان الرجل يكلف عدة مرات خيلال حيساته بأداء خدماته الزامية .

خوس Chous الجمع خويس Choes) : معياد للسموائل بعادل لترا ونصف اللتر تقريباً •

مُويِنْكس Choinix (الجمع : مُويِنْيُكس Choinix) وهي مكينال للمواد الجاهة يعادل لترا واحانا تقريبا ٠

دواخهة . Drachma لـ . وزن يسادل ٣٥٥ جرام ٢ .. الوحدة الأسائسية للمملة اليونائية والتي استبرت مستخدمة في شرق البحر المتوسط خلال فترة الحكم الروماني .. وهي في الأصل عملة فضية أعاد الأباطرة الرومان تقييم الدراخمة في مصر باحين في ذلك عن الفائدة المادية الما الدينار Domarius الروماني فكان يعادل أربع دراخمات

ديكابروس Dekaprotos : لقب جامع ضرائب الحبوب في التويادخي في النصف الثاني من القرن الثالث *

ديموطيقى (شعبى) Demotic : هو الصطاح الحديث الذي يطلق على الكتابة المصرية القديمة المختصرة والتي بدأت من القرن السادس تى • م حنى القرن الرابع الميلادي على الأقدل • وفيما بعد اقتبس المصرون الحروف المونانية وطوعوها بما يلائم احتياجات لفتهم القومة ، ذلك بأشافة عدة علامات ليست حروف يونانية وقد عرفت الكتابة حيره بالقبطة •

- ستاتر Stater ورن پساوی ۳۵ جراما
- سيتولوچوس Sitologos جامع الحبوب · وهي احدى الوطائف التي كان يكلف بها شخص معن يكلفون بالخدمات الالزامية الإجبارية .
- کوتیل Kotyle معیار للسوائل پساری ما یقرب من نصف بنت Pint او دیم لتر (البنت معیار یسم لم جالون وعو معیار امریکی) .
- كياميون Keramion جسرة تستخدم معيارا للخمر والزيت وسائس السوائل الأخرى وهي في حجبين أجدهبا يسم ٦ خوس والثاني ثمانية خوس (= حوالي ٩٩ التراعلي التوالي ١٠ والمترتيس اسم آكيال ٠ آخر استخدم للدلالة على نفس الكيال ٠
- مثرون metron (مقیاس) ربما کانت اسما آخر ل (خوس chous)
- م**تروبوئس Metropoli**a عاصمة النوم (المحافظة) والاسم لا يدل على مكانة عالمية كما يفهم من الاستخدام الحالى للكلمة .
 - مديمئوس medimnos مكيال للمواد الجافة يبلغ اردبين ·
- میئهٔ mina : ۱ ــ وزن ربما کان یساوی ۱٦٠ دراخمهٔ او اقل من ستهٔ کیلو جرامات ۲ ــ وحده نقدیهٔ تساوی مائهٔ دراخمهٔ .
- نوم nome : تحریف انجلیزی للکلمة الیونانیة nomos (الجمسع : نوموی) وهی جز واحد من حوالی ثلاثین قسما اداریا من أقسسام مصر ، وکان براس کل نوم موظف یلقب بالاستراتیجوس و (فضلت ترجمتها بالمحافظة) و

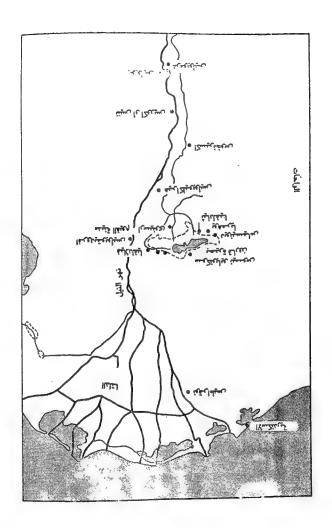


شكل ١ ـ الامبراطود في هيئة فرعون مصر

شكل ٢ - زخوفة حالقية في احد الدور الغاسة بمدينة كارانيس

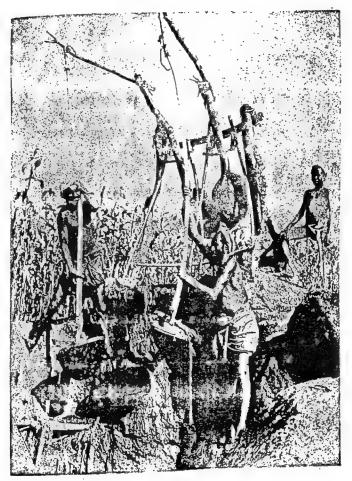


شكل ٣ ـ صورة شخصية لأحد كهنة الشديس في معيد الالهه سيرابيس كانت تغطى الومياء





شكل ٥ ـ النيل وقت الفيضان

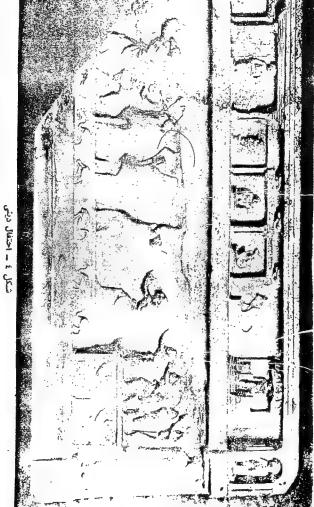


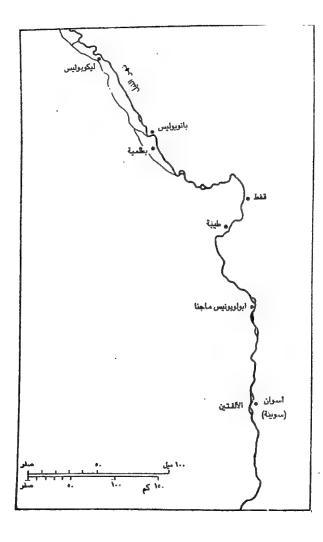
شکل ٦ ـ الشبادوف



r







اللسوحات

- ۱ الامبراطور كفرعون: مثل الأباطرة الرومان على جدران المعابد المصرية بالمظهر والدور التقليدي للفراعشة وفي هذا المنظر الموجود في معبد بالقرب من طيبة ، نرى الامبراطور تيتوس (۷۹ ۸۱ م) يقف الى اليسار يقوده بعض المبودات الصغرى الى حضرة المبود العظيم خنوم Knnum الخالق (وهو غير ظاهر هنا) ، (الصورة من متحف بروكاني ، قسم الفن المصرى والكلاسيكي) ،
- ۲ ـ زخرفة داخلية : حائط في منزل خاص ذو حجم لا يأس به تم اكتشافه عام ۱۹۲۰ م في قرية كرانيس احدى قرى محافظة ارسنوى اثناه الحفائر التي قامت بها جامعة متشجان والرسم بألوان زاهية ويشار حروقراط Harpokrates (وهو النطق اليوناني لأحبه اسماه الاله المصرى حـورس الذي كان عادة يقريد بابللو) والي جـوارم أبو الهول Sphinx وتشيل لنباتات وحيوانات من مصر الصورة مأخوذة من

Bodleian Liberary, From A.E.R. Boak and Petersen, Karanis 1924-1928, figure 71.

٣ - صورة شخصية لوميا، في مصر الرومانية كانت الصورة السُخصية التي ترسم على لوحات خشبية غالبا ما توضيع فوق وجوه الموتى كجز من اكفانهم وقد عثر على بضع مثات من هذه الضور الشخصية الخاصة بالمومياوات ومعظمها معروض في المتاحف ملا الملاال في حالة جيدة جدا ويرجع تاريخه الى بداية المقرف الثاني وبلايها نيه الواقعية خاصة في تصوير الجبهة وتجاعيدها ؛ إما المجهة ذات سبع الاذرع والتي تتوسط الجبهة فتشسير الى أن صاحب الصورة كان كاهنا للشمس في عبادة سيرابيس .

﴿ (الْصَوْرَةُ مَنَ المُتَحَفِّ البَّرِيطَانِي ﴾ •

برا المتقال دينها حدا النقش البلار عير بمليه في مُؤكونهم قوب عرب المدرود وهو المرازع عير بالمدرود وهو المرازع المرازع

الهن مركزيين (معظم الجانب الأيسر مفقود) ، ربما كانت ايزيس على اليسار وساربيس على اليمين . أما الافريز الأوسط أو الرئيس فيسجل طقس (رقص خليع حيث يمسك الراقصون بالصاجات ، بينمايصفق المتفرجون (الى اليمين) ويضربون بأيديهم • أما الافريز الضيق الموجود في القاع فيمثل طائر أبي منجل Ibis المقدس في . (Rhotograph : Alinari, Rome اوضاع وأعمال مختلفة (٥ _ النيل أثناء الفيضان : تمتعت المناظر النيلية - التي تعود بأصلها الى الفن الاسكندري _ بشعبية واسعة في الامبراطورية الرومانية • كما ترى على العديد من الحوائط في بومبي Pomeii والتي تعود الي القبرن الأول ، وكذلك على كنائس القسرن السادس في قسوريني Cyrenaica - المنظر هذا يعكس افتتان الرومان بالمناظر المعرية الغريبة ، منام القطعة من الموزايكو كانت أرضية اكتشفت منذ ما يقرب من اربعمائة سنة ضمن أطلال معبد الهة الحظ Fortuna Praeneste أور بالسترينا , Palestrina (براينستي القديمة بالقرب من روما و تبلغ مساحة الوزايكو هر٤ x x مترات ولذا فهي تعد من بن أكبر قطع الوزايكو القديمة التي تم اكتشافها • التفاصيل الركبة التي تعرضها اللوحة بسخاء تمثل في النصف الأيمن منظرا طبيعيا لفيضان النيل، يجمع بين الواقع والخيال. و والوزايكو تصوير لما يمكن: أن يراه طائر بعينيه لكنه بمقياس كبير ، • هذا الخطر الطبيعي يتكون من نصفين مميزين : أرض صخرية مرتفعة تسكنها حيوانات غريبة معظمها تم تعريفه بكتابة اسمه باليونانية . ومنطقة مستنقصات منخفضة يتناثر فيها معبه يجمع بين الطراز المصرى اليوناني المسترك بالإضافة الى بعض المباني المتواضعة مثل المنازل التي تبعو كالإبراج ، والاكواخ والمآوى المصنوعة من البوص وأبراج الحمام وبيق الساحات الارضية تنتشر الميأه التي تزخر بالقوارب الكبير منهما والصنعير بدءا من الزوارق الصمنوعة من البردي التي تتسم لشنص واحد وحتم قوارب البضاعة ، وأيضا صفينة حربية واخرى للصيد عليها مقصورة • وقطعة الموزايكو تصوو أيضًا أشخاصًا فنرى في جزئها العلوى صيادين ذوى بشرة سودا. ، أو في الجرِّه الأسفل قترى صيادين في رداء الممل وكهنة في ارديتهم المصرية المميزة ، وأيضا بعض المدنيين والجنود * والمجموعة الآخيرة المستراف الى منظر يولي بروزا في مقدمة الصورة .

- H. Whitehouse, The Dal Pozzo Copies of the Palestrina Mosaic (British Archaeological Reports, Supplementary Series, 12, 1976), p. 3. Photograph: The Mansell Collection'.
- ٦ ٧ الزراعة : ضخ المياه ، فللاحون مصريون من العصر العديث يستخدمون نفس أنواع الآلات كما كان يفعل اجدادهم منذ الفي عام لدفع المياه من النيل وقنوات المتفرعة لرى الحقول ، الشادوف (صورة رقم ٧) انظر الفصل السادس ، Photograph : B.B.C. Hulton Picture Library.
- ۸ الوالي كقاض: الصورة البردية موجودة حاليا في الكتبة البريطانية وهي تسجل النزاع الذي حدث في عام ٢٥٠ م وسبقت الاشارة اليه في الفصلين الثالث والتاسع: شغلت وقائم الجلسة التي حضرها الحاكم العام ما يزيد عن خيسة أعينة _ الصورة تقدم المهود الثاني منها _ والبردية كمعظهم المبردي السندي عثر عليه عدة أجزاه نتيجة لطول بقائها في زمال الصحراء وهذه البردية الناقصة تبين مدى الجهد الذي يبذله علماء البردي من أجل اعادة تجميع صورة الحياة على أرض مصر في ذلك الوقت

(Photograph: Ashmolean Museum)

